كريستين شايبو

الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية
(تيواهيدو)
مدخل موجز إلى حياتها وروحانيتها



مؤسسة دعم الحوار بين
عائلتي الكنائس الأرثوذكسية
باريس

كريستين شايبو

مدخل موجز إلى حياة وروحانية

الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو)

الطبعة الأولى باللغة العربية. القاهرة ٢٠٠٧

مؤسسة دعم الحوار بين
عائلتي الكنائس الأرثوذكسية

مترجم عن الإنجليزية. باريس ٢٠٠٢

في كل مرة أتحدث فيها عن الكنيسة الإثيوبية أمام الشعب الأفريقي أو أي شعب منحدر من أفريقيا، ألاحظ أنه لا يعرف الكثير عنها، لا بل يجهل تماماً ماهيتها، لكنه في الوقت نفسه يبدي اهتماماً بالغاً حيالها. إنطلاقاً من هذا، قررت أن أهدي هذا الكتاب إلى هذا الشعب والمسيحيين منهم بشكل خاص، بما فيهم الأفارقة الكثيرين الذين أصبحوا أعضاء في الكنيسة الشرقية التابعة لبطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس.

إن أحرف اللغة الأمهرية الـ26 لها معناها الدلالي الخاص بها وهي تُظهر طريقة واحدة لتعليم الإيمان، مع تركيز على الكريستولوجيا. مثال ذلك الحرف الأبجدي الأول ha يعني أن الله كان موجودًا قبل خلق العالم.

ha' تعني "يسوع المسيح تألم ومات"

la تعني "المسيح صار جسداً من العذراء"

me تعني "أعمال الله عجائبية"

se تعني "أظهر ذاته/ تألم بالجسد"

re تعني "الأرض جُعِلت مستقرة بكلمته"

se تعني "إلهنا أصبح إنساناً"

qe تعني "في البدء كان الكلمة"

be تعني "بتواضعه نزل إلينا"

te تعني "أصبح إنساناً وتجسّد"

ha تعني "الله قوي"

ne تعني "حمل آلامنا واحتمل أوجاعنا"

a: تعني "أشكر الله"

ke تعني "الله كلّي القدرة"

we تعني "نزل من السماء"

a تعني "صعد إلى السماء"

ze تعني "الله مالك كل شيء"

ye تعني "يد الله اليمنى صنعت العجائب"

de تعني "وحّد جسدنا بألوهته"

ge تعني "صنع السماء بحسب حكمته"

tte تعني "ذوقوا وانظروا ما أرحم الرب"

ppe تعني "المعزّي هو الثالوث القدوس الحقيقي"

tse تعني "منحنا نعمة"

fe تعني "الله خلق السماء والأرض"

pe تعني "بارائيل هو اسم الله"

"...إذ عندما جاء ربنا، فإن جوهر لاهوته لم يتحول ليصبح (طفلاً) صغيراً، كما لم يتغير تطوره الجسدي ليصبح كائناً إلهياً. لكنه تجسّد بملء لاهوته رغم أن الكون لم يكن قادراً على احتوائه، ورغم أن العذراء لم تكن قادرة أن تكون والدته. لقد أصبحت والدته لكنها بقيت حيث كانت، بدون أن تتغير طبيعتها، كما أصبح هو ابنها الذي تجسّد بجسدها بدون أن يرفعها إلى فوق. وكما أنه لم يضف شيئاً إلى جسد والدته أكثر مما كانت تملكه امرأة الجليل، كذلك لم يفعل شيئاً لنفسه أكثر مما كان يملكه أطفال الجليل. لقد تفوق على الأطفال بكونه حُبل به خارج أي علاقة زوجية... كما تفوق على الشبان بكونه بلا خطيئة وليس بكونه بدون أي ضعف طبيعي أو عَرَق بشري..."

جورج غاسيتشا (توفي عام 1425)، كتاب الأسرار (مصباف ميثو)

" نؤمن بإله واحد، وبابنه الوحيد يسوع المسيح... في الأيام الأخيرة أتى إبناء دون أن يترك عرش الله الآب، وصار إنساناً من الروح القدس ومن مريم العذراء، واعتمد في نهر الأردن وهو في الثلاثين من عمره، وكان إنساناً كاملاً...".

مقتطفات من اعتراف الملك كلاوداوس (1555)

(ترجمة هيات، كنيسة أبيسينيا بلندن (1928) ص292، وهي بدورها ترجمة من هيستوريا إثيوبيكا لودلف، فرانكفورت (1681)، الجزء الثاني ص237)

"أتى الكلمة إليكِ بدون أن ينفصل عن حضن أبيه: أنتِ حبلتِ به بدون أن يكون محدودًا، وبقي في رحمكِ بدون أي اختزال من فوق أو إضافة من تحت. لقد سكّنت رحمك نار اللاهوت التي يتعذّر تقديرها واستقصائها. هو لا يمكن مقارنته بالنار الأرضية. فالنار لها قياس وحجم، أما الألوهة لا يمكن اعتبارها كذلك أو حتى تشبيهها بذلك..."

أنافورا القديسة مريم، ترجمة الأب مرقس داود

ليتورجية الكنيسة الإثيوبية (14 أنافورا)، القاهرة (1959) ص136

"افرحي يا والدة الإله وفرح الملائكة، افرحي يا نقية يا من نطق عنها الأنبياء، افرحي يا من وجدتِ نعمة...افرحي يا من حملت من ليس منفصلاً عن حضن أبيه... فجاء وتأنس منك. افرحي أيتها العليقة المشتعلة التي لم تلتهمها نيران الألوهة. افرحي أيتها الخادمة والأم، أفرحي أيتها العذراء والسماء التي حملت في الجسد الشخص السماوي الجالس على عرش الشيروبيم..."

من مدائح مريم (وِدّاسي مريم)

الفهرس

ملاحق الكتاب:

- الأبجدية الجئزية (fidel)
- الأبجدية الأمهرية
- الصلاة الربانية بلغة الجئز واللغة الأمهرية، بحسب نظام الأصوات الكلامية
- رسم توضيحي للرموز الموسيقية (meleket)
- خريطة عامة لشمال شرق أفريقيا
- خريطة عامة لإثيوبيا
- خريطة للمقاطعات الإثيوبية القديمة
- خريطة لمناطق الإثيوبية (منذ عام 1991)
- خريطة بعض الأديرة الإثيوبية والمدارس التقليدية شمال أديس أبابا، وتشمل بعض الأديرة حول بحيرة تانا
- خريطة بعض الأديرة الإثيوبية جنوب أديس أبابا
- خريطة إريتريا مع أسماء بعض الأديرة
- رسم توضيحي لتنظيم الكنيسة (تيواهيدو) الأرثوذكسية الإثيوبية
- رسم بياني للكنائس الإثيوبية المستطيلة والدائرية
- قائمة بالصور
- قائمة بالمراجع
- قائمة بالعناوين

مقدمة

لقبطة البطريرك برثلماوس

بطريرك القسطنطينية

للروم الأرثوذكس

إلى السيدة الفاضلة كريستين شايبو، ابنتنا المحبوبة في الرب: نعمة وسلام من الله.

بفرح غامر استلمنا وقرأنا رسالتك المؤرخة في 2 يونيو/حزيران 2002، والتي أردت من خلالها إطلاعنا على عملك الطويل والمنظّم في سبيل رعاية الحوار بين كنيستنا والمسيحيين الشرقيين (غير الخلقيدونيين)، وفي إطار عملك هذا تأليفك كتاباً حول الكنيسة (تيواهيدو) في إثيوبيا والذي هو في طور النشر. إن رسالتك تجعلنا نستعيد الذكريات والخبرات الحية التي شاهدناها خلال زيارتنا الرسمية عام 1995 إلى كنيسة إثيوبيا وشعبها الغالي كثيراً علينا. وقد كان الهدف المحدد من تلك الزيارة تحقيق تقدم الحوار بين المسيحيين، فنتمكن أخيراً من ترسيخ هذه الوحدة في الإيمان والحقيقة والمحبة، التي من أجلها صلى ربنا يسوع المسيح إلى أبيه متضرعاً، حتى يصبح كل الذين يؤمنون به – من خلال تبشير الرسل القديسين – "واحداً".

إننا نهنئك على حسك الديني بالحاجة إلى الحوار بين المسيحيين وبخاصة بين عائلتَي المسيحية الشرقية، على أنه السبيل إلى النظر في إعادة وحدتهم بالإيمان الواحد والموحّد من كل جوانبه، بتواضع وتضرع إلى الرب، وبرعاية نعمة الله. من أعماق قلوبنا نمنحك بركتنا الأبوية والبطريركية، ونأمل أن يسهم عملك الجديد هذا بدوره في تحقيق تقارب أكبر بين المسيحيين، فهذه مشيئة الله.

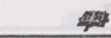
بركة الرب ورحمته فلتكن معك ومع قرّاء كتابك المرتقب.

المتضرع بحرارة أمام الله

[توقيع: برثلماوس بطريرك القسطنطينية]

15 يوليو/ تموز 2002

(ترجمة عن اليونانية)



مقدمة

لغبطة البطريرك بتروس السابع

بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا

للروم الأرثوذكس

رقم البرتكول: 894

منذ بداية الحوار الرسمي بين عائلتي الكنائس الأرثوذكسية، كانت دائماً بطريركية الإسكندرية وسائر أفريقيا للروم الأرثوذكس تدعم تدعيماً فعالاً هذا الحوار.

فالروابط الجيدة التي طالما كانت موجودة مع كنائس أفريقيا الأرثوذكسية الشرقية (غير الخلقيدونية) تنمو اليوم لمجد الروح القدس.

إننا نشجّع كل الجهود المبذولة في سبيل هذا الحوار، بما فيها المستوى الرعوي. لذلك نمنح بركتنا لكريستين شايو، التي من خلال كتابها، قد تساعد المؤمنين الأرثوذكس وغيرهم، ليطّلعوا بشكل أفضل على حياة وروحانية الكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة والموقرة.

مع البركة البطريركية

توقيع بتروس السابع

بابا وبطريرك الإسكندرية وسائر أفريقيا

في المدينة العظمى الإسكندرية

(13 ديسمبر/كانون الأول عام 2000م)

مقتطفات من أحاديث
غبطة البطريرك برتلماوس للروم الأرثوذكس
بطريرك القسطنطينية
خلال زيارته للكنيسة الإثيوبية عام 1995

"...نأتي إلى هذا البلد "كحجاج"، مثل كل الذين يحرصون على استمرار صداقات تعود إلى قرون كثيرة سابقة بين الشعب اليوناني وشعب إثيوبيا العظيم، ونأتي كإخوة وأخوات في المسيح، حاملين إيماناً واحداً وتقليداً واحداً ورجاءاً واحداً...إننا ننحني بإجلال أمام ماضي إثيوبيا المجيد...نأمل أن نحظى بفرصة التواصل الذي نرجوه وجهاً لوجه مع شعب إثيوبيا الحبيب..."

(من حديثه عند وصوله إلى مطار بولBole)

"...إننا مسرورون جداً لأن الله تفضل وأرشد خطانا نحو أقدس كنيسة في إثيوبيا، تلك التي نكنّ لها أعمق احترام منذ شبابنا، والتي أوليناها أعمق اهتمام عندما ترأسنا بنعمة الله كنيسة القسطنطينية، وهو اهتمام يشمل أيضاً باقي إخوتنا وأخواتنا في كل الكنائس الشرقية القديمة...بالفعل، وحتى خلال تتويجنا في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني عام 1991 وجّهنا تحيّة في البداية إلى أعزائنا معاونونا في الكهنوت بطاركة الكنائس الأرثوذكسية المستقلة المحلية، ومن ثم، وقبل ذكر أية كنيسة أو مذاهب مسيحية أخرى، أردنا أولاً أن نرسل "قبلة سلام ومحبة إلى رؤساء الكنائس الأرمنية والقبطية والإثيوبية والسريانية الأرثوذكسية (في دمشق ومليبار)، ونشير إلى أن التقارب في الإيمان الأرثوذكسي يؤدي اليوم إلى التطلع بشكل فاعل نحو اعتراف مشترك وتعبير مشترك عن الإيمان، ما يدفعنا مجدداً إلى الشركة في الكأس الواحد في أقرب وقت ممكن..."

(من حديثه إلى أعضاء المجمع المقدس)

"إن اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي المؤلفة من رجال دين معينين ولاهوتيين علمانيين، أكدت الاتفاق الكامل بين الكنائس الأرثوذكسية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقدونية حول العقيدة الكريستولوجية، وبشكل أشمل حول الإيمان الأرثوذكسي الرسولي"

(من حديثه خلال الاحتفال بعيد الظهور الالهي في جان ميدا Jan Meda)

مقدمة

سيادة المطران بتروس

مطران الروم الأرثوذكس في إثيوبيا

كانت اللغة اليونانية معروفة في مملكة أكسوم (موقعها الحالي في شمال إثيوبيا وإريتريا) حتى قبل أن يصير سكانها مسيحيين في القرن الرابع، لكونها كانت تستعمل كلغة تجارية ودبلوماسية.

وكانت الاتصالات موجودة بين البلاط البيزنطي في القسطنطينية وبلاط أكسوم، على سبيل المثال خلال فترة حكم الملك إيزانا (القرن الرابع) والملك كالب (القرن السادس).

بعد سقوط بيزنطة (عام 1463م) شقّ بعض اليونانيين طريقهم نحو إثيوبيا. وتبوّأ الكثير منهم مناصب شرف في بلاط الملك اياسوس الأول (1682-1706) ثم الملك بقافا (1721-1730) ثم الملك اياسوس الثاني (1730-1755). كما تعلّمت الملكة منتواب وابنها اياسوس الثاني اللغة اليونانية. وقد وصلت بعثة للروم الأرثوذكس عام 1755م قبل وفاة الملك اياسوس مباشرة، ولكن الأجواء لم تكن مستقرة للقيام بمناقشات مسكونية.

في عام 1918م، تمّ افتتاح قنصلية يونانية في أديس أبابا، ثم بعد سنوات قليلة أنشئت مطرانية للروم الأرثوذكس. أول مطران لها هو المطران خريستوفوروس، والذي تم تنصيبه بطريركاً للإسكندرية للروم الأرثوذكس عام 1938.

وفي عام 1970م، أُنشئت صحيفة "أبّا سلامه"، التي تخصصت في إجراء دراسات حول الروابط الإثيوبية اليونانية، على يد سلفي المطران

ميثوديوس فوياس (1968–1979)، ونُشرت في أثينا.

ويوجد حتى يومنا هذا في أديس أبابا كنيسة ومدرسة للأرمن. كما كان عدد الأرمن وكذلك اليونانيين البارزين في قطاع الأعمال كبيراً جداً قبل الثورة (1974). وقد خدم الكثير من اليونانيين في المملكة الإثيوبية. "بابكوفوس زيرفوس" مثلاً كان طبيب الإمبراطور هايل سلاسي، و"فالاسكنزيس" رئيس الجالية اليونانية في أديس أبابا كان مقرّباً من الإمبراطور.

إن الكاتدرائية اليونانية في أديس أبابا، هي على أسم القديس فرومنتيوس، "منير" إثيوبيا. وثمة كنيسة يونانية أخرى في أديس أبابا تحمل أسم القديس جاورجيوس. وهناك أيضاً كنيسة يونانية في ديمبي دولو Dembi Dolo قرب جامبيلا Gambela (جنوب غرب إثيوبيا). وفي إثيوبيا مدرستان يونانيتان الأولى في أديس أبابا والثانية في ديرداوا Dirdawa على طريق جيبوتي، حيث توجد أيضاً كنيسة الثالوث القدوس للروم الأرثوذكس.

كما أن مطرانية الروم الأرثوذكس في إثيوبيا مسئولة عن المؤمنين والكنائس الأرثوذكسية في جيبوتي والصومال وإريتريا.

ومنذ عهد الإمبراطور يوانس الرابع (1872–1889) كانت الاتصالات قائمة أيضاً بين الكنيسة الإثيوبية وغيرها من الكنائس الأرثوذكسية الشرقية كالكنيسة الروسية مثلاً. و أقام منليك الثاني (1889–1913) بعد تتويجه امبراطوراً، اتصالات مع روسيا والكنيسة الروسية. فشارك وفد من رجال الدين الإثيوبيين عام 1888م في الذكرى التسعمائة لمعمودية روسيا. وأعقب ذلك زيارات عديدة لرجال دين روس إلى إثيوبيا.

في عام 1959 دُعي أبونا ثيؤفيلوس – رئيس أساقفة هَرَر – من قِبَل الكنيسة الروسية لزيارة روسيا. وبعد ذلك قام المطران نيقوديموس مطران الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بزيارة إثيوبيا، وكذلك فعل البطريرك بيمن.

في عام 1968 (1961 بحسب التقويم الأثيوبي) زار أبونا ثيوفيلوس أيضاً الكنيسة الأرثوذكسية الرومانية، وبعد ذلك بقليل قام البطريرك الروماني جوستينيانوس بزيارة إثيوبيا.

وزار أبونا ثيؤفيلوس بعد تكريسه بطريركاً عام 1971، بطريركيتي القسطنطينية والاسكندرية للروم الأرثوذكس، وكذلك كنيسة اليونان.

كما جرت اتصالات مع مكاريوس رئيس أساقفة قبرص الذي زار إثيوبيا عام 1973 (في أكتوبر/تشرين الأول، عام 1966 بحسب التقويم الأثيوبي).

في الفترة اللاحقة، قام البطريرك تكلا هيمانوت (1976–1988م) بزيارة كنائس مختلفة بما فيها كنائس روسيا واليونان.

منذ عام 1950، قُدِّمت المنح إلى الأثيوبيين لدراسة العلوم اللاهوتية الأرثوذكسية في خالكي (قرب أسطنبول)، وفي اليونان، وكذلك في روسيا ورومانيا.

دُعي الأساقفة الإثيوبيون لحضور الاحتفال بمرور 1900 عام على بشارة القديس بولس في اليونان (عام 1950). وفي عام 1961 دُعي الأرثوذكس الإثيوبيون إلى المؤتمر الأول لكل الكنائس الأرثوذكسية الذي عقد في رودس.

في عام 1965، استضاف الإمبراطور هايلي سلاسي أول مؤتمر في العصر الحديث لقادة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقدونية في

أديس أبابا. شكّل هذا المؤتمر حدثاً كبيراً سمح بتعاون متجدد بين الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقدونية (الإثيوبية، القبطية، السريان الأرثوذكس في سوريا ومالانكارا بالهند). كما دُعي بعض الأرثوذكس الشرقيين (من الكنائس الخلقدونية).

في عام 1970، قام إيرونيموس رئيس أساقفة اليونان بزيارة رسمية إلى الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، كما فعل ذلك أيضاً نيقولاوس بطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس عام 1982.

في عام 1990، قام غبطة البطريرك بارثينيوس الثاني للروم الأرثوذكس بزيارته الأولى إلى إثيوبيا برفقة آخرين من بينهم المطران بتروس الذي صار بعد ذلك بطريرك الاسكندرية (للروم الأرثوذكس، توفي عام 2004م).

في عام 1993، رافقتُ بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية أبونا باولوس، خلال زيارة رسمية قام بها إلى بطريركية القسطنطينية المسكونية للروم الأرثوذكس في أسطنبول.

في عام 1995، قام بطريرك القسطنطينية المسكوني برثلماوس بزيارة رسمية إلى الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو)، فزار أماكن تاريخية مثل أكسوم Axum وجوندار Gondar ولاليبلا Lalibela وبحيرة تانا Tana، إضافة إلى كلية اللاهوت في أديس أبابا ومدرسة وغيرها من الأماكن.

في عام 1997، جاء إلى أديس أبابا غبطة بطريرك الاسكندرية للروم الأرثوذكس بتروس السابع، للمشاركة في إجتماع لكل كنائس أفريقيا، وقد استُقبِل بحرارة كبيرة من قبل غبطة البطريرك باولوس.

إن الاسم الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، يُعرف بكلمة "تواهيدو" التي تعني "الموحدة"، وهذا الأسم يعكس إيمانها أيضاً، اعترافاً باتحاد الناسوت واللاهوت في المسيح. فالأرثوذكس التواهيدون الإثيوبيون وغيرهم من الأرثوذكس الشرقيين غير الخلقدونيين، يوافقون على أن المسيح ربنا هو إله كامل وإنسان كامل "بغير أختلاط ولا تغيير ولا انفصال ولا انقسام".

في عام 1964، بدأ حوار لاهوتي غير رسمي بين عائلتَي الكنائس المدعوة أرثوذكسية شرقية غير خلقدونية وأرثوذكسية شرقية ذات التقليد البيزنطي (كنائس اليونان وروسيا ورومانيا، وصربيا وبلغاريا وفنلندا وغيرها)، وقد صار الحوار رسمياً منذ عام 1985. وقد شاركت عدة مرات في هذا الحوار كممثل لبطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس. وفي عام 1970 عقدت في أديس أبابا الجلسة الرابعة غير الرسمية للحوار بين الأرثوذكس الشرقيين البيزنطيين والأرثوذكس الشرقيين غير الخلقدونيين.

وفي هذه المشاورات كانت المسألة الكريستولوجية هي أهم الأمور التي كان لا بد من مناقشتها. إذ أنه في عام 451م، في مجمع خلقدونية، صار الحديث عن المسيح بصفته إلهاً وإنساناً، وهذا سر يصعب جداً تحديده بكلمات بشرية، أي أنه من 2 "physis"، وهي كلمة يونانية ترجمتها "طبيعة". رفض بعض المسيحيين هذه الصيغة إذ شعروا أنها تعني انفصالاً بين ما هو بشري وما هو إلهي في المسيح، رغم أن كل التحديد الخلقدوني يتحدث بوضوح عن "طبيعتين" في شخص أي "متحدتين". هؤلاء المسيحيون سمّوا في التاريخ "أتباع الطبيعة الواحدة". لكنهم لم يوافقوا على

هذا التعريف، ويجب تسميتهم اليوم "الأرثوذكس الشرقيين غير الخلقدونيين"، وهي تسمية اختارها لاهوتيون رسميون مطّلعون. فحافظوا على الصيغة التي لجأ إليها القديس كيرلس السكندري:" Mia physis tou Theou Logou sesarkomene" التي تعني "طبيعة واحدة لكلمة الله المتجسد". في هذه الحالة، عبارة طبيعة (واحدة) هي معادلة للعبارة الخلقدونية "شخص" (واحد)، وهذه الصيغة لا تنفي لا ألوهة المسيح ("الإله الكلمة") ولا إنسانيته ("المتجسد"). إذاً، الكلمة اليونانية "physis" كانت تستعمل بمعنيين. ومن الواضح أن كلمة monophysites لا يجب أن تطلق على هذه الكنائس الشرقية غير الخلقدونية القديمة.

بعد مجمع خلقدونية، جرت محاولات عديدة لإقامة حوار لاهوتي بين هاتين المجموعتين ولكن بدون أي نتيجة فعالة.

في العصور الحديثة، نشط الحوار اللاهوتي بين المسيحيين الأرثوذكس الشرقيين البيزنطيين والشرقيين غير الخلقدونيين. فقد تلاحقت لقاءات اللاهوتيين الذين أرسلهم بطريركيات مجموعتي الكنائس، واتفقوا أخيراً على أن سوء التفاهم بين المجموعتين كان لفظياً فقط، وذلك في ما يتعلق بفهم كلمة "physis". بالتالي، اتفق لاهوتيو اللجنة المشتركة للحوار الرسمي على أن نقطة الخلاف اللاهوتية في الخريستولوجيا قد حلّت. وفي عام 1989 وقعوا أول إعلان حول الإيمان المشترك بيسوع المسيح، الإله الحقيقي والإنسان الحقيقي، "بغير اختلاط..."الخ. اليوم، بقي على المجامع المقدسة في بعض البطريركيات أن توافق أو تعطي رأيها في كل النصوص الصادرة عن اللجنة المشتركة للحوار الرسمي التي انعقدت عام

1993 [1]. أما بعض المجامع المقدسة الأخرى فقد سبقت وأعطت رداً إيجابياً. كما لابد من إيجاد حلول لرفع كل حرم ألقي ضد بعض القديسين من العائلتين.

وليكون هذا الحوار حياً وحقيقياً، لا يكفي أن تُجرى حوارات لاهوتية ولو كانت صعبة. فكما أشارت تقارير الحوار اللاهوتي الرسمي مرات عديدة، يجب أن تنشر المعلومات المتعلقة بهذا الحوار اللاهوتي بين رجال الدين المحليين والمؤمنين في عائلتي الكنائس، وقد قامت بعض الكنائس بهذا العمل. أكثر من ذلك، إن كل أنواع المعلومات الأخرى حول عائلتي الكنائس، يجب أن تكون في متناول أعضاء العائلتين.

لهذا السبب، فإن الكتاب الذي وضعته السيدة كريستين شايو - التابعة لبطريركية القسطنطينية المسكونية للروم الأرثوذكس- كمدخل إلى حياة وروحانية تقليد الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تواهيدو)، سيساعد كثيراً بطرق مختلفة العلمانيين وكل المسيحيين وبخاصة الأرثوذكس الشرقيين البيزنطيين القريبين جداً من تقليد الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تواهيدو)، من أجل فهم أفضل لهذه الكنيسة القديمة والموقرة.

إن تقارير الحوار الرسمي تنصح أيضاً بأن يقوم رجال الدين والمؤمنون بزيارة بعضهم البعض ليطلع كل منهم على تقاليد الآخر ويتآلفوا معها. بهذه الطريقة، يمكنهم أيضاً أن يروا ما هو مشترك ومتشابه في حياتهم الليتورجية والرهبانية والروحية، وإن اختلفت اللغة والكلمات والتعابير والموسيقى الليتورجية. فكما قال القديس بولس:"فاثبتوا إذاً، أيها

[1] راجع كتاب "نحو الوحدة" لكريستين شايو

الإخوة، وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها" (2تس 2: 15).

فمن خلال هذه المقاربات المختلفة، يمكن للحوار أن ينمو بطريقة مثمرة ويعطي نتائج عملية.

كما نمنح بركتنا إلى مؤسسة دعم الحوار بين عائلتي الكنائس الأرثوذكسية التي أنشأتها كريستين شابيو في باريس عام 2000 بهدف تسهيل وتطوير الحوار على الصعيد العملي بين الأرثوذكس الشرقيين غير الخلقدونيين والأرثوذكس الشرقيين البيزنطيين، وذلك من خلال تنظيم مؤتمرات وحفلات موسيقية كنسية ولقاءات ورحلات حج، إضافة إلى نشر مقالات وكتب.

إن الوعي المتنامي بهذا الحوار قد يؤدي – بنعمة الله – إلى اعادة الوحدة بين الكنائس الأرثوذكسية الشرقية البيزنطية والأرثوذكسية الشرقية الخلقدونية، كما أوصى ربنا يسوع المسيح نفسه. هذا الأمر ممكن لأن العقبة اللاهوتية الأساسية، أي المعضلة الخريستولوجية قد حلّت.

المطران بتروس

مطران إثيوبيا للروم الأرثوذكس.

أديس أبابا، يناير/كانون الأول عام 2002.

المقدمة

بعد الاحتفال مؤخراً بالألفية الثانية للمسيحية، نسي كثيرون وجود كنائس قديمة جداً تدعى الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقدونية (الأرمنية، القبطية، الإثيوبية والإريترية، السريان الأرثوذكس في كل من سوريا وملانكرا بالهند). إن المؤمنين التابعين لهذه الكنائس ما زالوا يعيشون في الشرق الأوسط وأفريقيا والهند. ولقد هاجر البعض منهم منذ زمن بعيد – أو في الآونة الأخيرة – إلى كل من الأمريكيتين وأوروبا واستراليا.

في هذا الكتاب، سأحاول أن أقدم مدخلاً موجزاً لحياة وروحانية تقليد كنيسة من هذه الكنائس وهي الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو) في إثيوبيا وإريتريا.

منذ عام 1993، اعترف المجتمع الدولي بإريتريا كبلد مستقل، وظهرت بطريركية مستقلة منذ عام 1998. ومع الأخذ بعين الاعتبار لهذه الحقائق الجديدة، إلا أن المسيحيين الأرثوذكس غير الخلقدونيين الذين يعيشون في إريتريا يتشاركون في كل شيء مع إخوتهم وأخواتهم الذين يعيشون في إثيوبيا، حيث إن الأمر يتعلق بتاريخهم القديم وبتقاليدهم الروحانية والليتورجية والرهبانية، الأمر الذي سأعرضه في هذا الكتاب.

إن الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو) هي إحدى أقدم الكنائس التي تأسست في القرن الرابع بعد سيامة أول أسقف لها بواسطة القديس أثناسيوس السكندري. ومن الصعب إيجاد مصادر تاريخية تدلنا على وجود المسيحية في أثيوبيا قبل ذلك الوقت. غير أنه من المهم لدى الأثيوبيين التركيز على معمودية الخصي الحبشي على يد فيلبس وهو في طريقه إلى

القدس للحج (أع 8: 26-40).

بعد انشقاق خلقدونية (451م)، بقيت كنيسة إثيوبيا مرتبطة بكنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية القبطية، حتى أصبحت مستقلة عام 1959. ومع أن مسيحيّي إثيوبيا كانوا خاضعين طوال قرون عديدة لمطران قبطي، إلا أنه لا يجب تسميتهم "أقباطاً" لأن كلمة "قبطي" تعني "مصري".

جغرافية إثيوبيا:

إثيوبيا التي كانت تُعرف بأبيسينيا في السابق، تقع شرق قارة أفريقيا. وتعود حدودها المعاصرة إلى عهد الإمبراطور منليك الثاني (1889-1913). اليوم تحد إثيوبيا من الشرق جيبوتي والصومال، ومن الجنوب كينيا، ومن الغرب السودان، ومن الشمال الشرقي إريتريا التي كانت جزءاً من إثيوبيا حتى أعلن الأريتريون الاستقلال عام 1993، بعد استفتاء شعبي.

منذ عام 1991، والبلاد مقسم إلى 14 منطقة عرقيّة (مقسمة بدورها إلى مقاطعات)، بعد إعادة تنظيم للمقاطعات التقليدية (راجع الخرائط في نهاية الكتاب):

1. تيجراي Tigray
2. أفار Afar (الأطراف الشرقية لوولّو Wollo وتيجراي)
3. أمهرا Amhara (جوندار Gundar، وولّو، وشمال شواShoa)
4. أورومو Oromo (جنوب شوا، وأروزي Arusi وبال Bale جنوب سيدامو Sidamo وويلّيجاWellega)
5. صومالي Somali (جنوب هرارج Hararge وبال)

6. بينيشنغول Benishangul (غرب جوندار، وجوجامGojam ، وويليجا)
7. جوراج Gu:age، هاديا Hadiya، وكامباتا Kambata (جنوب غرب شوا)
8. سيدامو Sidamo
9. ولايتّا Welayta (شمال جامو جوفا Gamu Gofa)
10. أومو Omo (جنوب جامو جوفا)
11. كافا Kafa
12. جامبيلا Gambela (إيللوبابور سابقاً)
13. هَرَر Harar
14. أديس أبابا Adis Ababa

المقاطعات من 7 إلى 11 تسمّى أيضاً "أقاليم الشعب الجنوبي".

نظراً إلى الوضع الطوبوغرافي، فإن الطرق صعبة في إثيوبيا، وهذا ما يشرح سبب عزلة أثيوبيا خلال بعض الفترات من تاريخها، فإثيوبيا عبارة عن سهل ضخم مقسم إلى قسمين بواسطة وادي ريفت Rift. إن جزءاً من إثيوبيا الحالية وإريتريا يقع في أراضٍ جبلية (بارتفاع أعلى من 2000 متر)، والباقي في منخفضات. أما أعلى القمم فهي: في إثيوبيا، جبل راس داشين في جبال سيميان (4620م)، وفي إريتريا، جبل سويرا (3013م). وتدعى بعض الهضاب العالية ذات القمم المسطحة أمبا Amba.

يتراوح معدل درجات الحرارة في أديس أبابا (التي ترتفع 2500م عن سطح البحر) وأسمرة (2400م)، والأراضي الجبلية بين 15 و18 درجة مئوية. أما في المنخفضات فتتعدى الحرارة الثلاثين درجة مئوية مع مناخ

إستوائي. الفصلان الماطران يمتدان بين مارس/آذار وابريل/نيسان وبين يونيو/حزيران وأغسطس/آب.

النيل الأزرق، أو أباي، والأنهار الأخرى، تصل إلى السودان، ويصل غيرها إلى الصومال.

في الماضي كان الملك الأثيوبي قادراً على تهديد الحكام المصريين بتحويل مجرى مياه النيل.

توجد في الجنوب ثماني بحيرات، كما توجد في الشمال بحيرة تانا.

لم يعد لإثيوبيا أي اتصال بالبحر الأحمر لأن مرفأي مصوع Massawa وأسّاب Assab يقعان اليوم في إريتريا.

الحيوانات البرية كثيرة في إثيوبيا: القرود، الظباء، أفراس النهر، التماسيح وغيرها من الحيوانات، أما الطبيعة فجميلة.

إثيوبيا وإريتريا بلدان مؤلفان في غالبيتهما من مزارع في الأراضي الجبلية ومراع في المنخفضات. المحاصيل الأساسية هي البن والغلّة المحلية (تِف) المستعملة لصنع الطعام اليومي، وهو نوع من الفطائر السميكة واللينة (انجيرا) التي تؤكل مع الخضار أو اللحوم المطهية مع أنواع الصلصة الساخنة المحتوية على البهار الأحمر (وُت) في المناسبات، تُعدّ البيرة المحلية (طلا) ويُقام احتفال لشرب القهوة.

ولكن لسوء الحظ، مات عدد كبير من الناس خلال فترة المجاعة بسبب الجفاف (بين عامي 1973-1974، ثم بشكل مركّز بين عامي 1984-1985)، وانتقل آخرون إلى المناطق الجنوبية حيث بنيت كنائس جديدة.

إريتريا الواقعة بين هضاب إثيوبيا والسودان وجيبوتي، هي بدورها جبلية، أما أجزاؤها الأخرى فغالبيتها صحراء.

تاريخ إثيوبيا:

من المستحيل التحدث عن تاريخ إثيوبيا بشكل منفصل عن الكنيسة لأنهما مرتبطان بشكل كامل. فمنذ القرن الرابع، تطور التبشير الإنجيلي حول أكسوم (هي اليوم تيجراي)، عاصمة أول مملكة مسيحية. واتسعت الإرساليات إلى أقصى الشمال في ميروي - شمال ما يُعرف اليوم بالخرطوم في السودان - وإلى أقصى الجنوب حتى بحيرة أشانغي قرب كوريم، بل وجنوبها أيضاً.

خلال بعض المراحل الممتدة بين القرنين الرابع والسادس، اتسعت المملكة الأكسومية لتصل إلى جنوب الجزيرة العربية (اليمن اليوم).

على مدار القرون، انتقلت المراكز التاريخية الأساسية نحو الجنوب. لاليبالا (في لاستا Lasta) كانت مركز سلالة زاغوي Zagwe (بين القرنين العاشر والثالث عشر)، تلى ذلك ما عُرف بالسلالة السليمانية وأول مركز لها في أمهرا Amhara (وولو)، في عهد الملك يكونوأملاك (توفي عام 1283).

بدأ الاستيطان المسيحي تدريجياً في أمهرا (وولو) منذ القرن العاشر، وفي شوا منذ القرن الثالث عشر. وقد انتشرت المسيحية في الأجزاء الجنوبية لمملكة أمهرا بين نهاية القرن الثالث عشر ونهاية القرن الخامس عشر.

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، اتسعت المملكة وبخاصة في عهد الملك أمدصيون Amde Tseyon (1314-1344) وأتباعه (قرب بحيرة تانا، في بجيمدر Begemder، وفي أقصى الجنوب، جنوب بحيرة

زواي (Zway). على سبيل المثال أتسعت إلى شرق جوجام في عهد الملك داويت الأول Dawit (1381–1410). أما الملك زاراياكوب Zara Yaqob (1434–1468) فقد عزز التوسع الذي حصل خلال القرون السابقة. بدأت الاتصالات مع الأوروبيين في نهاية القرن الرابع عشر. ومع بداية القرن الخامس عشر، شملت المملكة أقاليم وولو، وتيجراي، وبجيمدر، شرق وشمال جوجام، وشوا.

بلغ اتساع المملكة حده الأقصى مع بداية القرن السادس عشر، تماماً قبل غزو الإمام أحمد الأشول (1527–1543)، إلّا أن الملك جلاوديوس تمكن بمساعده البرتغاليين باستعادة بعض أجزاء من المقاطعات التي سبق الإستيلاء عليها.

ثم استقر البلاط فترة قصيرة، بجوار بحيرة تانا (القرن 16 وبداية القرن 17). في القرن السابع عشر، وخلال عهد الملك فاسيلاداس، استقرت العاصمة الجديدة في جوندار (بجيمدر) وظلت كذلك لأكثر من قرنين.

منذ منتصف القرن السادس عشر، قام الأورومو Oromos (دعوا "غالاس" حتى القرن العشرين) الآتين من الجنوب، بالدخول تدريجياً إلى الجزء الجنوبي من أبيسينيا، استقر بعضهم في سهل هَرَر، واحتلّ بعضهم الآخر الجنوب الغربي. لم يتوقفوا عن الانتشار، ففي منتصف القرن الثامن عشر، دخلوا جوجام. أصبح الأورومو مسيطرين على شعب سيداما المحليين والشعب الأوموتيكي Omotic، وأقاموا ممالك في جنوب غرب إثيوبيا (مثلاً في ولايات جيبيه Gibe وفي ويليجا Wellega) حتى أواخر القرن التاسع عشر. ثم احتل الأورومو تدريجياً معظم أجزاء مقاطعة شوا

ووصلوا إلى منطقة أمهرا. حوالي عام 1755 سيطرت مجموعة يادجو الأوروبية على السلالة السليمانية. الحاكم الأول كان اسمه علي الكبير (توفي عام 1788) و هو الذي سيطر على معظم منطقة أمهرا الحالية بما فيها بجيمدر، أما غوغسا ميرسو Gugsa Mersu (1803–1820) فقد جعل "ديرا طابور" عاصمة جديدة وسيطر على جوندار.

الفترة الممتدة بين عام 1769 وعام 1855 عُرفت بـ "زمن الأمراء" (زمنِ مِصافِنِت).

منذ القرن التاسع عشر، وبخاصة في عهد الإمبراطور منليك الثاني، بدأ البلد يشهد حداثة. فقد حاول الإمبراطور تاوودروس Tewodros أن يعيد توحيد المقاطعات التي استولى عليها الغير في القرن السادس عشر في وولو وشمال شوا. وأعاد منليك الثاني احتلال بعض الأراضي (مثلاً جنوب شوا) كما أعاد السيطرة على بعض الأماكن في الجنوب والجنوب الغربي والجنوب الشرقي، مثلاً في جوراج، وحتى جامو جوفا، التي كانت الحد الأقصى الجنوبي للوجود المسيحي في القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر. وقد توسّع أيضاً في مناطق أخرى (أروزي، هرارودج، بال، ووبليجا).

في عام 1887، أصبحت أديس أبابا العاصمة الجديدة. وفي عام 1889، أسس الإيطاليون مستوطنة في إريتريا. في عام 1896، هزم منليك الإيطاليين في عدوة، وكانت هذه الهزيمة بمثابة أول انتصار يحققه بلد أفريقي على سلطة مستعمرة أوروبية. بعد ثورة عام 1974، قام مجلس عسكري (Derg) بتأسيس جمهورية اشتراكية ثم ماركسية حتى عام 1991.

المجموعات العرقية واللغات في إثيوبيا وإريتريا:

جاء المهاجرون الساميون من الجزيرة العربية منذ حوالي 3000 سنة، واستوطنوا في الأراضي الجبلية لإريتريا الحالية (شمال إثيوبيا) واختلطوا بالسكان المحليين.

في إثيوبيا، وبسبب وجود العديد من المجموعات العرقية يجري التحدث بسبعين لغة، يمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات:

1. السامية Semitic (التيجرية، التيجرينية، الأمهرية، الجوراجية، الهرارية...)
2. الكوشية Cushitic (البجاوية، البلينية، الأورومونية، القعزية، الصومالية، العفرية، الأجاوية، السيدامية...)
3. الأومونية Omotic (الحميرية، الماوية، الدورزية، الجاموية، الويلايتية...)
4. النيلوصحراوية Nilo-Saharian* (الكناموية، الجوموزية، الأنورية، واللغات السودانية الشرقية...)

ويجري التحدث باللغات الكوشية في الجنوب والشرق. وتستعمل اللغات الأومونية في وادي بحيرة أومو، واللغات النيلوتيكية قرب السودان.

الأمهرية التي كانت لغة البلاط وما زالت اللغة الإدارية، بقيت هي اللغة الأكثر استعمالاً في إثيوبيا.

في إثيوبيا، كان التيجرينيون Tigreans والأمهريون Amharas هما المجموعتين المسيطرتين في التاريخ المسيحي. أما المجموعات العرقية الرئيسية التي تعيش في جنوب وغرب إثيوبيا فهي: الأروزية Arusi،

البورانية Borona، المورسية Mursi، الصورية Suri، الحميرية Hamer، الغوفية Gofa، الجاموية Gamo، العفرية Afar... إلخ. وتُعتبر الأوروموية Oromo هي أكبر مجموعة عرقية في إثيوبيا في الوقت الحاضر.

في إريتريا، معظم المسيحيين الأرثوذكس الذين يعيشون في المناطق الجبلية يتحدثون اللغة التيجرينية. فالأمهرية والتيجرينية منحدرتان من لغة الجئز القديمة التي ما زالت مستخدمة في الكنيسة والتي يُكتب بها معظم الأدب.

في إريتريا، تتحدث الطائفة الإسلامية اللغة التيجرية Tigre وهي لغة مرتبطة إلى حد بعيد باللغة التيجرينية Tigrinya، وبلغات أخرى أيضاً. البجاويون Bejas هم الوحيدون الذين يتحدثون باللكنة الكوشية ولكن بتأثير من اللغة العربية لأن معظم البجاويون أصبحوا مسلمين. وتستخدم أيضاً اللغة العربية ولكن على السواحل في أغلب الأحيان. إن تعدد اللغات هنا يرجع إلى كثرة المجموعات العرقيّة: الصوماليون Somali، العفر Afar، الدنكيليون Danakil، الجوراجيون Gurage، القنزيون Konso، البني عامر Beni Amer، وكثيرون غيرهم.

الديانـــــة:

كانت المملكة الإثيوبية على مدى التاريخ بها أغلبية مسيحية تنتمي إلى العائلة الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقدونية. ويجب ألا ننسى أن إثيوبيا وإريتريا مُحاطتان ببلدان إسلامية. فبعد مجيء الإسلام، تحوّل إليه بعض السكان الذين يعيشون على طول البحر الأحمر، وقامت السلطنات الإسلامية على السواحل وحتى داخل البلاد. فسلطنة إفات Ifat كانت أعظم

دولة إسلامية في القرن الثالث عشر (حتى عام 1285)، وكانت واقعة بين وادي أواش Awash وشمال شرق إقليم شوا. ثم عقبتها سلطنة أدال Adal (منطقة هَرَر) وكانت عاصمتها داكار حتى عام 1520، ثم صارت عاصمتها هَرَر. السلطنات الإسلامية الأخرى كانت دوارو Dawaro، وبال Bale، وهاديا Hadiya في الجنوب الشرقي.

إن تاريخ الإسلام في إثيوبيا غير معروف عنه الكثير حتى زمن إعادة العهد السليماني في نهاية القرن الثالث عشر. فأول رواية معروفة عن حرب بين المسيحيين والمسلمين يمكن الإطلاع عليها في السجل التاريخي للملك أمداصيون Amda Tseyon (1314-1344). إما الاجتياح الإسلامي الأساسي فقد تم في القرن السادس عشر (1528-1543)، عندما قام القائد المسلم أحمد المعروف بالأشول (Gragn) بتدمير المملكة الإثيوبية.

وعندما أصبح المماليك الآتين من مصر (1250-1517) أقوياء، سيطروا على البحر الأحمر. ثم قام الأتراك العثمانيون بدعم حكام سلطنة أدال Adal، وفي عام 1557 احتلوا مصوع، ثم سيطروا على منطقة الساحل الشمالي طوال 300 سنة.

في السبعينيات من القرن التاسع عشر، حاول المصريون غزو إثيوبيا. ثم نظّم المهديون - طائفة شيعية من السودان - غارات بدأت عام 1881 وانتهت بمعركة ميتيما Metema (1899).

اهتدى العديد من الأورومو تدريجياً إلى المسيحية فيما أسلم البعض الآخر. في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كانت ممالك جيبه Gibe أورومو Oromo الخمس الصغيرة تدين بالإسلام، وهم (جيما Jimma، وليمو-إيناريا Limmu-Enarya، وجوما Guma، وجيرا Gera،

وغوما Gomma). أما ياجو أورومو Yejju Oromo فقد أهتدى بعض قادتها إلى المسيحية في نهاية القرن الثامن عشر. وكانت سلطنة جيما تدار من أديس أبابا بعد عام 1933. اليوم، غالبية شعب الأورومو الأولى (جيبه أورومو) مسلمين، وغالبية شعب الأورومو الثانية (ياجو أورومو) مسيحيين، وما زال البعض يتبع الديانات الأفريقية التقليدية.

إن بعض القبائل في جنوب وجنوب غرب إثيوبيا وإريتريا لا يزالوا يتبعون الديانات الأفريقية التقليدية. مثلاً يمكن رؤية التماثيل الخشبية لرؤوس أسر التعزيين Konsos على طول الطريق أو تحت الأشجار.

شعب الفلاشة – اليهود الأحباش – كانوا يعيشون أساساً في مقاطعات جوندار، وجوجام، وولو. وقد ذهب معظمهم إلى إسرائيل بين عامي 1977 و1991، قليلون فقط موجودون اليوم في إثيوبيا. الإثيوبيون فخورون بارتباطاتهم بالعهد القديم بصفة خاصة، وذلك من خلال قصة الملك سليمان وملكة سبأ وابنهما منليك الأول الذي يقال أنه أعاد تابوت العهد إلى أكسوم، ويعتزون بما أعلنه المزمور (32:68): "كوش تسرع بيديها إلى الله".

إحصائيات دينية:

هذا الأمر يصعب تحديده بدقة، وقد يتغير كثيراً بحسب المصادر المختلفة. ففي عام 2002، قدّر شعب إثيوبيا بحوالي 65.4 مليون نسمة. نصفهم تقريباً من المسيحيين مع غالبية كبيرة للأرثوذكس (تقديرات الكنيسة تظهر أكثر من 34 مليون)، ما يجعلهم يشكّلون أكبر كنيسة في العائلة الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقدونية.

منذ القرن التاسع عشر، تحركت الإرساليات في إثيوبيا: فهناك

الكاثوليك (أقل من نصف مليون)، والبروتستانت (ربما 6 ملايين والعدد يتزايد).

يُقدّر عدد المسلمين بحوالي ثلث السكان (والعدد يتزايد)، وتشكل الديانات الأفريقية التقليدية من 5 إلى 8%.

في إريتريا، قُدّر عدد السكان عام 2002 بحوالي 4.3 مليون نسمة، 50% منهم مسيحيون، وجميعهم تقريباً مسيحيون أرثوذكسيون شرقيون، وعدد الكاثوليك ما بين 70 و80 ألف (2% من عدد السكان)، تحولوا أساساً على يد الإرساليات اللعازارية، وهناك بعض البروتستانت. الغالبية الأخرى هي للمسلمين (حوالي50%). بعض البيجاويين Beja هم مسيحيون أرثوذكس شرقيون أو كاثوليك. إن نسبة كبيرة من الشعب البليني Bilayn (حول كيرن Keren وهاجاز Hagaz) مسيحيين، غالبيتهم كاثوليك مع بعض الأرثوذكس. كما اهتدى بعض أفراد القبائل الأخرى إلى المسيحية. على سبيل المثال أصبح بعض الكوناماس Kunamas الذين يعيشون قرب بارنتو على حدود السودان أرثوذكس.

هذا الكتاب:

سيحاول هذا الكتاب أن يقدّم مدخلاً قصيراً ليس فقط إلى تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية (تيواهيدو) وروحانيتها وليتورجيتها وحياتها الرهبانية، بل أيضاً إلى إدارتها الكنسيّة وتاريخ مدارس الأحد وخدمة المهجر ونشاطاتها الإرسالية. كما يقدّم ملخّصاً عن الإنتاج الأدبي بلغة الجئز، إضافة إلى الدراسات والمراكز المرتبطة بها، إلى جانب التعليم اللاهوتي، التقليدي والمعاصر.

يرتكز هذا الكتاب إلى حد بعيد على ملاحظاتي الخاصة التي تشمل ما رأيت وسمعت خلال الاجتماعات والمقابلات التي أجريتها مع الأساقفة ورجال الدين وشعب الكنيسة، في أثناء زياراتي إلى إثيوبيا في شهر يناير/كانون الثاني عام 1999، وفي أبريل/نيسان - مايو/أيار عام 2000، وفي يناير/كانون الثاني عام 2002. وزيارتي إلى إريتريا في يناير/كانون الثاني عام 2000. كما قرأت كتباً ومقالات سمحت لي بإعداد قائمة بالمراجع من شأنها تقديم معلومات إضافية وقراءات معمقة.

ويجب أن نشير إلى أن نقل حروف الكلمات وأسماء الأعلام من اللغة الأمهرية/الجئز إلى اللغة الإنجليزية هي مسألة شائكة، ولهذا فأني لم أتبع الطريقة المدرسية التي تبدو معقدة جداً بالنسبة إلى غالبية الناس الذين أوجه إليهم هذا الكتاب، بل اخترت طريقة أسهل من خلال نقل أقرب الأصوات الممكنة في اللغات الأمهرية/الجئز إلى الأحرف الإنجليزية (والعربية). فوردت كلمات وأسماء وعناوين كثيرة بلغة الجئز واللغة الأمهرية موضوعة بين قوسين صغيرين، فمثلاً "بهتاوي" وتعني ناسك، " أبونا" تعني مطران، "نجوس" تعني ملك، "راس" تعني أرفع رتبة تحت الملك، "ممهر" تعني أستاذ أو مُعلّم، و"أبّا" تعني أب، و"هجومين" تعني رئيس دير الرهبان.

أما الأسماء الإثيوبية فقد بقيت كما هي في أغلب الأحيان، مثلاً ميخائيل تجدها ميكائيل، كيرلس تجدها كيرلوس، أسطفانوس تجدها إستفانوس، جرجس تجدها جيورجيس، مرقوريوس تجدها ماركوريوس، متى تجدها ماتيؤس، بطرس تجدها بتروس، تداوس تجدها تاديؤس، مرقس تجدها ماركوس ... والعكس بالعكس.

ذكرنا التواريخ بحسب التقويم القبطي أو الأثيوبي، بالإضافة إلى التقويم

الغربي الغريغوري المتّبع في البلاد الغربية ليسهل على المهاجرين متابعته.

بالنسبة إلى الوقت، اتبعت نظام التوقيت الأوروبي. ففي إثيوبيا، تبدأ الساعة الأولى عند الفجر. (وكي لا يتخلّف الأجانب على مواعيدهم في إثيوبيا، يجب أن يعرفوا أن الساعة الواحدة صباحاً أو مساءً تعادل الساعة السابعة في الغرب).

نقطة أخرى تختص بهذا الكتاب وهي أن إحدى الصعوبات الأساسية التي واجهتني، وأهم ما قيدني في عملي هذا هو عجزي عن التحدث باللغات المحلية الأساسية، مما تطلب الاستعانة بأشخاص متعددين لترجمة بعض المقابلات التي أجريتها. وانتهز الفرصة هنا لأشكرهم جميعاً على لطفهم وصبرهم، وهم: دانييل سايف ميكائيل أحد تلامذة كلية الثالوث القدوس كان أحد هؤلاء وقد ساعدني في مراجعة النص، بخاصة الفصول المتعلقة بالتعليم التقليدي والروحانية التقليدية. كما ساعدني كثيراً طالبان متخرجان من كلية الثالوث القدوس هما: مليّس وولد مريم الذي رافقني في زيارتي إلى بعض الكنائس والأديرة في أديس أبابا وخارج المدينة، وعرّفني على بعض الأساتذة التقليديين (ممهر)، وفِساها تاديسّي فلكي الذي راجع معي النص بأكمله عند انتهائي من الكتابة الأولى، وساعدني في إضافة بعض العناصر التي كانت ناقصة ثم أعاد قراءة النسخة الأخيرة من الكتاب، كما نسخ الصلاة الربانية بلغة الجئز والأمهرية. وقد ساعدني في إريتريا السيد ديسّي برهان والسيد هابتي ميكائيل كيدان في الترجمة.

لا يسعني هنا ذكر كل الأشخاص الإثيوبيين وغيرهم الذين ساعدوني، ولكن أريد أن أشكرهم جميعهم، وبخاصة الذين ساعدوني فيما جاء بفصول

الكتاب: ليكي غوباي إبّا أبيرا بيكيلي (الإدارة)، د.أنطون ميخائيل (عن نشأة مدارس الأحد)، تسفاي ملوشوا (عن منظمة تمرو مَسْمار)، أم ميلاكو (عن هيمانوت أبو)، الشماسان أبينه كاسّي ودانييل كِبرت (عن جمعية مَهِبر قِدوسَن) والشماس أنسلم إستويك (ترينيداد وتوباغو، الهند الغربية)، الأب ميقي سيلاسي (الحياة الليتورجية)، الشماس دانييل كِبرت (الحياة الرهبانية اليوم في إثيوبيا)، إضافة إلى أساتذة كليات اللاهوت في أديس أبابا، وكهنة لندن، وكذلك رئيس أساقفة أمريكا الشمالية وترينيداد.

أريد أن أعرب عن شكري الجزيل لهم على نصائحهم القيّمة، وبخاصة تلك المتعلقة بعملية السرد التاريخي المعقد دائماً، فاشكر كل من: الأستاذ فرنسيس أنفراي (تاريخ)، والأستاذ جرارد كولين (أدب)، ود.ماري لور درات (الرهبنة).

وأخيراً لابد وأن أذكر أنه في عملي هذا، كان لي شرف الحصول على تشجيع بطاركة ورؤساء أساقفة ومطارنة الكنائس الإثيوبية والإريترية، وكذلك غبطة البطريرك برثلماوس بطريرك القسطنطينية للروم الأرثوذكس، وغبطة البطريرك بتروس بطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس، ومطران الروم الأرثوذكس في إثيوبيا قداسة الأب بتروس، الأمر الذي يحتّم على أن أتوجه بالشكر العميق لهم جميعاً على تعبهم في كتابة مقدمات لهذا الكتاب.

أهتمامي الأول ورغبتي - كما اتضح في كتبي السابقة - هو تقديم هذه الكنائس الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقدونية لجمهور كبير، وخاصة للمسيحيين الأرثوذكس الشرقيين. إذ أنه في إطار الحوار القائم بين هاتين العائلتين الكنسيتين القديمتين، لابد أن نتشارك في هذه المعلومات ونعمل

على تطوير الفهم المتبادل للتقاليد الخاصة بكنائسنا، ونسجله في كتب.

وذلك استناداً على قول أمهري مأثور: كل ما يقال شفهياً سوف ينسى، ولكن ما يُدون في كتاب سوف يستمر من جيل إلى جيل". وليسامحني القارىء على ضعف كلماتي، فمن خلالها أرجو أن يشارك فقط في التعرف على بعض الغنى الفائق الذي تتميّز به حياة وروحانية تقليد الكنيسة الأرثوذكسية (تواهيدو) في إثيوبيا وإريتريا.

دليل للاختصارات

الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي	EPRDF
لجنة التطوير والمساعدة المتبادلة بين الكنائس	DICAC
برامج تطوير الأبرشيات	DDP
برامج التطوير القروي المتكامل	IRDP
مؤسسة الإغاثة المشتركة	JRP
الإرسالية الإنجيلية السويدية	SEM
جمعية تحسين الزنوج في العالم	UNIA
الجمعية الإرسالية الكنسية البريطانية	CMS
الفيدرالية العالمية الإثيوبية	EWF
أتحاد الطلاب الإثيوبيين	HAESA
جامعة أديس أبابا	AAU
الجمعية الشبابية الإثيوبية الثورية	REYA
مجموعة النصوص المسيحية الشرقية	CSCO
مجموعة أباء الشرق	PO
مدرسة لغات وحضارات الشرق القديم	ELCOA
المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية	INALCO
مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية	SOAS
مركز الأبحاث الأفريقية	CRA

الفصل الأول
لمحة تاريخية

إن الهيكل العظمي المسمى "لوسي" الذي تم العثور عليه عام 1974م في منخفض وادي أواش (150 كم شمال شرق أديس أبابا)، والمحفوظ اليوم في المتحف الوطني في أديس أبابا، يعود عمره إلى أكثر من ثلاثة ملايين سنة. وقد أظهرت الأبحاث الحديثة وجود أدلة أنثروبولوجية أقدم منها في هذه المنطقة.

كما نعلم أن حملات أُرسلت بواسطة المصريين القدامى إلى أرض تُدعى بونت على شاطئ البحر الأحمر والداخل، بما في ذلك أجزاء من إريتريا وإثيوبيا الحاليتين، لإحضار المر واللبان.

وتوافق معظم المصادر على أن ثقافة شمال إثيوبيا الحالية تعود جذورها إلى تدفق القبائل السامية من جنوب الجزيرة العربية إلى المرتفعات الأبيسينية في مملكة دعمة Da'amat (في منطقة يبحا Yeha قرب عدوة Adwa)، حوالي القرن السابع ق. م.، وقد اختلطوا مع السكان المحليين الذين وجدوهم هناك.

ولكن حتى الآن يمكن رؤية آثار تدل على سمو المركز السياسي والاقتصادي ليبحا Yeha (القرن 7-5 ق. م.)، إذ تشهد النقوش الموجودة هناك باللغة السبئية Sabean على معرفتهم بالعديد من آلهة جنوب الجزيرة العربية، وقد بني معبد وثني (القرن السابع ق.م)؛ تحوّل في ما بعد إلى كنيسة (القرن السادس الميلادي).

والفترة المسماة "ما قبل الأكسومية" تمتد من حوالي القرن السابع ق.م.

وحتى القرن الأول ق.م. ثم نشأت المملكة الأكسومية حوالي القرن الأول الميلادي.

أما التجارة الدولية فكانت مزدهرة جداً جنوب البحر الأحمر بما في ذلك مرفأ المملكة الأكسومية أدوليس Adulis (2كم من زولا الحالية في إريتريا)، مع وجود المصريين واليونانيين وغيرهم من شعوب منطقة البحر المتوسط وحتى الهنود. كما ضرب الأكسوميون عملتهم المعدنية الخاصة، والتي كانت تحمل نقوشاً باللغتين اليونانية ولغة الجئز.

ظهر اسم أكسوم للمرة الأولى في كتاب يرجع إلى منتصف القرن الأول تقريباً (Peripleus of the Erythraean Sea). وقد ذكر بطليموس في القرن الثاني مملكة أكسوم في كتابه "الجغرافيا".

بلغت مملكة أكسوم ذروة مجدها في القرنين الثالث والرابع وبقيت موجودة حتى القرن السابع الميلادي. وتعود الأعمدة الحجرية المنقوشة المشهورة في أكسوم إلى القرن الثالث وبداية القرن الرابع. أطولها يبلغ ارتفاعه 33م. نُقل أحد هذه الأعمدة إلى روما عام 1937، إلا أنه تم استرداده عام 2005م.

في داخل أكسوم وحولها، يمكن للزائرين أن يروا أنقاضاً لمباني وقبور وغرف تحت الأرض. وعلى طريق أكسوم/جوندار يمكن رؤية أنقاض أحد القصور يدعى "دونغور" (القرن السادس الميلادي تقريباً).

مواقع أخرى تعود إلى المرحلة الأكسومية يمكن زيارتها في أدوليس Adulis وكواهيتو Quahaito وماتارا Matara (موجودة جميعها اليوم في إريتريا). في ماتارا، تم اكتشاف أنقاض مدينة أكسومية قديمة (تعود جذورها إلى الألفية الأخيرة قبل الميلاد)، وكذلك عمود حجري

منقوش (من القرن الثالث)، وكنز من القرن السادس عبارة عن صلبان بيزنطية وعملات معدنية رومانية (تمت دراستها عام 1960 من قبل عالم الآثار الفرنسي فرانسيس أنفراي الذي عمل أيضاً في أكسوم).

في القرن الرابع، بدأ نشر الديانة المسيحية في مملكة أكسوم على يد فرومنتيوس أول مطران في إثيوبيا، وذلك في عهد الملك إيزانا. وقد وردت بعض التفاصيل حول عملية نشر المسيحية في أعمال المؤرخين روفينوس وثيودوريتس القورشي وسقراط وسوزومين.

فيخبرنا المؤرخ روفينوس من أكيلا (توفي عام 410م) في كتابه "تاريخ الكنيسة" (فصل1،9) عن اهتداء الملك إيزانا على يد فرومنتيوس، ذلك المسيحي السوري من بلدة صور Tyre (لبنان حالياً)، والذي استقبله الملك في البلاط بعد غرق سفينته على شاطئ البحر الأحمر، ثم كُرّس مطراناً في الإسكندرية على يد القديس أثناسيوس الرسولي (326–373) ثم أعاد البابا أثناسيوس إرسال فرومنتيوس إلى إثيوبيا ليبشر بالمسيحية وينشرها، فسمّاه الإثيوبيون كازاتيه برهان" أي "كاشف النور"، وقد سجل البابا أثناسيوس في كتابه "تجسد الكلمة" (فصل 51) عن دخول المسيحية إلى إثيوبيا.

وورد أيضاً موضوع رسامة فرومنتيوس على يد أثناسيوس في رسالة بعث بها الإمبراطور قسطنطين (337–361) إلى إيزانا ملك أكسوم (مجموعة الآباء اليونانية مينى مجلد 25: 636)

أولى الدلائل الأثرية التي تشهد على اهتداء الملك إيزانا للمسيحية، نجدها في النقوش الملكية والعملات المعدنية. فأقدم العملات النقدية (القرن الثالث) تُظهر قرصاً وهلالاً، أما العملات التي جاءت بعد ذلك فيظهر

عليها صلباناً (منذ القرن الرابع). أقدم النقوش الملكية المعروفة (القرن الثاني) باللغة اليونانية اسجله كوزماس إينديكوبلوستس في أدوليس في القرن السادس في كتابه "Christian Topography". وتوجد نقوش ترجع للقرنين الرابع والسادس بثلاث لغات: اليونانية، شبه الشبينية، ولغة الجئز. إحدى هذه النقوش، التي تحتوي على اسم إيزانا ملك أكسوم، تشير إلى "إله السماء والأرض". وهناك نقش آخر عليه كلمات "ابن آريز الذي لا يُقهر"، إذ يُظهر أن الملك كان لا يزال وثنياً عند كتابتها. وفي نقش آخر - أُكتشف في أكسوم عام 1969 باللغة اليونانية وتم ترجمته بواسطة الباحثين الفرنسيين كاكو Caquot ونوتان Nautin - أطلق إيزانا على نفسه بوضوح لقب "خادم المسيح".

في أكسوم، يمكن معاينة بعض الأنقاض الأكسومية بين كنيسة القديسة مريم صيون (صهيون) الحديثة والكنيسة الصغيرة التي يعتقد الأثيوبيون أن تابوت العهد الأصلي يُحفظ فيها. في الطابق السفلي، توجد خزانة، بها تيجان ملكية قديمة وصلبان وغيرها من مقتنيات الكنيسة.

بنيت كنيسة القديسة مريم صيون القديمة الحالية في عهد الملك فاسيلاداس (القرن السابع عشر). وتوجد تحتها أنقاض بناء يرجع إلى العصر الأكسومي، هو على الأرجح بناء لكاتدرائية قديمة.

تُوّج بعض الملوك الإثيوبيين في أكسوم في البلاط الخارجي قرب كنيسة القديسة مريم القديمة.

في القرن الرابع، قامت حملة أكسومية تم فيها هزيمة مملكة ميروي القديمة في الشمال الغربي على ضفاف النيل (ما هو حالياً شمال الخرطوم في السودان).

في القرن الخامس، وصل بعض الرهبان، المعروفين بالرهبان التسعة، إلى مملكة أكسوم قادمين من الإمبراطورية البيزنطية (بعضهم جاء على الأرجح من سوريا وبعضهم الآخر من مصر)، ثم اتسعت الإرسالية المسيحية كنوع من إعادة التبشير بالإنجيل.

في المرحلة نفسها تقريباً، قيل أن الجماعة التي تسمى "الصديقين" (صَدقان) قد بشّروا أيضاً بالمسيحية في منطقة سيناف Senafe.

في القرن السادس، كتب كوزماس إينديكوبلاست (في كتاب "المسافر في الهند") أن إثيوبيا قد تنصرت بشكل كامل.

إن أعظم ملك أكسومي في القرن السادس هو كالب. ويمكن رؤية بقايا ما يزعم بأنه قبر الملك كالب على هضبة تبعد عن اكسوم مسافة 2 كم. تمّ اكتشاف هذا المكان بواسطة البعثات البريطانية والإيطالية برئاسة Neville Cittick، والتي قامت باعمال الحفر سنة 1973-1974.

والملك كالب (يعرف أيضاً باسم Ella Atsbeha) يرجع إليه الفضل في قيادة حملة إلى جنوب الجزيرة العربية. فقد تواجد هناك الاكسوميون، على الأقل منذ القرن الثالث الميلادي. في القرن السادس، بدأ الملك ذي نواس Dhu Nuwas ملك حمير (اليمن الحالية) - الذي يعرف أيضاً باسم يوسف Yusuf (521-525) - باضطهاد المسيحيين في نجران (جنوب السعودية الحالية) بعد أن تهود، فكان يقتلهم ويحرق كنائسهم. فذهب الملك كالب - برفقة أسطول بيزنطي - لمساعدة إخوانه المسيحيين بحملتين في عامي 523 و525، إستجابة لطلب الإمبراطور البيزنطي يوستينيوس الأول (518-527).

كان المحتلون الإثيوبيون يستوطنون في زافار Zafar (جنوب صنعاء

الحالية)، عاصمة مملكة حمير Himyar و Marib (شرق صنعاء الحالية) في مملكة شيبا Sheba. ويبدو أن الكنائس كانت تبنى أو يعاد بناؤها (مثلاً في Zafar و Najran). ويقال أن القائد الاكسومي أبرهه الأشرم Abreha، الذي تم تعيينه كحاكم، قد أمر ببناء كاتدرائية في صنعاء (عاصمة اليمن الحالية). عند نهاية القرن السادس، احتل الفرس الجزيرة العربية واضطر الإثيوبيون إلى الانسحاب من جنوب الجزيرة العربية.

في القرن السابع، طُرد أتباع النبي محمد من مكة والتجأ بعضهم إلى أكسوم. في القرن السابع، تم تدمير مدينة أدوليس Adulis ومدن أخرى في المنطقة. توسع الإسلام دفع العديد من العرب والمسلمين الآخرين إلى الاستقرار ليس فقط على ضفاف البحر الأحمر، بما فيه الجزء الموجود بين جزر داهلاك Dahlak (إريتريا الحالية) وزيلا Zeila (جنوب جيبوتي)، بل أيضاً في داخل البلاد.

جاءت تهديدات عديدة من الباجاويين Bejas التي كانت مملكتهم تقع في شمال أكسوم، بين حوض النيل و البحر الأحمر.

لذلك، فمنذ القرن الثامن وبداية القرن التاسع، كانت مملكة أكسوم منعزلة تجارياً بسبب قطع اتصالها بالبحر، وفقدت وضعها الاقتصادي و السياسي، علاوة على فقد روابطها السابقة مع غالبية مسيحي منطقة البحر الأبيض المتوسط وبالأحرى التجار منهم.

وقد تُفسّر العناصر المذكورة آنفاً سبب تدهور مملكة أكسوم، إضافة إلى ما تم في القرن العاشر، باستيلاء الملكة يوديت Gudit (ملكة "أجنبية" ربما من بلاد أجاو Agaw) على السلطة بعد تحطيمها أكسوم، إذ دُمرت معالم أثرية عديدة وكذلك أول كنيسة أكسومية.

فيما يتعلق بتاريخ الحقبة اللاحقة، توجد مصادر هامة مثل "السجلات الملكية"، و"تاريخ بطاركة الإسكندرية"، إضافة إلى روايات كنسيّة مثل سير القديسين. وتقدّم نصوص أخرى مادة تاريخية مفيدة، كالمصادر المنقولة عبر بعض مؤرخي الكنيسة القبطية والمؤرخين والجغرافيين العرب.

بين القرنين العاشر والثاني عشر، بدأ الإسلام بالتغلغل أكثر فأكثر نحو الداخل: في الشمال باتجاه منطقة بيجا، وفي الجنوب باتجاه بلدة سيداما، وفي شوا الشرقية (سلطنة عفات)، وفي هَرَر، ثم قرب بحيرة زواي.

في النصف الأول من القرن الثاني عشر، في لاستا Lasta (جنوب أكسوم)، في وسط السهل الإثيوبي، توسّعت سلالة جديدة هي السلالة الزجوية Zagwe (1137–1270) أصلها من أجاو. وقد شيّدوا عاصمة لهم في روها Roha (اسم آخر لإديسّا Edessa)، المعروفة أكثر بلاليبالا، اسم أعظم ملوكها الذي حكم في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر. الملك لاليبالا، دفعته رؤية رآها لبناء أورشليم "جديدة". وخلال فترة حكمه نُحتت كنائس مميزة في الصخر، وكنائس تحت مستوى الأرض، كما حُفرت 12 كنيسة وطُوّقت بخنادق وأنفاق وساحات. قرب لاليبالا كنيستان معروفتان بشكل خاص: عامود "جنيتا مريم" أي "فردوس مريم" (القرن الثالث عشر)، وكنيسة داخل كهف (القرن الثاني عشر) سميت باسم قداسة الملك يمرهانا كريستوس (1140–1180) (الذي يعني أسمه "ليرشدنا المسيح إلى الطريق")، حيث يمكن رؤية قبره فيها.

في عهد الأسرة الزجوية، أعيدت الاتصالات مع مصر والقدس، غير أنه لم يتم تعاقب سلمي للحكم، إذ أُسقطت السلالة الزجوية عام 1270 على يد يكونو أملاك Yekuno Amlak (1270–1285) الذي أقام مملكة تتضمن

أمهرا (ولو حالياً) وجماعات شوا Shoa المسيحية. وبحسب التقليد الإثيوبي، هو الذي أعاد تأسيس ما يسمي بالسلالة "السليمانية" أي نسل الملك سليمان وملكة سبأ من خلال ابنهما منليك الأول. وقد حسّن الملك يكونوأملاك الإدارة وبدأ عملية إحياء ثقافية.

ومن أمهرا أيضاً، أمد صيون Amde Tseyon (عمود صهيون 1314-1344) حفيد يكونوأملاك، المعروف بالملك جبره مَسْقَل الذي أصلح الإدارة وثبّت مركزيتها، وناضل ضد الدول الإسلامية في الشرق والجنوب حتى زيلا البعيدة. كما وسّع المملكة كثيراً، ويعتبره بعض المؤرخين أنه هو "مؤسس" إثيوبيا. في وقت لاحق، قام بعض الملوك مثل داويت الأول واسحق وزارياكوب بتوسيع الأراضي الأبيسينية. وقام الملك سيف أراد (1344-1372) باحتجاز تجار مصريين ليُظهر رفضه لإضطهادات المسيحيين في مصر، بما في ذلك سجن البطريرك القبطي، ونجح في إطلاق سراحه. كما حصلت نزاعات أخرى طوال القرون اللاحقة.

في منتصف القرن الرابع عشر، وصل المطران القبطي سلامه إلى إثيوبيا ونهض بالكنيسة من خلال التبشير بالإنجيل والترجمة. وكان المطران يعقوب قد سبق وأعاد التبشير بالإنجيل في النصف الأول من القرن الرابع عشر.

بلغ الملك داويت الأول Dawit (1382-1411) بعض النجاح في سلطنة عَدَل (منطقة هَرَر) الإسلامية وحتى زيلا البعيدة. وأقام مصالحة مع سلطان مصر.

ابنه يشاق Yeshaq (1414-1429) أستمر في السيطرة على الفلاشة وبشّرهم بالإنجيل.

عندما تولى السلطة أحد أعظم حكّام إثيوبيا زاراياكوب Yaqob Zara (1434–1468)، قام بإصلاحات دينية وأعاد من جديد مركزية الحكم. وساعده المطرانان المصريان ميخائيل وجبرائيل. ويدعى زاراياكوب "الملك العالِم".

ابنه بعيدا مريم (1468–78) قام بحملة ناجحة ضد الفلاشة ولكنه لم يستطع المحافظة على سيطرة والده على الدولة والكنيسة.

في عهد الملك لبنادنجل Lebna Dengel (1508–1540) احتل المسلمون الهضاب المسيحية تحت إمرة أحمد ابن إبراهيم الغزالي التابع لسلطنة عَدَلْ، والملقب بالأشول.

وقد أُحرقت الكثير من الكنائس والأديرة، من قبل جيوش أحمد الأشول التي اجتاحت البلد من عام 1527 وحتى عام 1543 عندما قُتل، فتراجعت جيوشه. طُلبت مساعدة البرتغاليين فوصلوا عام 1541 عندما كان جَلاوديوس ملكاً (1540–1559)، وكانوا تحت قيادة ابن فاسكو دي جاما (الذي وصل إلى الهند عام 1498).

وكانت قد وصلت بعثة برتغالية أخرى قبل ذلك في عام 1520. أولى السجلات الأجنبية كتبها المبشرون البرتغاليون (القرنين 16–17). من بينها "Narratives" لفرانشيسكو ألفاريس الذي أعطى الوصف الأول للحياة الإثيوبية قبل اجتياح أحمد الأشول.

ادّعى أحد المبشرون البرتغاليين الكاثوليك يدعى جون برمودز Joan Bermudez أنه رأس الكنيسة الإثيوبية، لكن إدعاءه كان مرفوضاً. جاء بعده أندرى دي أوفييدو (1557). وليبين الملك جَلاوديوس معارضته ويشرحها، وضع كتاب "إعلان الإيمان" Confession ليدافع عن إيمانه وعن

أنظمة الكنيسة.

خلال هذه الفترة، قامت اضطرابات أخرى كالاحتلال العثماني لمصوع (1557) في الشمال، ونزوح الأورومو (الذي بدأ قبل منتصف القرن السادس عشر، فقد أتوا من الجنوب إلى بال Bale الحالية، وإلى الجنوب الغربي لإثيوبيا الحالية، بحسب ما ذكر الراهب الإثيوبي بهري Bahrey عام 1593).

الملك سرسادنجل Sarsa Dengel (1563–1597) دافع عن المملكة على كافة الجبهات، واحتل مملكة إناريا في الجنوب (جنوب جيبيه). عام 1577 أحبط حملة هَرَر العسكرية ولكن انتصاره على الأورومو كان هشاً. حاول العثمانيون التقدم إلى الداخل نحو هضاب إريتريا، فطاردهم الملك سرسادنجل عام 1578 لكنهم بقوا في أركيكو ومصوع.

وصل الأب اليسوعي بيدرو بايز Pedro Paez عام 1603 ثم خلفه ألميدا Almeida (1624) ثم منديز Mendez. تحول الملك سوسينيوس Suseneyos (1607–1632) إلى إيمان الروم الكاثوليك ولكن شعبه أرغمه على التخلي عن العرش عام 1632.

في عام 1633 قام ابنه فاسيلادس (1632–1667) بطرد الآباء اليسوعيين بسبب تبشيرهم بالمذهب الكاثوليكي. الأمر الذي تسبب في شعور بالريبة تجاه كل المبشرين الأوروبيين.

إن الحقبة المسماة "حقبة الجوندار" بدأت بعهد فاسيلادس Fasiladas حتى موت إيواس Iyoas (توفي عام 1769). أسس فاسيلادس عاصمة دائمة في جوندار عام 1636 واستمرت حتى القرن التاسع عشر.

ما زالت القصور الخمسة موجودة حتى اليوم داخل الحصن الملكي في

جوندار. القصر الأول بناه فاسيلادس وبني أيضاً جرن الحمام الذي ما زال مستعملاً في احتفالات عيد الغطاس (تيمكات). إلى جانبه قصر أصغر ليوهنس الأول Yohannes (1667–1682) الذي أنشأ مبنى صغيراً اسمه "المكتبة". ابنه ايا سوس الأول العظيم Iyasus (1682–1706) بنى قصراً آخر، إلا أنه مهدم الآن. ويوجد أيضاً قصر بناه الملك بقافا Bakaffa (1721–1730). ابن بقافا هو ايا سوس الثاني (1730–1735). أحد القصور بنته والدته الملكة منتواب Mentewab وهو يُستعمل اليوم كمكتبة عامة. وعلى هضبة في ضواحي جوندار، يوجد "قصر" قُسقوام الصغير الذي بنته الملكة منتواب عندما أصبحت أرملة عام 1730. أما كنيسة الثالوث فقد بنتها منتواب أيضاً وابنها ايا سوس الثاني (1755) على جزيرة نارغا في بحيرة تانا. ومن بين الكنائس القديمة في جوندار بقيت واحدة فقط، هي كنيسة "ديرا برهان سيلاسي" التي بنيت في عهد ايا سوس الأول، أما الرسومات التي يمكن رؤيتها اليوم فتعود إلى القرن التاسع عشر.

عهد يوهنس الأول (1667–1682) ابن فاسيلادس كان عهداً مسالماً. وقد دُعي "التقي" إذ نذر نفسه لتعزيز الدراسات الدينية. ايا سوس الأول "العظيم" (1682–1706) طوّر التجارة، وكانت له علاقات صداقة مع مصر والأجانب، وجعل من جوندار مركزاً للثقافة الدينية.

الرحّالة الأساسيين الذين جاؤوا إلى البلد عندما كانت جوندار هي العاصمة هم بونسيه Poncet (1699)، بروتكي Prutky (1752) وبروس Bruce (1769)، وأتى بعدهم آخرين كثيرين في القرن التاسع عشر.

تزوج الملك بقافا (1721–1730) من "ولاتا جيورجيس" التي حكمت – كالملكة منتواب – فترة صغر سن ابنها ايا سوس الثاني (1730–

(1735).

ابنه إيواس (1735–1769) قُتل بواسطة ميكائيل زعيم تيجراي القوي، الذي أعطى العرش أولاً ليوهنس الثاني (1769) - أخ بقافا - ثم تكلا هيمانوت الثاني (1769).

الفترة الممتدة بين 1769 و1855 تسمى "زمن الأمراء" أو "القضاة" (زمن مصافينت)، إذ اعتُبِرت مشابهةً لفترة الفوضى زمن قضاة العهد القديم.

خلال العهد الجونداري، قام الأورومو بعمليات اجتياح متزايدة. ففي عام 1769 سيطرت عائلة أورومية من يادجو على منطقة الجوندار وكان راس غوغسا (1803–1825) أقوى قادتها.

استأثر الزعماء المحليون (راس) بالسلطة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وغلب تقسيم البلاد بين أربعة زعماء: من جوندار، تيجراي، جوجام، شوا.

العثمانيون الذين كانوا يحتلون مصر في تلك الفترة، رغبوا في احتلال أبيسينيا. كما ظهرت القوات الأوروبية في قارة أفريقيا. ومنذ القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر بدأت اتصالات الإثيوبيين مع الإمبراطورية البريطانية من خلال الرحالة وبعض الدبلوماسيين.

في عام 1855، تُوّج كاسا هايلو إمبراطوراً باسم تيودروس الثاني Tewodros. ويُعتبر تيودروس كموحد للبلاد ومصلح ورائد التحديث. في عام 1862، أرسل الملك تيودروس رسالة إلى الملكة فيكتوريا يطلب فيها إقامة تحالف انجليزي إثيوبي، ولكن الرسالة بقيت بدون رد، فغضب تيودروس وسجن القنصل البريطاني كامرون Cameron وغيره من

الأوروبيين في مجدلا (الواقعة شمال شرق ديسّي). وبعد انتهاء مدة الإنذار، تمّ إرسال حملة عسكرية بريطانية بقيادة روبرت بابييه، فاحتل البريطانيون مجدلا عام 1868 وأطلق الملك تودروس الرصاص على نفسه حتى لا يتم أسره.

بعد فترة الحكم القصيرة لتكلا جيورجيس الثاني (1868–1871)، تُوّج كاسا حاكم تيجراي ملكاً باسم يوهنس الرابع (1872–1889).

احتل حاكم مصر محمد علي السودان عام 1820. وبعد افتتاح قناة السويس (1869)، احتل الخديوي المصري إسماعيل موانئ البحر الأحمر وحاولت قواته اجتياح إثيوبيا. فاحتل المصريون منطقة بوغوس (إريتريا حالياً) وفي عام 1875 احتلوا أيضاً هَرَر. ولكنهم هزموا في غوندات عام 1875 وفي غورا عام 1876 (الموجودة حالياً في إريتريا).

وكان على يوهنس أن يبعد المهديين Mahdists أيضاً، الذين أخذوا الخرطوم عام 1885. وكان هؤلاء المهديّون أعضاء في حركة سياسية إسلامية في السودان ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر (1881–1899). في عام 1888 أحرق المهديون جوندار. وفي عام 1889 ربح يوهنس معركة ضدهم في ميتيما Metema، لكنه توفي هناك.

ثم حلّ محله ابن زعيم إقليم شوا وتُوج إمبراطوراً باسم منليك الثاني (1889–1913) على يد أبونا متاوس المطران القبطي الذي كان نشيطاً جداً حتى موته عام 1926. انتقل منليك من جبل أنطوطو إلى أديس أبابا – "الزهرة الجديدة" – وجعلها العاصمة الجديدة عام 1887. وقد كان منليك قد قام ببعض الغزوات (بين عامي 1882 و1888) في الجنوب كزعيم لأقليم شوا وقبل أن يصبح إمبراطوراً، وفي عهده توسعت إثيوبيا لتبلغ مساحتها

الحالية، بما في ذلك الأراضي التي خسرتها عند اجتياح أحمد الأشول.

في عام 1870، قامت حملة إيطالية باحتلال أسّاب Assab. في عام 1885، احتل الإيطاليون مصوع ودخلوا الأراضي الجبلية ولكنهم هزموا في دوغالي Dogali (غرب مصوع) عام 1887 على يد زعيم إقليم ألولا Alula. في عام 1889 احتل الإيطاليون كيرن Keren وأسمرا Asmara، وفي الأول من يناير/كانون الثاني عام 1890 دعوا الأرض الجديدة باسم "كولونيا إريتريا" – من الاسم اللاتيني "Mare Erythraeum" – وهي تدعى اليوم "البحر الأحمر". في 2 مايو/ أيار عام 1889، وقّع منليك معاهدة أوشيالي/ويتشال Ucciali/Wichale مع الإيطاليين، والتي أُبطلت في ما بعد. في عام 1896 أحرز الإثيوبيون انتصاراً كبيراً على الإيطاليين في معركة عدوه الشهيرة في 2 مارس/آذار. بعد الانتصار في عدوه، تم الاعتراف بإثيوبيا كدولة قوية من قبل المستعمرين الأوروبيين في الدول المحيطة بإثيوبيا. وكانت في ذلك الوقت هي الدولة الأفريقية الوحيدة – مع ليبيريا – التي بقيت مستقلة.

في عهد منليك الثاني، بدأ التحديث تدريجياً: ففي عام 1893 تم إدخال نظام البريد/التلغراف/الهاتف مع بناء الطرقات، في عام 1894 تم إدخال العملة الإثيوبية، في عام 1905 أنشئ المصرف الوطني، في عام 1911 ظهرت الصحافة المطبوعة للدولة وبنيت العديد من المدارس، في عام 1910 حلّ مستشفى منليك الثاني في أديس مكان المستوصف الروسي. في عام 1917 انتهى انشاء مشروع السكة الحديدية من جيبوتي إلى أديس أبابا. في عام 1896 بنى منليك كنيسة القديس جاورجيوس قرب بياتزا تخليداً لذكرى انتصاره في معركة عدوة. يمكن زيارة متحف منليك في

جبل أنطوطو شمال أديس أبابا. كما بنيت كنيستا أنطوطو مريم وأنطوطو راجوئيل على يد منليك وزوجته الإمبراطورة تايتو التي ساعدته حتى وفاته عام 1913.

في عام 1909 صار الشاب ليدج اياسوس (توفي عام 1935) - حفيد منليك وابن راس ميكائيل من وولو - وريثاً لوالده، ولكن بسبب ميوله الإسلامية لم يُتوّج أبداً وتم إبعاده عام 1916.

ثم أُعلنت زوديتو ابنة منليك إمبراطورة عام 1917، وأُعلن تفري ابن راس مكونن - الذي هو ابن عم منليك - وصياً على العرش ووريثاً، ثم تُوّج على رتبة "نجاشي" negus في عام 1928، ولكنه لم يسيطر على البلاد بشكل نهائي إلا بعد موت زوديتو وتتويجه عام 1930 إمبراطوراً، متخذاً لقب "ملك الملوك (نجوسا نجست) هايل سلاسي الأول قوة الثالوث".

أتاح الإمبراطور الجديد الاعتراف الدولي بإثيوبيا. ففي عام 1923 أصبحت إثيوبيا عضواً في عصبة الأمم (SDN) التي مقرها جنيف. في عام 1963 عُقد الاجتماع الأول لمنظمة الوحدة الأفريقية التي جُعل مقرها في أديس أبابا. تابع هايل سلاسي تحديث البلد، فحسّن وسائل الاتصالات وطوّر التعليم. كما حصلت تطورات كثيرة كافتتاح مستشفى جديد في بيت صيدا (1924) وإنشاء وزارة التعليم (1930)، وإعلان الدستور والبرلمان، وإنشاء المصرف الوطني (1931).

هذا التقدم الاقتصادي والاجتماعي القوي أوقفه الغزو الإيطالي بقيادة الفاشي موسوليني. ففي عام 1935-1936 احتلت جيوشه إثيوبيا في معركة مصيرية في مي تشو May Chew (مارس/ آذار 1936)، حتى أن الإيطاليين استعملوا الغاز السام.

بعد هذه الهزيمة، ترك هايل سلاسي البلد ودخل الإيطاليون أديس أبابا. ولفترة وجيزة أعلن فيكتور إيمانويل الثالث ملك إيطاليا "إمبراطوراً" في إثيوبيا من قِبل الإيطاليين، الذين ضموا بعد ذلك إثيوبيا إلى الصومال وإريتريا ليشكلوا ما سموه "الإمبراطورية الإيطالية الشرق أفريقية". في يونيو/ حزيران 1939، ألقى هايل سلاسي كلمة في عصبة الأمم في جنيف. في يوليو/ تموز 1936 أعدم المطرانان الإثيوبيان بتروس وميكائيل لأنهما عارضا اجتياح الإيطاليين لإثيوبيا. في عام 1937، ذُبح الكثير من الإثيوبيين على يد الإيطاليين في دير ليبانوس وفي أماكن أخرى.

في عام 1941، دخل البريطانيون إلى إريتريا وإثيوبيا. فعاد الإمبراطور هايل سلاسي إلى أديس أبابا في مايو/أيار 1941.

كانت إريتريا خاضعة لإدارة البريطانيين منذ عام 1941 ثم نُقلت إدارتها لإثيوبيا ككيان فيدرالي تمّ التصويت عليه في قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1952. في عام 1962، أصبحت إريتريا المقاطعة الرابعة عشر من مقاطعات إثيوبيا. تمّ تأسيس حركة التحرير الإريترية عام 1958، وفي عام 1993 أصبحت إريتريا بلداً مستقلاً.

في يونيو/حزيران 1959 أصبح رئيس الأساقفة باسيليوس أول بطريرك إثيوبي. في عام 1960 فيما كان الإمبراطور يزور البرازيل، حصل عصيان مسلّح. في عام 1974 بدأ الجيش بالتمرد وأُبعد الإمبراطور في سبتمبر/أيلول عام 1974. وأعلن موته غير المبرر في أغسطس/آب عام 1976. ووضعت رفاته التي وجدت عام 1992 في كاتدرائية الثالوث (سيلاسي) بعد إقامة خدمة صلاة تذكارية في 27 أغسطس/آب 1992. كما دُفن هناك أيضاً أعضاء آخرون من العائلة الملكية وذلك في كنيسة بعانا.

من عام 1974 وحتى عام 1987، تولت السلطة حكومة عسكرية، اشتراكية في البداية عرفت بـ "درج" Derg (لجنة). في عام 1977 ظهر منجستو هايل مريم كزعيم للنظام الماركسي، وفي عام 1984 أنشأ ما سمي حزب "العمال". في 13 ديسمبر/كانون الأول 1974 أعلنت إثيوبيا دولة اشتراكية. من ديسمبر/كانون الأول 1974 وحتى فبراير/شباط 1977 جرى تأسيس النظام الذي أتبع بعد الثورة. وفي عام 1975 أعلن سقوط الملكية وتمّ تأميم معظم الممتلكات بما فيها تلك التابعة للكنيسة ثم توزيعها. في عام 1976، تم اعتقال البطريرك أبونا تيوفيلوس وسجنه بدون محاكمة، كما سُجن رؤساء أساقفة وكهنة آخرون. كانت السنتان 1977–1978 ملطخة بالدماء. في الثمانينيات اتبعت الحكومة المبادئ الماركسية اللينينية المتشددة. في عام 1991 كانت المرحلة الشيوعية في نهايتها، فسافر منجستو إلى الخارج، واستأثرت الجبهة الديمقراطية الثورية للشعب الإثيوبي (EPRDF) بالسلطة. في عام 1991 أعيد تحديد المقاطعات ووضعت خرائط جديدة. في عام 1994 أعلن دستور جديد. رئيس النظام الحالي في إثيوبيا هو نيغاسو غيدادا Negasso Guidada، ورئيس الوزراء هو ميليس زيناوي Meles Zenawi، أما رئيس إريتريا فهو إيساياس أفووركي Isayas Afeworki.

الفصل الثاني
تنظيم الكنيسة

منذ أن قام القديس أثناسيوس الرسولي بسيامة فرومنتيوس كأول أسقف لإثيوبيا في القرن الرابع، بدأت العلاقات مع كنيسة الإسكندرية. بعد مجمع خلقدونية عام 451، شهدت الكنيسة انشقاقاً بين مناصري المجمع و"الكنائس الشرقية غير الخلقدونية"، ومن بينها الكنيسة الأرثوذكسية القبطية ومؤمنيها في مصر، والإثيوبيين. وبقيت الكنيسة الإثيوبية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالبطريركية القبطية حتى القرن العشرين، التي اعتادت على إرسال أسقف قبطي مصري يُعرف بلقب "أبونا"، للعناية بالمؤمنين الإثيوبيين. ولأسباب سياسية أو عملية، كانت الاتصالات تتعذّر أحياناً لفترة طويلة. فمثلاً، خلال القرنين العاشر والحادي عشر، لم يتم إرسال أي مطران من مصر لأكثر من مائة وخمسين سنة. من المسؤوليات الرئيسية للمطران القبطي السيامات والمسائل اللاهوتية، بينما كان رئيس دير ليبانوس في شوا الذي يدعى بـ "إتشيجي" etchege هو المسؤول عن الشئون الإدارية وممتلكات الكنيسة[1].

عند نياحة المطران القبطي المائة والثامن أبونا أثناسيوس عام 1876، طلب الإمبراطور يوهنس الرابع (1872–1889) من البابا كيرلس الخامس (1875–1927) أن يكون لإثيوبيا أربعة أساقفة بدلاً من أسقف واحد، فوافق المجمع القبطي على ذلك عام 1881 وأرسل الأساقفة إلى إثيوبيا من

[1] في الوقت الحاضر، يلقب بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو) برئيس أساقفة أكسوم وإتشيجي كرسي القديس تكلا هيمانوت

بينهم مطراناً هو أبونا بطرس الرابع، الذي حلّ محله عام 1889 أبونا متاوس (تنيح عام 1926).

في عام 1929 وفي عهد البطريرك القبطي يؤنس التاسع عشر، تمت سيامة أول خمسة اساقفة من أصل إثيوبي، وكان على رأسهم رئيس الأساقفة القبطي أبونا كيرلس الثالث (توفي عام 1950).

ثم أُبرمت اتفاقات أخرى عام 1948 واستكملت عام 1951، عندما أصبح "الإتشيجي" جبره جيورجيس رئيساً للأساقفة باسم باسيليوس الأول. هذه الخطوة تبعها عام 1959 في عهد البطريرك القبطي البابا كيرلس السادس، تكريس باسيليوس كأول بطريرك إثيوبي. وهكذا كانت بداية الكنيسة الإثيوبية المستقلة.

البطريرك الإثيوبي الثاني، أبونا ثيؤفيلوس، كُرّس عام 1970، لكن النظام الماركسي أبعده في فبراير/شباط عام 1976، وبقي في السجن حتى عام 1979 عندما تم اغتياله. في عام 1976، استُبدل براهب من دير سودو، وعُيّن بطريركاً باسم تكلا هيمانوت (1976-1988). بعد وفاته عام 1988، صار أبونا مرقوريوس خلفاً له. منذ عام 1992، أصبح أبونا باولوس، وهو راهب من دير غريما (تيجراي) هو البطريرك الإثيوبي الخامس.

استناداً إلى إحصاءات الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية عام 2000، كان في إثيوبيا أكثر من 34 مليون نسمة أعضاء بالكنيسة (هذا العدد لا يشمل ابناء المهجر)، وأكثر من 32.537 كنيسة: كنائس كبيرة (ديرا) وكنائس قروية (جتار) وأديرة (جدام)، ونحو 364.765 من الكهنة والشمامسة والمعلّمين وقادة جوقات التسبيح (الدابترا) وأيضاً العاملين العلمانيين في

الكنيسة. في عام 2001، كانت الكنيسة بها 38 أبرشية، وكل أبرشية مقسمة إلى عدة مناطق. في عام 2002، بلغ عدد الأساقفة 46 أسقفاً، يمثلون أعضاء المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو). كيف يمكن تنظيم كنيسة بهذا الحجم؟

عندما عيّن أبونا باسيليوس عام 1959 كأول بطريرك أرثوذكسي إثيوبي، بدأ بتنظيم وتقسيم العمل في البطريركية، في طليعتها القسم التعليمي ولجانه، والذي كانت مهمته الأساسية متابعة التعليم التقليدي بشكل فعّال وفي الوقت نفسه إنشاء مدارس أحد جديدة وحديثة.

تنظيم الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية[1]:

سأحاول الآن تلخيص الهيكل التنظيمي للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو) في الوقت الحاضر، استناداً إلى الرسم التوضيحي الملحق في آخر القانون الكنسي لمجمع الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو) عام 1999. معظم المعلومات قدمها إليّ رئيس قسم تنظيم مجلس الكنيسة الأب أبيرا بكيلي وغيره من رؤساء الأقسام.

قسم تنظيم مجلس الكنيسة مسئول عن تنظيم رجال الدين والعلمانيين على حد سواء (بما فيهم الشباب)، بدءاً بالكنائس المحلية صعوداً بالمراتب المتسلسلة حتى البطريركية. إن تنظيم مجلس الكنيسة بشكله الحالي، قد بدأ في وقت ما قبل فصل الكنيسة عن الدولة عام 1972. فبعد عزل

[1] أنظر الرسم التوضيحي لأقسام الكنيسة المختلفة في آخر الكتاب، وقد تم استخدام أرقام الأقسام في هذا الباب وفقاً لهذا الرسم.

الإمبراطور هايل سلاسي من قبل النظام الماركسي عام 1974، تمت مصادرة معظم ممتلكات الكنيسة وأراضيها ثم تأميمها. قبل ثورة عام 1974، كانت للكنائس والأديرة ممتلكات وأراضٍ واسعة (شكلت نظرياً ثلث ممتلكات الدولة). كانت الكنيسة في أزمة خلال النظام الشيوعي بسبب المشاكل السياسية والمالية، وإن كانت الدولة قد وهبت الكنيسة إعانة مالية صغيرة كتعويض. وإدراكاً منها لصعوبة هذا الوضع، دعت الكنيسة المؤمنين إلى المساعدة، فتجاوب العلمانيون بالشكل اللائق. وبدأ المؤمنون المسجلين في كنائسهم المختلفة بتقديم رسوم عضويتهم ومساهمات أخرى للكنيسة. في ذلك الوقت كانت مجالس الكنائس قائمة فعلاً في العديد من الكنائس المحلية.

بعد سقوط النظام الماركسي عام 1991، بدأت الحكومة تعيد إلى الكنيسة بعض ممتلكاتها غير الأراضي، ومنها الأبنية بشكل أساسي والتي صار العائد من تأجيرها هو الدخل الأساسي الوحيد حالياً للكنيسة إلى جانب مساهمات رعايا الكنيسة.

استناداً إلى نظام مجالس الكنائس الذي تمت مراجعته عام 1999، فإن كل كنيسة توهب 20% من دخلها لأبرشيتها، والأبرشية بدورها توهب 30% من دخلها للبطريركية، و30% تصرف على مقاطعاتها الخاصة، و30% لسكرتاريتها الخاصة، وال10% الباقية تُقسّم بالتساوي بين المدارس التقليدية والتعليم اللاهوتي الحديث. كما تساهم أبرشية أديس أبابا ب 65% من دخلها للبطريركية. في عام 2002، كان دخل الكنيسة كافياً لدفع معظم رواتب رجال الدين في المناطق الحضرية. كما أُعِدّت سلسلة رواتب جديدة لرجال الدين وتمّ تطبيقها فعلياً في أديس أبابا. أما في الريف،

لمعظم رجال الدين يعيشون من الزراعة.

إن أول نظام لمجالس الكنائس أصدره البطريرك الراحل أبونا ثيوفيلوس في أكتوبر/ مرين الأول عام 1972. في عام 1978 تمت مراجعة هذا النظام وتوسّع ليشمل بنوداً جديدة عديدة. النظام الحالي بدوره خضع مجدداً لإعادة نظر وأصدره المجمع المقدس عام 1999.

تتألف الجمعية العمومية للرعية المحلية من كل رجال الدين وأبناء الكنائس بما فيهم شباب من مدرسة الأحد. تُنتخب اللجنة التنفيذية (نصفها من رجال الدين ونصفها من العلمانيين، بمن فيهم الأعضاء الشباب) من قبل الجمعية العمومية لرعية الكنيسة كل ثلاث سنوات. يتفاوت العدد بين خمسة وتسعة أعضاء. ويوجد عدد من اللجان الصغيرة والأقسام المسئولة عن الخدمات الاجتماعية والروحية الأساسية في الكنيسة المحلية، كالتعليم الإنجيلي والتطوير والتنمية الاجتماعية...وجميعها خاضعة للجنة التنفيذية.

تضم الجمعية العمومية لرعية المنطقة أعضاء يمثلون رجال الدين والعلمانيين (الرجال، النساء، وأعضاء من الشباب) ومدراء الكنيسة المحلية (أليكا). في أديس أبابا تجتمع مجالس الكنائس أسبوعياً – بل وبعض الأحيان يومياً – أما في الكنائس الصغيرة فيجتمعون على فترات أبعد. ومن الممكن أن تكون المرأة في موقع نائب الرئيس في مجلس إدارة الكنيسة، كما يمكن أن تأخذ موقع الرئيس في بعض اللجان أو الأقسام كأقسام التطوير والتنمية. والأمر الجديد نسبياً على الكنيسة الإثيوبية هو أن تستوعب هذه النسبة الكبيرة من العلمانيين الذين يساهمون في أمور الكنيسة الإدارية والمالية، إضافة إلى الشئون الروحية والاجتماعية.

على مستوى المقاطعة، يتم انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية كل ثلاث

سنوات من قبل الجمعية.

يُتّبع الإجراء نفسه في تشكيل وتنظيم الجمعية العمومية واللجنة التنفيذية على صعيدي الأبرشية والبطريركية.

يرأس الجمعية العمومية أساقفة على صعيد الأبرشية، أما على الصعيد العام فيرأسها البطريرك.

إن اللجنة التنفيذية للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، هي التي تتحمل مسئولية تنفيذ ما تمّ تقريره في الجمعية العمومية، بعد تصديق المجمع المقدس، وذلك من خلال السكرتارية العامة.

وللأبرشيات أيضاً جمعيات عمومية يكون لكل واحدة منها سكرتاريتها ولجان تنفيذية خاصة بها. وتعقد إجتماعات بين المكاتب الكنسية في المقاطعة وممثلو الكنائس المحلية، تنظم بالطريقة نفسها، ويتم تشكيل الهيئات العامة والتنفيذية الخاصة بكل منها.

يلتقي المجمع المقدس – بحسب القانون الكنسي – مرتين في السنة: في 22 أكتوبر/تشرين الأول، وفي يوم الأربعاء بعد مرور 25 يوماً على عيد القيامة. وهو يتألف من البطريرك ومن كل الأساقفة ورؤساء الأساقفة.

كما يوجد مجمع دائم مستعد لمناقشة الأمور الطارئة. ويتألف من البطريرك وسكرتير المجمع المقدس والأمين العام وثلاثة من الأساقفة، إذ يشترك فيه الأساقفة كل في دوره بالتعاقب كل ثلاثة أشهر.

إن الأمانة العامة، أو المكتب الرئيسي للبطريركية، يعطي إرشادات لكل الأبرشيات. في عام 2002، كان الأمين العام أبونا اسطفانوس، وهو راهب من دير أبرنتنت في والديبا.

يتألف مجلس الإدارة الكنسي من رؤساء الأقسام، ويجتمع مرتين في

الأسبوع، ويترأس الاجتماع الأمين العام أو نائبه. في عام 2002، كان تحت إشراف إدارة البطريركية عشر أقسام ومجالس أخرى ومراكز ومنظمات ولجنة واحدة [لجنة التطوير والمساعدة المتبادلة بين الكنائس DICAC)، هذه الأقسام مسئولة عن الأنشطة التالية (أنظر الرسم في آخر الكتاب):

1) يقوم **قسم الأنشطة التبشيرية والإرسالية** بتنظيم وتنسيق عملية نشر وتعزيز فهم الإنجيل. المكتب الرئيسي يوجد في البطريركية وهناك شبكة حول إثيوبيا. ويوجد ثلاثة أقسام:

- فريق التبشير المتحرك
- الخدمة السمعية والبصرية مع صور وأشرطة فيديو وأشرطة تسجيل
- طباعة النشرات والكتيبات، إضافة إلى نشر وتوزيع المجلات مثل أخبار الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (الصحيفة الشهرية "زينا بيت") وصوت الكنيسة (تيواهيدو) (المجلة الشهرية "بستان تيواهيدو") التي كان اسمها صوت تيواهيدو (دمتسي تيواهيدو)، وفي فترات الاحتفالات تنشر إصدارات خاصة لمجلات ونبذات.

منذ عام 2000، أطلقت حملات إرسالية "داخلية" في كل الأبرشيات بواسطة "المجلس العام للتبشير بالإنجيل" الذي تم إنشاؤه حديثاً. دوره الأساسي هو تثبيت الإيمان لدى أعضاء الكنيسة الأرثوذكسية (تيواهيدو)، وحمايتهم من التعاليم الهرطوقية، وكذلك تعزيز دور الكنيسة في حياتهم. وهو يتألف من 120 عضواً وتعقد إجتماعاته في البطريركية.

كما توجد أيضاً رحلات تبشيرية هادفة في مدن الأجزاء الشرقية

والجنوبية والغربية من إثيوبيا (نشر الإنجيل، تعليم الإيمان التيواهيدو الأرثوذكسي) في 91 مقاطعة.

وأجريت كذلك اتصالات مع الكنائس الإثيوبية والكنائس في الخارج وأقيمت نشاطات تبشيرية في الخارج، وذلك من خلال قسم العلاقات الخارجية (عام 2002 كان برئاسة أبونا جاريما).

2) قسم التعليم مسئول عن صيانة ومراقبة وإرشاد المدارس التقليدية، وكلية الثالوث القدوس اللاهوتية، ومدرسة القديس باولوس اللاهوتية ومراكز تدريب رجال الدين. كما أن القسم مسئول عن المدارس ذات التعليم الحديث. وقد أُعيد اليوم إلى الكنيسة بعض المدارس الابتدائية (مستوى 6 و 8) من بين المدارس الستة والثلاثين الذين كانوا في كنف الكنيسة قبل الثورة (1974) وتمت مصادرتها. ومن بين المدارس الثانوية الجديدة التي تديرها الكنيسة، مدرسة افتتحتها كنيسة الملاك راجوئيل (في ميركاتو) عام 2000، وغيرها ما زال قيد البناء (مدرسة كنيسة القديس جاورجيوس، مدرسة كنيسة القديس جبرائيل)، كلها في أديس أبابا، وكلها تعطي إرشادات دينية.

3) قسم الشئون الكنسية، ويهتم بالأمور الرعائية وذلك بتعيين الرعاة، وتوظيف موظفين جدد، واستلام طلبات من الكنائس لتأمين موظفين إداريين...الخ، ومتابعة تنفيذ بنود نظام مجالس الكنائس.

4) قسم الشئون الرهبانية يعتني ويحافظ على الأديرة.

5) قسم تنظيم مجالس الكنائس – الذي سبق ذكره – يعمل على تنظيم مجالس الكنائس على المستويين المحلي والإقليمي في كل إثيوبيا. ويحاول دعم مجالس الكنائس وتشجيعها على الالتزام ببنود نظام مجالس الكنائس.

6) الهدف الأساسي لقسم مدارس الأحد هو المحافظة على الشباب داخل الكنيسة الأرثوذكسية وعلى حياتها العقائدية والطقسية. فهو يُعدّ ويطبع ويوفر المواد "دينية لكل إثيوبيا. يعمل هذا القسم مع كل مجالس الكنائس. وتتواجد حركة مدارس الأحد في معظم كنائس المدن إلا أنه في القرى البعيدة يقل عددها. إن المكتب الرئيسي للقسم التابع للبطريركية ينسق بين عدة أقسام: التبشير، التعليم التقليدي والحديث، الموسيقى الكنسية والدراما المسيحية وغيرها. وثمة مشاريع جديدة مثل تنظيم حلقات دراسية وورش عمل في الأبرشيات. ويقوم الشبان والشابات من مدارس الأحد بالتعليم وبمساعدة الكنيسة في مختلف الأعمال الروحية والاجتماعية. كما تصدر مجلة كل ثلاثة أشهر باسم " نهر الحكمة" (فالاجا تباب) تطبع باللغة الأمهرية. وتم إعداد مواد تعليم جديدة.

ويرتبط بقسم مدرسة الأحد جمعية يطلق عليها اسم "مَهبر قدوسن" يتركز عملها على تنظيم التربية الكنسية وخدمة طلاب الكليات والجامعات في إثيوبيا والخارج[1].

يوجد أربع أقسام أخرى تعتني بما يلي:

7) **قسم الإدارة**

8) **قسم المال والموازنة**

9) **قسم تسجيل وحفظ مقتنيات الكنسية.**

23) **قسم التخطيط والتطوير،** يعطي هذا القسم إرشادات للرعايا حول بناء الكنائس والتخطيط للتطوير.

[1] قصتهم وقصة بداية حركة مدرسة الأحد في إثيوبيا ستُشرح في فصل منفصل

وثمة مراكز أخرى تهتم بالآتي:

- مركز إنتاج وتوزيع الملابس الكهنوتية (12)
- مركز المستلزمات الكنسيّة (وبخاصة الهبات من الحجاج) بدير كولوبي (13)
- مركز "جوفا" للتدريب التقني (14) قرب كنيسة الملاك جبرائيل في جوفا في أديس أبابا، وهو ينتج أثاثاً خشبياً وأعمالاً معدنية ونسيجاً، وله متجر للبيع قرب البطريركية.
- مجلس العلماء (ليقاونت جوباي) (16) ويتألف من ثمانية أعضاء ورئيس، يعملون سوياً كل يوم، وهم يراجعون في الوقت الحالي ترجمات العهدين القديم والجديد بهدف إصدار نسخة رسمية للكنيسة. وأمامهم مشروع آخر يقضي بترجمة كتب كنسية أخرى كالصلوات والكتب الدينية والتاريخية، وسير القديسين من لغة الجئز إلى الأمهرية. كما يراجع العلماء أعمالاً أخرى نشرتها الكنيسة. وهم مسئولون عن التدقيق في صحة عقيدة الكتب قبل نشرها.

المحكمة الكنسية (20) وهي مسئولة عن الشئون اللاهوتية والسرائرية والكنسية. والمجمع المقدس هو أعلى محكمة كنسية. وهو يختص أكثر بالقضايا الكنسية، أما الشئون الشرعية (18) فمرتبطة أكثر بالمحاكم الحكومية.

مراقبو الحسابات (22) الذين يقدمون التقارير المالية السنوية.

مكتب الشئون الخارجية (19) وهو خاضع لأمانة سر البطريرك الخاصة، ويعتنى بكل الشئون خارج الكنيسة وخارج إثيوبيا، مثل الارتباط

بالحركة المسكونية، الإثيوبيون العائشون في المهجر، ونشاطات الإرساليات في الخارج.

مطبعة تنساي زغوباي (10) تطبع كتباً كنسية وصحفاً ومجلات باللغات الجئزية والأمهرية والإنجليزية، وتعيد طبع كتب كنسية ومنشورات مجلس العلماء، كما تطبع منشورات أخرى.

اثنان من منشورات الكنيسة لم تعد موجودتان: مجلة القيامة ("تينساي" بالأمهرية والإنجليزية)، ومجلة الفصح ("مايدوت" التي كانت تصدر كل 3 أشهر بالأمهرية والإنجليزية).

كان يُبثُّ عبر الإذاعة برنامج كنسي أرثوذكسي، "صوت الإنجيل"، وضعته الفيدرالية العالمية اللوثرية، إلى أن قطعته الحكومة بعد عام 1974. اليوم، تُنقل أحداث الكنيسة في المناسبات الخاصة عبر إذاعة الدولة والتلفزيون، لكن لا توجد برامج إذاعية أو تلفزيونية للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية.

يوجد أيضاً منظمتان:

- **منظمة إدارة البيوت والمباني المؤجرة** (15) وهي مسئولة عن إدارة دخل ممتلكات الكنيسة، وتحرير عقود الإيجار وصيانة المباني...الخ.
- **منظمة شئون الطفل والعائلة** (21) (ومكتبها قرب الكنيسة الأنجليكانية ليس بعيداً عن أرات كيلو)، وهي تهتم بالأيتام والأطفال المحرومين. والبرامج الثلاثة الأساسية لها هي: برنامج العناية بأطفال الملاجئ، برنامج لتوفير منح مدرسية للأطفال الذين أعيد دمجهم مع عائلاتهم أو ضموا إلى عائلات كبيرة، ثم برنامج

إعادة دمج الأيتام المراهقين (أكثر من 15 سنة) الذين يعتنون بأنفسهم. وهناك برنامج تأهيل عائلي جديد سيقوم بدعم العائلات المحرومة. في عام 2002، كان هناك 22 مركزاً في كل إثيوبيا لمساعدة حوالي 6.386 طفل كل عام إلى أن ينهوا دراستهم – سواء في المدرسة أو الجامعة إن أمكن – أو تدريبهم في المراكز المهنية حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم.

في عام 1972 أُنشئت **"لجنة التطوير والمساعدة المتبادلة بين الكنائس"** (DICAC) (17) من أجل العمل التنموي وتطوير الخدمة في الكنيسة. أستمر عملها بالتركيز على أعمال الإغاثة إلى أن تم إنشاء برامج تطوير الأبرشيات (DDP) وبرامج التطوير القروي المتكامل (IRDP) عام 1994. إضافة إلى ذلك، كانت لجنة DICAC وما زالت تعزز الدخل الخاص بالكنائس بإقامة مشاريع صغيرة. ومشاريع لجنة DICAC تقوم أساساً بالتعاون مع الدوائر الحكومية، وتحصل البرامج على مساعدات مالية من الكنائس والمنظمات الإنسانية الأجنبية.

كانت الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية عضواً مؤسساً في مجلس الكنائس العالمي منذ عام 1948، وفي مؤتمر كنائس كل أفريقيا منذ عام 1963.

في عام 2002 كان للجنة DICAC خمسة أقسام أساسية:

(1) التطوير، (2) التخطيط، (3) الموارد الإنسانية والمالية، (4) خلق فرص لزيادة الدخل، (5) شؤون اللاجئين والعائدين.

يندرج تحت قسم التطوير في اللجنة ستة أقسام تعمل في مختلف أجزاء القطر وهي كالآتي:

أ) برنامج تطوير الأبرشيات (DDP)، والهدف الأساسي له هو إنجاز

المشاريع الخاصة بالتطوير القروي والتطوير التكميلي (في مجالات البيئة، والزراعة، والموارد المائية، والخدمات الاجتماعية، وتطوير المجتمع)، بما في ذلك تحسين وضع السلامة الغذائية على المستوى المنزلي.

ب) برنامج الكنيسة الداخلي، ويهدف إلى تعزيز المهارات القيادية لرجال الدين والشباب، واستخدامهم كأداة للتغيير والتطوير. ويوجد أيضاً ستة مراكز لإعداد رجال الدين (في أوسا، باهر دار، ميكيلي، ميتو، وفي زواي وأديرة ليك هايك) لتقوية المعرفة اللاهوتية وكذلك للتدريب على إدارة الكنيسة والأمور المالية. بدأ المركز الأول عمله في دير زواي عام 1968.

ت) مكتب المساعدة والتأهيل، ويركز بشكل أساسي على مواجهة الطوارئ، سواء كانت من صنع الإنسان أو كوارث طبيعية (حرب، فيضان أو جفاف). وقد تمّ إنقاذ آلاف الأشخاص من خلال توفير الطعام وتقديم المساعدات غير الغذائية مثل الملابس والعناية الطبية إضافة إلى تأمين الأدوات الزراعية. يعمل المكتب بالتنسيق مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وبعض الكنائس البروتستانتية من خلال "مؤسسة الإغاثة المشتركة" (JRP)، وقد بدأت عمليات المساعدة عام 1972 خلال فترة المجاعة التي مرت بها البلاد.

ث) قسم السلامة الغذائية، ويهتم بالسلامة الغذائية المنزلية من خلال تحسين إنتاج المحصول الزراعي، وتحسين الدخل المنزلي، وتحسين الصحة، والاستجابة للحاجات الملحة. ومن الجدير بالذكر

أنه يتم تقديم الطعام لمعظم المشتركين في هذه الأنشطة.

ج) برنامج تطوير المصادر المائية، وينظم مشاريع من أجل الحصول على المياه، والري والعناية بالصحة العامة. كما يولّد الوعي للإهتمام بالصحة البيئية والنظافة الشخصية.

ح) برنامج التنمية والعناية بالمرأة، وهو برنامج يركز على إشراك المرأة في كل برامج التطوير الاجتماعية والاقتصادية التي تديرها DICAC. كما يركز على أنشطة خاصة بالنساء كالعناية الصحية الأولية المرتكزة على العناية بالأم والطفل، والعناية بها قبل وبعد الولادة، وتأمين اللقاحات.

إن المجلة السابقة "إنجيل التنمية" التي كانت تصدرها DICAC، قد استبدلت بأخرى - تصدر كل ثلاثة أشهر - اسمها "صوت التنمية" (بالأمهرية والإنجليزية)، وتشمل أخبار قسم اللاجئين والعائدين، الموجود قرب مبنى DICAC والذي أنشأ عام 1971. هدفه تأهيل اللاجئين والعائدين على حد سواء، ليكونوا مستعدين لتكملة دراستهم، ولكي يكونوا مزودين بمختلف المهارات ليصبحوا عاملين وفي مستوى اجتماعي لائق.

ويتفرع من لجنة DICAC مركز مكافحة مرض الايدز الذي أُنشىء عام 2001 ويعمل على المستوى الوطني. يقع المركز قرب بوابة البطريركية، وبدأ العمل فيه منذ عقد تقريباً بوحدة بسيطة فقط، أما اليوم فيوجد عشرة أقسام تشمل تلك التي تهتم بمسائل التدريب، المتكلمين والمستشارين، التدريب على مهارات الحياة للمجموعات الضعيفة، واللوازم الطبية لمستشفيات وعيادات القرى. كما توجد استشارات نفسية وروحية من خلال ما يُسمى بالخط الساخن. ويشرف البطريرك شخصياً على بعض

البرامج التي تتم في تجمعات الدورية. أما وضع البرامج وتقييمها فيتم بمشاركة كل الطوائف الدينية على صعيد الفرع.

المقر الجديد للبطريركية:

المدخل الرئيسي لمقر البطريركية الجديدة يقع على الطريق الواصل من ميدان أرات سيو إلى الحرم الرئيسي للجامعة. يوجد وراءه متحف جديد ومكتبة (2004) على أراضي البطريركية، ويقع مدخلهما الأساسي عند ملتقى كنيسة القديسة مريم. هنا توجد مختلف مكاتب الإدارة التي شرحت آنفاً، المكتب المالي، بهو فسيح للمجمع المقدس والاجتماعات العامة، الأرشيف، المحلات، مكتبة صغيرة، إضافة إلى بعض مساكن رؤساء الأساقفة والأساقفة. في مقابل مدخل البطريركية توجد مطبعة تانساي زيغزياي. أما مبنى DICAC فهو مقابل للفندق السياحي قرب أرات كيلو.

تنظيم الكنيسة الأرثوذكسية الإريترية:

فور مطالبة إريتريا بالاستقلال عام 1991، بدأت الكنيسة المحلية، التي كانت حتى ذلك الوقت أبرشية في الكنيسة الإثيوبية (تيواهيدو)، بتنظيم نفسها لتصبح مستقلة عن بطريركية كنيسة إثيوبيا، وتقربت من البطريركية الأرثوذكسية القبطية. فرُسم أسقفان إريتريان في القاهرة عام 1991. في عام 1994، تم تكريس مزيد من الأساقفة في القاهرة وعيِّنوا في أبرشيات جديدة. استقرت البطريركية الإريترية رسمياً في أسمرة في مايو/أيار 1998 عند سيامة البطريرك فيلبس. ثم أُسِّس المقر الرئيسي للبطريركية

على الطريق المتجه نحو مطار أسمرة. في عام 2000، كانت البطريركية تضم عشرة أقسام، من بينها: قسم تنظيم مجالس الكنائس، قسم مدارس الأحد والتعليم الإنجيلي، قسم التطوير والتنمية، محكمة الكنيسة، الأمور المالية، نشر الصحيفة الشهرية طريق النور (فنوتي برهان) والمجلة الكنسية "أخبار سارة" (بزيرات جبزان) التي تصدر كل ثلاثة أشهر. وثمة تخطيط لبناء مكتبة ومتحف في المُجمَّع نفسه.

إن كاتدرائية "كيدان مهرت" والمدشنة على اسم العذراء، تقع في وسط أسمرة. كان البطريرك في عام 2000 يساعده تسعة أساقفة، أحدهم هو أبونا مرقس المسئول عن المهجر، الذي يقطن في أسمرة ويزور الجاليات في الخارج. وكانت المجامع المحلية تلتقي على الأقل أربع مرات سنوياً.

في عام 2000، بينما كانت الكنيسة ما زالت تنتظر الانتهاء من بناء مدرسة لاهوتية في أسمرة، كان بعض الطلاب يُرسلون إلى البطريركية القبطية في القاهرة ليتابعوا دراساتهم اللاهوتية.

في أسمرة، وفي كنيسة "مدهن آلم" قرب المستشفى، التقيت بمجموعة من الشباب الشديد الحماس بقيادة طبيبين شابين، أحدهما فيتسوم برهان جبرنيغوس الذي أصبح كاهناً، والآخر شماساً. هذه الكنيسة هي من بين أولى الكنائس التي تقام فيها الخدمة الليتورجية باللغة التيغرينية المحلية.

إن الكنيسة الأرثوذكسية الإريترية المستقلة، تتبع الإيمان والليتورجيا نفسها التي تتبعها الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية. وقد أصبحت الكنيسة الأرثوذكسية الإريترية عضواً في مجلس الكنائس العالمي عام 2003.

الفصل الثالث

العمل الكرازي والرعوي في الداخل والخارج

ماذا يمكن القول بكلمات قليلة عن النشاط الكرازي في الماضي والحاضر، بداخل إثيوبيا وخارجها؟ وما هو وضع الأرثوذكس الإثيوبيين والإريتريين الذين يعيشون في المهجر؟

بعض العمل الكرازي في الماضي:

أول المبشرين هم القديسين التسعة الذين كانوا نشطين في مناطق إثيوبيا وإريتريا الحاليتين، والذين قاموا بترجمة الكتاب المقدس وغيره من الكتب، وبنوا الأديرة. القديسون والرهبان المحليين مثل إياسوس موا وتلاميذه، نشروا الإنجيل في المنطقة التي بها مقاطعة ولو اليوم وغيرها، كما فعل القديس تكلا هيمانوت والقديس إستاتيوس وتلاميذهم في الجنوب والشمال. بعض المطارنة الأقباط أمثال أبونا يعقوب (1337-1344) شجعوا كثيراً الرهبان الإثيوبيين على التبشير في المناطق غير المسيحية.

إن وجود عدد من الكنائس القديمة في المنطقة المحيطة ببحيرة زواي وفي عمق الجنوب أيضاً يُظهر نتائج عمليات التبشير التي تمت هناك.

في القرون التي تلت العصور الوسطى، بقيت الهوية المسيحية الأرثوذكسية حية في تيجراي وبجيمدر/جوندار وسيمين (شمال جوندار) وفي منطقة أغوا وشوا وجوجام، وفي إريتريا أي في الأراضي الجبلية المسيحية التقليدية.

إن مجيء الإرساليات الأجنبية زعزع تجانس الكنيسة الأرثوذكسية، فمعظمهم لم يحترموا الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية المحلية، وما زال هذا الأمر يحصل حتى الآن. وكما رأينا، إثيوبيا هي البلد الأفريقي الوحيد الذي تمكن من التملص من السيطرة الأجنبية الطويلة. وتمت المحافظة بغيرة كبيرة على التراث المسيحي الأرثوذكسي الإثيوبي القديم، هذا ما يفسّر إلى حد بعيد لماذا لم يكن للإرساليات الغربية ذلك الأثر الكبير فيها كما فعلت في البلدان الأفريقية الأخرى. ومع ذلك، كان المبشرين الكاثوليك والبروتستانت - وما زالوا - ناشطين جداً في إثيوبيا.

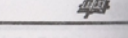
الكاثوليك وصلوا أولاً، إذ بدأت الإرسالية الكاثوليكية مع قدوم الأسقف أندري دي أوفيدو Andres de Ovideo عام 1557. وفي القرن السابع عشر، جاء الآباء اليسوعيون البرتغاليون، مثل بايز (1603) وخلفه "البطريرك" منديز (1626) وقاموا بدعوة البلاط للمذهب الكاثوليكي، فتحول الإمبراطور سوسينيوس (1607-32)، إلا أن ابنه فاسيلادس قام بنفي كل الكاثوليك عام 1633. بعد عام 1752، دخلت إرسالية فرنسيسكانية وبقيت عدة سنوات، بدون نتائج ملفتة. أما الإرسالية الكاثوليكية الرئيسية فقد كانت في القرن التاسع عشر. في عام 1838، بدأ اللعازريون عملهم في الشمال (مثلاً في سيبتو وقرب عدوة)، فأسس جوستين دي جاكوبيس J. de Jacobis (توفي عام 1860) الكنيسة الكاثوليكية ذات الطقس الإثيوبي. وبشر الآباء الكبوشيون في الجنوب الغربي (في منطقة أورومو) في منتصف القرن التاسع عشر، ثم في الجنوب الشرقي (حول هَرَر). في عام 1863، تأسست مطبعة كاثوليكية في مصوع، ثم واحدة في كيرن (عام 1879)، ثم في ديردوا عام 1908.

في عام 1941، تم إبعاد المبشرون الكاثوليك عن البلد، وكان غالبيتهم من الإيطاليين. في عام 2002 بلغ عدد الكاثوليك بمن فيهم الذين يتبعون الطقوس اللاتينية والجنزية حوالي 460 ألف نسمة. في الوقت الحاضر، يعمل الكاثوليك بصورة خاصة في إريتريا وشمال إثيوبيا (مثلاً في أديغرات Adigrat)، وفي الجنوب (هَرَر Harar ، أواسا Awassa، سودو Sodo، هوسانا Hossana، مكي Meki، جيمّا Jimma، بونجا Bonga، نكمتى Nekemte ، جامبيلا Gambela).

أول مبشر بروتستانتي معروف جاء إلى إثيوبيا كان ألمانياً لوثرياً، أسمه بيتر هايلينج عام 1634. ثم زار هنري سولت إثيوبيا عام 1805 وعام 1809. في عام 1830، أرسل صموئيل غوبات إلى إثيوبيا من قبل الجمعية الإرسالية الكنسية البريطانية CMS، وبدأ بوزع الأناجيل وكتب العهد الجديد المترجمة إلى الأمهرية. في عام 1831، انضم إلى غوبات أيزنبيرغ ثم كرايف. كان نشاط هذه الإرسالية فعالاً في تيجراي (من 1830 إلى 1838) ثم في شوا (من 1839 إلى 1842). في عام 1860/1859 بدأ مارتين فلاد وهنري ستيرن عملاً تبشيرياً بين الفلاشة – المدعوين اليهود الإثيوبيين – مركزه في جندا Jenda (بين جوندار وجورجورا). وكان الإمبراطور ثيودوروس قد وضع شرطاً على كل المسيحيين الجدد الذين بشرتهم الإرساليات البروتستانتية، أن يعتمدوا في الكنيسة الأرثوذكسية (تيواهيدو). وقد أبعد البروتستانت عن البلاد في عام 1838 وعام 1843 وعام 1868. أما الإرسالية الإنجيلية السويدية SEM التي تأسست عام 1866 في كوناما Kunama، فقد بدأت في التبشير في هضاب إريتريا منذ عام 1889، وفي إقليم أورومو منذ عام 1877 تقريباً.

وفي عام 1885 أصبح للإرسالية الإنجيلية السويدية أول مطبعة خاصة بها في إمكولو ثم انتقلت إلى أسمرة. وقد أسسوا الكنيسة البروتستانتية الوطنية المستقلة التي سميت "مكاني إياسوس" (الموجودة في ويليجا وجيما منذ بداية القرن العشرين). أما أتباع السبتيين الأدفنتست SDA الذين أتوا من الولايات المتحدة، فكانوا موجودين في بجيمدر/جوندار عام 1907، ثم نشطوا في شوا وجوجام وويلامو (ولايتًا حاليًا) ووولو عام 1921. في عام 1935 كانت هناك عشر مجموعات بروتستانتية تدير المدارس والمستشفيات: معظم هذه المجموعات أُبعدت على يد الإيطاليين عام 1935. في عام 1994، قُدّر عدد البروتستانت بنحو 5.3 مليون نسمة. وقد ازداد كثيراً عددهم اليوم. وهذا صحيح بشكل خاص فيما يتعلق ببعض الطوائف التي تسمي نفسها بروتستانتية، وتخلق مشكلة للكنيسة الأرثوذكسية (تواهيدو) باستقطاب الشعب الأرثوذكسي، خاصة في الجنوب.

في عام 1963، سبق وتأسست إرسالية أرثوذكسية إثيوبية من أجل نشر الإيمان. عُرف البطريرك تكلا هيمانوت - قبل تكريسه عام 1976 - كمبشر إذ عمّد آلاف الناس وبني العديد من الكنائس في منطقة ولايتًا. أساقفة ورؤساء أساقفة آخرون كان لهم أيضاً نشاطات تبشيرية، على سبيل المثال: أبونا بتروس مهاري تيرفي (توفي عام 1963) في غرب جوندار على الحدود السودانية، أبونا ثيوفيلوس (البطريرك فيما بعد) في بال، أبونا جوزيف (توفي عام 1999) في أسوسا، أبونا غورغوريوس (توفي عام 1990) الذي بشر في جنوب شوا بشكل خاص، أبونا الياس (توفي عام 1999) في هَرَر وويليجا، وأبونا سلامه عندما كان في بال، وغيرهم أيضاً.



العمل الكرازي الأرثوذكسي في الوقت الحاضر:

إلى جانب المسيحيين الأرثوذكس الذين يعيشون في شمال إثيوبيا، تواجد الأرثوذكسيون في معظم المجموعات العرقية الأخرى في إثيوبيا مثل: أوروموا، جوراج، سيدامو، كافا، وفي المنطقة الإدارية للشعب الجنوبي: هاديا، كامباتا، جامو، ولايتّا، كونسو، جيديو، هامر...إلخ، كما قامت البطريركية بتنظيم بعض الأنشطة الإرسالية في كل إثيوبيا، مثلاً في منطقة جوفا وفي جينكا وديميكا وأومورااتي وموبال (على حدود كينيا)، وجيما ومنطقة جامبيلا وأسوسا وأوي ومتيكل (في مقاطعة جوجام).

ومع تزايد حملات التبشير الأجنبية، بدأ في عام 2000 نشاط كرازي أرثوذكسي داخلي جديد، وإنشاء مجالس لنشر الإنجيل في كل إثيوبيا. كما مورس النشاط الكرازي بواسطة خدام مدارس الأحد والطلاب اللاهوتيين وغيرهم. وأصبحت الأديرة الجديدة مراكز، ليس فقط للنشاط الروحي بل أيضاً للنشاط التبشيري، خاصة في الجنوب (في أسوسا وجينكا...). كما أن مراكز التدريب المُعدَّة لرجال الدين وخدّام الكنيسة، خلقت بدورها دفعاً للنشاطات التبشيرية.

وبُذلت جهود كثيرة ليتم نشر الإنجيل باللغات الإثيوبية المختلفة.

إن طلاب كلية الثالوث القدوس اللاهوتية وطلاب مدرسة القديس باولوس اللاهوتية قد أتوا من مناطق مختلفة في إثيوبيا بما لهم من خلفيات متباينة من الناحية الثقافية واللغوية. أبونا جاريما، السكرتير الخاص للبطريرك والمسئول عن العلاقات الخارجية أخبرني: "عندما يعود الطلاب إلى منازلهم، يمكنهم أن يُعلّموا ما تَعلّموه، وأن يترجموا التراتيل الكنسية

والكتب إلى لغاتهم الخاصة، ويمكن أن تتم ترجمات للغات أجنبية، كما يحصل اليوم في جنوب أفريقيا".

كما تُرجم المهد الجديد إلى التيغرينية والأوروموئية والغوراغينية والهادية وغيرها من اللغات الإثيوبية على يد جمعية الكتاب المقدس الإثيوبية.

وترجمت أيضاً بعض الصلوات إلى الأمهرية. حتى الآن، قليلة جداً هي الصلوات (مثل الصلاة الربانية و"السلام المريمي") التي ترجمت إلى بعض اللغات الإثيوبية المحلية الأخرى، والتي تستعمل كثيراً في التبشير ووضع الترانيم الروحية.

قال لي طالب لاهوت أرثوذكسي في أديس أبابا: " نحن نحب لغتنا، لغة الجنز القديمة، ولكن ليفهم الشعب العلماني، من المستحسن أن نستعمل اللغة التي يتكلّم بها الناس، إلاّ إن هذا لا يعني أن نتخلّص من لغة الجنز".

الكرازة والرعاية في الخارج:

في أغلب الأحيان، وفيما كنت أتحدث مع الأفريقيين عن الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، كنت أسأل لماذا لم يتابع الإثيوبيون نشاطهم التبشيري بين جيرانهم الأفارقة. أحد الأسباب المؤكدة هو أن الإثيوبيين كانوا في أغلب الأحيان منشغلين جداً في تأمين معيشتهم الخاصة.

بدأت ظاهرة الإرساليات في الخارج بطريقة غير متوقعة، عندما أبدى بعض المنحدرين من الشعب الأفريقي في جزر الكاريبي اهتماماً بذلك، ومن بينهم بعض الرستفاريين Rastafarians (طائفة دينية من جامايكا).

تواجد الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية في نصف الكرة الغربي بدأ في

ترينيداد Trinidad وتوباغو Tobago (في منطقة الكاريبي)، من خلال جمعية سميت "جمعية الرواد الأفارقة المتحدين" وكانت بقيادة دافيد موديست Dav.d Modeste وغارنيت سبرينغر Garnet Springer. صار لهذه الجمعية اتصال مع حركة غارفاي Garvey في الولايات المتحدة الأميركية (في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن 20). في عام 1914، أسس ماركوس غارفاي "جمعية تحسين الزنوج في العالم" UNIA في كينجستون، وتم إنشاء لها فروع في أماكن أخرى في الكاريبي والولايات المتحدة وإنجلترا وأفريقيا. وكان لجمعية الرواد الأفارقة المتحدين اتصالات أيضاً مع دايفنسون كواسي آرثور Arthur (المولود في غانا)، الذي أتى إلى ترينيداد لينضم إلى الجمعية وآنذاك نصب نفسه أسقفاً باسم "آرثور مار لوكَس". في عام 1952، ذهب مار لوكَس وسبرينغر إلى إثيوبيا ليطلبا من الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية إنشاء كنائس في ترينيداد وتوباغو وأماكن أخرى في نصف الكرة الغربي. ومن ثم أُرسل في نفس العام كاهن من إثيوبيا إلى ترينيداد، هو أبّا جبره إيلسوس ميتشا (الذي أصبح عام 1972 رئيس الأساقفة أثناسيوس)، فزار ترينيداد وتوباغو وغويانا البريطانية Guyana (بأمريكا الجنوبية) وتأسست الكنيسة الإثيوبية آنذاك (1952)، ومقرها الرئيسي في كنيسة الثالوث القدوس بجورج تاون.

في عام 1959، تمت أول زيارة لأبونا ثيوفيلوس، إلى نصف الكرة الغربي، فزار نيويورك وترينيداد وغويانا، وكرّس العديد من الكنائس.

في عام 1966، دُعي الإمبراطور هايل سلاسي من قبل الحكومات المحلية لزيارة جامايكا وترينيداد وباربادوس. وتم تأسيس أول كنيسة في جامايكا، مكرسة على اسم الثالوث القدوس، وتمّ افتتاحها برعاية

البطريركية الأرثوذكسية الإثيوبية، في كينجستون عام 1970. وكان الكاهن الأول هو أبّا ليك مريم مَنديفرو.

بعد إقامة الكنيسة الإثيوبية في جامايكا، بدأ الشعب الكاريبي أو الكاريبيون الذين يعيشون في الخارج، بالمطالبة بتوسيع الأنشطة الإرسالية حتى كندا والولايات المتحدة وإنجلترا وكذلك منطقة الكاريبي (في برمودا منذ عام 1975 وفي سانت كيتس منذ عام 1982). كان من نتائج هذه الأنشطة تكوين مجموعات تابعة للكنيسة، موجودة اليوم بشكل أساسي في الكاريبي وأمريكا الشمالية وإنجلترا.

في عام 1972، تقرر إنشاء أبرشية للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية لنصف الكرة الغربي (ويشمل الولايات المتحدة وإنجلترا)، مقرها في ترينيداد برئاسة رئيس الأساقفة أثاسيوس، الذي تقاعد عام 1979 واستبدل بالأب ليك مريم مَنديفرو الذي رُسمَ فيما بعد رئيس أساقفة باسم يسحاق، بعد ذلك انتقل مركز الأبرشية إلى نيويورك.

في عام 1973، زار البطريرك ثيوفيلوس نيويورك وبعض جزر الكاريبي (جامايكا، ترينيداد وتوباغو) وغويانا.

في عام 1991، كُرس أبّا أرجاوي (توفي عام 1998) كأول أسقف لغرب أوروبا تحت اسم يوهنس ومقره لندن.

في عام 1992، قُسِّمت الأبرشية إلى أربع أبرشيات: الهند الغربية وأمريكا اللاتينية، أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة)، كندا، وأوروبا.

في عام 1993، عُيِّن أبونا تاديوس رئيس أساقفة على الهند الغربية وأمريكا اللاتينية، ومقره أروكا (ترينيداد).

في عام 1993، قام البطريرك باولوس بزيارة لندن، وفي عام 1995

زار الكاريبي (جامايكا وباربادوس وترينيداد وتوباغو)، وغويانا. يذكر رئيس الأساقفة يسحاق، الأمور التالية في كتابه "الكنيسة الإثيوبية (تيواهيدو) كنيسة أفريقية بشكل كامل". فعندما عيِّن في جامايكا (1970)، قام بعماد الرستفاريين بشكل جماعي، وكباقي رجال الدين الإثيوبيين الذين أُرسلوا لتعليم الإيمان الأرثوذكسي الإثيوبي للمهتدين الجدد، كان عليه مواجهة بعض الصعوبات. مثلاً، طلب العديد من الرستفاريين أن يعتمدوا باسم راس تفاري (أي باسم الإمبراطور هايل سيلاسي). وكما أخبرني عام 2002 أبونا جاريما المسئول عن الشئون الخارجية: "قال الإمبراطور هايل سلاسي نفسه انه ليس المسيّا. فهل يمكن للرستفاريين أن يعرفوا أكثر مما يعرف هو عن نفسه؟!"

بدأت حركة الرستا منذ عام 1930 بين الشعب الأسود في الكاريبي (بداية في جامايكا) الذي كان يبحث عن هويته الطبيعية الأصلية. في ذلك الوقت، كانت لندن وهارلم في نيويورك (حيث كان يعيش العديد من الجامايكيين) مركزين لقومية السود والحركة الجامعة الأفريقية. كان الرستفاريون أو الرستا يؤمنون بأن الإمبراطور هايل سلاسي هو المسيّا العائد الأسود اللون، وكانوا ينظرون إلى إثيوبيا على أنها أرض الميعاد والموطن الحقيقي لإعادة الشعب الأسود. تبع كثيرون من هؤلاء الرستا "حركة العودة إلى أفريقيا" الملهمة من ماركوس غارفي. وقد نُسبت إليه نبوّه تعود إلى عام 1916 تتحدث عن ملك أسود في أفريقيا يكون "المُخلِّص"، وعند تتويج الإمبراطور هايل سلاسي عام 1930، اعتقد الرستا أن النبوّه قد تحققت.

في عام 1937، تأسست الفيدرالية العالمية الإثيوبية EWF من أجل

توطين الشعب الأسود الذي يعيش في الغرب، في أفريقيا. فأعطاهم الإمبراطور هايل سلاسي أرضاً في شيشيمان (جنوب إثيوبيا). في عام 1948، استقر هناك بعض السود من الكاريبي. ومنذ الستينيات، استقر بعض الرستا في إثيوبيا. في عام 2002، بلغ عدد الرستا القاطنين في شيشيمان وأديس أبابا بين 300 و400 نسمة تقريباً. تقبل البعض منهم – بعد ترك حركة الرستا – عقائد الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية وسلكوا بموجبها.

في لندن، قام القادمين من جزر الكاريبي وغويانا بتنظيم كنائسهم الخاصة.

في عام 1998، التقيت بشماس شاب يدعى تيجان صموئيل في إثيوبيا، واسمه في المعمودية "ولدى مَسْقَل" أي "ابن الصليب". كان تلميذاً في مدرسة القديس بولوس اللاهوتية في أديس أباب مدة سنتين، ثم أمضى سنتين إضافيتين في كلية الثالوث القدوس. كانت عائلته تعيش في لندن، ولكن الأصل من جامايكا ودومينيكا (الكاريبي). كان والده رستفارياً ثم أصبح عضواً في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية. شرح لي كيف قرر أن يذهب ويدرس في إثيوبيا: "في عام 1993، عندما زار البطريرك باولوس لندن، قدّم منحاً للدراسة في إثيوبيا. لذلك جئت إلى هنا عام 1994. وبما أنني أقيم هنا، يمكنني أن أطلع مباشرة على حياة وثقافة الكنيسة الإثيوبية. لقد حصلت على غذاء روحي حقيقي من هذه الكنيسة. صوت الطبول عندما تقرع في الكنيسة هي بالنسبة إليّ كدقات قلب روحية. إن بعض الكاريبيين الذين يتبعون حركة الرستا يقولون إن الإمبراطور هايل سلاسي هو إلههم، وذلك بسبب أنهم لم يحظوا بقيادة جيدة في السابق. فالكهنة

الأرثوذكسيون الإثيوبيون الذين أتوا إلى الهند الغربية والولايات المتحدة أو إلى إنجلترا، كان عليهم أن يشرحوا للرستفاريين أنهم مخطئين مع ذكر الأسباب. أما بالنسبة للذين تخلوا عن جذورهم المرتبطة بالرستا (مثل والدي): يكون الشخص مسيحياً عندما يتبع إيمان الإمبراطور هايل سلاسي، الذي كان هو نفسه مدافعاً عن الإيمان الأرثوذكسي الإثيوبي. هايل سلاسي ليس إلهاً، لكنه شخص أظهر للشعب الأسود طريق العودة إلى الإيمان المسيحي الصحيح".

الشتات والمهجر:

الهند الغربية وأمريكا الجنوبية:

كما شرحت آنفاً، أصبح بعض الأشخاص الكاراييين (كثيرون لهم أصل من الرستا) أعضاء في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية. المركز الحالي للكنيسة الإثيوبية بالنسبة إلى بلاد الهند الغربية وأمريكا اللاتينية ما زال في أروكا (ترينيداد)، بقيادة رئيس الأساقفة ناديوس، وما زالت الكنيسة تمارس نشاطها التبشيري. في عام 2002، بلغ عدد المؤمنين في الهند الغربية حوالي 12 ألف مؤمن، 53 كاهناً وشماساً، تسعة كنائس في ترينيداد وتوباغو، وتسعة كنائس في جامايكا، وكنيسة في باربادوس، وكنيسة في برمودا، وستة كنائس في غويانا، وكنائس في أماكن أخرى.

بدأت الهجرة لخارج البلاد منذ بداية النظام الماركسي (1974)، ثم استمرت بسبب الحرب بين إثيوبيا وإريتريا. وأدت الاضطرابات (منذ السبعينيات) إلى تدفق اللاجئين (حوالي 200 ألف عام 1996) ليس فقط إلى أمريكا ولكن أيضاً إلى أوروبا وأستراليا. وقد حاولت بطريركيتا إثيوبيا

وإريتريا بقدر الإمكان إقامة الكنائس في الخارج في الأماكن التي استقر فيها الكثير من المؤمنين.

أمريكا الشمالية:

في الولايات المتحدة، أقيمت كنيسة خاضعة للكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية في برونكس (نيويورك) عام 1959، أولاً لخدمة المؤمنين المولودين في الغرب من السلالة الكاريبية. وتمّ شراء مبنى هناك عام 1969. ومن أوائل الكهنة أبًا إكزيهابير ديغو (الذي سيم في ما بعد في إثيوبيا باسم أبونا صموئيل) وأبًا ميشاشا، وقد ساعدهما لاحقاً الأب متديفرو.

في لوس أنجلوس، أقيمت أول كنيسة (القديس تكلا هيمانوت) عام 1973 والثانية عام 1983 (القديسة مريم صيون).

اليوم، توجد الكنائس في جميع أنحاء الولايات المتحدة من واشنطن العاصمة إلى سان فرنسيسكو، في أوكلند، في سان خوسيه...إلخ. كما توجد كنائس كبيرة في سياتل وهيوستن ودالاس وسينسيناتي وتامبا وغيرها من الأماكن، ويبلغ عددها جميعها حوالي 65 كنيسة، والشعب حوالي 150 ألف أرثوذكسي إثيوبي أو أكثر. يوجد كذلك رئيس أساقفة واحد يقيم في واشنطن.

في كندا، كانت الكنيسة الإثيوبية موجودة منذ عام 1972، حيث بنيت أول كنيسة (مدهَن آلم) في تورنتو. ويوجد على الأرجح 30 ألف أرثوذكسي إثيوبي وحوالي 10 كنائس (في تورنتو نحو 9000 إثيوبي و4 كنائس)، ورئيس أساقفة واحد.

اليوم توجد كنائس للمنحدرين من منطقة الكاريبي في إيست أورنج،

ونيوجيرسي بالولايات المتحدة، وتورنتو في كندا.

أوروبا:

في عام 2001، فاق عدد الأرثوذكس الإثيوبيين ستين ألفاً، وبلغ عدد الكنائس أربعة عشر كنيسة في أوروبا: في إنجلترا، ألمانيا، هولندا، السويد، سويسرا، إيطاليا، النمسا واليونان. في عام 2002، كان هناك أسقف واحد مسئولاً عن أوروبا الجنوبية الشرقية، يقيم في روما.

إنجلترا:

قام الرستفاريون اللندنيون بدعوة أبًا متدفرو الذي ذهب إلى لندن من نيويورك، ليقدم بعض التعليم ويقوم بتعميد البعض. ثم بعثوا برسالة إلى إثيوبيا مطالبين بكاهن دائم في لندن. في عام 1974، أرسل البطريرك ثيؤفيلوس إلى لندن كاهناً واحداً، هو الأب أرجاوي ولدى جبرائيل، وشماساً واحداً. كما أنشئت كنيسة القديسة مريم صيون في لنكستير غايت. وقام الأب أرجاوي بعماد الرستفاريين المولودين في إنجلترا ومنحدرين من منطقة الكاريبي. في عام 1979، ولأول مرة في المملكة المتحدة، تمّت سيامة أربعة شمامسة، ثلاثة منحدرين من الكاريبي وواحد من غويانا. في عام 1985، أرسل المجمع المقدس الأرثوذكسي الإثيوبي أبونا غورغوريوس إلى لندن لتنظيم هذه الطائفة المتحدثة باللغة الإنجليزية.

توجد في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية اليوم كنيستان في لندن. وفي الكنيسة التي يلتقي فيها معظم الإثيوبيين (بشارع كوينستون) تتلى الصلوات بالأمهرية (70%)، وتُرتّل التراتيل بلغة الجئز. كما يوجد مجلس إدارة

ومجلس لرجال دين وبرنامج لدراسة الكتاب المقدس وقسم تبشيري.

الكنيسة الأخرى (تزيرها صيون)، (عام 2002 في 412 شارع كلافام)، تمّ تنظيمها منذ عام 1999 بواسطة – ولأجل – المنحدرين من الكاريبي الذين يعيشون في لندن ويتكلمون الإنجليزية، وأصبحوا أعضاء في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية. ويوجد كاهنان أصلهما من جامايكا، وواحد من غويانا. حصل الكهنة الثلاثة على منح من البطريرك تكلا هيمانوت وأرسلوا إلى إثيوبيا في سبتمبر/أيلول 1987 للتدريب اللاهوتي والليتورجي والروحي في دير زواي، بقيادة أبونا غورغوريوس. في يناير/كانون الثاني عام 1988، تمّت سيامتهم إلى الدرجة الكهنوتية على يد البطريرك تكلا هيمانوت في أديس أبابا في كنيسة القديسة مريم قرب البطريركية. ثم عادوا إلى لندن بعد عيد القيامة عام 1988.

في عام 2002، بلغ عدد الأرثوذكس الإثيوبيين الذين يعيشون في المملكة المتحدة 11 ألف نسمة، من بينهم حوالي 3000 كانوا أبناء منتظمين في كنيسة "تيزرا صيون" في لندن. في الكنيسة الثانية كان هناك حوالي 450 عضواً مسجلاً، غالبيتهم من أصل كاريبي (وبينهم بعض المنتمين إلى الرستا سابقاً)، وكذلك بعض الإثيوبيين. إن الرستافاريين الذين اعتمدوا في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية تعلمّوا ألا يخلطوا بين تعاليم الكنيسة ومعتقدات الرستا السابقة. وقام كهنة هذه الرعية بمساعدة بعض العلماء الإثيوبيين بترجمة بعض الصلوات والتراتيل (الزواج، المعمودية، أجزاء من صلوات أسبوع الآلام وغيرها من الاحتفالات الأساسية) من لغة الجئز إلى اللغة الإنجليزية.

قال الأب تكلا مريم رئيس الكهنة: "مهمتنا الأولى هي أن نقدم للشعب

الأسود الذي يعيش في المملكة المتحدة - ولغيره أيضاً - فهماً واضحاً للمسيحية من خلال الشكل الفريد لتقليد الكنيسة الإثيوبية، والتعليم والثقافة، وأن تُقدّم روح الأرثوذكسية لهذا الجيل، وبخاصة لجيل الشباب". في الكنيسة، تُقام الصلوات باللغة الإنجليزية والجئزية وتُرتّل التراتيل بالإنجليزية والأمهرية.

في منطقة الكاريبي وغويانا، تُقام الصلوات أساساً باللغة الإنجليزية والبعض بلغة الجئز.

في الولايات المتحدة وكندا، تقام الصلوات بالأمهرية والجئز في كنائس الإثيوبيين، وفي بعض الأماكن بالإنجليزية للمؤمنين المتكلمين باللغة الإنجليزية من الكاراييبين والأفارقة الأمريكيين) مع الترانيم بالجئز والأمهرية.

تأسست كنيسة في كولونيا على يد الأب مراوي عام 1983. ويوجد أربع كنائس رسمية أخرى (فرانكفورت، ميونيخ، برلين، شتوتغارت)، ومدارس أحد في أماكن إضافية، وستة كهنة. المتقدم في الكهنة، الأب مراوي، (الذي يقطن في كولونيا) مسئول عن كل الجاليات في أوروبا (ما عدا إنجلترا واسكندينافيا واليونان). وقد زار - ومعه كهنة آخرين - الجالية الإثيوبية في باريس ومناطق أخرى في أوروبا.

في هولندا، هناك كاهن واحد يقطن في دان هاغين ويقيم الصلوات والقداسات والخدمات، ويعلّم في دان هاغين وروتردام وأمستردام.

في عام 2005، كان هناك كاهن واحد في بلجيكا وكاهن آخر يخدم في سويسرا.

في النمسا، توجد كنيسة في فيينا وكاهن راهب واحد.

في إيطاليا، ومنذ عام 1993، استعمل الإثيوبيون كنيسة القديسين حنة ويواقيم الكاثوليكية في فيا إين سيلشي، التي سماها الإثيوبيون "ذيرا صيون قُدست مريم"، أي كنيسة القديسة مريم صهيون. كان الكاهن الأول يدعى أبّا لاكي مريم (1993). كما توجد كنيسة في ميلان (كنيسة الملاك جبرائيل). وتقام القداسات أيضاً في نابولي.

في السويد، توجد رعيتان: كنيسة مدهَن آلم (أي مخلص العالم) في ستوكهولم وكنيسة الملاك جبرائيل في غوتيبورغ.

في النرويج، توجد نشاطات عديدة لكن بدون كنيسة.

في اليونان، في أثينا تمّ استئجار كنيسة من الروم الأرثوذكس لتستعملها الطائفة الإثيوبية الكبيرة.

أفريقيا:

بعد الانتصار في معركة "عدوة"، بدأ اسم إثيوبيا وكنيستها بالانتشار في أفريقيا. في القرن العشرين تعددت الحركات المسيحية المستقلة في جنوب أفريقيا، البعض سمى نفسه "الكنيسة الإثيوبية". في عام 1990 كان أبونا يسحاق هو أول أسقف إثيوبي يزور جنوب أفريقيا. وقام بسيامة 4 كهنة و12 شماساً من أصل بروتستانتي وعمّد آلاف الأشخاص. ثم قام بزيارة ثانية عام 1993. في عام 2001، طلب بعض هؤلاء الجنوب أفريقيين الذين من أصل بروتستانتي من البطريرك باولوس أن يزور بلادهم، ففعل ذلك في السنة نفسها بعد عيد القيامة. فانضموا إلى البطريركية الإثيوبية (تيواهيدو) عام 2001 (33 كنيسة مع كهنتها ومؤمنيها). وكانت كنائسهم تقع أساساً في بورت إليزابيث وكيب تاون. كما أُرسل 4 كهنة

أرثوذكس إثيوبيين وأساتذة ليعلموهم العقيدة الأرثوذكسية. ويعيش الجزء الأكبر من المجتمع الإثيوبي في جوهانسبرج حيث تم شراء كنيسة.

في السودان، تم بناء كنيسة في الخرطوم عام 1940.

في جيبوتي، تم بناء كنيسة (الملاك جبرائيل) عام 1981.

بالقرب منها، **في اليمن**، يذهب كاهن من أديس أبابا ويقيم الليتورجيا في المناسبات الرئيسية. كما أنشأ الإثيوبيون والإريتريون مركزاً ثقافياً في صنعاء.

في كينيا، أنشئت كنيسة مدهَن آلم (أي مخلص العالم) في نيروبي في بداية الثمانينيات. كما بنيت كنيسة للاجئين الإثيوبيين في الخرطوم قرب الحدود الإثيوبية. في عام 2002، كان هناك أسقف واحد مسئولاً عن أفريقيا هو أبونا بتروس، وتم بناء كنائس في غانا ونيجيريا وأوغاندا وزيمبابوي وأماكن أخرى.

الشرق الأوسط:

في إسرائيل، يوجد العديد من الأديرة والكنائس، ورئيس أساقفة واحد في القدس.

كما توجد جالية أرثوذكسية إثيوبية كبيرة **في مصر**، التي تصدر منشوراً بالأمهرية (Abbassyia).

ويوجد أيضاً جاليات إثيوبية في لبنان وفي دول الخليج.

استراليا:

بين عامي 1985-1996 ذهب إلى استراليا نحو ثلاث آلاف إثيوبي كلاجئ، وتم بناء أول كنيسة (مدهَن آلم) في ملبورن عام 1991.

وهناك كنائس في أمريكا الشمالية تحت رعاية البطريركية الإريترية: في الولايات المتحدة (نيويورك، واشنطن، دالاس، سياتل، أتلانتا، مينابوليس، لوس أنجلس) وكندا (تورنتو)، وأوروبا (إنجلترا، إيطاليا، السويد، النرويج، ألمانيا، هولندا).

خاتمة:

عندما يكون الإثيوبيون والإريتريون في الخارج يفتقدون تقاليدهم، وكنيستهم هي المكان الذي يجتمع فيه الناس للصلاة. وكما قال لي العديد من الكهنة: " الكنيسة في المهجر هي عماد الطائفة". وعندما يكتشف الأفريقيون وجود مسيحية أفريقية أصلية، يعتبرونها – وبخاصة من هم من أصل أفريقي (في جزر الكاريبي وأمريكا الشمالية وإنجلترا) – كنيستهم، التي تطورت مع تقليد مسيحي أفريقي فطري. فالأفارقة والشعب الأسود الذين يبحثون عن جذورهم المسيحية، سعداء باكتشاف الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، لأنها أقدم كنيسة للأفارقة السود.

قال البطريرك باولوس: "إن نقص التسهيلات والمساعدات المادية فقط هي التي تمنعنا من تطوير ودفع العمل التبشيري".

الفصل الرابع
لمحة تاريخية عن مدارس الأحد
وحركة الشباب "مهبر قدوسن"

تم إنشاء المكتب الرئيسي لمدارس الأحد رسمياً في البطريركية في السبعينيات في عهد قداسة البطريرك ثيؤفيلس. قبل ذلك، وبالعودة إلى الخمسينيات نجد أن حركة مدارس الأحد قد بدأت تظهر في العديد من المنظمات الشبابية داخل المدارس والكنائس، من بينها المدارس الثلاثة الرئيسية التالية في أديس أبابا.

إذ أنه في عامي 1951-1952 انشأ قبطان خدمة مدارس الأحد في إثيوبيا وهما د.أنطون ميخائيل، الأستاذ في مدرسة الثالوث القدوس اللاهوتية (قرب الكاتدرائية التي تحمل نفس الاسم في أرات كيلو) وبانوب شحاتة، العضو في مدارس الأحد في مصر والذي كان يعمل في إثيوبيا حينذاك. قاما بتدريب بعض طلاّب مدرسة اللاهوت ليكونوا مدرسين في مدارس الأحد، ليتم إرسالهم بعد ذلك إلى الكنائس ليجمعوا الشباب بعد القداس الإلهي في فصول مدارس الأحد. وقد استُقدِمت من مصر صور للدروس، لكن الدروس كانت تطبع باللغة الأمهرية في أديس أبابا. وقد أعدّ إساياس آلامي - طالب في المدرسة - أناشيد وتراتيل لمدارس الأحد باللغة المهرية لأول مرة. كل هذا العمل حظي بدعم فريق أساتذة مدرسة الثالوث القدوس، وبخاصة إدوارد بنيامين، وهو أستاذ قبطي آخر تولى المسئولية منذ عام 1958 حتى غادر إثيوبيا عام 1964.

منذ عام 1947، قام طلاب من مدرسة تفري مكونن، التي افتتحت عام

1925 في سيديست كبلو (قرب جامعة أديس أبابا حالياً)، بالالتقاء وبدءوا دراسة الكتاب المقدس. في عام 1957، بدءوا النشاط في دير "مسكاي هيزون مدهَن ألم" القريب، وفي أرض الكنيسة التي بنيت عام 1948 على يد الإمبراطور هايل سلاسي. في عام 1958، أطلقوا على منظمتهم رسمياً اسم "تعلّم وعلّم" (تمرو مَستِمار). كما ساعدوا الفقراء ونظموا الرحلات الدينية. وبقيت خدمة مدارس الأحد خدمة مثالية وحتى اليوم، مع إضافة العديد من البرامج الجديدة التي تشمل عقد اجتماعات خلال الأسبوع أيضاً واستقبال الناس من مختلف الأعمار، وإقامة أنشطة للمعاقين (المكفوفين والصم) وتنظيم موقع إنترنت باللغة الإنجليزية (العنوان: www.temro.org). وأقيمت حول كنيسة ودير مدهَن ألم مدارس من الابتدائية إلى الثانوية (منذ عام 1974)، وعيادة (عام 1992) وفرن (عام 1993)، وكلها تأتي بدخل مادي. وفي العيد السنوي (5 مايو/أيار)، يتمّ تنظيم إحتفالين: الأول يعرض فيه أفضل القطع من كنوز الكنيسة، والآخر يحتفل فيه بذكرى تأسيس مدارس الأحد (تمرو مَستِمار) ويتم إلقاء بعض المحاضرات فيه. ومن بين الأعضاء المؤسسين طلاب أصبحوا فيما بعد شخصيات مسئولة، مثل "أبيبي كيبيدي هولدي جيورجيس" (الشخص القائد ضمن الفريق الأول) الذي أصبح المدير العام لمؤسسة هايل سلاسي للتنمية (للمدارس والمستشفيات وللفقراء والمكفوفين والمسنين) والذي تم إعدامه في عهد النظام الماركسي، "ديدجيماتش ولداسلميت" الحاكم السابق لوليجا، وتاديسي منجستو" أحد الأعضاء السابقين للمجلس الاستشاري للإمبراطور. وأيضاً "إبراهام تاي" الذي أصبح مبشراً ذو صيت كبير. كما كان من الآباء الروحيين الأساسيين في المنظمة رئيس الأساقفة الحالي أبونا



نتائيل، "وليكي سلتنات هبتي مريم" و"وركنيه" الذين صاروا رهباناً فيما بعد، إضافة إلى "أبّا تكلا مريم" الذي صار رئيساً لدير.

تأسس "إتحاد الطلاب الإثيوبيين" (هيمانوت آبو) (HAESA) في جامعة أديس أبابا عام 1958 وكان أول تجمّع لحركة طلابية، وحظى ببركة ودعم البطريركين أبونا باسيليوس وأبونا ثيؤفيلس. في عام 1970، بلغ عدد فروع الإتحاد 21 فرعاً، تضم 42 ألف عضواً من كل أرجاء البلد، إلاّ أنه في عهد النظام الماركسي تم حظره. كان الاهتمام الأساسي لهذا الإتحاد هو تلبية الحاجات المعاصرة (أنشطة التطوير، إصلاح الطقوس الدينية) في الكنيسة، مع المحافظة على التراث التقليدي بطريقة مُجدية للأجيال الصاعدة. كان الإمبراطور نفسه راعي الإتحاد، أما رئيسه حتى زمن الثورة فكان وزير العدل أكيلورك هابتيوولد. وكان الإتحاد يُصدر صحيفتين: "إيمان آبائنا" (هيمانوت آبو" باللغة الأمهرية، شهرية)، وصحيفة " المشاركة" ("صوتاتي" باللغة الإنجليزية، مرتان في الشهر).

في عام 1949، تمّ إنشاء جمعية في أسمرة على يد نيبوربيد ديمتروس، باسم "مهبر هوريات" أو " جمعية الرسل". وتحت هذا الاسم، بدأت حركة هامة لإصدار الكتب (كوكب صبيا) نظراً لوجود مطبعة خاصة بالجمعية لا تزال تعمل إلى اليوم.

في نهاية الخمسينيات بدأت عدة حركات شبابية أخرى نشاطها، مثل حركة "لمدا هيمانوت" أو "عماد الدين" في كنيسة الملاك جبرائيل قرب القصر القديم وكنيسة بعتا (أديس أبابا)، وحركة "مكها دنجل" أو "فخر العذراء" في كنيسة تكلا هيمانوت في ميركاتو (أديس أبابا)، وكذلك في جميع أنحاء إثيوبيا مثل حركة "كبر تيواهيدو" أو "مجد تيواهيدو" في كنيسة

القديس جاورجيوس في باهر دار، وحركة "كسات برهان" أو " المنير" في كنيسة الملاك ميخائيل في مكلي.

وبرزت كذلك نشاطات تبشيرية في مدرسة القديس باولوس (سواسو برهان) في أديس أبابا.

في عام 1962، وعلى أراضي كاتدرائية الثالوث القدوس، قام وليك سلتنات هبتي مريم وركينيه – الذي كان آنذاك مسئولاً عن الأمور الدينية في مجلس الحكومة الملكية – بإنشاء ثلاثة جمعيات: الأولة للشبان (مهبر سلاسي) والثانية للشمامسة (مهبر إستيفانوس) والثالثة للشابات (مهبر كريستوس).

في عام 1970/1969 بدأت وحدة شبابية بالعمل في البطريركية في إطار قسم التبشير، ثم صارت في عام 1971 قسماً مستقلاً ضمن أقسام مدارس الأحد.

في عام 1983 أعلنت حكومة النظام الماركسي أنه لا يُسمح بوجود أي جمعية شبابية سوى واحدة فقط في كل إثيوبيا، وهي "الجمعية الشبابية الإثيوبية الثورية" (REYA). لكن اسم " مدارس الأحد" بقي مستعملاً في كل التجمعات في الكنائس المحلية.

في عام 1985، أصاب إثيوبيا جفاف عسير، فانتقل الناس من الشمال إلى الجنوب، وقامت الحكومة بإرسال الطلاب الجامعيين ليبنوا قرى لهؤلاء الناس (مثلاً في جامبيلا، أسوسا (غرب ويليجا) وباوو ("متكل" منطقة في غرب جوجام). وقد منح ذلك الطلاب الأرثوذكس فرصةً للتلاقي وتبادل الحديث عن كنيستهم وتنظيم مدارس الأحد.

خلال السنوات الست التالية بدأ البعض يشكّل تجمعات صغيرة – كل

في موقعه – مسماه على اسم قديس: مثلاً في جامعة أديس أبابا على اسم العذراء، وفي كلية الأسد الأسود الطبية على اسم الثالوث القدوس...الخ. وقد حاول هؤلاء الطلاب أن يناقشوا حاجاتهم وأعمالهم المستقبلية، ولكن في ذلك الوقت لم تكن الظروف السياسية مؤتية للسماح بالاجتماعات والمناقشات بما فيها الروحية.

في عام 1988 ذهب طالب شماس هو بيلانتشو ووركو إلى دير الملاك جبرائيل في زواي للتعليم اللاهوتي لمدة شهر واحد، وتبعه في السنة التالية 12 طالب آخرين شاركوا جميعهم خبراتهم مع زملائهم الطلاب في جامعاتهم. كما بدأت هذه المجموعة بإنشاء منظمات صغيرة في كليات مختلفة تحت اسم قديسين مختلفين.

في عام 1991، أعلنت الحكومة أنه على كل الطلاب أن يحصلوا على تدريب عسكري في بلات Belate (سيدامو)، 150كم جنوب أواسا Awasa ، وكانت هذه هي الفرصة الثانية للطلاب من مختلف المناطق ليلتقوا مجدداً. خلال هذا الوقت، نظّم حوالي 2000 طالب أرثوذكسي برامج مسيحية أرثوذكسية، كما ناقشوا كيفية تنظيم خدمة الكنيسة في المستقبل. بعد ثلاثة أشهر، أسقطت الحكومة وعاد كل الطلاب تدريجياً إلى كلياتهم. وكان بعضهم قد قطع وعداً في كنيسة الملاك ميخائيل في بلات بإنشاء جمعية تحت اسم رئيس الملائكة ميخائيل، فأنشئوها لاحقاً في أديس أبابا في ديسمبر/كانون الأول عام 1991 في كنيسة الملاك جبرائيل (قرب كنيسة بعتا). وانضمت إليها كل المجموعات الطلابية المذكورة آنفاً.

في عام 1992، نوقشت في دير زواي فكرة توحيد كل التجمعات الطلابية، ثم تقرر إنشاء جمعية واحدة تضم كل التجمعات الأخرى باسم

"مهبر قدوسن" أي " جمعية القديسين". في عام 1992، طلب الطلاب أن تنال جمعيتهم اعتراف البطريرك، فخضعت الجمعية لقسم مدارس الأحد التابع للبطريركية. ومنذ عام 1998، أصبح مقر المكتب الرئيسي لجمعية "مهبر قدوسن" يقع مقابل كنيسة القديسة مريم، قرب مدخل البطريركية.

وسوف نقدم بعض التفاصيل حول هذه الجمعية الشبابية النشطة جداً.

إن تركيزها الأساسي موجه للحركة التبشيرية بين طلاب الكلية والجامعة، وكذلك مع عامة الناس. كل الأعضاء هم طلاب ومتخرجون تطوّعوا بشغف للخدمة في الكنائس المتعددة وأماكن أخرى. كما تُعدّ الجمعية مواد إنجيلية من كتب ومجلات واسطوانات مبرمجة سمعيّة وبصريّة (تبشير، أفلام وثائقية، ألحان كنسية وتراتيل). منذ عام 1992، يصدرون مجلة "هامر" (Hamer) أو "الفلك" – أي فلك نوح الذي يرمز للكنيسة – مرتين في الشهر باللغة الأمهرية، وهناك مشروع لترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، كما يصدرون مجلة شهرية باسم "شهادة الحقيقة" (سمعا صيدق) توزع بعض مقالاتها عبر البريد الالكتروني، وستُنشر في المستقبل عبر شبكة الانترنت. وتم طباعة مجلة سنوية أيضاً للطلاب المتخرجين، إضافة إلى نبذ وأبحاث موجزة حول الدين والتقليد الإثيوبي. كانت الكتب تُصاغ بواسطة علماء الكنيسة الإثيوبيين وأعضاء من الجمعية وتُنشر باللغة الأمهرية. وكانت كتب دينية أخرى تُطبع بلغات محلية مختلفة (الأوروموينة والتيجرينية)، وتُعدّ منشورات باللغة الجوراجية وغيرها من لغات إثيوبيا. إلى جانب ذلك، أشرطة تراتيل بالأوروموينة والتيجرينية. وتقوم الجمعية بمساعدة الأديرة والمدارس التقليدية بهدف الحفاظ على التقليد والتراث ونقلهما إلى الأجيال الصاعدة حيث يقوم الأعضاء بجمع الأموال للأديرة

وبدلاً من إعطائها مباشرة للأديرة يوزعون عليهم الطعام والملابس والأدوية والكتب الروحية والطقسية وملابس الخدمة والأوعية الليتورجية. كما تقوم الجمعية بتوفير الملابس الكهنوتية والرهبانية وبيعها بأسعار منخفضة، أو تقديمها مجاناً للأديرة ولرجال الدين الذين يعيشون في الريف. وتقيم الجمعية كذلك دورات تدريبية للمهارات المختلفة كالنجارة والزراعة والحياكة، وذلك بهدف أن تصبح الأديرة وطلبة المدارس التقليدية مستقلين مادياً من خلال المشاريع الصغيرة. هدف آخر أمام الجمعية هو تشجيع الطلاب الشباب على عمل الأبحاث حول تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، والأدب والهندسة المعمارية والتقليد.

وتتولى الجمعية مشاريع أخرى تشمل مساعدة الأطفال المشرّدين وغيرهم من الطبقات الاجتماعية المحتاجة (وبخاصة الذين يعانون من مرض الإيدز). بدأ بعض الأعضاء بتبشير الجماعات الذين مازالت تعتنق الديانة الوثنية القديمة، الأمر الذي أدى إلى أن يعتمد بعضهم في جنوب غرب إثيوبيا، ومن بينهم شعب بيرتا – في أسوسا وحولها – وشعب أنواك ونوير – في جامبيلا وحولها. ويُعقد اجتماع عام للأعضاء في الأحد الأخير من كل شهر في البطريركية. كما تنظم المعارض وورش العمل في أديس أبابا: كان الأول في عام 1997، ثم في عامي 2000 و2002، مع موضوع عام هو "الكنيسة الإثيوبية: الماضي والحاضر والمستقبل".

وقد تابع بعض أعضاء الجمعية الذين يعيشون في الخارج أنشطتهم في الكنائس الإثيوبية الموجودة هناك، كما نظموا بعض الاجتماعات. في عام 2002، كانت توجد لهم مراكز تنسيق في كل من الولايات المتحدة وكندا وألمانيا والنرويج والسويد وهولندا وإنجلترا وإيطاليا ولبنان وإسرائيل

وجنوب أفريقيا وكينيا وغانا وأستراليا والهند.

كل الأعمال التي شُرحت آنفاً تندرج تحت أقسام الجمعية النسع، والشابات لهن دور فعال فيها. في عام 2002، بلغ عدد الأعضاء حوالي 25 ألف في إثيوبيا موزعين على 26 مركزاً فرعياً و77 معهداً تعليمياً. يُقدم التعليم اللاهوتي في كلية الثالوث القدوس في أديس أبابا خلال العطل الجامعية. يتقاضى خمسون موظف فقط أجراً من الجمعية المستقلة مادياً، إذ على كل عضو من أعضائها المساهمة بواحد في المائة على الأقل من راتبه للجمعية.

(بريد الجمعية الإلكتروني: EOC-M-KIDUSAN@telecom.net.et).

كان أول أب روحي لجمعية مهبر قيدوسن هو رئيس أساقفة شوا ورئيس دير زواي أبونا غريغوريوس الثاني الذي كان عالماً كبيراً ومبشراً ومدبراً. في جنازته (1990) قال عنه أحد رؤساء الأساقفة: " لقد مات ولكنه لم يمت". وقال آخر: " لقد فقدنا أعيننا ". أما أحد أبنائه الروحيين الشماس بيلاتشو ووركو الذي كان عام 2000 رئيس جمعية مهبر قدوسَن ويعمل محرراً في البرلمان، فقد ذكر لي كيف كان أبونا غورغوريوس مهتماً جداً بتحفيز شباب الكنيسة، فقد فهمهم وفهم نفسيتهم، إذ كان يقول: "على الشباب أن يخدموا الكنيسة بكل قدراتهم. إن الكنيسة لكم ويجب أن تعاملوها وتحترموها على هذا الأساس. أحبوا كنيستكم وآباءكم – آباء الأمس وآباء اليوم – لا تنسوا أبداً: الشباب هم العمود الفقري للكنيسة. وطريقة الحياة الأرثوذكسية الإثيوبية التقليدية هي تعبير مستمر عن الإنجيل. افعلوا في حياتكم اليومية كما فعل المسيح في الإنجيل. الدين يسري في دمكم. عليكم أن تعتنوا بدينكم وتنقلوه إلى الجيل القادم. عليكم أن

أوحدوا خدمتكم الروحية مع عملكم اليومي وأن تكونوا أعضاء ناشطين في الكنيسة. عبروا عن المسيحية بالفعل أكثر من القول، ما يعني أنه عليكم العمل أكثر من الكلام. كونوا نماذج للحياة المسيحية فيحذو الناس حذوكم. انتبهوا لكل شخص، غني كان أو فقير، لأن الله يعبّر عن نفسه من خلال كل واحد منكم".

كما التقيت بالشماس دانيل كيبرت، وهو طالب متخرج ومتخصص في اللغة والأدب الإثيوبي، وكان عام 2000 هو الأمين العام لجمعية "مهبر قيدوسن". الذي قال: كل أعضاء تجمعنا هم إما أعضاء في مدارس الأحد أو أعضاء في مجالس الكنائس. ويقدّمون أيضاً مساعدة اجتماعية ويخدمون مجاناً في المجتمع بعد عملهم في مكاتبهم، وفقاً لمهاراتهم، كمهندسين مثلاً أو محاسبين أو أطباء أو علماء اجتماع...الخ. ويقدّمون كذلك استشارات روحية لمن لديهم مشاكل معينة. كما يذهب بعضهم للتبشير في القرى والمناطق البعيدة. هدفنا الأساسي هو إعداد الجيل الصاعد من خلال نقل تقليد الكنيسة إليه". وقال الشماس أبايني كاسي أمين عام الجمعية عام 2002: " أبونا غريغوريوس كان مهتماً جداً بهويتنا الأرثوذكسية الإثيوبية من حيث العقيدة والتقليد والأدب والفن. وكان يردد دائماً: "احضروا أطفالكم إلى الكنيسة ودعوهم يقبلون الصليب، ويكرمون الأيقونات ويشمون البخور ويتعرفون على كهنتهم. إن لم تفعلوا ذلك أخاف أن يتطلع جيل الشباب للخارج ليعرف هويته".

ويتابع شباب آخرون في مدارس الأحد كل أنواع الأنشطة بما فيها تقديم المساعدة الاجتماعية. مثلاً، رأيتهم يعدّون الطعام لسبعمائة شخص فقير في عيد القيامة عام 2000 في دبسي.

[illegible]

الفصل الخامس
اللغات والأدب والدراسات

اللغة الكلاسيكية القديمة للمسيحيين في إثيوبيا تدعى الجئز. وقد تطوّر الأدب بلغة الجئز خلال القرون المتعاقبة، وكان مرتبطاً بشكل خاص بتقليد الكنيسة وتاريخها. كانت لغة الجئز متداولة بين الشعب حتى القرن العاشر/الحادي عشر إلاّ أنها بقيت لغة الأدب حتى القرن التاسع عشر، إذ كان كل شيء تقريباً يُكتَب بلغة الجئز حتى القرن التاسع عشر، عندما كُتب السجل التاريخي لأعمال تاودروس الثاني (توفي عام 1868) باللغة الأمهرية. ثم بدأت كتابة الأدب بالأمهرية، اللغة المتداولة على الأقل منذ القرن الثالث عشر، والتي شهدت اتساعاً حقيقياً. ولكن ما زالت لغة الجئز مستعملة من قبل مسيحيي التقليد الإثيوبي في الطقوس الكنسية، والتعليم التقليدي، كما في تنظيم الشعر القيني (qene).

وطوال فترة التطور، ومن خلال تأثير اللغات الكوشية المحلية، (وبخاصة الأجاوية)، تطورت لغة الجئز إلى لغات عُرِفَت بالتجرية والتجرينية والأمهرية.

1) لغة الجئز واللغة الأمهرية:

جاءت لغة الجئز وطريقة كتابتها أساساً من جنوب الجزيرة العربية (اليمن حالياً)، وترتبط بلغة عربية جنوبية قديمة، أُدخلت قبل القرن الخامس ق.م. إلى مناطق شمال إثيوبيا وإريتريا الحالية، كما تمت استعارة الخط الإثيوبي القديم من أبجدية لغة جنوب الجزيرة العربية. في القرن الرابع

الميلادي، تمَّ تعديل الكتابة إما بضم إشارات صغيرة ممدوجة بالحروف الأبجدية، أو بتعديل الأحرف الأبجدية، مثلاً من خلال تقصير شكل الحرف.

الجئز هي لغة سامية تُكتب من اليسار إلى اليمين. تتألف من 26 حرفاً ساكناً ولكل حرف سبعة أشكال مختلفة، فتشكل عند دمجها بالأحرف اللينة 182 رمز، وليكون الصوت مزدوجاً يضاف 20 رمز آخر.

في القرن الثالث عشر تقريباً - أو حتى قبل ذلك - كانت اللغة الأمهرية هي اللغة الأساسية المتداولة في البلاط وبين شعب أمهَرا، وهم المجموعة الحاكمة التي تعيش الآن في منطقة مقاطعة وولو. وقد حزت الأمهرية حزو نظام أبجدية لغة الجئز، مع حوالي 65 رمزاً إضافياً للأحرف. أول شعر نُظم باللغة الأمهرية يعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر. منذ القرن السادس عشر، أو ربما قبل ذلك، كانت الكلمات الأمهرية موجودة في السجلات التاريخية الجئزية. وفي نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، كُتبت بعض الأعمال باللغة الأمهرية بواسطة الكاثوليك في إثيوبيا، وردّ عليها الإثيوبيون باللغة الأمهرية.

الترجمات الأولى إلى لغة الجئز كانت من اللغة اليونانية. بعضها كان نصوصاً يونانية أصلاً فُقدت، ثم وُجدت اليوم فقط بلغة الجئز من خلال الترجمات. تمت ترجمة العهد القديم والإنجيل وكتب الأخرى - بحسب التقليد الإثيوبي - من اليونانية إلى لغة الجئز على يد القديسين التسعة في أواخر القرن الخامس. وتُرجم العهد القديم من الترجمة السبعينية المكتوبة باليونانية. كما يصدق تقليد الكنيسة الإثيوبية على عدّة كتب توراتية تشمل

عزرا، المكابيين، اليوبيلات وكتاب أخنوخ، وغيرها من الكتب مثل سفر أخبار باروخ وكتاب صعود إشعيا. نُشر الإنجيل بالأمهرية عام 1824، والعهد الجديد بكامله عام 1829 والكتاب المقدس بكامله عام 1840، وذلك بواسطة جمعية الكتاب المقدس في بريطانيا. أما ترجمات الكتاب المقدس اليوم فهي باللغتين التجرينية والأوروموينية وبعض اللغات الإثيوبية والإريترية الأخرى.

2) المخطوطات بلغة الجئز:

تعود أقدم المخطوطات المعروفة إلى القرن الثاني عشر. وقد دُمّر الكثير منها أو بقي في حالة سيئة. وكان من الصعب المحافظة عليها بسبب المناخ الرطب، والحروب (خاصة في القرنين العاشر والسادس عشر).

كانت المخطوطات – المزخرفة أحياناً – تنسخ على الرقوق المصنوعة من جلد الماعز أو العجل أو حيوانات أخرى. وكانت الأقلام مصنوعة من عيدان النباتات الجافة، والحبر يصنع من النباتات والمعادن. الحبر الأسود كان مصنوعاً من الأوراق المحروقة أو المغلية (كبكيتا، كرث، كنتافا). أما الحبر الأحمر فكان يصنع من التربة الحمراء أو الفاكهة أو لب الأزهار. كان اللون الأحمر يستعمل لكتابة بداية الكتاب أو الفصل، وأسماء الله والعذراء والقديسين.

وكان الفصل بين الكلمات يتم أولاً بواسطة خطوط عمودية، ثم بواسطة نقطتين.

أما الكتب بخط اليد فما زال بالإمكان شراؤها من الأماكن التقليدية والأسواق، مثلاً في أكسوم.

إن عدد المخطوطات المحفوظة في إثيوبيا ليس معروفاً تماماً ولكن قد يفوق العشرة آلاف (ربما 20 أو 30 ألف). لكن مخطوطات قديمة عديدة بلغة الجئز تمّ أخذها أو شراؤها بواسطة الأجانب الزائرين، وهي موجودة اليوم في كبرى مكاتب العالم، فيوجد ما بين 3000 إلى 4000 مخطوطة خارج إثيوبيا. العدد الأكبر منها موجود في المكتبة الوطنية في باريس (حوالي ألف مخطوط)، ثم في المكتبة البريطانية في لندن (700–800) والفاتيكان (حوالي 300). كما توجد المخطوطات الإثيوبية في أماكن أخرى في إنجلترا (مكتبة بودلاين في أكسفورد، في كامبريدج وفي ويندسور)، في إيطاليا، في النمسا (فيينا)، في ألمانيا (برلين، ميونيخ، فرانكفورت)، في إسرائيل (القدس)، في روسيا (سان بيترسبورغ) وغيرها.

منذ عام 1975، تمّ نشر في مجلّد من عشرة أجزاء حوالي خمسة آلاف ميكروفيلم لمخطوطات إثيوبية، بواسطة مكتبة الميكروفيلم الإثيوبية في أديس أبابا، ومكتبة مخطوطات هيل Hill Manuscript Library في كوليدج فيل (الولايات المتحدة الأمريكية) بواسطة غيتاشو هيلي Getachew وماكومبير Macomber، وسيُضاف المزيد في المستقبل.

3) الدراسات الإثيوبية:

في ضواحي الفاتيكان، تم إنشاء كلية إثيوبية في روما في القرن السادس عشر، كأول موقع للدراسات الإثيوبية في أوروبا. في عام 1919، أعيدت تسمية الكلية إلى 'Pontificio Collegio Etiopico'، وهي اليوم كلية لاهوت.

إن أقدم نسخة للكتاب المقدس بلغة الجئز أنجزها رهبان إثيوبيون في الفاتيكان. وقد نشر سفر المزامير بلغة الجئز عام 1513 والعهد الجديد عام 1548. وقام راهب إثيوبي "تسفا مونك" بتعليم لغة الجئز لمريانوس فيكتوريوس، الذي كان أول من نشر قواعد النحو والصرف الإثيوبية عام 1548. ثم تبع آخرون هذه الدراسات مثل جوزيف سكاليغر Scaliger(1540-1609) الذي درس التقويم الإثيوبي. وقد نشر ويميرز J. Wemmers من أنتورب Antwerb أول قاموس عام 1638 في روما. أثناسيوس كيرشر Kircher (1601-80) كتب نصوصاً موسوعية. في عام 1653، طُبعت الأحرف الإثيوبية للمرة الأولى في بريطانيا على يد براين ولتون Walton (توفي عام 1661)، مع الأحرف الأبجدية الإثيوبية ومعلومات حول لفظ الأصوات الساكنة والعلامات النطقية. في القرن السابع عشر، كتب لودولف Job Ludolf - الذي كان قد تعلّم اللغة على يد راهب إثيوبي يسمى غريغوري - كتاباً حول تاريخ إثيوبيا ولغاتها، ويُعتبر مؤسس الدراسات الإثيوبية في أوروبا، مع قواميسها وقواعدها النحوية والصرفية بلغة الجئز واللغة الأمهرية، إضافة إلى تاريخ إثيوبيا مع تعليقات.

إن أولى النصوص المنشورة المهتمة بعلم الآثار الإثيوبية كانت كتاب "رحلة إلى أبيسينيا" (لندن، 1814) لهنري سولت Henry Salt، ثم كتاب "مدينة الإثيوبيين المقدسة" (لندن، 1896) لثيودور بنت Theodore Bent. وقد بدأت الدراسات الآثارية عملياً في بداية القرن العشرين عندما بدأ ليتمان Littmann بدراسة النقوش في أكسوم، وذكر نقوشاً لم تعد موجودة اليوم (رحلة أكسوم الألمانية، الجزء4، برلين، 1913). في عام 1952،

افتتح معهد الآثار الإثيوبي بمساعدة الفرنسيين في أديس أبابا. وقد نُشرت بعض نتائج الكشف على الآثار في مجلة "تاريخ إثيوبيا" "Les Annales d'Ethiopie".

الدارسات المعاصرة في إثيوبيا:

في حرم جامعة أديس أبابا، يمكن زيارة معهد الدراسات الإثيوبية الذي افتتح عام 1962 وهو يركز على الأدب والفن والتاريخ. وقد نشر المعهد مجلة للدراسات الإثيوبية بين عامي 1963 و1975. ويوجد كذلك مكتبة ومتحف إثنوغرافي يحتوي من بين كنوزه على صلبان وأيقونات جميلة.

في عام 1992، تأسس في أديس أبابا البيت الفرنسي، المسمى اليوم "المركز الفرنسي للدراسات الإثيوبية". وهو ينشر كتباً ويتابع نشر مجلة "تاريخ إثيوبيا".

كما يوجد مشروع جديد قيد التنفيذ، يقوم على حماية إرث الأديرة والكنائس الكبرى في إثيوبيا، برعاية بطريركية الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية.

4) الكتابات بلغة الجلز:

تشمل هذه الكتابات، الكتاب المقدس إلى جانب كتب التاريخ والكتابات اللاهوتية والكنسية وغيرها من الأعمال (الفلسفة، فقه اللغة...). إن أقدم الكتابات التي ما زالت موجودة نجدها في نقوش، وبعضها ثلاثي اللغة (السابيئية Sabean، لغة الجئز واليونانية) كتلك الموجودة في أكسوم (القرن الرابع). وقيل إن بعض الرسوم على الجدران الواردة باللغة السابيئية – أي

اللغة القديمة في جنوب الجزيرة العربية - قد عرفت قبل هذا التاريخ. بدأ الأدب المسيحي بلغة الجئز مع دخول المسيحية إلى مملكة أكسوم. وإن نصوصاً عديدة في الأدب الإثيوبي ليست منحدرة فقط من اليونانية بل أيضاً من مصادر قبطية وسريانية. وقد كتبت أعمال كثيرة أو نسخت في أديرة مصرية أو في القدس ثم نُقلت إلى إثيوبيا. كما أقيمت أنشطة أدبية وتعليمية في الأديرة الكبيرة مثلاً في دير ديْرا دامو، دير القديس ستيفانوس في هايك، دير ديْرا ليبانوس في شواء، الأديرة التي تقع على بحيرة تانا (وكلها اليوم في إثيوبيا)، وفي دير ليبانوس (شيميزانا) ودير بيزان (اليوم في إريتريا).

إن الأعمال التي يمكن على أساسها تصنيف الكتابات التي كتبت بلغة الجئز هي قليلة. الأكثر شهرة منها هي لغويدي Guidi وسيرولي Cerulli وريتشي Ricci. فقد قسّم غويدي في كتابه Letteratura Etiopica هذه الكتابات إلى مرحلتين أساسيتين: الأولى هي "المرحلة الأكسومية" من القرن الخامس وحتى نهاية القرن السابع (ونشاطها مركّز في الشمال)، والثانية هي "المرحلة السليمانية" من نهاية القرن الثالث عشر وحتى القرن الثامن عشر. كما قسم المرحلة الثانية إلى قسمين: من الملك أمداصيون (1314-1344) وحتى بداية القرن الخامس عشر، ثم من الملك زاراياكوب (1434-1468) وحتى القرن الثامن عشر.

تعود للمرحلة الأكسومية تلك النقوش الملكية في أكسوم ونسخة الكتاب المقدس بلغة الجئز - المذكورة آنفاً - والنصوص الأبائية وسير القديسين التي ترجمت من اليونانية إلى لغة الجئز مثل: راعي هرماس، The Physiologos (Fisalgos)، كتاب "كيرلُس" (مجموعة نصوص أبائية تدور

أساساً حول طبيعة المسيح وتشمل أعمالاً للقديس كيرلس السكندري)، ونسخة من القوانين الرهبانية للقديس باخوميوس، وسيرة القديسين الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس.

بعد السيطرة الإسلامية (بعد القرن السابع)، أصبحت أبيسينيا أكثر انعزالاً عن بقية العالم المسيحي. قد يوضح هذا الوضع، إلى جانب سقوط أكسوم، سبب عدم وجود أي نشاط أدبي جديد معروف حتى القرن الثالث عشر.

يعتبر العصر الذهبي أو المرحلة الكلاسيكية للأدب بلغة الجئز من بداية القرن الرابع عشر وحتى القرنين السادس عشر والسابع عشر. منذ نهاية القرن الثالث عشر، حصل ازدهار جديد في الأدب تميّز بترجمات، ليس فقط من اليونانية ولكن أيضاً من العربية، وإن كانت اللغة الأصلية لهذه الأعمال في الأغلب هي القبطية أو السريانية أو اليونانية، وأغلب هذه الترجمات هي نصوص لاهوتية.

شهد القرن الرابع عشر مرحلة هامة من الترجمة في عهد المطران القبطي أبونا سلامه (1348–1388)، حيث ترجمت كتب كثيرة مثل الكتب الليتورجية: قطمارس الأسبوع المقدس (جبره هِمامات)، رثاء مريم (لاها مريم)، مدائح مريم (وِدّاسي مريم)، وغيرها من النصوص مثل "أعمال الشهداء" (جِلّى سَمَاعْتات). كما طلب المطران إجراء مراجعة على النص المترجم للكتاب المقدس.

أما ترجمة النصوص المنسوبة إلى الرسل مثل الدسقولية والسنودس (Sinodos) فتعود للمرحلة نفسها. والجدير بالذكر أن كتاب السنودس وكتاب قوانين الملوك (فِتّه نَجَسْت) هما الكتابين الرئيسيين في القانون

الإثيوبي. ربما كان كتاب قوانين الملوك معروفاً منذ القرن الخامس عشر ولكنه نُشر في القرن السابع عشر، وقد ظل هذا الكتاب هو مصدر التشريع المدني والديني في إثيوبيا حتى عام 1974.

كتاب مجد الملوك (كبرَ نَجَستْ) وُضِع في القرن الرابع عشر على يد إثيوبي، مقتبساً من كتب تعود إلى تقاليد مختلفة، ويتمحور حول زيارة الملكة سبأ إلى الملك سليمان وولادة ابنهما منليك الأول الذي يُعتبر في إثيوبيا مؤسس السلالة السليمانية.

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ترجم كتاب بستان الرهبان وأقوالهم (جنّات منكوسات) وهو إعادة صياغة – مختصرة – لكتاب "المروج الروحية" ليوحنا مُسخُس John Moscus.

في نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر، تمت أيضاً ترجمات للسنكسار القبطي/العربي (Senksar) أو "سير القديسين". وكانت تضاف عليه سير القديسين الإثيوبيين تدريجياً على مر القرون. وقد اكتمل السنكسار الإثيوبي نهائياً في نهاية القرن السادس عشر.

في النصف الأول من القرن الخامس عشر، كتب جيورجيس من ساغلا/غاسيتشا (توفي عام 1425) من بين أعمال أخرى، أول عمل لاهوتي إثيوبي – يُعد موسوعة لاهوتية - بلغة الجنز، هو "مصحف مستير" أو "كتاب الأسرار". ويعتُبر جيورجيس هذا هو الكاتب الإثيوبي الأكثر إنتاجاً.

في القرن الخامس عشر تمت ترجمة كتاب "أسئلة وأجوبة حول الحياة الرهبانية"، المسمى في التقليد الإثيوبي "فيلكسيوس" Filksios والمنسوب إلى السرياني الأرثوذكسي فيلوكسينس المَنبجي.

كما نسبت بعض الكتابات اللاهوتية الدفاعية والرعائية للملك زاراياكوب (1434-1468)، من بينها: "مصهاف برهان" أو كتاب النور، و"مصهاف ميلاد" أي كتاب الولادة، و"مصهاف سلاسي" أي كتاب الثالوث.

تشمل "المؤرخات" أو سير الملوك، سيرة زاراياكوب (1434-1468)، بعدامريم (1468-1478)، اسكندر (1478-1494)، أمداصيون الثاني (1494)، ناهود (1494)، لبنادنجل (1508)، جلاوديوس (1540)، ميناس (1559) وسرسادنجل (1563). ولكن لم ترد أية سجلات عن ملوك معروفين مثل ایاسوس الأول (1682)، ایاسوس الثاني (1730) وإيواس(1735).

وُجدت كذلك روايات عن سير (gedl) القديسين الإثيوبيين من القرن الرابع عشر، وتطورت حتى القرن الخامس عشر. ويعود هذا النوع من الروايات إلى التقاليد القبطية/العربية واليونانية.

في القرن الخامس عشر، بدأ انتشار الأدب الليتورجي الشعري مع تماجيد (سلامات) للثالوث والسيد المسيح ومدائح للعذراء والقديسين والملائكة، إضافة إلى وصفهم جسدياً وروحياً. عندما تكون هذه القصائد مؤلفة من مقاطع كثيرة - حتى 52 مقطعاً - تسمى "صور" (melke)، وإذا كانت مؤلفة من مقاطع من خمسة أسطر تسمى "سلام". وقد أضيفت هذه "السلامات" إلى السنكسار حوالي عام 1610.

الشعر الإثيوبي النموذجي يسمى قيني qene. يقول الإثيوبيون أنها كلمة تعود إلى زمن الملك يارد (القرن السادس). أول قيني معروف يعود إلى القرن الخامس عشر وتطور خلال المرحلة الجوندارية (القرنين السابع

عشر والثامن عشر). وهناك مجموعة قديمة من القيني تعود إلى زمن ياسوس الأول (1682–1706) تسمى "كنز القيني" (مزجب قيني).

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اشتهر كاتبان بسبب أعمالهما المعروفة التي تشمل مجموعات من الشعر الإثيوبي – القيني، هما أليكا أفوورك زودي وأليكا تاي. كما يوجد مجموعتان معروفتان من المقتطفات الشعرية المختارة (مزجب قيني): الأولى جمعها هيري وولدا سيلاسي (طبعت في أديس أبابا عام 1925) والثانية جمعها مليك برهان أدماسو جمبيرى (طبعت عام 1971). وقد تم نشر أشعار "قيني" أخرى – منذ عام 1964 – في "مجموعة مصادر لدراسة الثقافة الإثيوبية" في أديس أبابا. كما يحتفظ قسم المخطوطات بمكتبة معهد الدراسات الإثيوبية بمجموعة "قيني" نظمها المايهو موجس.

وما زالت تصدر أشعار قيني معاصرة. في عام 1999 نشر الأب كافيالو مراهي أشعار قيني بلغة الجئز نظمها أليكا الياس نبيلول مع ترجمة أمهرية.

ومن المعروف أن تنظيم شعر "القيني" يتطلب معرفة واسعة تُكتسب على مر السنين في المدارس التقليدية. فعلى الشخص أن يكون قادراً على تكوين صور مجازية. وهذا أرفع أنواع الشعر في التقليد الإثيوبي مع مستويين من المعاني: المعنى العادي والمعنى "المستتر" أو الأعمق. تُرتَّم أشعار القيني في الكنيسة أو تستخدم في التعليق على ما يحدث في الحياة الاجتماعية. (لمزيد من الشرح راجع الفصل المتعلق بالتعليم التقليدي واللاهوتية).

كما يمكن أن تُنظم القيني بالأمهرية، وهناك أمثلة لذلك تعود للقرن

التاسع عشر. وقد نُظم كذلك بعض القيني بالتجرينية والأورومينية. وكان الإمبراطور هايل سلاسي قد كرّم عالِم القيني الشهير الأورومي الأصل، تبيرو جيمي.

في القرن الخامس عشر، تُرجمت عجائب مريم (تامر مريم) من العربية – نقلاً عن مصادر غربية وشرقية – وأُضيفت مقتطفات من العجائب المحلية. ومازال هذا النص مشهوراً جداً.

كتابان آخران يعودان إلى القرن نفسه: عجائب مريم ويسوع (تامر مريم وإياسوس) وعجائب يسوع المسيح (تامر إياسوس كريستوس).

في القرن السادس عشر، جمعت أعمال حوالي خمسين من آباء الكنيسة (وترجمت من اليونانية والقبطية والسريانية) في كتاب "اعتراف الآباء" (هيمانوت آباو).

وفي الفترة نفسها تمّ تجميع عملين لاهوتيين آخرين: كتاب يدعى Talmid، وموسوعة أخلاقية ونسكية (Hawi) ترجمت من العربية على يد أبّا سليك من دير ليبانوس في شوا. أما "بوابة الإيمان" (أنكتس آمن) فكتبه أحد المهتدين الذي أصبح راهباً في دير ديبرا ليبانوس، هو إنباكوم، في القرن السادس عشر.

خلال القرن السادس عشر وبعده، تسببت الغزوات الإسلامية (1525–1543) في توقف النشاط الأدبي تقريباً، وتدمير مخطوطات كثيرة.

ولّما كان وصول الإرساليات الرومانية الكاثوليكية يعرّض الإيمان التقليدي المحلي للخطر، قام الإمبراطور جلاوديوس (1540–1559) بالدفاع عنه من خلال كتابه "إعلان الإيمان" وهو أول نص من هذا النوع.

وفي عام 1600 تقريباً قدمت كتب أخرى أجوبة عقائدية، مثل كتاب

كنز الإيمان (مزجب هيمانوت)، مرآة الذكاء (ماتشيا لبونا)، شرح مسائل لاهوتية (فكار مالاكوت)، ملجأ الروح (تساوان نفس)، مرفأ الإيمان (مرها أمين)، إضافة إلى نوع من التعليم الديني المسمى "الأسئلة العشرة" (أسرتو تسلوتات)، وكذلك "أعمدة سر الإيمان الأرثوذكسي" (أعماد مستير).

في النصف الثاني من القرن السادس عشر كتب الراهب باهري Bahrey كتاب "تاريخ غالا" (زينا غالا).

في القرن السابع عشر، طلبت الملكة "سلبا ونجيل" ترجمة مناظرة لاهوتية تسمى "العلاج الروحي" (فاوس منفساوي) من اللغة العربية، وهي أحد آخر الأعمال الأدبية بلغة الجئز في إثيوبيا (1667).

المرحلة الأخيرة من الأدب بلغة الجئز كانت في القرن الثامن عشر عندما بدأ الأدب الشعبي باللغة الأمهرية يفرض نفسه.

5) الدراسات الإثيوبية اليوم:

أ) مراجع الدراسات الإثيوبية

"ببليوغرافيا أثيوبيكا" (1982) للوكوت H.W.Lockot، و"المجتمع الأثيوبي وتاريخه" لأبينك J. Abbink، و"ببليوغرافيا الدراسات الإثيوبية" (1957-1990)، (راجع قائمة المراجع في نهاية الكتاب).

ب) المجموعات

تم نشر العديد من النصوص والترجمات بلغة الجئز بالقسم الإثيوبي من مجموعتين أساسيتين: "مجموعة النصوص المسيحية الشرقية" (CSCO)، ومجموعة آباء الشرق (PO) وكذلك المجموعة الألمانية: Aethiopistische Forschungen.

ج) المجلات المتخصصة

المجلات المتخصصة الأساسية: Rassegna di Studi Etiopici (منذ عام 1941)، تاريخ إثيوبيا" (منذ عام 1955)، "مجلة الدراسات الإثيوبية" (منذ عام 1963).

د) الدراسات الإثيوبية والجنزية يتم تدريسها في بعض الجامعات والمراكز الدراسية الأفريقية، خاصة في ألمانيا (هامبورغ، ماينز)، وإيطاليا (نابولي، بولونيا)، وفرنسا (في باريس: المعهد الكاثوليكي/مدرسة لغات وحضارات الشرق القديم، (ELCOA)، المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية، (INALCO)، مركز الأبحاث الأفريقية (CRA جامعة باريس I)، وإنجلترا (في لندن: مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، SOAS)، وروسيا (في موسكو: معهد الدراسات حول آسيا وأفريقيا، في قسمَي التاريخ واللغات، وفي سان بيترسبورغ: القسم الدراسات الشرقية للجامعة)، والولايات المتحدة الأميركية (جامعة ميشيغن، وجامعات أخرى).

هـ) المؤتمرات

في عام 1959، عقد في روما أول مؤتمر عالمي للدراسات الإثيوبية (Atti del Convegno Internazionale di Studi Etiopici، 1960)، تلاه مؤتمر ثانٍ في منشستر عام 1963، يُعقد هذا المؤتمر اليوم كل ثلاث سنوات، وكانت المرة الأخيرة في أديس أبابا في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2000، وقد نُشرت أعماله.

وتُعقد مؤتمرات أخرى حول الفن الإثيوبي وغيره من المواضيع الإثيوبية. مثلاً في ألمانيا أنعقد في ميونيخ عام 2002 مؤتمر ليتمانز الأول (Orbis Aethiopicus).

و) المطابع

أدخل الكاثوليك أولى المطابع عام 1863 في مصوع. في عام 1893، اشترى الملك منليك مطبعة. في عام 1911، كان هناك مطبعة للحكومة. في عامي 1923 و1925 استورد تفري مكونن مطبعتان.

ز) الصحف

تم طبع أول أوراق صحيفة أمهرية عام 1900 في عهد بلاتا جبرةَ إكزيابهر. في عام 1902-1903 أعدّ كفاديس صحيفة الذكاء (أيمرو) بالتعاون مع منليك الثاني. وفي عام 1925 تم طباعة صحيفة أسبوعية بالأمهرية أسمها "النور والسلام" (برهان إنا سلام)، إضافة إلى صحيفة شهرية " كاشف النور".

ح) المدارس/الجامعات

في عام 1907، أفتتح الإمبراطور منليك مدرسة حديثة سميت على اسمه في أديس أبابا. في عام 1925، أنشئت مدرسة تفري مكونن، وفي عام 1931 مدرسة الإمبراطورة مينن للبنات، بين عامي 1932-1935 افتتحت المدارس الحكومية في عدد من المدن في أنحاء الامبراطورية. كما أرسل بعض الشبان إلى الخارج لمتابعة دراسات عليا. في عام 1950، افتتحت كلية جامعية أصبحت عام 1961 جامعة هايل سلاسي الأول.

ط) اليوم، يتم تدريس لغة الجئز الكلاسيكية في أثيوبيا، ليس فقط في الجامعة وكليات اللاهوت والمدارس التقليدية، بل أيضاً في بعض مدارس الأحد في بعض الكنائس الكبيرة في أديس أبابا، ومناطق أخرى.

ي) أخيراً فيما يلي أسماء بعض الرحالة والعلماء المشهورين الذين ساهموا في حقل الدراسات الإثيوبية:

بروس J. Bruce الذي أصدر كتاب "رحلات لاكتشاف منابع النيل" عام

1790، والذي تُرجم فوراً إلى الفرنسية والألمانية. أما اللورد فلانتيا Valentia فقد ترك في كتابه "أسفار ورحلات"، (لندن 1809) تقاريراً علمية ورسومات. كما كتب صموئيل غوبات Gobat يومياته "المكوث ثلاث سنوات في أبيسينيا" (1834). وبحث كرابف J.L.Krapf في اللغة الأورومية، ونشر قصة رحلاته في لندن عام 1860. أيزنبيرغ C.W.Isenberg جمع قاموساً عام 1841 إضافة إلى قواعد الصرف والنحو الأمهرية عام 1842. في عام 1840، أرسلت بعثة علمية تضم فرت Ferret وغالينيه Galinier من قبل الحكومة الفرنسية، تلتها أخرى ضمت لوفافر Lefebvre بين عامي 1839-1843، وأخرى أيضاً ضمت أنطوان Antoine وأرنو الأبادي Arnaud d'Abbadie في نهاية القرن التاسع عشر، وبقي جزء كبير من أبحاثهم وفهارسهم - الموجودة اليوم في المكتبة الوطنية في باريس - بدون نشر. أما بيكي C.T.Beke فلم يدرس فقط جغرافية الأقاليم، بل أيضاً اللغات واللهجات حول النيل الأزرق. وقد دوّن السويسري ويرنير مونزيغر Werner Munziger (1864) نتائج رحلاته في Ostafrikanische Studien، وجمّع كذلك "المفردات التجرية" في كتيب صغير. في عام 1867-1868، كتب هولند Holland وهوزيه H.M.Hozier "التقرير حول الرحلة إلى أبيسينيا". كما كتب أوغوست ديلمان Dillmann (توفي عام 1894) ثلاثة كتب لا يستغنى عنها لدراسة لغة الجئز: أحدها في الصرف والنحو ترجمه إلى الإنجليزية كريشتون Crichton، ثم قاموس للغة الجئز، وخلاصة وافية عن الأدب الإثيوبي. كما أعدّ الفهرس الأول حول المخطوطات الإثيوبية الموجودة في المتحف البريطاني وأكسفورد وبرلين، إضافة إلى الدراسات التاريخية حول مملكة

أكسوم وعهد زاراياكوب وأمدا صيون. واصل عمله في فرنسا زوتنبيرغ Zotenberg وباسيه Basset ، وفي ألمانيا نولديك Th. Noldeke (توفي عام 1930) وبراتوريوس Praetorius . في إيطاليا، نجد أيضاً علماء مشهورين مثل إيناريو غويدي Ignazio Guidi (توفي عام 1935) الذي علّم اللغة الإثيوبية وأدبها وتاريخها في جامعة روما. وقد قام بترجمات عديدة من بينها كتاب "فثه نجَسْت" (قوانين الملوك) وكتب قاموساً أمهرياً. أما كارلو كونتي روسيني Rossini (توفي عام 1949) فتابع الدراسات الإثيوبية في إيطاليا، وتبعه إنريكو تشيرولي Cerulli (حول الأدب والحضارة في القرون الوسطى) وموريتو M.Moreno (كتب حول غالا وصومالي والأمهري)، واليوم يتابع ريتشي Ricci وغيره من العلماء الإيطاليين دراساتهم الإثيوبية. في بريطانيا، وضع وليم رايت W.Wright فهرس المخطوطات في المتحف البريطاني، أما واليس بادج Wallis Budge – المحرر والمترجم – فقد كتب تاريخ إثيوبيا. في روسيا، قام تورايف Turaiev وكراتشكوفسكي Krat:hkovsky (مدخل إلى اللغات الإثيوبية، 1955)، بدراسات إثيوبية هامة. وعمل إينو ليتمن Littman (توفي عام 1958) على نصوص تجرية وقاموس. وقام مارسيل كوهين M. Cohen ببحث لغوي. وأنجز ليسلو W.Leslau دراسة حول اللغات السامية في جنوب إثيوبيا. ويقوم د.يوهليغ Uhlig بإدارة العمل لإعداد الموسوعة الإثيوبية في هامبورج.

الفن:

لقد دُمّرت أعمال كثيرة من جراء غزو أحمد الأشول (القرن السادس

عشر). وتعود أقدم زخرفة توجد في مخطوط إلى القرن الحادي عشر (أبّا جاريما)، وتعود أقدم رسومات جداريه معروفة إلى القرن الحادي عشر/الثاني عشر (يمرهانا كريستوس)، وأقدم أيقونة باقية ترجع إلى القرن الخامس عشر (العذراء والطفل رسمها فري صيون، دير داغا إستفانوس ببحيرة تانا).

هناك أعمال كثيرة من الضروري إنجازها في الدراسات الإثيوبية، وكذلك مخطوطات كثيرة بحاجة إلى دراسة علميّة لتضاف إلى معرفتنا اليوم، لذلك يجب تشجيع من يقومون بهذه الأعمال الهامة.

الفصل السادس

التعليم: التقليدي واللاهوتي

كان التعليم يتم برعاية الكنيسة وحدها لقرون طويلة. هذا التعليم المسيحي التقليدي ما زال يُعطى اليوم في معظم الكنائس والأديرة. ويقوم التعليم الأساسي على تعليم القراءة والكتابة، وترتيل المزامير. ويتّمم التعليم الأعلى في ثلاث مدارس أساسية:

1. مدرسة الموسيقى الليتورجية (زيما بيت).
2. مدرسة الشعر (قيني بيت) حيث تُعلّم قواعد الصرف والنحو والشعر
3. مدرسة التفسير (ترجوم بيت) مع دراسة الكتاب المقدس، وآباء الكنيسة والقانون الكنسي وغيرها من المواضيع.

وسوف تُعطى تفاصيل إضافية عن الموسيقى الليتورجية (زيما) في الفصل المتعلق بالحياة الليتورجية.

بداية التعليم الابتدائي التقليدي يقدم في المكان المدعو "دار القراءة" (نباب بيت) الذي يقع في رعية الكنيسة أو مجمع الدير أو داخل منزل أساتذة القرى أو بجواره. فيقوم الفتية والشبان وبعض الشابات بالترديد جهاراً وفي مجموعات، مرة تلو الأخرى، إلى أن يحفظوا غيباً الأحرف 33/26 الأساسية من الأبجدية الجئز/الأمهرية (التي إذا جُمعت مع ترتيبات الأحرف اللينة السبعة، تشكّل 231/182 رمزاً مختلفاً). يحصل ذلك أولاً مع الأبجدية التقليدية لأحرف لغة الجئز التي تسمى fidel، ثم مع مجموعة abugida التي فيها الأحرف مرتبة بترتيب مختلف. تبدأ الأبجدية الأمهرية

بأحرف ها، لا، ما ...الخ، لكن أبجدية الجئز تبدأ – مثل كل اللغات السامية – أ، ب، ج ... الخ. ثم يمكن للأطفال أن يتعلموا كيفية القراءة. أول نص يُقرأ هو الفصل الأول من الرسالة الأولى ليوحنا، ثم إنجيل القديس يوحنا وغيره من الأناجيل، وأخيراً المزامير. وبعد دراسة بعض الصلوات غيباً، يمكن أن يصبح الصبية شمامسة. اليوم يسهم هذا التعليم أيضاً في كونه إعداداً للتعليم في مدارس الدولة الحديثة.

بعد ذلك تُدرس الكتابة التقليدية (qumtsihfet) وفن الخط البدوي، إضافة إلى تزيين الكتب أو الزخرفة (hareg)، وصنع الكتب.

يُلقَن أيضاً في "دار القراءة" التعليم الديني الأول المسمى في التقليد الإثيوبي "الركائز الخمسة للسر" أي سر الإيمان.

عندما سألت ماريجتا فرى سبهات (واسمه يعني "ثمرة التمجيد")، وهو أستاذ في كنيسة القديس يارد في أديس أبابا، ما هي النقطة الأساسية في هذا التعليم الديني، التي يجب أن يفهمها من ينظر من الخارج، أجاب: "الإيمان والعمل هما العنصران الأساسيان من أجل الخلاص. لذا، فنحن قبل كل شيء نعلّم الأطفال الركائز الخمسة للإيمان: أولاً سر الثالوث القدوس، وسر التجسد، وسر المعمودية المقدسة وسر التناول وعقيدة القيامة من الأموات. ونقدم للمسيحيين تعليماً أخلاقياً وروحياً من خلال شرح الوصايا العشر وقواعد الأناجيل الست التالية: هل أطعمتموني عندما جعت؟ هل سقوتموني عندما عطشت؟ هل آويتموني عندما كنت غريباً؟ هل كسوتموني عندما كنت عرياناً؟ هل زرتموني عندما كنت محبوساً أو مريضاً؟ (متى25: 35–39). هذا ما يجب أن يفهمه كل مسيحي ويطبقه في حياته. كما يجب أن يحافظ المؤمن في الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية

على وصايا الكنيسة الأخرى: الوفاء لتعليم الكنيسة، عبادة الله بشكل صحيح ومخافته التي هي بداءة الحكمة، الإحساس بوجود الله في أي وقت وفي أي مكان، احترام العائلة والمسنين ومعرفة كيفية التصرف بلياقة".

توجّه الخطوات التالية في التعليم التقليدي بشكل خاص إلى الصبية الذين سيتدربون ليصبحوا شمامسة وكهنة ومرتلين وأساتذة: يجب أن يذهبوا إلى مدرسة "الإلقاء" أو "المدرسة الشفهية" (بقال تِمهرت بيت)، حيث يجب تعلّم كل شيء غيباً: الصلوات اليومية مثل الصلوات الافتتاحية (بدءاً بالتضرع للثالوث القدوس، الصلاة الربانية، والسلام المريمي)، قانون الإيمان، الثلاثة تقديسات (أش6 : 3)، صلوات السجود، ابتهالات للثالوث، العذراء، الصليب، نشيد العذراء (لوقا1 : 47)، مدائح مريم (وداسى مريم)، "بوابة النور" (أنكتسى برهان)، "الملائكة تمدحها" (يودساوا ملاكث)، وتسبحه لمريم ويسوع (ملكيا مريم وملكيا أياسوس)، وغيرها من التسابيح.

ولتدريب الصبية كي يصبحوا شمامسة أو كهنة، يمكنهم أن يدخلوا مباشرة إلى مدرسة الليتورجية (قداس بيت) ولكن الشائع أكثر، أن يبدءوا في مدرسة الموسيقى الليتورجية (زيما).

1)الطلاب الذكور يدرسون الموسيقى الليتورجية (زيما)، أولاً مدائح مريم (وداسى مريم) ومقاطع من المزامير بالترتيل غيباً. كما أن مواضيع التعليم التقليدية جداً يتم تحفيظها عن ظهر قلب. تبدأ كل الدروس وتنتهي بالصلاة، ويوجّه الطلاب أمنيات طيبة لأساتذتهم: "فليجعلكم الله تسمعون كلمة الحياة، ويمنحكم ميراثاً في ملكوته".

تُدرس بمدرسة زيما أربع مواد:

أ) دراسة كتاب التراتيل (دجوا) مع كل أناشيد وألحان السنة. على الطلاب أن يراقبوا كيف يرتل الأستاذ وينتبهوا إلى الكلمات ليتذكروها، ثم يرددونها حتى يحفظوا كل شيء. كان عليهم أيضاً - بحسب التقليد - أن يُعِدوا جلد الحيوان ليكون بمثابة مخطوطة من الرق، وأن ينقلوا بأنفسهم كل كتاب التراتيل إضافة إلى الإشارات الموسيقية (ملكت). إلى جانب الامتحانات الشفهية، يعتبر هذا أمراً إلزامياً ليحظى الشخص بالقبول ليكون أستاذاً كاملاً (ماريجتا). وقيل أن بعد الغزو والدمار الذي حصل في عهد أحمد الأشول (بداية القرن السادس عشر)، لم يتم العثور على أي نص من الدجوا إلا في بيت لحم (136كم من دير دبرا طابور في بجيمدر) الذي أصبح المركز الرئيسي والمرجع النهائي لتعليم الدجوا. وليصبح الشخص خبيراً في الدجوا يجب أن ينجح في الامتحانات النهائية بعد حفظ وتسميع كل ألحان الدجوا.

ب) دراسة التراتيل التي يرنمها خورس المرتلين (دابترا) بعد المناولة (زمّاري)، إضافة إلى تراتيل الجنازات والتذكرات (مواسيت). ويُدار الدرس مثل دروس الدجوا. المدرسة الأخيرة اليوم هي في زورمبا جنوب جوندار (65كم من دير طابور، على بعد 3 ساعات سيراً على الأقدام من بيت لحم).

ج) دراسة فن الترتيل في خورس (دابترا)، برفقة الصّلاصل وعيدان الصلاة والطبول، هذه الطريقة تسمى أكواكولم، ومعناها الحرفي كيفية الوقوف" أو "طريقة الوقوف"، وفيها يتعلّم الطلاب الطّرق بالعيدان على الأرض وتحريكها في اتجاهات مختلفة (زِمام) إلى جانب استعمال الأدوات الموسيقية واللجوء إلى موسيقى وحركات محددة.

يوجد نمطان تقليديان لاستعمال هذه الآلات الموسيقية (الأكواكوام):
النمط الأول الذي يتم تدريسه في جوندار (ويسمى جوندار) وهو معروف باستعماله الصَّلاصل، والثاني هو نمط تكلا (ويتميز باستعمال العيدان بطريقة خاصة)، ويُدرس في جوجام وجزء من وولو. في وولو اليوم، مازال الأستاذ آليجا بيث مريم على قيد الحياة، وهو الأستاذ الذي أنتج نمطاً جديداً حمل اسمه (beet)، وهو مزيج من أفضل ما في النمطين التقليديين.
خلال دروس الأكواكوام لا تُستعمل أية أداة موسيقية في البداية، بل يصفق الطلاّب بأياديهم بدلاً من استعمال الصّلاصل، ويضربون ساقهم العليا بدلاً من إصدار صوت الطبل، والهدف من ذلك التنسيق بين غنائهم وإيقاع الأدوات الموسيقية التي سيستعملونها لاحقاً فقط خلال الإنشاد. ويتحسن أداء الطلاّب من خلال متابعة أداء خورس الأكواكوام الذي يقوم به الكبار.
الترتيلة الموسيقية التي تدعى "ماهلت" يرنمها المرتلون (الدابترا) بواسطة الآلات في مكان خاص في الكنيسة يسمى " قني ماهلت". إذا فإن دجوا واحد أو زمّاري أو بيث موارديت واحد يُرتله أولاً المغنون بطريقته العادية، ثم يرددونه ويكيفونه مع موسيقى وحركة الأكواكوام. يُعتبر الدجوا هو أصل نمط الأكواكوام الذي خرج من الشكل المختصر أو المُعدل للدجوا. ويوجد أيضاً تنفيذ صاف للأكواكوام بموسيقته وكلماته الخاصة.
باستثناء بعض المناسبات التي يُرتّل فيها الدجوا خلال الماهلت، فإن معظم الماهلت يغلب عليه نمط الأكواكوام. مثلاً الترتيلة التي تُرتّل بعد المناولة يرافقها عادة الأكواكوام.
قبل دخول الثقافة الغربية إلى إثيوبيا، كان المرتلين (الدابترا) إلى جانب علماء الكنيسة الآخرين يُعتبرون نخبة من المثقفين.

ولعل أفضل مكان لدراسة للأكوالوم، هو مدينة جوندار وبيتا مريم (جنوب إقليم وولو).

وعلى مرتل الكنيسة المحترف أن يتعلّم كل المواد الثلاث المذكورة أعلاه (أ، ب، ج).

د) دراسة الليتورجيا (قدّاسي) والأجبية Horologion أو صلوات السواعي (ساعات). فيدرسون في "قدّاسي" ترتيب وموسيقى لليتورجيا وغيرها من الصلوات بما فيها الأنافورا والإبتهالات والغفران وصلوات العهد التسع (كيدان) للثلاث ساعات (الصباح، منتصف النهار، والمساء) وصلوات الأسرار.

خلال الدرس، يبدأ الأستاذ بالإنشاد ثم تردد كل مجموعة من التلاميذ ما قاله غيباً أو بالمتابعة في الكتاب، إلى أن تردد المجموعة كلها وكل طالب على حدة بشكل صحيح استناداً إلى ملاحظات الأستاذ. وتخلط المجموعات ذات المستويات المختلفة. وتطلب كل مجموعة من الأستاذ ترديد الترتيلة نفسها مرات عديدة. الطلاب الأكثر تقدماً يساعدون الطلاب الآخرين. خلال دروس القدّاسي يتم تعليم ألحان السنة لليتورجية بكاملها على ثلاثة مستويات: للشماس، للكاهن، والذين سيصبحون أساتذة.

المكانان الأساسيان لدراسة القدّاسي هما في دير ديَرا أباي (تيجراي) وفي سيليلكولا في ودلا (وولو)، وهي المدرسة الأكثر قدماً. منذ عهد الإمبراطور منليك الثاني، كان مرجع مدارس الموسيقى الكنسية هو دير أباي من خلال السيد جبره سيلاسي الذي تدرب هو نفسه في دير سيليلكولا على البتورجيا (قدّاسي) وفي دير زور أمبا (في غاينت، جنوب جوندار) على الموسيقى.



2)مدرسة الشعر (قيني):

إن الشعر الإثيوبي النموذجي (قيني) الذي يُرتجل شفهياً، يتناول مقاطع من الكتاب المقدس وسير القديسين، وأيضاً أي حدث خاص أو وطني، أو الأعراس أو الجنازات أو الوصايا الأخلاقية. ولإنتاج شعر قيني جيد، لا بد من معرفة عميقة للغة الجئز وللكتاب المقدس وسير القديسين وتاريخ البلد وأساطيره وعاداته.

والقيني مستويان من المعاني: المباشر (sem) ويسمى أيضاً "شمع"، والمستتر (worq) أو "ذهب" (تشبيهاً بالصائغ الذي يُشكّل الذهب بصبه في قوالب من شمع). الطالب المتخرّج يمكنه أن ينظم ويرتل القيني المناسب في جوقة الكنيسة. والقيني المنظوم يجب أن يلقى مرة واحدة فقط. هذا التعليم للشعر الخلاّق هو خاص جداً بالتقليد الإثيوبي. ويتذكر ماريجتا فري سبهات الذي سبق ذكره وهو أستاذ قيني، أنه اختبأ لأنه كان خائفاً من تقديم أول شعر قيني بسبب صعوبة إيجاد الكلمات التي تحمل معنيين. وبعد أسبوع سأله أستاذه لماذا لم يأتِ إلى الصف فأجاب بجملة واحدة فقط: "الطبول لم تكن تعمل"، إذ كانت فترة صيام في ذلك الوقت فلم تكن الطبول تقرع في الكنيسة الإثيوبية، ولكن بمعنى آخر، قد ترمز الطبول إلى الطالب. فلمساعدته وتقديم الشرح إليه، أكمل أستاذه ذلك القيني بالجملة التالية:"الشدّة والألم يمران في قلبك"، جملة تحمل بدورها معنى مزدوجاً: أولاً سبب عدم قدرة الطالب على إيجاد البيت الثاني من القيني (الشدّة)، ثانياً بسبب التفكير بآلام المسيح في يوم الجمعة العظيمة (الألم)، وبعدها القيامة التي تُعلَن بقرع الطبول.

وسألت فرى سبهات كيف تعلّم القيني. فقال، بما أن القيني هو نوع من الشعر الذي يحمل معنيين، يجب أولاً أن تُغني مفرداتك وبخاصة الأفعال، بلغة الجئز الموجودة اليوم في القاموس، ثم أن تكون قادراً على تصريفها بشكل صحيح، إضافة إلى استخدام الأسماء بطريقة مناسبة.

فسّاها تديسى فلكي، طالب متخرج من كلية اللاهوت، كان أستاذه ممهر أبّا بيلاي، أستاذ القيني التقليدي الشهير في ديسي، شرح لي: "في إطار الكنيسة، هدف القيني هو التعبير وتوضيح سر الإيمان وتقليد الكنيسة من خلال المشابهات. كما يمكن تنظيم القيني تكريماً لأحداث تاريخية وعلمانية. ويشمل تأمل السر الديني من جهة، والبحث عن معانٍ مقاربة للتعبير عن خبرات الحياة اليومية من جهة أخرى. في التقليد الإثيوبي، يبدأ الطلاب بممارسة الفلسفة في مدرسة القيني التي يمكنهم فيها تطوير التفكير المنطقي وتقدير القيم الأخلاقية وجمال الطبيعة إضافة إلى غيرها من المفاهيم عن الوجود وما وراء الطبيعة. يعتقد الناس أن القيني هو طريقة للاختباء ولكن في الواقع هو طريقة لتوضيح أمرين في مفهوم واحد".

أمابا هو موغاس، أستاذ لغة الجئز في جامعة أديس أبابا، قال إن القيني وُجِد للتعليم ولجعل الناس أقوياء. وأشار أدماسو جامباري أن القيني يطوّر الوعي ويجدّد الروح.

كما شرح فسّاها أن على الطالب كل يوم، باستثناء أيام الاحتفالات وعطل الأسبوع، أن يعد القيني جديد ثم يذهب ويقدمه للأستاذ ليصححه (من حيث الأخطاء النحوية أو التقنية أو أي ركاكة أخرى)، وعند الضرورة مرات عديدة في اليوم. إن الانتهاء من مستوى واحد للقيني يتطلب أسابيع لا بل أشهر عديدة. يبدأ درس القيني في غرفة أو تحت

شجرة، عند المساء (حوالي الساعة السادسة مساءً) بعد الصلاة (مثلاً صلاة وداسي مريم) يجلس كل الطلاب أمام الأستاذ ويبقى واحد منهم واقفاً يُسمّع بصوت عال مجموعة من الأفعال والأسماء بالجئز مع ترجمة بالأمهرية. ثم يُصرّف الأستاذ الأفعال الجئزية. في الوقت نفسه، يترجم الطالب الواقف الصيغ المصرّفة إلى الأمهرية. ثم يردد الطلاب سوية كل جذور الكلمات ليحفظوها غيباً. عندما يرى الأستاذ أنهم جميعهم استوعبوها، يصفق بيديه. ثم يقف أول طالب ويبدأ الأستاذ بوضع القيني، الذي يردده أولاً الطالب ثلاث إلى أربع مرات إلى أن يصبح قادراً على قوله بدون مساعدة الأستاذ، ثم يردده جميع الطلاب إلى أن يحفظوه غيباً. بعد ذلك، يشرح الطلاب الأكثر تقدماً للطلاب الأصغر سناً مختلف المعاني الممكنة والوظيفة النحوية لكل كلمة. تتكرر العملية نفسها لكل نوع من أنواع القيني وعلى كل المستويات. كما يعلّم أستاذ القيني المفردات الجئزية وقواعد الصرف والنحو وبناء الجملة. ثم يشرح الأستاذ - لمستوى تلو الآخر - المعنى الحرفي ثم "الذهب" أو "اللّب" وراءه، ويتحقق الجميع من تناسب "الشمع" و"الذهب" (أي المعنى الأعمق) معاً بدون أي خطأ نحوي أو نقص رمزي. وإذا كان التاريخ والعقيدة داخلَين في صلب القيني يتم شرحهما. وفي نهاية الدرس، تُطرح أسئلة كثيرة. يمكن لبعض الطلاب المتخرجين (زرافي) أن يساعدوا الأستاذ في التعليم عند الضرورة. كل يوم، هناك موضوع رئيسي لتنظيم القيني يكون عادة من سير القديسين أو من احتفال اليوم التالي الذي يقدم المادة ("الذهب") للطالب كي يُعدّ القيني. وعليه أن يتأمل ليفهم "الذهب" بنفسه من جميع نواحيه وليختار ما يريد استعماله للقيني، ثم يبحث عن المشابهات المناسبة ("الشمع"). يتطلب هذا العمل تركيزاً كبيراً، إلى جانب

التأمل، الذي يتوفر على الأرجح في مكان هادئ، لكن الإلهام قد يكون متوفراً أيضاً في أي مكان حتى بينما يتسوّل - بحسب التقليد - الطالب غذاءه. على الطلاب أولاً أن يبتكروا شعراً (gubaeqana) مؤلفاً من بيتين، وهو أقصر شكل ممكن. ثم يُقدّم كل قيني أمام الأستاذ أو مساعده الذي يوافق عليه للمرة التالية أو يصححه، في هذه الحالة ينظم الطالب شعراً جديداً كل يوم إلى أن تتم الموافقة على ما نظمه.

يوجد حوالي تسعة أنواع أساسية من القيني: الشعر المؤلف من بيتين (gubaeqana)، ثلاثة أبيات (zeamlakiye)، ثلاثة أبيات شطورها أطول (mibazu)، خمسة أبيات (wazema)، ستة أبيات (sellasie)، خمسة أو ستة أبيات (zey'eze)، ثمانية أو تسعة أبيات (meweddes)، أربعة أبيات (kebr-ye'eti)، سبعة أو أحد عشر بيتاً (etanemoger): هذه هي المرحلة الأخيرة من تنظيم القيني. ويوجد أيضاً تصنيفات وأشكال أخرى للقيني. كل بيت ينتهي عادة بحرف الأبجدية نفسه. كما يوجد أنظمة هيكلية أخرى عديدة بحيث يتم التخلي عن بعض الكلمات ولا يُحتفظ إلا بالكلمات الضرورية لتناسب الطول والإيقاع الموسيقي... الخ. كل شكل يتميز بنغمته وموسيقاه الخاصة، ويُحترَم دائماً إبداع الطالب الأساسي.

عندما يبرهن الطالب مرات عديدة عن قدرته في المرحلة الأخيرة لتنظيم القيني يُعتبَر "متخرجاً" من دراسة القيني. الطالب الموهوب جداً هو الذي يتوصل إلى تنظيم شعر من 11 بيتاً في سنة واحدة، لكن ذلك يتطلب عادة بين سنتين وثلاث سنوات، ولكي يصبح أستاذاً جيداً يتطلب ذلك عادة ما بين خمس وتسع سنوات.

القيني هو أحد المواد التي يمكن للنساء دراستها وتعليمها، لكن كل

المواد المتعلقة بالترتيل في الكنيسة من قبل الدابترا ، إلى جانب الشموسية والكهنوت، فهي مخصصة للرجال. كانت إماهوي جلانش هديس – امرأة كفيفة من واشيرا (جوجام) أصبحت في ما بعد راهبة – أستاذة قديرة في الشعر وقد درّست القيني للرجال والنساء لأكثر من 50 سنة، إلى أن توفيت عام 1985. وكانت قد تعلّمت القيني من أبيها الذي كان بدوره أستاذاً معروفاً. كما علّمت في دير تسيلالو شرق باهير دار. وكان الناس معجبين بها ونشر طلابها كتاباً يشمل أفضل الأشعار التي وضعتها.

في مدرسة القديس يارد في أكسوم، يوجد اليوم ثلاث نساء يُعلِّمن القيني. أول امرأة قامت بذلك تدعى ميراويت زيريهوم، وهي كفيفة. في عائلتها كهنة من جيل إلى جيل. كان والدها الكاهن الرئيسي (nebure'ed) في كنيسة صيون. بالنسبة إليها القيني يحكي ويشرح أي حدث في الحياة وفي العالم، السعادة والحزن، الحاضر والماضي، ما هو إيجابي وما هو سلبي. دراسة القيني هي المفتاح إلى كل بقية الدراسات الكنسية. كما أكدت أن اكتساب المعرفة العالية للغة الجئز تساعد الطالب كثيراً ليبرع في فهم تفسيرات الكتاب المقدس ومواد أخرى.

يوجد أيضاً مدارس القيني مختلفة ومشهورة مثلاً ودلادلينا (وولو)، وشيرا، غونج، سيلالو (وثلاثتها في جوجام)، وجوندار، ولكل منها خصائصها.

إن لم يتقن الطالب القيني لا يُسمح له أن يبدأ المدرسة التالية، أي مدرسة التفسيرات.

3) في مدرسة "الكتب" (مصحاف بيت)، يتم تعليم التفسير التقليدي

للكتب الدينية (ترجوم) وتحليلها وشرحها، من خلال التفسيرات (أندمتا) في أربع مواد:

- العهد القديم
- العهد الجديد
- الابائيات
- الحياة الرهبانية والنسكية (كتب الرهبان).

كما تشمل هذه الدراسات دراسة علم اللاهوت وتاريخ الكنيسة وقانونها.

كانت التفسيرات تُحفظ بحسب التقليد عن ظهر قلب ولا تُكتَب. لكن تم تدوين تفسيرات بعض العلماء الإثيوبيين مثل تفسيرات ممهر إسدروس (نهاية القرن السابع عشر)، وهو معلّم شهير للتفسير – مع كونه كفيفاً – يُلقب بنو "الأربعة أعين"، وهذا لأن الأستاذ الذي يتقن جيداً التقليد الكنسي بأكمله يلقب بالشخص ذو الأربعة أعين (آرات عينا).

لدراسة تفسيرات الكتب، يوجد نوعان من المدارس: "البيت الأعلى" الذي هو أكثر محافظة و"البيت الأدنى"، (المعروف بتفسير جوندار وهو الذي يُعلّم به اليوم بشكل عام).

بعض التفسيرات تمّ طبعها في عهد الإمبراطور هايل سلاسي. في القرن العشرين، دوّنَ كولي R.Cowley بعض التفسيرات (أندمتا). الراهبة كيرستين بدرسن Kristen Pedersen الدانمركية الأصل والتي تعيش في القدس قد درست أيضاً التفسير الكتابي للتقليد الإثيوبي.

وبحسب هذا المنهج في التفسير، كل جملة بل كل حرف جر تُفسر وتُناقش وتُطرح الأسئلة حولها وتكتشَف الأسباب من وراء كتابتها بهذا الشكل.

ويعتبر تعليم العهد القديم والعهد الجديد وتفسيراتهما قمة الدراسات.

ويتم التعليم بالطريقة التالية: يذهب الطلبة إلى الأستاذ في مجموعات من ثلاثة أو أربعة أشخاص، ويبدأ كل طالب في دوره بقراءة آية أو أكثر من الكتاب المقدس بلغة الجئز. يترجم الأستاذ ذلك حرفياً (نتالا تيرغوام) من لغة الجئز إلى الأمهرية ويعلّق عليه (أندمتا) بالأمهرية. ثم يشرح الأستاذ المعنى اللاهوتي والرمزي الكامن ويعلل كل كلمة وجملة (مستير ترجوام)، والتاريخ المرتبط بها (هاتاتا). وبدلاً من العبارة المألوفة "أندم" التي تعني "أو مرة أخرى"، قد يستعمل الأستاذ عبارة "بوزبيب" التي تعني "يقول آخر" ويتلوها عادة أسماء المفسرين. بعد الدرس، يبقى أعضاء المجموعة في محيط الكنيسة ويحاولون التعليق كما فعل الأستاذ، كلمة بكلمة، ثم يعود كل واحد منهم أمام الأستاذ ليصحح محاولته. يتقدم الطلاب ويعودون مرتين أو ثلاث في اليوم نفسه ويستمعون إلى الأستاذ ثم يذهبون مرة أخرى. وتقوم بالشيء نفسه مجموعات أخرى من مستويات مختلفة. إذا كانت القراءة تتحدث عن مسائل عقائدية مثل عقيدة طبيعة السيد المسيح (خرستولوجي)، فقد يمضون أياماً عديدة يناقشون آية واحدة.

بعد تفسيرات العهد الجديد تُدرَّس المواضيع التالية: طقس الكنيسة، القانون الكنسي باستخدام كتب مثل: السنودس (القوانين الرسولية)، الدسقولية، الديداخي أو تعليم الرسل، العلاج الروحي (فاوس منفساوي) وغيرها من الكتب. وهناك مدرسة لتفسير العهد الجديد - مدرسة أبوشاكر - تشمل الدراسة بها طريقة إعداد التقويم الكنسي، من خلال العمليات الحسابية وعلم الفلك.

علم الآباء يعني دراسة كتابات آباء الكنيسة (ليكاوينت) حتى القرن

الخامس والذين أُخذت عنهم طريقة تفسير الكتاب المقدس، ومن بينهم الآباء السكندريين – القديسَين كيرلس وأثناسيوس – والآباء الكبادوك – باسيليوس الكبير، وغريغوريوس النزينزي، وغريغوريوس النيسي ويوحنا ذهبي الفم. معظم هذه الكتابات الآبائية كانت مكتوبة باليونانية ثم ترجمت إلى لغة الجئز، وقد جُمعت مقتطفات منها في كتاب تمت ترجمته إلى لغة الجئز يسمى "إعتراف الآباء" (هيمانوت آباو) وفي كتاب "كيرلُس" السابق الإشارة إليهما.

في هذه المدرسة، يُدرَّس أيضاً القانون التقليدي الإثيوبي كما ورد في كتاب قوانين الملوك (فته نَجَسْت) والذي يقسم إلى قانون كنسي وقانون مدني، ويعتمد على العهدين القديم والجديد وقوانين المجامع.

إن التعاليم الرهبانية المتعلقة بالحياة النسكية والرهبانية موجودة في كتاب الرهبان (مصحفى منكوسات) وتضم ثلاثة كتب: الفيلكسيوس، ويحتوي على أعمال فيلوكسينوس المنبجي، ومار اسحق – اسحق النينوي، الكاتب السرياني في القرن السادس – وأرجواي منفساوي (أي الشيخ الروحاني) ليوحنا سابا وهو أيضاً كاتب سرياني من القرن السادس.

في عام 2002، قابلت أبّا جيره سيلاسي من كلية القديس بولوس اللاهوتية في أديس أبابا، الذي يعتبر أفضل أستاذ تفسير للكتاب المقدس في إثيوبيا. يقول الطلاب إنه "كالمكتبة" إذ يمكنهم المجيء إليه ليطلبوا منه شرحاً لأي مقطع من الكتاب المقدس. وقد طُلب منه أن يعلّم تفسير العهد القديم في المدرسة اللاهوتية، ولكن في غرفته كان أيضاً يعلّم تفسير العهد الجديد والشعر القبطي وكتب الآباء. كان يحب التعاليم الأربعة لأنها كلها تتحدث عن سر الله، وهذا ما حاول تعليمه وشرحه. إنه "ذو الأربعة أعين".

وهو مثل أعلى للطلاب الشباب: في عام 2002 كان في التاسعة والثمانين من عمره وقد درس طوال 50 عاماً! قال لي:" جيلي القديم كرّس نفسه للدين، لم يكن لدينا الوقت للتفكير بالعالم. اليوم، الجيل الجديد مختلف، لذلك أنصحه بالتعلّم من الأسلاف. التقليد اليوم محفوظ في القرى".

داويت برهانو درس 33 سنة، من بينها 13 سنة مع أبّا جبره سيلاسي. وهو اليوم يعلّم في كلية الثالوث القدوس في أديس أبابا. شرح لي أنه بغض النظر عن القراءة والترجمة وإعطاء الشروحات المختلفة للكتاب المقدس، على الطلاب أيضاً أن يناقشوا بعض المسائل مع الأستاذ (البدع والهرطقات مثلاً). وهو يعتقد أن شرح الكتاب المقدس خارج الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية يأخذ أكثر الجانب الحرفي والتاريخي. بينما في إثيوبيا، فإن دراسة الكتاب المقدس مرتبطة أكثر بعلم اللاهوت. فوراء المعنى الحرفي، يحاول الشخص فهم الإطار العام وشرح معنى كل كلمة في هذا الإطار، مع التعمق في السر. في نص واحد يوجد أنواع مختلفة من الشروحات. مثلاً عند الوعظ أو عند التعليم الأخلاقي. في آية واحدة، قد تجد أكثر من عشرة مستويات للشرح. ولكن يوجد نطاق محدد لتفسير النص لا يمكن لأحد تخطيه لأن ذلك يصبح انحرافاً ويتحول إلى هرطقة. كما شرح أن العهد الجديد هو أيضاً تفسير للعهد القديم. وقد ورد في العهد الجديد نفسه تفسير رمزي (أندمتا). مثلاً، إصحاح متى 13 هو نموذج للتفسير، حيث تحدث السيد المسيح عن ملكوت السموات بتشبيهات متنوعة.

إن أفضل المدارس التقليدية لدراسة العهد القديم نجدها في جوندار وجوجام وأكسوم، ولدراسة العهد الجديد في جوندار، ولدراسة كلاهما في كلية القديس باولوس في أديس أبابا، ولدراسة "إعتراف الآباء" (هيمانوت

آبو) في دير ليبانوس وكنيسة بعتا (أديس أبابا)، ولدراسة الكتب الرهبانية في كنيسة بعتا. وقد تستغرق كل هذه الدراسات في المدارس الأربع مدة عشرين سنة أو أكثر.

لتعليم كل هذه المواد، يحمل أساتذة المدارس التقليدية كتاباً أو ملاحظات (مليكت) دونوها، لكنّهم من حيث المبدأ يعلمون شفهياً بدون قراءة ملاحظاتهم. يتقاضى أساتذة الكنيسة راتباً منخفضاً. ففي المناطق الريفية اعتاد المزارعون أن يدفعوا لأساتذتهم ويشكروهم من خلال بعض منتجاتهم، واعتادوا أحياناً أن يعيروهم قطعة أرض بل يحرثوها ويزرعوها لهم. كما يقدمون لهم بعض الخدمات تعبيراً عن شكرهم لهم. ومن بين الأساتذة يوجد أيضاً أساتذة مكتوفين في كل المواد. في معظم الأحيان يكون أساتذة التفسير من النساك. اليوم، يذهب بعض الصبية إلى مدرسة الدولة، لكنهم في نفس الوقت يدرسون في مدرسة الكنيسة التقليدية.

ماذا عن حياة الطلاب التقليديين؟ بحسب العادة، يترك الطلاب عائلاتهم ويذهبوا ليعيشوا ويدرسوا ويناموا في دير أو كنيسة مختارة. هناك يُخصّص لهم مربع خاص، ويعيش طلاب كثيرون في الغرفة نفسها أو الكوخ. في المدن، تجد بيوتاً حديثة غالباً ما تبنى فوق المقابر التي هي تحت سطح الأرض في محيط الكنيسة، في الريف، يوجد أكواخ بسيطة تقليدية تكون مبنية أحياناً بشكل دائري.

يجلس الطلاب عادة على شكل دائرة حول الأستاذ أو تحت شجرة في حال وجودها (أو في مبنى أو بيت ريفي عندما تمطر أو عندما تكون الشمس قوية جداً).

يستيقظ الطلاب باكراً ويصلون. معظم اليوم، يدرسون مع أستاذ واحد

أو أساتذة مختلفين أو طلاب متقدمين. تعطى الدروس في الصباح وبعد الظهر وعند المساء. والأستاذ هو الذي يحدد المستوى التعليمي للطالب، وبحسب التقليد، عندما يحصل الطالب على شهادة الدبلوم، يُقبّل ركبة الأستاذ العالم كرمز للتواضع، ويصلي كل الطلاب من أجل خدمته المستقبلية.

بعد أن يحصل الطالب على كل شيء من الأستاذ، ولكي يرتفع إلى مستوى أفضل أو إلى المستوى الأفضل، يذهب ويدرس مع أساتذة آخرين معروفين، في المجال نفسه أو غيره، وبهذه الطريقة قد يطوف لسنوات عديدة. ولأي موضوع كان، إذا تعدد الأساتذة في مكان واحد، يمكن للطالب أن يختار الأستاذ الذي سيبقى معه مبدئياً. تقليدياً، يُمنع الطلاب من الكتابة أمام الأستاذ إذ عليهم فقط أن يصغوا إليه ويركزوا، ولكن يمكنهم أن يكتبوا في ما بعد في كوخهم أو غرفتهم.

عند الضرورة، يذهب بعض الطلاب، منفردين أو جماعات، يتسولون طعامهم ويجمعونه في كيس خاص (أكوفيدا)، إذ أن العادة التقليدية هي أن يغذي الطالب نفسه. يتسولون باسم العذراء مريم "أم النور"، ("لأجل اسم مريم، والدة الإله")، وأحياناً باسم قديس اليوم، فيعطيهم الناس طعاماً قائلين:" فليكافئكم الله" أو "فليحفظكم الله وليكن معكم إلى الأبد". عندما يعودون، على كل واحد منهم أن يتقاسم طعامه مع الآخرين، خاصة مع الطلاب المرضى أو العميان أو المقعدين الذين لا يستطيعون الذهاب للتسول، إذ أن حياة الشركة هي أمر هام جداً. فيأكلون في جماعات داخل كوخهم أو غرفتهم. ويأكلون في غرفة الطعام في الكنيسة في أيام الأعياد وفي ذكرى الأموات فقط، إذ أن في هذه المناسبات يُطهى الطعام ويُقدّم من

أبناء الرعية. كثير من الطلاب يتدربون ليصبحوا شمامسة ومن بينهم من يصير كاهناً، كما أن العديد من الشمامسة الطلاب يصبحون مرتلين (الدابترا).

ممهر برهان مسكيلارايا، أستاذ المعهدين القديم والجديد في كنيسة القديس استفانوس بأديس أبابا، أعطاني التعليقات التالية حول الحياة التقليدية للطلاب: "في سبيل التعلّم يقبل الطلاب أن يعيشوا بالحد الأدنى. في الأرياف، يرتدي الطلاب نوعين من الملابس الخاصة: نوع من البطانية (دبلو) مصنوعة من الصوف، وعباءة (لمد) مصنوعة من جلد الحيوان، الأغلى ثمناً. معظم الطلاب يرتدون فقط العباءة (لمد) ونوعاً من النسيج القطني المربع النقش (شاما). ولكل واحد منهم قرع خاصة به (كبل) للشرب، وكيس خاصة (كوفيدا) للطعام الذي يجمعوه، مصنوعة من أوراق النخيل. كثيرون منهم لا ينتعلون أي حذاء. يحملون عصاً (شيمل) مصنوعةً من الخشب (كتكتا) لطرد الكلاب البرية التي يجدوها في طريقهم. إذاً يمكنك التعرف على الطالب من الشاما والكيس والعصا. ويمنع الطالب منعاً باتاً من الأكل وحده، وإذا فعل ذلك يعتَبر مثل الضبع، وإذا كان الطالب مريضاً على الجميع أن يساعدوه".

يشتكي هذا الأستاذ من انحدار التعليم التقليدي وخاصة في أديس أبابا، لأن النظام الغربي للتعليم متطور جداً هناك. كما يشتكي من أن عدد الطلاب الذين يتسولون طعامهم يتضاءل كثيراً، وأنهم يكتبون خلال الدروس ولا يحفظون كل شيء غيباً. وقد يفاجأ الغربيون عند سماع ذلك. فشرح لي الأستاذ: "حتى الآن لا توجد إضاءة في كثير من القرى الإثيوبية، وهذا أحد أسباب حفظ كل الصلوات بالترديد خلال الليل في الكنيسة أو

البيت غيباً. في أوقات محددة في التاريخ، مثل عهد اجتياح أحمد الأشول عندما تم حرق كتب عديدة، كان بإمكان العلماء أن يعيدوا نسخها لأنهم حفظوها غيباً، وبهذه الطريقة تمّ إنقاذ بعض الكتابات بلغة الجز. ولكن رغم كل شيء، فإن التعلّم غيباً يتطلب تركيزاً خاصاً لكل كلمة. الفائدة الأخرى هي أن معرفتك لنصوص الكنيسة والصلوات عن ظهر قلب، تمكنك من قيادة الصلاة للناس أينما كنت، وكذلك التعليم أينما كنت، حتى وأنت تعمل أو تحرث". وأعطى الأستاذ خلاصة روحية مقتبسة من المزمور (119: 105):" سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" "إذا حفظنا كلمة الله في قلوبنا، نبقى بمنأى عن الشر لأننا نتذكر دائماً كل كلمة أعطاها لنا الرب".

عندما سألته إذا كان مازال ممكناً استعمال طريقة الحفظ غيباً في التعليم، أجاب أن بعض طلاب الجامعة تركوا دراساتهم للذهاب إلى الدير ومتابعة الدراسة بهذه الطريقة التقليدية، وأن الله سيُعِدّ شعبه في كل وقت ولكل شيء.

أما عن التسول، فقد شرح لي أنه حتى اليوم في الريف، هناك أماكن معينة للتسول - حيث تسكن العائلات - خاصة بكل مجموعة من الطلاب، إذ تعتبر العائلات إطعام الطلاب بركة. ويُنظَر إلى التسول على أنه عمل نسكي، وإلى كل حياة الطلاب على أنها عمل كتابي، لأن الطلاب يتبعون الإنجيل في قوله: "لكي تتبعني، أترك أباك وأمك". فهم يتركون كل شيء من أجل الله وهدفهم الوحيد هو أن يدرسوا كلمة الله، ثم أن يصبحوا خداماً في الكنيسة إذ يصيرون كهنة ورهبان. التسول وكل أنواع الشدائد تعتبر أيضاً طريقة لتقوية الطلاب روحياً. كان آخر تعليق لممهر هو: لكل هذه

الأسباب الروحية، من الأفضل للطلاب أن يلتزموا بعادة التسول، حتى ولو كانت أكثر صعوبة في المجتمع المعاصر. من الممكن المحافظة على التقليد واستمراره. إن دراسة تقليد الكنيسة هي إحدى أفضل طرق إنقاذ حياتك، إذ تكون دائم الارتباط بالله ودائم التركيز في كلمته ودراستها".

حتى الآن، كل الشمامسة تقريباً والكهنة والمرتلين (الدابترا) الذين يعملون في الكنيسة قد تدربوا بحسب التعليم التقليدي التي وصفناها للتو. إضافة إلى ذلك، يوجد الآن ستة مراكز تدريب لرجال الدين في مختلف مناطق إثيوبيا من أجل تحسين التعليم التقليدي الذي حصل عليه الشمامسة والكهنة، ولتقديم مزيد من التعليم الحديث، لمدة تتراوح من ثلاثة لستة أشهر.

منذ عام 1944، يقدم التعليم اللاهوتي في مدرسة الثالوث القدوس اللاهوتية في أديس أبابا، قرب كاتدرائية الثالوث القدوس في أرات كيلو. عندما قام النظام الماركسي بين عامي 1974 و1994 بمصادرة المكان، استمرت الدراسات اللاهوتية حوالي سنتين تقريباً ثم استكملت في مدرسة القديس باولوس اللاهوتية في كولف، إحدى ضواحي مدينة أديس أبابا.

ففي أكتوبر/تشرين الأول عام 2001 افتتحت في مكلي (تيجراي) كلية لاهوت جديدة هي "كلية القديس فرومنتوس أبّا سلامه كيساتا برهان".

تقع مدرسة القديس باولوس اللاهوتية في مكان جميل وواسع وهادئ تبدو على مبانيه أصالة الماضي، حيث كان هو مقر العائلة المالكة، وقد بنيت الكنيسة المكرسة على اسم القديس بولس، في عهد الإمبراطورة مينين عام 1934. في المتحف المجاور، يوجد هدايا من زمن العائلة المالكة. كان المكان داراً للأيتام في عام 1941. في عام 1942، بنيت مدرسة ابتدائية

داخلية كنسية (من الصف الأول إلى الثامن)، مع قسم آخر للتعليم التقليدي، إذ تضم اليوم قسمين: مدرسة لاهوتية عليا حديثة ومدرسة تقليدية. في عام 1998، بلغ عدد الطلاب 80 طالباً، يدرسون اللاهوت (العقيدة، اللاهوت المقارَن، اللاهوت الرعوي، التاريخ) ومواضيع أخرى (رياضيات، لغة إنكليزية...). تخصص بعض الطلاب في الدراسات التقليدية لتفسير العهدين القديم والجديد ليصبحوا أساتذة ووعاظ. يتمرن الطلاب على الوعظ مرة في الأسبوع في قاعة الاجتماعات. تعطى الدروس بلغة الجئز والأمهرية، وتستغرق الدراسات بين أربع وسبع سنوات (الأطول هي لدراسة التفسير). يوجد مكتبة تضم كتباً تقليدية وحديثة. كما يوجد حديقة تملؤها الخضروات والأزهار الجميلة. وللحصول على بعض دخل، يبيعون الحليب الذي يحلبوه من أبقارهم.

في مدرسة القديس باولوس، يوجد مكان خاص في الخلاء وراء بيت الطلاب التقليدي، من أجل التعليم الكتابي التقليدي، مع كرسي خاص للأستاذ. ولإعداد أشعارهم القبنى كان الطلاب يذهبون للتأمل في الحدائق حول البيت.

قال لي أبونا يشاق - راهب من دير ليبانوس - عميد مدرسة القديس باولوس عام 1999 وأستاذ لليتورجيا والعقيدة: "أساتذتنا قدموا لنا أيضاً الإرشاد الروحي. كانوا متواضعين. علّمونا أن نخدم الكنيسة وننقل بأمانة ما تعلّمناه على أيديهم. فأباؤنا أصروا على ألاّ نغيّر ديننا وإيماننا الأرثوذكسي القديم".

في عام 1944، أنشئت مدرسة الثالوث القدوس اللاهوتية وشملت قسمين: الأول لتدريب الكهنة والثاني للتعليم الابتدائي الحديث. في عام

1961 رُفعت المدرسة إلى مستوى الكلية وسميت كلية الثالوث القدوس اللاهوتية، وفي عام 1962 أُلحِقت بجامعة هايل سلاسي الأول كإحدى وحداتها الست. منذ أن عاد العمل فيها عام 1995، والكلية تابعة للبطريركية. في عام1943 عَيّن ثيوفيلوس – الذي صار بطريركاً فيما بعد – رئيساً لمجلس الإدارة. كان فريق العمل الأول يضم سبعة علماء تقليديين إثيوبيين واثنين من الأقباط الذين قدِموا من مصر ليعلّموا مواد أُخرى: المدير وهو الذي صار فيما بعد قساً باسم الأب مرقس داود، وسعد عزيز الذي كان لايزال علمانياً والذي صار فيما بعد أسقفاً باسم الأنبا صموئيل ومسئولاً في الكنيسة القبطية عن الخدمات الاجتماعية والمسكونية. في عام 1946 بلغ عدد الطلاب حوالي 400 طالب من بينهم شمامسة وكهنة. في عام 1955–1956 بدأ قسم الثانوي عمله. في عام 1954 أصبح د. سايمون – من الكنيسة الأرثوذكسية السريانية في ملانكرا بالهند – مديراً. وجاء بعده الأسقف الأرمني بولاديان كمدير للكلية بين عامي 1960 و 1963، وخلفه الآباء الهنود ك.س. جوزيف (1963 – 1967)، ثم أ.ت. غبريال، و ف.س. صموئيل (عام 1969). عندما أعيد فتح الكلية عام 1995، كان العميد هو أبونا جاريما، وفي عام 1996 أبونا مرهي كريستوس، ثم دعي القبطي د. أنطون يعقوب ميخائيل ليكون عميداً عام 1998. في عام 2000 عين رئيس الأساقفة تيموثاوس عميداً.

تَستغرق دراسة العلوم اللاهوتية والعامة خمس سنوات، وهناك شهادة الدبلوم التي تُعد الطلبة لخدمة الكنيسة من خلال نشاطات مختلفة (الإدارة، التعليم). منذ سبتمبر/أيلول عام 2001، باتت الدراسة تستغرق ثلاث سنوات للحصول على هذا الدبلوم. في عام 1998–1999 بلغ عدد الطلاب

في الدبلوم 166، ويبلغ عدد الطلاب لدرجة البكالوريوس 50 طالباً، يتراوح أعمارهم بين 18 و25 سنة، معظمهم شمامسة ويوجد أيضاً بعض الطلاب الرهبان. وخلال الدراسة تقام الصلوات في الصباح والمساء.

أما الدروس الإضافية اللاهوتية وغيرها فقد بدأت في فبراير/شباط عام 2001 وتُعطى كل يوم مساءاً، ومساء كل سبت للطلاب غير المنتظمين والطالبات اللاتي سمح لهن بالاشتراك لأول مرة في الدراسة. وقد تسجل حتى الآن 260 طالباً.

يوجد برنامج للتعليم والتبشير بالإنجيل أيام السبت مساءً (من الساعة الثانية وحتى الرابعة مساءً) في قاعة الإجتماعات لهؤلاء الطلبة والطالبات غير المنتظمين.

وفي فبراير/شباط عام 2002، افتتح رسمياً مركز الأبحاث والمعلومات للدراسات الإثيوبية.

في عام 2005، تمت الموافقة على إضافة مستوى الدراسات العليا بعد التخرج، بالإنتساب لجامعة أديس أبابا.

كما يوجد مشروع لبناء مكتبة جديدة وفصول دراسية جديدة إضافة إلى بناء مستوصف طبي، يكون بمثابة مصدر صغير للدخل. كما افتتحت كافيتريا صغيرة ومطعم للطلبة غير المنتظمين.

كانت تصدر مجلة دورية تسمى "تيو ايكو" (من عام 1961 إلى عام 1974). وكذلك مجلة "مُراسل حرم كلية الثالوث" التي كانت تصدر مرتين في السنة بين عامي 1998 و2000، والتي حلت محلها اليوم مجلة أخرى تدعى "كلمة الحكمة" (لسان تباب) باللغة الأمهرية والإنجليزية.

قال لي د. أنطون: " إن طوفان العلمنة يدخل في هذه الأيام إلى إثيوبيا

ومعه تحدي الأديان غير المسيحية، خاصة الإسلام. أتمنى أن تكون الكلية مركزاً للحياة الدينية والروحية في إثيوبيا وأن تستضيف كل الأنشطة التي قد تساهم في تجديد الكنيسة وتنظيم عملها التبشيري داخل إثيوبيا وخارجها". يُرسل الطلاب كمبشرين إلى الكنائس في المساء، وكذلك إلى مدارس الأحد، وللتعليم في منظمات كنسية أخرى في أديس أبابا، وهم يفعلون الشيء نفسه أثناء العطلات في كنائسهم المحلية.

يتم تدريس المواد الكنسية التقليدية بلغة الجئز والأمهرية، لكن الدروس الأخرى تُعلّم بالإنجليزية. بعض التقليديين يلومون المدرسة لأنها أصبحت تتبع الأسلوب الغربي. فيردّ الأساتذة والطلاب بأنهم ما زالوا يقدمون التعليم التقليدي التي كان بعض الطلاب قد حصلوا عليها سابقاً من أساتذة تقليديين في أماكنهم وقراهم قبل الدخول إلى الكلية. ويتفق الجميع على أن المهم هو المحافظة على التعليم الشفهي التقليدي حياً من خلال الحفظ. في نفس الوقت، يعتقدون أنه من المهم جداً محاولة إيجاد توازن بين التعليم الشفهي التقليدي والطرق التربوية الحديثة، بحيث يكون الطلاب مستعدين لخدمة الكنيسة، والتعامل مع مشاكل الحياة المعاصرة. وقد تمّ تعيين بعض المتخرجين من الكلية في مختلف أقسام الكنيسة، كما تم رسامة البعض في مختلف الرتب الكنسية.

الفصل السابع
الحياة الكنسية

سيتم في ما يلي عرض الطقس الكنسي بشكل عام، مع محاولة التعبير عن شيء من مميزات تقليد الكنيسة الإثيوبية تيواهيدو. وقد شرح البعض كيف أن الممارسات عرضة للتغيّر من مكان إلى آخر.

1) وصف لأبنية الكنائس:

إن أكثر الكنائس قدماً (أكسوم، أدوليس، ماتارا) قد دُمرت. للكنائس أشكال مختلفة، فالكنائس القديمة جداً التي لا تزال قائمة تتبع جميعها نمط البازيليك المستطيلة (دير ديبْرا دامو، القرن 6–15). بعض الكنائس الحديثة مستطيلة الشكل (مثل كنيسة الثالوث القدوس في أديس أبابا). وقد تكون الكنائس مثمّنة الشكل (القديس جاورجيوس وبعتا في أديس أبابا). وهناك كنائس قديمة جداً منحوتة في الصخر، أشهرها موجود في لاليبالا (في لاستا في منطقة أمهرا)، ولها أشكال مختلفة عن ما سبق ذكره: كنيسة بيت جيورجيس (مار جرجس) هي على شكل صليب. كما يوجد العديد من الكنائس المنحوتة في الصخر أيضاً في تيجراي (عدد منها في منطقة غيرالتا غرب ويكرو)، وما زال بعض الكنائس تُبنى اليوم هكذا، كتلك التي رأيتها عام 2000 قرب كنيسة بطرس وبولس ملهايزنجي القديمة، على بعد 20 كم شمال ويكرو.

إن معظم الكنائس في الريف مستديرة، أشكالها والمواد المصنوعة منها

تشبه بيوت القرى المسقوفة عادة بالقش. ويجب وضع بيضة نعامة على الصليب في أعلى السقف رمزاً للحياة ولقيامة المسيح.

تبنى الكنائس في وسط مُجمَّع (gebi)، في فناء به أشجار وتحيطه الجدران والبوابات. وهي تبنى عادة على أعلى التلال أو في أماكن مرتفعة.

تقسَّم الكنائس المستديرة إلى ثلاث دوائر هي:

أ) الدائرة الخارجية (قِني ماهلت) حيث يقف المرتلون (الدابترا) وينشدون أمام المذبح، فيما يقف المؤمنون على الجانبين. إنه المكان المخصص للموعوظين في حال وجودهم. في الكنائس المستطيلة – وهي أيضاً مقسمة لثلاثة أقسام – يقف الخورس (الدابترا) عادة إلى الوراء أي في صحن الكنيسة. يدخل الكهنة والشمامسة إلى الكنيسة من الباب الشرقي، الرجال من الباب الشمالي والنساء من الباب الجنوبي. ينفصل الرجال والنساء داخل الكنيسة إلى الجانبين الشمالي والجنوبي، وأحياناً تفصل بينهما الستائر. يستعمل الجميع عادة الباب الغربي في الكنائس المستطيلة.

ب) في الدائرة الوسطى (قدست) تقدم المناولة للشعب.

ج) الهيكل (مَقدَس) هو "قدس الأقداس"، وهو مخصص لرجال الدين، وله عادة ثلاثة مداخل مع أبواب وستائر.

مائدة المذبح (منبر) تعلوها قبّة. لوح المذبح يسمى "تسلات" أو "تابوت" وهو مصنوع عادة من الخشب القوي المقاوم للحشرات والنمل. يُكرَّس هذا التابوت أولاً بالميرون المقدس من قبل الأسقف في الكاتدرائية، ثم يُحمل إلى الكنيسة المحلية. يُحفَر اسم الله على التابوت (برموز الألفا والأوميغا والبيتا واليوتا لأحرف لغة الجئز عند الزوايا الأربع)، إضافة إلى أسماء

الثالوث القدوس والسيد المسيح، والعذراء وبعض القديسين والملائكة بحسب اسم شفيع التابوت والكنيسة، وقد ترسم صورهم عليه. يوضع هذ التابوت في صندوق يسمى أيضاً "تابوت"، ويُحفظ فيه طول الوقت ماعدا أوقات القداس الإلهي، حيث يوضع فوق مائدة المذبح. أما الكأس وطبق القربان المقدس (الصينية) فيوضعان عليه خلال الإفخارستيا المقدسة. الجزء السفلي من مائدة المذبح تسمى "صندوق التابوت" (كرسى هامر) ووظيفته المحافظة على التابوت والأوعية الليتورجية (مويانا قيدسات). وقد يوجد أكثر من تابوت داخل مائدة المذبح. رؤساء الأساقفة والكهنة وحدهم يمكنهم رؤية التابوت ولمسه.

خلال المواكب في أيام الأعياد، وأيضاً خلال الكوارث التي تتطلب استدعاء مراحم الله بشدة، يُحمل التابوت إلى خارج الكنيسة ملفوف بقماش ثمين، ويوضع على أعلى رؤوس الكهنة أو ربما الأساقفة، فيما هم يطوفون الكنيسة. يرافق هذا الموكب العديد من الكهنة والشمامسة حاملين الصلبان والأيقونات والمباخر، ويحمل الشمامسة نوعاً من"المظلات الطقسية" (تلاس) الملونة مفتوحة فوق التابوت، إضافة إلى صلبان الموكب الذهبية أو الفضية الرائعة، والأيقونات، وهي أيضاً ترفع فوق رؤوس رجال الدين الأعلى مرتبة كرمز للاحترام.

وقد تُزخرف الجدران الخارجية للهيكل (مَقدَس) بالرسومات خاصة في الكنائس القديمة، مثل كنائس بحيرة تانا. أبواب الهيكل تزيّن بصور الملائكة الحارسة. أحياناً تزين الجدران الأخرى في الكنائس الحديثة بالرسومات. ويوجد دائماً بعض الأيقونات أو الصور خاصة حول الهيكل من الخارج وأمامه، وعلى المذبح يوجد دائماً صورة العذراء والمسيح.

تقليدياً، وحتى اليوم في الريف، بيت المعمودية - حرفياً يدعى "ديدجي سلام" أي "بوابة السلام" - يكون موقعه بجوار البوابة الرئيسية في حرم الكنيسة (الغربي)، أو في مكان آخر في الكنائس الحديثة. في بيت صغير يسمى "بيت القربان" (بيت لحم) شرق الكنيسة، يُحضّر الخمر ويُخبز القربان - المُختمر بشكل طفيف - لكل قداس إلهي. كل كنيسة فيها "بيت الكنوز" (إكا بيت) حيث تحفظ "المقتنيات المقدسة" (نواي قِدسات) من أيقونات وصلبان ومخطوطات وملابس الخدمة.

2) ملابس الخدمة:

يرتدي الشمامسة خلال القداس الإلهي رداءً يغطي الذراعين (قميص)، وفوقه عباءة قصيرة لها خمسة أشرطة طويلة (لانكا)، وعلى رؤوسهم قبعات تبدو كالأكاليل (أكليل). الكهنة يرتدون الرداء الكهنوتي الذي يغطي الذراعين (قميص) وأكمام (أكمام) ومنطقة حول الوسط (قنات) والجبّة (كابّا لانكا) من فوق، وحول العنق بطرشيل (موتعت). يرتدي الرهبان قلنسوة (كُوب)، أما الكهنة المتزوجون فيرتدون "أكليل" يشبه الذي يضعه الشمامسة.

في الحياة اليومية يمكن التعرف على الكهنة من خلال الصليب الذي يحملونه في أيديهم. أثناء الخدمة الليتورجية، يرتدي الأساقفة عادة ملابس بيضاء أو ملونة، أما في الخارج فيرتدون ملابس سوداء وعباءات سوداء دائرية.

3) خدمة الإفخارستيا:



قبل كل خدمة، يُعدّ النبيذ غير المختمر المصنوع من العنب الجاف، والقربان الطازج (حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم" خر12 :5، يو1: 29) في بيت لحم. سلة الخبز الإفخارستي تسمى "السلة الذهبية" (مسويب وورك) وترمز للعذراء. يحمل الكاهن المساعد الخبز والخمر – اللذان يظللهما المظلة الطقسية (تلا) – إلى الهيكل برفقة شماسان، فيما يدق شماس ثالث جرساً صغيراً لإعلان بداية الاحتفال الإفخارستي.

يقوم بخدمة القداس الإلهي الإثيوبي عادة كاهنان (الكاهن الرئيسي وكاهن مساعد) وثلاثة شمامسة، حظي ذلك بتفسيرات مختلفة: في حادثة التجلي، كان هناك نبيان وثلاثة تلاميذ (موسى وايليا وبطرس ويعقوب ويوحنا، راجع متى17: 1)، وقد يرمز هذا لجراح السيد المسيح الخمس. الشماس الأول يعلن للناس الصلوات والسجدات، ويقرأ الرسالة الأولى ويناول الدم المقدس في المناولة. الشماس الثاني يساعد الشماس الأول ويقرأ الرسالة الثانية. الشماس الثالث يدق الجرس ويحمل الشموع ويصب الماء على يدي الكاهن قبل التقديس. في حال نقص عدد رجال الدين، كما هو الحال في المناطق البعيدة وفي المهجر، يكفي وجود كاهن واحد وشماسين.

الخدمة الإفخارستية تسمى بالجئز والأمهرية "قداسي" وتعني حرفياً "التقديس". إن الشكل العام للخدمة الليتورجية (قداسي) مشابه لحد ما الذي يحصل في الكنائس الشرقية: إعداد ومباركة الأوعية الليتورجية (نوياتا قيدسات)، صلاة التحليل المعروفة بصلاة غفران الإبن (فِتّاتْ زوولد) التي تتلى خلال سجود المؤمنين، القراءات (رسالة القديس بولس، رسائل الكاثوليكون، سفر الأعمال)، صلوات مختلفة كالتضرعات إلى العذراء

والقديسين، صلاة العهد (كيدان) بدءاً بالثلاثة تقديسات، آية مرتّلة من سفر المزامير (مزباك)، دورة الإنجيل وقراءته بواسطة الكاهن الرئيسي، العظة، انسحاب الموعوظين على صوت جرس صغير، قانون الإيمان، قبلة السلام (ينحني الناس أمام بعضهم)، بداية الأنافورا التي تشمل تلاوة كلمات تأسيس السر، تكريس الخبز والخمر باستدعاء الروح القدس(Epiklesis)، صلوات الشفاعة، الصلاة الربانية، المناولة، والتسابيح الأخيرة.

يغسل الكاهن الذي يرأس الصلاة يديه مرتين: الأولى عند أختيار إحدى الخبزات الثلاثة الموضوعة في "السلة الذهبية"، والمرة الثانية قبل بداية الأنافورا خلال إعلان الناس بأنه بريء من خطيئة كل من يحصل على المناولة المقدسة بغير استحقاق، ثم يرش بعض الماء باتجاه الناس. بعد ذلك لا يمسّ الكاهن أي شيء باستثناء الخبز الإفخارستي والكأس.

يُقرأ قبل المناولة من كتاب "إيمان الآباء" (هيمانوت آبو)، وفي حال وجود ناظم خبير في شعر القيني (ماريجتا) تُرنّم قصيدة عن حادثة الصلب (kebr ye'eta). ثم يرنّم بعد القيني مزمور 150 أثناء المناولة.

تعاد قصيدة القيني نفسها بعد المناولة، وهنا بالذات ترافقها عيدان (ماكوميا) الدابترا. ثم تُنشد التراتيل الخاصة بما بعد المناولة (زمّاري) بطريقة منفردة أولاً ثم مع العيدان (ماكوميا). بعد ذلك تنظم أفضل أنواع القيني (إتاموجر) من قبل الناظم الأول نفسه، وتُرتّل كذلك بطريقة أكواكوام (حركة مع العيدان والطبول). ثم تتلى صلوات الختام وتشمل صلوات للمسيح والعذراء (ودّاسي مريم ملكيا إياسوس) وربما مدائح أخرى كتلك الخاصة بالقديسين شفعاء الكنيسة. ويمكن أيضاً أن يقرأ السنكسار.

وقد تقرأ "عجائب مريم" في أيام الآحاد بعد القداس الإلهي خارج الكنيسة في الساحة.

خلال قراءة فصل الإنجيل، يحمل الشماس الأول الكتاب ويحمل الشماسان الثاني والثالث شمعة، وهي عبارة عن عود صغير مشتعل (تواف). يقرأ الكاهن الرئيسي الإنجيل وهو يحمل شمعة وصليب الدورة ويحمل الكاهن المساعد المبخرة. بعد قراءة الإنجيل، يغطيه الشماس الثالث بقماشة حسنة المظهر ويطوف به الكنيسة، فيلمسه المؤمنون بجبينهم ويقبلوه قائلين:" نؤمن بكلمة الإنجيل المقدس".

خلال القداس الإلهي، تُفتح "المظلة الطقسية" (تلا) مرات عديدة كرمز للتكريم: تفتح فوق الإنجيل عندما يقرأ، وعند تقبيل المؤمنون له، كما تفتح فوق الكأس الذي يحتوي دم المسيح عند المناولة.

تدق الأجراس الصغيرة في أوقات ليتورجية هامة مختلفة: عند انسحاب الموعوظين، عندما يردد الناس مرد "يارب ارحم" (إجزيوتا)، بعد تقسيم القربانة بعد التقديس، وعند بداية المناولة وإعطائها للمتناولين.

ويوجد فترتان يسجد فيها المؤمنون للأرض: منذ أن يبدأ الكاهن صلاة التحليل وحتى نهاية الشفاعات التي يقرأوها الشماس بصوت عال (أي قبل صلاة البخور)، وخلال صلاة التوبة بعد الصلاة الربانية. وقبل المناولة ينحني المؤمنون بخشوع.

تغلق ستائر الهيكل إلى حين صلاة التحليل، ثم تفتح حتى قبل بداية الأنافورا، ثم تبقى مغلقة إلى حين بداية المناولة وتظل كذلك حتى نهايتها.

يبخّر الكاهن الرئيسي مرتين أساسيتين خلال القداس الإلهي: حول المذبح في صلاة البخور، وقبل قراءة الرسائل والإنجيل. ويبخر الكاهن

المساعد ثلاث مرات: بعد قراءة أعمال الرسل، بعد الإنجيل وقبل الطلبات مع مرد: "يارب ارحم" (إجزيوتا) عند كسر الخبز.

يعطي الكاهن الرئيسي البركة 42 مرة خلال القداس الإلهي: 21 منها باتجاه الناس حاملاً الصليب خارج الهيكل، و21 منها داخل الهيكل برسم إشارة الصليب فوق الخبز والخمر بيده اليمنى.

قربان التناول الدائري الشكل يُختم بثلاثة عشر صليب رمزاً أما للسيد المسيح والأثنى عشر تلميذاً، وإما لعذابات المسيح الثلاثة عشر.

عند كسر الخبز، يبدأ الكاهن بتقسيمه إلى 13 قطعة، ثم يضع القطع بترتيب مختلف، كل قطعة في مكان القطعة التي تواجهها وهكذا، أخيراً يضع كل واحدة منها في ترتيبها الأساسي. وذلك رمزاً لآدم الذي عاش أولاً في مجد الله ثم سقط، وبسبب عمل الفداء الذي صنعه المسيح – آدم الثاني – خلُص. كما يرمز ذلك لابن الله الذي نزل إلى الأرض وعلّم حول العالم وصعد مجدداً إلى السماء.

على المذبح، تغطى القرابين المقدسة بلفافة القربان (مَيْفد) التي ترمز للكفن الموضوع فوق جسد المسيح. أثناء المناولة، يحمل الكاهن الرئيسي الجسد المقدس على طبق القربان ويغطيه بقطعة قماش حمراء (ترمز إلى ثوب المسيح عند الصلب)، ويضعه على طاولة صغيرة، ويضع جزءاً بيده اليمنى مباشرة في فم المتناول. إلى جانبه يقف الشماس الرئيسي ويعطي الدم المقدس من الكأس، بملعقة يدها طويلة حُفر في نهايتها صليب صغير، تسمى "يد الصليب" (إرفا مَسَقَل)، لتذكر السيد المسيح الذي أعطانا دمه وهو مسمّر على الصليب. كما يذكرنا ذلك بأن الخلاص مستمر بحصول الإنسان على المناولة.

في التسابيح التي ترتل بعد المناولة (زِمَّارى) تتألف كل ترتيلة عادة من ثلاثة أجزاء: "الخبز" (هبست) لتكريم جسد الرب، "الكأس" (سواى) لإستقبال الدم المقدس، و"الروح" (منفاس) ليذكرنا بعمل الروح القدس في نفس المتناولين.

مباشرة بعد المناولة، يشرب المؤمنون الماء ليتأكدوا من عدم وقوع أية قطعة من القرابين المقدسة التي تناولوها على الأرض أو بقائها في فمهم.

قبل المناولة، يجب الاعتراف أمام الأب الروحي. وتتبع قواعد صارمة في هذا الشأن.

في نهاية القداس الإلهي، يذهب الكاهن بين المؤمنين ويباركهم بيده التي تلامس جبينهم برفق، فيقبلون يده. ويوزع الشمامسة الماء المقدس على المؤمنين الذين يشربوها ويضعوها على وجوههم ورؤوسهم، وبعض المؤمنون قد يأخذوا معهم إلى البيت في قارورة، مثلاً إذا كان لديهم أشخاص مرضى في البيت، ويمكن كذلك أن توضع القارورة عند مدخل المنزل كبركة.

بعد القداس الإلهي، قد تُلقى العظة في الخارج أمام الكنيسة (أودى مهرت) التي تعني حرفياً "مُجمّع الرحمة".

ويوزعن النساء المسنات – وهن غالباً راهبات – في حرم الكنيسة قطع القربان (تسريكمبلت) التي صنعنها في المنزل.

يحتفل بالقداس الإلهي عند الفجر (6 ص. يوم الأحد و7 ص. يوم السبت)، وبعد منتصف النهار (حوالي الساعة 12.30) أيام الأصوام، وعند منتصف الليل في عيد الميلاد والظهور الإلهي وعيد القيامة.

4) أنافورا:

إن الجزء المركزي في ليتورجية الإفخارستيا يسمى "أنافورا"، ويبدأ بعد قبلة السلام. يبلغ عدد الأنافورات في الكتاب الرسمي للكنيسة الإثيوبية أربعة عشرة أنافورا.

في كتاب الأنافورا و كتاب القطمارس (جتساوى) يوجد تعليمات حول الأنافورا التي يجب استعمالها في يوم أو احتفال معين. الأكثر استعمالاً هي الأنافورا المسماة أنافورا الرسل، وأنافورا القديسة مريم العذراء، وأنافورا سيدنا الرب، وأنافورا القديس ديسقورس. أنافورا الرسل تقال في تذكار أي رسول. أنافورا القديسة مريم المنسوبة إلى قرياقوص أسقف البهنسا بصعيد مصر تقال أيام الأعياد وبرمون الميلاد ويوم عيد قرياقوص. ولكن في عيد صعود جسد السيدة العذراء(22 أغسطس/آب، 16 نهاسيه) تقال أنافورا سيدنا الرب. أنافورا ديوسقورس تقال في عيد الميلاد وعيد الظهور الإلهي وأعياد القيامة والصعود والعنصرة وفي أيام عيد الثالوث القدوس (اليوم السابع من كل شهر، و14 يوليو/تموز الموافق7 هَمليه)، ويوم عيد ديوسقورس (17 سبتمبر/أيلول الموافق 7 مَسكَرَم).

ثمة أنافورات أخرى تحمل أسماء قديسين آخرين: القديس يوحنا الإنجيلي، القديس أثناسيوس، القديس كيرلس السكندري، القديس يوحنا ذهبي الفم، باسيليوس وغريغوريوس النيسي، القديس غريغوريوس الأرمني المنير، القديس يعقوب السروجي، القديس إبيفانيوس. أما أنافورا مريم التي وضعها الإثيوبي أبّا جيورجيس من غاسيتشا في القرن الخامس عشر فتقال في أوقات قليلة مثل تذكار هروب العائلة المقدسة إلى مصر الذي يسمى "زمن الزهرة". كما توجد نحو ستة أنافورات أخرى معروفة في

المخطوطات، لكنها لا تستخدم، مثل أنافورا أخرى للقديسة مريم، وأنافورا القديس يعقوب أخو المسيح، وأنافورا القديس مرقس.

5) الكتب الليتورجية الأساسية:

كتاب الأنافورا (مصحف قداسي) يتضمن خدمة إعداد الخبز والخمر، النصوص الليتورجية قبل الأنافورا وبعدها، والأنافورات الأربعة عشر، مع ذكر محدد للصلوات التي يتلوها الكاهن الرئيسي والكاهن المساعد والشماسة وجماعة المصلين.

كتاب القطمارس (مصحف جتساوى) يحدد فصل الإنجيل وغيره من قراءات اليوم.

خلال الخدم اليومية: كتاب السواعي (مصحف ساعَات) الذي وضعه جيورجيس من غاسيتشا والذي حلّ محل كتاب صلوات السواعي القبطي (الأجبية)، يستعمله الكهنة والشمامسة وربما المرتلون (الدابترا) والعلمانيون.

كتاب الترتيل الأساسي (دجوا) هو كتاب تراتيل السنة الكنسية. كتاب التراتيل في الصوم هو "صوما دجوا". الأنتيفونات (المردات) التي ترنم بعد المناولة موجودة في كتاب "مصحف زمّارى"، والأنتيفونات (المردات) التي ترتل خاصة في المآتم والأعياد موجودة في "مصحاف مواسيت".

كتاب "معراف" يتضمّن ما هو مشترك في الخدمات ويجب تلاوته مع الأنتيفونات (المردات)، إلى جانب مقاطع مرتبطة بالسنة الليتورجية. ويشمل أيضاً المزامير، وأناشيد إنجيلية، ومدائح العذراء لكل من أيام الأسبوع السبعة (وداسى مريم)، وهي تعود إلى الثيؤطوكيات القبطية

الملهمة بدورها من التراتيل السريانية، والتي ينسبها الإثيوبيون إلى القديس مار افرام السرياني.

بالنسبة إلى طقس سيامة رجال الدين (الشماس، الكاهن، الأسقف) فإنه يوجد في كتاب يسمى "مصحاف كهنات"، ويحتوي أيضاً على صلوات تكريس المذابح وأدوات المذبح والأيقونات.

كتاب طقس التكريس بالميرون المقدس (myron) يسمى "مصحاف ميرون"، ولتكريس كنيسة جديدة يسمى الكتاب الطقسي: "مصحاف قداسى بيت كريستيان".

كتب خدمة الأسرار هي التالية: لسر المعمودية وسر الميرون "مصحاف كريستينا"، ولسر الزيجة "مصحاف تكليل" ولسر التوبة والإعتراف "مصحاف نسّها ونوزاز"، ولسر مسحة المرضى "مصحاف قنديل"، ولصلوات الجنازات "مصحاف جينزات" (مع أربعة أقسام: للأساقفة، للكهنة، للشمامسة وللشعب).

بالنسبة إلى طقس نذور الرهبان والراهبات يسمى الكتاب "مصحاف منكوسات".

كتاب تقويم الكنيسة يسمى "بهارا هَسَاب"، وهو يذكر كل أوقات الأعياد الكنسية والأصوام إلى جانب التقويم المدني.

لغة الجئز هي اللغة الليتورجية القديمة، إلا أن الأمهرية تستعمل أيضاً في الوقت الحاضر. في الكتب الليتورجية المطبوعة، يوجد عادة عمودان، واحد بالجئز والآخر بالأمهرية. وتُستعمل الإنجليزية في بعض كنائس المهجر. وقد ترجم القمص مرقس داود القداس الإلهي والأنافورا إلى الإنجليزية والعربية.



6) الصلوات اليومية:

يصلي الرهبان والراهبات - وبعض الأتقياء - صلوات السواعي (ساعات) سبع مرات في اليوم: باكر (نجهه) والساعة الثالثة (سلست)، والساعة السادسة (كاتر)، والساعة التاسعة (تسأت)، والغروب (سرك)، وصلاة النوم (نوام)، وساعة نصف الليل (منفق لليت).

7) الألحان الكنسية:

يقال إن الألحان الكنسية في التقليد الإثيوبي تعود إلى القديس يارد (القرن السادس)، وقد أدخلت اليها تغيرات عبر العصور.

يوجد ثلاثة أنماط من الألحان: نمط "إيزل" Ezel، الذي يستعمل بشكل خاص خلال الاحتفالات الكبرى (الميلاد، الظهور الإلهي، أحد الشعانين، القيامة، العنصرة، والجمعة العظيمة المقدسة)، وأثناء فصل الزهرة (قبل عيد هروب العائلة المقدسة لمصر) والآحاد السابقة للميلاد، نمط "جئز" Ge'ez يستعمل خلال فترات التضرع (أستمهرو)، على سبيل المثال بعد عيد العنصرة، وبعد فصل الزهرة، وأثناء الصوم وأثناء فصل المطر. ويمكن دمجه مع الأراراي Araray، وهو اللحن الأقل استعمالاً.

يوجد عشرة رموز موسيقية (ملكت): بعضها بلا أحرف أبجدية، وبعضها الآخر عبارة عن حروف (كما في بداية ونهاية الكلمات) أو كلمات كاملة، تشير جميعها إلى نغمة خاصة ولحن خاص (راجع الرسم في آخر الكتاب).

الشخص الذي يستمع للمرة الأولى لألحان الكنيسة الإثيوبية، في الغالب

سيندهش لأن الأنغام الموسيقية مختلفة جداً عن باقي التقاليد المسيحية الشرقية. ويوجد في إثيوبيا والخارج أشرطة تسجيل وأسطوانات CD عليها موسيقى كنسية.

الدابترا هم المرتلون الذين يعرفون قواعد الإنشاد (ماهلت) مع الأدوات الموسيقية المستعملة قبل القداس الألهي وبعده، وكذلك بعد المناولة. خورس الكنيسة يتشكل من مجموعة الدابترا. رئيس الدابترا يسمى "الأستاذ القائد" (ماريجتا). ومن الممكن وجود أكثر من ماريجتا في الكنائس الكبيرة، لكن لا بد من وجود قائد لهم. بعض الماريجتا يعلّمون أيضاً الموسيقى الكنسية: متراف، دجوا، سوماجوا، زمّارى، ماواسيت، أكواكوام، وكذلك فن القينى. معظم الدابترا اليوم شمامسة وبعضهم كهنة.

المعنى الحرفي لكلمة دبترا تعني "خيمة". تشير هذه العبارة بالتحديد إلى الذين كانوا يغنون في الخيام، كما يحدث في إحتفال ليلة الظهور الإلهي (تيمكات). كما يمكن أن تشير إلى زمن داود عندما كان اللاويون يقيمون صلواتهم في خيمة. يسمى الدبترا أيضاً في الوقت الحاضر "مزمران" (مشتقة من كلمة "زمر" في لغة الجئز التي تعني "يغني").

كما يقوم الدابترا بإلقاء أشعار "قينى" جديدة لكل عيد كنسي وأي مناسبة أخرى. عندما ينظم الماريجتا القينى الجديد، يقف وراء الدابترا ويتلوه له بيت بيت في أذنه ويقوم الدابترا بإنشاده بحسب النغمة المطلوبة لنوع القينى المنظوم. ويقوم رئيس الدابترا (الماريجتا) بدعوة العديد من الدابترا في أوقات مختلفة ليقدموا القينى الخاص بهم. لا يتم تكرار القينى، ولكن أفضل الأشعار يتذكره رجال دين وخبراء القينى خاصة، كرمز للإعجاب ومثال للتعليم.

في الأيام العادية، يرتل الدابترا حوالي الساعتين من الوقت إلى حين بداية خدمة الإفخارستيا. في أيام الأعياد، تبدأ صلوات السواعي والأناشيد (الماهلت) بعد غروب الشمس وتستمر طوال الليل حتى بداية الإفخارستيا، بعد ذلك، تستكمل الماهلت وتُنظَّم أشعار قيني عديدة وجديدة خلال الليل.

يترافق ترتيل الدابترا مع الأدوات الموسيقية: الطبل (كَبَرو)، الصلاصل (تسناتسل)، إضافة إلى عيدان الصلاة (ماكواميا) المستعملة للضرب والإيقاع والحركة.

الطبل مصنوع من الخشب الخفيف والجلد وقطعة من القماش القوي الملون الذي يغطي السطح غير الجلد، ويستعمل لتعليقه على الكتف (رمزاً للصليب، الجَلْد، وثوب المسيح الأرجواني، راجع متى 27: 28-29). خلال الصوم، لا يستعمل الطبل ولا الصلاصل لأنها فترة حزن وتأمل، وتستعمل العيدان وحدها.

إن طريقة الترتيل باستعمال هذه الأدوات مع حركات وإيقاعات مختلفة تسمى أكواكوام (أي "طريقة الوقوف"). ويقال أن هذا "الرقص" الإحتفالي أو الحركة يسترجع ذكرى رقص داود أمام تابوت العهد (2صموئيل6: 5، 15، 16). الإثيوبيون يسمون كل حركات الجسد هذه "شيبشبا"، ولا يحبون تسميتها "رقصاً" لما تحمله هذه الكلمة من معان دنيوية.

يوجد مدرستان أساسيتان للأكواكوام: الأولى اسمها جوندارين، تُحرِّك فيها العيدان ببطء، وتكون أكثر إنخفاضاً وأقرب إلى الجسم. المدرسة الثانية هي مدرسة تكلا (على اسم الرجل الذي بدأها) ويمكن معرفتها من حركاتها الأوسع والأعلى. وهناك مدارس أخرى.

يمكن استعمال عيدان الدابترا بطرق مختلفة مع إيقاعات متنوعة

ورمزيات متعددة. فمثلاً، هناك حركة أعلى وأسفل (التي ترمز للصلب على الصليب والنزول من الصليب والدفن)، أو أن اليهود حملوا عيدانهم ليضربوا يسوع على رأسه، أو سقوط يسوع على الأرض ووقوفه مجدداً حاملاً الصليب)، أو حركة وراء وقدام، ومن اليسار إلى اليمين ومن اليمين إلى اليسار (التي ترمز لدفع وسحب اليهود ليسوع)، رفع العيدان إلى الأعلى (اليهود وضعوا خلاً على عود ورفعوه ليسوع). هذه الرموز تذكر آلام يسوع المسيح، وتترافق مع ترتيلة خاصة تدعى "قنوات" ومعناها "مسامير" (المسيح على الصليب).

عيدان الصلاة هذه يستعملها أيضاً الدابترا ليتّكئوا عليها خلال الخدم الطويلة جداً، وإذا كانت متوفرة كثيراً يمكن للمؤمنين أن يستعملوها بدورهم.

إن أنماط الأكواكوام المختلفة هي كما يلي. بعد الموسيقى الافتتاحية المسماة "موسيقى الوقوف" (كوم زيما) ولتحديد إيقاع ترتيلهم وحركتهم، يحمل الدابترا عيدانهم بيدهم اليمنى ويضربوا الأرض بها في أوقات محددة، هذه الحركة تسمى "زمام" وهي إيقاع مقدس وبطيء. هذه هي الطريقة الوحيدة المسموحة خلال الصوم، مع تصفيق بسيط.

في مرحلة ثانية تسمى "تتوس" (ودائماً بحركات بطيئة)، تستعمل الصّلاصل وتُحرك ثلاث مرات إلى أعلى وأسفل يرافقها طبلة واحدة أو عدة طبول. ثم تأتي المرحلة التالية "مرجد": يحرك الدابترا صلاصلهم بمزيد من السرعة. في مرحلة رابعة تُهز الصّلاصل بسرعة كبيرة (تسيفات). في هذه المراحل الثلاث الأخيرة، لا تستعمل العيدان لوظيفة موسيقية. أخيراً تصبح حركات الدابترا أكثر سرعة (ورب) ويستعملون

الصَّلاصل والعيدان، ثم يضعون الصَّلاصل والعيدان على الأرض ويلجأون فقط إلى التصفيق. بعض الدابترا يصنعون صفّين الواحد في وجه الآخر ويتحركون إلى الأمام وإلى الوراء، وفي النهاية يتحركون أيضاً على شكل دائرة. هذه الحركات لها رمزها: رحيل يسوع من الجليل إلى أورشليم ومن أورشليم إلى اليهودية، وبعده جال الرسل حول العالم ليبشروا بالإنجيل (الدائرة). في يوم الشعانين، ينحني الدابترا تذكاراً للناس الذين انحنوا أمام يسوع المسيح عندما دخل إلى أورشليم، يحصل ذلك في أكسوم فقط وبعض المناطق الأخرى.

تزداد حركات الشيشبا بحركة الأرجل وتصفيق اليدين من قبل خورس الدابترا. يرافقهم الناس بتصفيق أيديهم والنساء يزغردن (إللتا). وقد تستغرق بعض التراتيل أكثر من نصف ساعة.

إن قائد الدابترا (ماريجتا) في الكنيسة هو المسئول عن تنسيق الأناشيد (ماهليت).

هذه الحركة والموسيقى الخاصة جداً بالدابترا يقوم بها في الوقت الحاضر أيضاً الفتيان والفتيات في مدارس الأحد أيام الأعياد. بدأت الفتيات بالقيام بذلك في نهاية الستينيات في بعض الكنائس.

هذا النوع من الحركة (شيشبا) فريد من نوعه في التقليد المسيحي.

8) حياة الصلاة في الكنيسة:

عندما يمر الناس أمام كنيسة، فهم دائماً يرسمون إشارة الصليب وينحنون ثلاث مرات. وللشعب الأرثوذكسي الإثيوبي والإريتري تصرّف فريد من نوعه قبل الدخول إلى الكنيسة وحرمها. فأمام البوابة الخارجية

لحرم الكنيسة، يرسمون إشارة الصليب ثلاث مرات باسم الثالوث باليد اليمنى، وينحنون في كل مرة. يرفعون الإصبع الثاني ويضعون الإصبع الثالث عليه بشكل أفقي على شكل صليب. ثم يقبلون الأرض، فالجهة اليسرى ثم اليمنى من البوابة، ويفعلون الشيء نفسه أمام باب الكنيسة. عندما يدخلون حرم الكنيسة، ينحنون أو يسجدون ويقبلون الأرض ثم يقفون مجدداً. في أي وقت من أوقات الصلاة، يقف بعضهم (قاويم) فترة طويلة وأيديهم مشدودة إلى الأعلى نحو السماء (صفيهاد) (مز134 : 2)، وكذلك أعينهم مرفوعة (أنكاتدو) (يو11 : 41). آخرون، وفيما هم واقفون خارج الكنيسة، يحنون رؤوسهم ويلامسون بها جدار الكنيسة. وآخرون أيضاً يلامسون الأرض أو أجزاء أخرى من الكنيسة بأيديهم لأخذ البركة.

يتمتع المؤمنون برهبة عميقة ويكرمون الله كثيراً، على الناس ألا يتحدثوا داخل الكنيسة، وإذا بدأت صلوات الإفخارستيا لا يدخل الناس إلى الكنيسة من باب الاحترام. النساء يغطين دائماً رؤوسهن (1كو11 : 5-6)، عادة بالوشاح الأبيض التقليدي (شِمّا). من المستحسن أن يرتدي المؤمنون اللباس الأبيض للحصول على المناولة. وعلى الجميع أن ينزعوا أحذيتهم قبل الدخول إلى الكنيسة، كما أمر الله موسى أن ينزع حذاءه لأنه يدخل إلى مكان مقدس.

عندما يدخل المؤمنون إلى حرم الكنيسة، يتلون صلاة قصيرة (أبهاكي) وتسمى أيضاً "سلام لكي" كسلام للكنيسة التي تمثل السماء على الأرض. كما تتلى صلوات خاصة أخرى عند الوصول إلى الكنيسة أو قبل مغادرتها، مثل الصلاة الربانية، وسلام مريم (السلام المريمي) والتحية للقديسين وقانون الإيمان (تسالوت هيمانوت). وبما أن الكنائس ليست دائماً

كبيرة بشكل كاف لتستوعب كثرة المؤمنين، يقف كثير من الناس في الخارج خلال الصلوات وخدم القداس الإلهي.

9) السنة الليتورجية وأعياد السيد مسيح والعذراء:

يتبع التقويم الإثيوبي التقويم القبطي، فالسنة بها 12 شهراً، وكل شهر 30 يوماً، ثم شهر واحد من خمسة إلى ستة أيام. تبدأ السنة الليتورجية في 11 سبتمبر/أيلول (12 في السنة الكبيسة). يرتكز التقويم الإثيوبي على التقويم اليولياني الذي يتخلف عن التقويم الغريغوري أو الأوروبي الغربي بسبع سنوات وثمانية أشهر، فمثلاً سنة 1994 في التقويم الأثيوبي تقابل السنة التي تبدأ من 11 سبتمبر/أيلول 2001 إلى 10 سبتمبر/أيلول 2002 في التقويم الأوروبي.

كل سنة مكرسة لأحد الإنجيليين، بدءاً بمتى ثم مرقس ثم لوقا ثم يوحنا. شهر سبتمبر/أيلول (مَسكَرَم) يشير إلى نهاية فصل المطر وبداية السنة الليتورجية، وكذلك السنة المدنية الإثيوبية الرسمية.

الأشهر الإثيوبية هي (بحسب التقويم الإثيوبي لعام 1994):

- مَسكَرَم (11سبتمبر/أيلول – 10أكتوبر/تشرين الأول)
- طِقِمْت (من 11أكتوبر/تشرين الأول)
- هيدار (من10 نوفمبر/تشرين الثاني)
- تهساس (من 10 ديسمبر/كانون الأول)
- طرّ (من 9يناير/كانون الثاني)
- يكاتيت (من 8 فبراير/شباط)
- مجابيت (من 10 مارس/آزار)

- ميازْيا (من 9أبريل/نيسان)
- جنبوت (من 9 مايو/أيار)
- سَنيه (من 8 يونيو/حزيران)
- هَمْليه (من 8 يوليو/تموز)
- نهاسيه (من 7 أغسطس/آب)
- باجمي (من 6 سبتمبر/أيلول).

ودورة السنة الليتورجية هي دورة متحركة (بحسب تحرك تاريخ عيد القيامة) وفترات محددة. من 1 مَسْكَرَم: عيد ق. يوحنا السابق (يوهانس)، ثم زكريا، ثم "الثمار"/الحصاد (فريه)، ثم تذكار تكريس كنيسة القبر المقدس (في القدس)، ثم عيد الصليب المقدس، ثم "الزهور" (تسبجي)، ثم "التضرع" (أستامهرو)، ثم مجيء المسيح ويشمل الآحاد الثلاثة السابقة لعيد الميلاد، ثم عيد ميلاد المسيح (لِدِتْ)، نمو (المسيح) (هسنت)، ثم عيد الظهور الإلهي (أستاريو)، استقبال العريس (كابالا).

بعد العنصرة، يأتي "التضرع" (أستامهرو)، ثم فصل المطر ويشمل: "الزرع" (زر)، "الغيم" (دامّانا)، "البرق" (مُبرق)، "الرعد" (نجوادجواد)، "البحر" (باهر)، "العمق" (كلاي)، "أعين الناس" (أينكولو) (راجع مز145 : 15)، "الغراب" (قواتات)، "الجزر" (بسنات)، "الفجر" (جوه).

الشهر الثالث عشر – الذي يسمى باجمي – يترجى فيه الشعب مجيء السيد المسيح الثاني.

توجد تسعة أعياد رئيسية للسيد المسيح.

- عيد البشارة أو التجسد (29مجّابيت، 7أبريل/نيسان)
- عيد الميلاد (لِدِتْ)، (29تهساس، 7يناير/كانون الثاني)

- الغطاس/الظهور الإلهي (تيمكات) (11 طرّ، 19يناير/كانون الثاني)
- عيد التجلّي (بِرا طابور)(13 نهاسيه، 19 إغسطس/آب)
- أحد الشعانين (هوصانا)
- الجمعة العظيمة المقدسة (سِكْلتْ)
- عيد القيامة (تِنسائي)
- عيد الصعود (إرْجات)
- عيد العنصرة (باراكليتوس).

كما توجد تسعة أعياد صغرى:

- الآحاد الثلاثة قبل عيد الميلاد (عيد سيكات تذكار تبشير الأنبياء معلنين مجيء المسيا، وعيد برهان إحتفاء بمجيء السيد الرب الذي يعطي النور للعالم، وعيد نولاوي إحتفاء بالراعي الصالح (يو10))
- اليوم السابق لعيد الميلاد (جنّا)
- عيد ختان (جزرات) (6طرّ الموافق14 يناير/كانون الثاني)
- دخول المسيح إلى الهيكل (لِبدت سمنون)(8 يكاتيت/ 15فبراير/شباط)
- معجزة قانا (قانا زا جاليلا) (12طرّ/ 20يناير/كانون الثاني)
- جبل الزيتون (دبرا زيت) كتذكار للمجيء الثاني للرب (متى24).
- ويوجد عيدان للصليب (مَسْقل) (17مَسْكرَم/27 سبتمبر/أيلول الذي هو الأكثر احتفالية، و10مجّابيت/ 19مارس/آزار)، ويعتبرهما البعض عيد واحد.

عشية بداية السنة الإثيوبية، يشعل الناس ناراً صغيرة أمام منازلهم ويركض حولها الأطفال حاملين المشاعل.

عيد الصليب (17مَسكَرَم، 27سبتمبر/أيلول) هو أحد أكبر الاحتفالات في التقليد الإثيوبي، وهو تذكار لاكتشاف مكان الصليب الحقيقي بواسطة الملكة هيلانة أم الملك قسطنطين. عشية العيد، يحمل الناس مشاعلهم من الحطب الجاف (تشيبو) ليصنعوا ناراً مشتعلة في الهواء الطلق (دمرا)، يرتل الكاهن: "الصليب استنار وزيّن السماء بالنجوم، ولكن فوق كل شيء يُظهر الشمس (أي "المسيح")، (مَسقَل أبرها بكواكبيتي أسيرجوا لسماي)، ويجيب الناس:" فوق كل شيء، الصليب يُظهر الشمس" (إمكولوسا تساهاي أرآي).

تأتي المواكب الكبيرة من مختلف الكنائس وتنضم معاً. في أديس أبابا يتم الاحتفال في ساحة الصليب (ميدان مَسقَل)، والذي يشترك فيه اليوم شبان من مدارس الأحد. كما يشعل الناس نيراناً صغيرة أمام منازلهم.

خلال فصل الزهرة، وبعد إنتهاء فصل المطر يحيي التقليد الإثيوبي ذكرى هروب العائلة المقدسة إلى مصر. ويتم ترتيل نوع خاص من الماهليت لتمجيد السيد المسيح الذي ينظر اليه "كالزهرة".

قبل عيد الميلاد، في الفترة السابقة له توجد ثلاثة آحاد تمهيدية (سبكات، برهان، نولاوي).

الاحتفال الآخر الكبير هو في عيد الظهور الإلهي (تيمكات)، (11طِر الموافق 19يناير/كانون الثاني)، بمباركة الماء وتذكار معمودية المسيح في نهر الأردن. عشية العيد (كِترا)، يُحمل تابوت أو أكثر في موكب ضخم من كل كنيسة باتجاه حقل خاص أو مكان فيه مياه كمنحدر نهر مثلاً،

تذكاراً لذهاب يسوع من الجليل إلى بحيرة طبريا/ نهر الأردن (متى3: 13-15). توضع التوابيت في خيمة خاصة كما في "الهيكل" (مقدس)، إلى جانبها خيمة أخرى يرتل فيه خورس الدابترا تراتيلهم طوال الليل، يلي ذلك القداس الإلهي. في الصباح، تبارك الماء. تُقرأ مقاطع من قصة المعمودية من الأناجيل الأربعة عند الجهات الأربع في الماء. عادة توضع ثلاث شموع لتعوم على سطح الماء (كرمز للثالوث القدوس الذي أُعلن عند معمودية السيد المسيح في نهر الأردن).

عند نهاية الصلوات، يرش الناس بعضهم البعض بالماء بغزارة. ثم تعاد التوابيت إلى كنائسها، فتُبارك مرة الأخرى الأراضي التي مروا فيها. في أديس أبابا، يُحمل العديد من التوابيت إلى منطقة كبيرة في جان ميدا حيث بنيت لهذه الغاية بركة تيمكات. اليوم التالي، هو يوم تذكار عرس قانا الذي تمت فيه أولى معجزات السيد المسيح.

آحاد الصوم الكبير:

إن أسماء آحاد الصوم الكبير السبعة مأخوذة بشكل عام من قراءات الإنجيل:

- الأحد الأول هو "الذي نزل من السماء" أو التجسد (زاورد'ا) (يو3: 10 -24)
- الأحد الثاني هو أحد "الطهارة" أو "اليوم المقدس" (قدست) (متى6: 16 -24)
- الأحد الثالث هو "المجمع" أو أحد "الهيكل" (هيكل جسده) الذي قام في ثلاثة أيام (ميكوراب) (يو2: 12 -25)
- الأحد الرابع هو أحد "المخلّع" (مساجو)(يو5: 1-24)

- الأحد الخامس هو أحد "جبل الزيتون" (دبرازيت) أو نشيد المجيء الثاني ليسوع على جبل الزيتون (متى24: 1–35) وهو أيضاً أحد نصف الصوم.
- الأحد السادس هو أحد "العبد الصالح" (جبرهر) (متى25: 14 – 30)
- والأحد الأخير هو أحد نيقوديموس (ولادة جديدة بالماء والروح القدس) (يو3: 1 –11).

في أحد الشعانين (هوصانا) نتذكر دخول المسيح إلى أورشليم، يبارك سعف النخيل، ويحيط المؤمنون بالكنيسة مرتلين "أوصانا في الأعالي" (هوصانا بأريام).

يحتفل بالعيد بطريقة خاصة في أكسوم، وكنيسة صيون، استناداً إلى نص إنجيل متى (2:21). فبعد ظهر يوم السبت، يقف أثان أمام الكاتدرائية الجديدة – قبل الطواف حولها – ويذهبون به إلى شجرة كبيرة (داترالا) خارج حرم الكنيسة برفقة رجال الدين والموسيقيين، حيث يكون هناك جحش آخر (متى21: 7). وترفع الصلوات وتلقى العظة. ثم تركض مجموعة من الفتيان حول الشجرة ثلاث مرات وهم يرتلون "مبارك الأتي باسم الرب" (كيروس ميروس) (مز118: 26 –27 ويو12: 13).

في صباح يوم الأحد، بعد القداس الإلهي، يأتون بالأثان أمام الكنيسة حاملاً مجموعة من سعف النخيل الملفوفة في قماش سميك (جيمنجا). ويبدأ الموكب بالسير حول الكاتدرائية الجديدة، مع التوقف للصلاة في الجهات الأربع الأساسية. أخيراً، توزّع سعف النخيل المباركة أمام الكنيسة للحشود وتؤخذ إلى المنازل، بعضهم يضفر سعف النخيل على شكل خواتم صغيرة

ويضعها في إصبعه حتى عيد القيامة. ثم يتقدم خورس الدابترا ببطء بدءاً من مسافة لا بأس بها باتجاه مدخل الكنيسة في خط واحد، وهم منحنين جداً وكأنهم يسلمون على أحد، ويرتلون في الوقت نفسه ألحان عن دخول المسيح إلى أورشليم. إنهم يقومون بالأمر نفسه في بعض الكنائس الأخرى. قيل لي إن الأتان يرمز إلى اليهود الذين يتبعون ناموس العهد القديم، والجحش ابن الأتان إلى الأمم، وإن المسيح جاء لخلاصهم جميعاً. بعد القداس الإلهي تجرى الصلوات من أجل الراقدين.

بعد قداس أحد الشعانين، لا يُقام أي سر من الأسرار الكنسية خلال الأسبوع المقدس (ما عدا القداس الإلهي يوم خميس العهد)، ولا يتم تقبيل أي شيء ولا حتى الصليب.

يبدأ الأسبوع المقدس ليلة أحد الشعانين ويُعرَف بأسبوع الآلام (سمون هِمامات)، ويحوي كتاب (جبرى هِمامات) قراءات وطقوس هذا الأسبوع الذي تتلى فيه المزامير وصلوات معينة (ودّاسى مريم، ملكئا مريم، ملكئا إياسوس) طوال النهار، والتي يوزعها في الكنيسة أحد الطلاّب أو الدابترا أو الكهنة.

في يوم خميس العهد (تسلوتِ هاموس)، يبدأ إحتفال غسل الأرجل حوالي منتصف النهار. يتم تحضير أوراق شجر – معظمها أوراق عنب (ويرا) – على مائدة أمام الهيكل (مَكْدَس)، إلى جانب وعائين حيث تصب فيهما الماء.

بعد القراءات المناسبة، يقف الأسقف والكاهن والشمامسة حول المائدة. يتم تبريك الماء بواسطة صليب يحمله الأسقف أو الكاهن. الكهنة والشمامسة هم الذين غالباً ما يجلسون على الكراسي الـ12 (كرمز للرسل

الإثني عشر) المُعدّة في صفّين على كلّ من جنبي المائدة. يضع الأسقف أو الكاهن منشفة طويلة بيضاء (مكيه) حول خصره ويغسل أرجلهم وينشفها بطرف المنشفة (يو13: 4 -6)، ثم يليهم كل المؤمنين. تُغسل الأيدي في الوعاء الثاني. ثم يبدأ بعد ذلك القداس الإلهي تذكاراً لتأسيس سر الإفخارستيا.

في البيت يُعدّ طعام خاص (جوليان) مصنوع من البقول المقشرة (باكلا) الممزوجة بالقمح، وتغلى معاً ثم توزع يوم خميس العهد (يقول الناس إنها رمز للفصح اليهودي) ويوم الجمعة.

في يوم الجمعة العظيمة، يصوم الناس طوال النهار بدون أي طعام أو شراب، وبعضهم يفعل ذلك أيضاً في اليوم التالي (أكفلوت).

يجب أن تكون ستائر الهيكل والمائدة سوداء اللون.

يذهب المؤمنون إلى الكنيسة من الساعة السادسة صباحاً، ويصلون طوال اليوم: صلوات السواعي وقراءات من نبوات العهد القديم ومن الأناجيل الأربعة حول أحداث اليوم (من وقت القبض على السيد المسيح وحتى صلبه)، ونصوص من بعض تعليقات آباء الكنيسة، ومن "عجائب مريم".

يسجد المؤمنون سجدات عديدة طوال اليوم، مثلاً في بداية ونهاية كل ساعة. عند السجود يضع المؤمنون أولاً أيديهم وراء كتفيهم أو يضعونها على شكل صليب فوق صدورهم، ثم إما يلمسون ركبتيهم بأيديهم، أو يضربون على صدورهم، وأخيراً يسجدون بكامل جسمهم (ركبتيهم وجبينهم) على الأرض.

يعلن الشماس بداية كلّ ساعة من الساعات، من خلال الطواف في

الكنيسة وهو يدق جرساً صغيراً.

عند الساعة الثالثة، توضع طاولة أمام الهيكل (وستائره مغلقة)، وعليها صليب، إلى جانب بعض الورود والزهور والإنجيل، ويضيئون شموعاً وحولها الأوعية الليتورجية، مما يعني عدم اتمام القداس الإلهي في هذا اليوم. إلى يمين ويسار الطاولة ينتصب على الأرض صليبان. يمثل ذلك السيد المسيح الذي تألم خارج المحلة (الهيكل) بين لصين، وأمام صليب المسيح تُعلق مجمرة.

من الساعة الثالثة إلى التاسعة، (في كل ساعة)، تُحرك المبخرة ثلاث مرات قبل القراءات الإنجيلية، بواسطة ثلاثة كهنة مختلفين، كرمز ليسوع الذي سحب ودفع بأيدي اليهود، وضجيج المبخرة رمز لصراخ المسيح وانتحابه، ودخانها هو رمز للموت.

عند الساعة الثالثة، يتلا المزمور 35، بقطعه ثلاث مرات صوت الكاهن الذي يردد السطرين الأولين "خاصم يارب مخاصمي وقاتل مقاتلي. أمسك مجناً وترساً وانهض إلى معونتي"، فيما المؤمنون يسجدون حتى النهاية. ويرتل الشماس المزمور 22 (16-17) بنبرة حزينة، ويردد الشعب "جماعة من الأشرار اكتنفتني. ثقبوا يدي ورجلي".

عند الساعة السادسة (ساعة الصلب)، وقبل القراءات الإنجيلية، يرتل الكاهن:" لصليبك يارب نسجد، ولقيامتك المقدسة نمجد الآن وإلى الأبد". ويرتل الشماس المزمور 22: 17 -18، الذي يردده الشعب.

عند الساعة السادسة، وقبل قراءة الإنجيل، يجلس ثلاثة كهنة أمام الصليب (وكأنهم أمام الصليب نفسه)، يضعون على رأسهم قماشاً أسوداً عريض (يرمز إلى الناس الآتين لينتحبوا أمام الصليب)، ويقولون ثلاث

مرات: "أمنستيتي موكيريا إنتي فاسّليا سو"، المأخوذ عن اليونانية: "mnestiti mou kyrie en ti vassilia sou"، أي "أذكرني يارب متى جئت في ملكوتك" (أمانة اللص)، ويردد الناس ذلك وهم يسجدون.

عند الساعة التاسعة (ساعة موت المسيح)، (وعند سحب المبخرة) يرتل الكهنة الثلاثة تباعاً:" ذاق الموت بجسده"، ثلاث مرات ويردد الناس ذلك وهم يسجدون.

عند الساعة الحادية عشرة، ترفع كل الصلبان والأشياء الموجودة أمام الهيكل، ويحمل الكهنة صورة الصلب أو الدفن إلى داخل الهيكل ويصلون " أيها المسيح ارحمنا" 400 مرة (100 مرة باتجاه كل من الاتجاهات الأربعة)، ويجيب الناس:" أيها المسيح ارحمنا" (إجزيو ماهارين كريستوس)، لذلك تسمى هذه الصلاة "إجزيونا".

ثم في المكان الذي يقف فيه خورس الدابترا يحصل طقس آخر خاص بالتقليد الإثيوبي: لعنة يهوذا وأبناء جبله. يشكل عدد من الدابترا دائرة، ويقف واحد منهم في الوسط يحمل عصاً (ساقواميا) تعلوها شمعة (تواف) رمز للشيطان وليهوذا. في نهاية الآية الأخيرة من المزمور الأول عندما يقال "أما طريق الأشرار فتهلك" يضرب فريق الدابترا العصا في وسطها بعيدانهم ليطفئوا نار الشمعة و"يدمروها"، كما أنه بموت المسيح فقد الشيطان قوته ولُعن يهوذا ودُمِّر بسبب خيانته.

بعد ذلك مباشرة، يتحرك الدابترا منشدين الماهليت مع استخدام الصّلاصل وضرب العيدان والطبول التي تستعمل للمرة الأولى منذ أحد الشعانين، ويرتل الجميع: "رنموا للرب فانه قد تعظم" (خر15: 21).

يأتي المؤمنون إلى الكاهن الذي يعطيهم ضربة ناعمة (تيبتابا) على

ظهرهم بأغصان الزيتون كتذكار لجلد المسيح وكغفران. في الوقت نفسه – ولأن سر الاعتراف واجب في ذلك اليوم – يعترف المؤمنون بسرعة عن خطاياهم أمام الكاهن.

في الصباح الباكر من يوم السبت المقدس (كدام سيور) يقام في الكنيسة احتفال يدعى "خدمة السلام" (جبرا سلام) تبارك في نهايته حزم خضراء صغيرة من الأغصان (قِتما) وتوزّع، رمزاً لغصن الزيتون الذي أخذه نوح في نهاية الطوفان. في هذا الوقت، يرتل خورس الدابترا باستخدام أدواتهم الموسيقية "جبرا سلام بى مَسْقلو تنسائهو أجهاد" أي "المسيح صنع السلام بصليبه وأظهر قيامته". يوزع الأسقف أو الكاهن "القِتما" وهو يقول: "أخبار سارة، المسيح أنتصر والشيطان قُيِّد".

يطوي الناس القِتما (الحزمة الخضراء) ويربطون بها رؤوسهم لإعلان السلام الذي جلبه المسيح بالصليب، وينزعونها عند إعلان القيامة. لأنه في هذا الوقت، جعل المسيح كل شيء جديداً، فيتخلّص المؤمنون من الأشياء "القديمة" ويبدأون حياة جديدة. يشير ذلك أيضاً إلى أن المسيحيين قد أعتقوا من عبودية الخطيئة.

كما يزور الكهنة والشمامسة بيوت المؤمنين ويدقون جرساً صغيراً كدعوة للخروج من المنازل، ويعطوهم قتما ويقولون: "صنع المسيح السلام بصليبه". ثم يقدم لهم الناس هدايا للكنيسة.

يجب قراءة سفر الرؤيا بكامله يوم السبت المقدس.

في بداية عشية عيد القيامة، يُوزّع سفر المزامير بكامله ليُقرأ في الكنيسة.

تُقرع الطبول للمرة الأولى في بداية صلاة نصف الليل ثم تستعمل

أكثر لمرافقة الترتيل.

قبل الثلاثة تقديسات في بداية صلاة المهد (كيدان) يرتل الكاهن ويردد الناس وراءه (3 مرات متعاقبة): "المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور". (كريستوس تنساي إموتان، موتى ووكيدو ليموت، لا ثلا ويسته مقابر أوهابه هيوينت، زليلم رفته)، فيما تدور الزفة حول المذبح داخل الهيكل (مقدس) ثلاث مرات، يرافقها دق الجرس والبخور والصلبان والشماسي.

ثم يرتل الشماس آية 65 من مزمور 78 (ميسبك) " فاستيقظ الرب كالنائم" (الذي سوف يتكرر أيضاً خلال القداس الإلهي): ويرد عليه خورس الدبترا "فضرب أعداءه إلى الوراء" (مز78: 66) بينما يصفق الناس. يرتلها الشمامسة مرتين بالتعاقب مع الشعب، ويضرب أحدهم الطبول كإعلان للقيامة.

تلي ذلك ثلاث قراءات حول القيامة (متى28: 1 –20، مر16: 1 – 20 و لو24: 1 –12، أما يو20: 1- 18 فيقرأ في القداس الإلهي).

بعد القراءات الإنجيلية، يمتد إعلان القيامة من خلال اللحن التالي الذي يرتله خورس الدبترا (أولاً مع العيدان ثم مع الطبول والصلاصل): "اليوم يوم فرح، هو "أحد" المسيحيين (سانبات)، لأن المسيح قد قام من بين الأموات. المسيح قدّس هذا اليوم وَمَجَّده. من بين كل الأيام مجده. المسيح حقاً قام من بين الأموات..." (يوم فسها كون بسنبيت كريستيان إسم تنستا كريستو إموتان قدسا وأكبرا إمكوليون موائل ألى ألا أمان تنستا إمنى مونتان..)

وعند ترتيل هذا المقطع: "أرسل نورك علينا نحن المؤمنين بقيامتك"،

(تتسالكنا لتلّى أمينا برهانكا فتزو دينا) تضاء الشموع وتقرع الطبول مجدداً، ويصفق الناس وتزغرد النساء ويدور الكهنة والخورس والمؤمنون في موكب دائري ثلاث مرات، ويحملون أيقونة القيامة مع الشموع والصلبان والشماسي في الدائرة الخارجية (قيني مهلت) أو في صحن الكنيسة.

يبدأ الكاهن بعد هذا الموكب (ليلة عيد القيامة، بعد صلاة العهد(كيدان) ويتكرر هذا اللحن في القداس الإلهي بعد المناولة وفي نهاية القداس) قائلاً:" المسيح قام من بين الأموات" (كريستوس تنسا إموتان) ويجاوبه الشعب:"بقوة وسلطان عظيم" (بآبي هيل وسلتان). ثم يقول الكاهن:" قيّد الشيطان" (أسرو لسيتّان)، ويرد الشعب:" حرر آدم" (أجازو لآدم)، ثم يقول الكاهن: "السلام" (سلام)، ويرد الشعب:"من الآن وإلى الأبد" (إمي زيستى)، وأخيراً يقول الكاهن:" من الآن فصاعداً" (كونا)، ويرد الشعب:" فرح وسلام" (فِستّها وسلام).

يتكرر هذا السلام في الكنيسة خلال القداس الإلهي، بعد صلاة العهد في الخمسين يوماً التالية لعيد القيامة، وكذلك يردده الناس عندما يلتقون خلال الأسبوع الذي يلي عيد القيامة. ثم، حتى العنصرة، يتبادل الناس التحية وهم يقولون "المسيح قام" والجواب هو "حقاً قام".

بعد ذلك يأتي قداس عيد القيامة بعد منتصف الليل.

خلال الأسبوع الذي يلي أحد القيامة، والذي يعتبر بكامله كيوم القيامة، يحتفل بالقداس كل يوم في الصباح الباكر. ويرتل خورس الدابترا لحن "يوم فِسِّها كوني". كل يوم بعد عيد القيامة له أسم خاص: يوم الإثنين يدعى "الفصح" (مايدوت)، يوم الثلاثاء "القديس توما"، الأربعاء "لعازر القائم"، الخميس "آدم"، الجمعة "الكنيسة المقدسة" (بنى المسيح الكنيسة يوم الجمعة

بسفك دمه المقدس)، السبت "النسوة المتمسات" اللواتي ذهبن إلى قبر المسيح، الأحد المقبل "القيامة الثانية" (داجم تينساى)، وبعد المناولة في هذا اليوم، تتلى قراءة من إنجيل يوحنا 17، تشير إلى إتمام عمل السيد المسيح.

في اليوم الأربعين بعد القيامة، يحتفل بعيد الصعود (ارجت) وعيد العنصرة (باراكليتوس) بعد مرور 50 يوماً. في هذا الأحد تعاد كل قراءات وتراتيل القيامة.

عشية عيد التجلي (دبرا طابور) (13 نهاسيه الموافق 19 أغسطس/آب)، يضيء الأطفال والشبان المشاعل إشارة إلى أن جسد المسيح قد تجلى. سمعت انه في بعض المناطق يصنعون ضجيجاً بواسطة ضرب وتحريك بعض الحبال (جيراف)، البعض يقول أن هذا يرمز إلى صوت الآب، وإعلان مجيء فصل الربيع.

يوجد 33 عيداً مرتبطاً بالعذراء، بحياتها واسمها وعجائبها ومقدساتها، أهمها الأعياد التالية: البشارة (29 مجابيت/ 7 أبريل/نيسان)، ميلادها (لِدتَ) (1 جنبوت/ 9 مايو/أيار)، دخولها إلى الهيكل (بعاتا) (3 تهساس/ 12 ديسمبر/كانون الأول)، صعود جسدها (فلستا) (16 نهاسيه 22 أغسطس/ آب)، موتها ورقادها (إرفتا) (21 طرّ/ 29 يناير/كانون الثاني)، وفي الواحد والعشرون من كل شهر يحتفل بعيد العذراء صيدنايا – المكان المقدس الشهير للعذراء في سوريا – (تسدنيا) (10 مَسكَرَم/ 20 سبتمبر/أيلول)، حمل حنة لمريم (تنسستا) (7 نهاسيه/ 13 أغسطس/آب)، عهد الرحمة (كيدان ميهرت) (16 يكاتيت/ 23 فبراير/شباط).

أما ذكرى هروب العائلة المقدسة إلى مصر فيمتد من 26 مَسكَرَم/ 6أكتوبر/تشرين الأول وحتى 6 هيدار/ 15 نوفمبر/تشرين الثاني الذي هو

يوم عيد قُسقوام (دير المحرق).

والعيد الكبير في أكسوم (صيون مريم) هو للسيدة العذراء (21 هيدار الموافق 30 نوفمبر/تشرين الثاني).

10) الأسرار الكنسيّة والجنازات:

المعمودية والزواج يحصلان في الصباح الباكر جداً قبل القداس الإلهي.

على الصبيان أن يعتمدوا في اليوم الأربعين بعد الولادة، والفتيات في اليوم الثمانين، ويتم مسحهم بالميرون المقدس مباشرة. يلي المعمودية الحصول على المناولة خلال القداس الإلهي. يبارك الكاهن شريط من القماش (ماتب) ويربطه حول عنق الشخص المُعمد.

بعد الخطوبة، يحصل الزواج، بالأكاليل (أكليل) التي توضع على رأسي المتزوجين الجدد المرتديين عباءات العرس (كابا)، وتبارك الخواتم. يلي احتفال الزواج المناولة المقدسة التي يتناولها العروس والعريس تحت رداء عريض مشترك (مجوناتسفيا) كرمز انهما أصبحا "جسداً واحداً" من خلال الزواج المقدس. يُقدَّم الغذاء في منزل العروس، ثم يذهب العروسان إلى منزل العريس. يلي ذلك حدثان أساسيان: بعد يومين، الزيارة أو "العودة" (ملس) إلى عائلة العروس، وبعد يومين آخرين، "الجتماع" (قليقل) العائلتين في بيت العريس.

الحداد على المنتقلين يتم وسط نحيب كبير وأنغام حزينة، أحياناً في وجود مغنيين محترفين (أسليقاش). ويُعبّر عن الحداد الشعبي من خلال قص وحلق الشعر والضرب على الصدر والعويل، لكن الكنيسة لا تشجع

الفصل الثامن

الحياة الروحية

إثيوبيا وإريتريا بلدان بقي فيهما المسيحيون شديدي التمسك بالدين. الحياة اليومية مرتبطة جداً بحياة الكنيسة ومتناغمة مع الصوم والصلاة والذهاب إلى الكنيسة، خاصة في الاحتفالات العديدة جداً على مدار السنة.

خلال حكم النظام الماركسي (من عام 1974 إلى عام 1991)، نظمت الدولة اجتماعات إلزامية، صباح كل يوم أحد وفي الاحتفالات، لمنع الناس من الذهاب إلى الكنيسة. لكن العديد من المؤمنين الأقوياء لم يتوقفوا عن ممارسة شعائرهم الدينية بالتزام.

ويلاحظ أن الحياة الرعوية بعد سقوط النظام الشيوعي باتت فاعلة جداً وخاصة في المدن الكبرى: مثلاً ساد التبشير بالإنجيل وانتشرت مجموعات مرتلة خارج الكنيسة كل يوم بعد صلوات المساء. كان المؤمنون يأتون ويصلون في حرم الكنيسة طوال اليوم.

في المدن، وخاصة في أديس أبابا، يلاحظ التأثير الغربي في الحياة اليومية. ولكن في القرى، ينتشر الجو الإنجيلي. وقد حملت بعض المدن أسماء من الكتاب المقدس مثل بيت لحم، نيزًا طابور (جبل طابور)، الناصرة. والأسماء المسيحية الإثيوبية جميلة مثل: خادم الصليب (جبرى مَسقَل)، الرجاء في يسوع (تسفا إياسوس)، خادمة العذراء (أمتا دنجل).

الرمزية هامة جداً في كل أوجه حياة الكنيسة والقداس الإلهي والصلاة والتقليد وخاصة تلك المرتكزة على الكتاب المقدس. مثلاً، يعلن الشخص إيمانه من خلال تمسكه برمز الصليب: بلبسه حول العنق، أو بضعه بوشم

ذلك. في الكنيسة وفي البيت، تتلى صلوات على المنتقلين (ماوسيت/فتات) بواسطة الكاهن والشماسة والدابترا. يُحمل التابوت من البيت إلى الكنيسة (جوزو فتات)، فيما تتلى المزامير المناسبة ويبلغ عددها سبع مزامير في سبع أماكن. بعد كل مزمور، يقول أحدهم:" يارب، أرح نفس الراحل". عندما يطوف الناس حول الكنيسة، يجعلون التابوت "ينحني" ثلاث مرات أمام الباب الشمالي للرجال، وأمام الباب الجنوبي للنساء. ويمكن أن توضع صورة الراحل على التابوت. وينتحب الأقرباء والأصدقاء المقرّبين بصوت عالٍ ويمدحون فضائل الشخص المنتقل.

على الجبين والرقبة واليدين والذراعين، أو يطرزه على الملابس والأشياء الأخرى، فالصليب مُكرَّم جداً. الكاهن يحمل دائماً الصليب في يده أستعداداً لمباركة الناس الأتين لتقبيله والتبرك منه. الصلبان الضخمة تستعمل خلال الخدم الليتورجية والمواكب.

إن أيام الصيام السنوية بحسب التقويم عديدة جداً وصارمة: فيوجد 250 يوماً (للكهنة والرهبان والراهبات وكل الأتقياء)، منهم حوالي 180 يوماً إلزامياً للجميع. تُحفظ هذه الأيام بشكل صارم جداً: يمنع تناول اللحم ومشتقات الألبان، وكذلك يمنع تناول الطعام أو الشراب حتى الساعة الثالثة، أو حتى غروب الشمس في أيام الصوم الأكثر شدّة. يوجد نوع من الصوم كل أربعاء وجمعة (تذكاراً لخيانة يسوع وصلبه) يسمى "صوم الخلاص" (صوما دِهنات)، يجب أن يستمر الصيام حتى الظهر أو حتى الساعة الثالثة بعد الظهر (بلا طعام ولا شراب). والأصوام هي كالآتي:

- صوم الأنبياء (40 يوماً قبل الميلاد)
- صوم نينوى (ثلاثة أيام: الإثنين والثلاثاء والأربعاء في الأسبوع الثالث قبل الصوم الكبير، لتذكار بشارة يونان)
- الصوم الكبير (أبي صوم) (55 يوماً قبل عيد القيامة، الأسبوع الأول هو صوم هرقل والأسبوع الأخير هو أسبوع الآلام)
- صوم الرسل (من 10 إلى 40 يوماً، حتى 5 هَملِيه/ 12 يوليو/تموز)
- صوم صعود جسد العذراء (فلسِتا) (مدته 16 يوم وينتهي في 16 نهاسيه/ 22 أغسطس/ آب)
- صوم "الزهرة" (تسِجي)، تذكاراً لهروب العائلة المقدسة إلى مصر

قبل عيد فُسقوام (6هيدار/ 16نوفمبر/تشرين الثاني)، (40 يوماً، غير إلزامي)

- ويوم صيام واحد في برمون عيد الغطاس (جهاد).

ولا يكون هناك صيام في الخماسين المقدسة بين عيدي القيامة والعنصرة. هذه القواعد تستثني المرضى والحبالى والمسافرين. عادة، ومن باب الاحترام، يتحاشى الناس تناول الطعام قبل الدخول إلى الكنيسة.

خلال مراحل الصيام، وخاصة خلال الصوم الكبير (أبي صوم) جرت العادة أن يستمع الناس إلى موسيقى روحانية ترافقها آلتين موسيقيتين وتريتين إثيوبيتين (ماسانجو أو بجنا). كما يمكن أن تعزَف الأناشيد في حرم الكنيسة عندما يجتمع الناس مساءاً أو خلال البرامج التبشيرية لمدارس الأحد، قبل أو بعد الوعظ اليومي.

كما تُكرَّم الأيقونات والصور ويوجد صلاة مخصصة لتدشينها. يصلي المؤمنون وقوفاً أو ركوعاً أمام الأيقونات، ويسجدون ويضيئون شموعاً أمامها.

كثيراً ما تغطى الرسومات والأيقونات من باب الاحترام والحماية، بواسطة ستائر طويلة تطوى خلال الخدم الليتورجية والصلوات. ويوجد بعض الأيقونات عجائبية. عيد أيقونة صيدناية العجائبية (سوريا) هو في 10مَسكرَم/ 20 سبتمبر/أيلول.

قصة أبجر Abgar والصورة المطبوعة للمسيح على منديل (ماندليون) معروفة في إثيوبيا. فبحسب التقليد الإثيوبي، خلال حكم داويت الأول (1381 – 1410)، نُقِلت من مصر إلى إثيوبيا سبع أيقونات للعذراء وأيقونة المسيح مكللاً بالشوك (كويراتا ريسو) (مت27: 29، مر15: 17)،

وهي الأيقونة الملكية التي كانت تُحمل خلال الحروب، والتي كان يُحلَف عليها بالولاء للملك. حيث يذكر هذا التقليد في كتاب اسمه "مصحاف تفوت".

الرسومات الجدارية موجودة على جدران بعض الهياكل (مقدس) وفي أماكن أخرى. قد يختلف نظام رسم الأيقونات بحسب عمر الكنيسة وحجمها، لكنه إلى حد ما - بحسب التقليد - كالتالي (كما نرى مثلاً في كنائس بحيرة تانا): على الجدران الخارجية للهيكل توجد على الأغلب هذه الرسومات: أيقونة الثالوث غرب الهيكل فوق الباب الملوكي (تامبور)، وتحتها مباشرة حياة وآلام المسيح، على يمين الباب الملوكي أيقونة العذراء والطفل (أحياناً مع صورة مُقدم الأيقونة عند أقدامهما)، وعلى يسار الباب القديس مارجرجس، وعلى الجانبين غيره من القديسين ومن بينهم القديس شفيع الكنيسة. وترسم صور رؤساء الملائكة على أبواب الهيكل لحراسته.

على الجدار الجنوبي حيث تقف النساء، توجد مشاهد من حياة العذراء و"عجائبها". على الجدار الشمالي في جهة الرجال، توجد مشاهد من سير القديسين والشهداء، على الجدار الشرقي، مشاهد من حياة المسيح وعجائبه، والشهداء والقديسين.

إن أيقونات العذراء وهي تحمل السيد المسيح، تُرسم فيها أيضاً ملاكين واحد على كل جهة، وتُطلب الشفاعة من العذراء والقديسين.

"السيدة العذراء مكرّمة جداً في إثيوبيا، والصلوات الموجهة إليها لها شعبية كبيرة. العذراء تسمى "عهد الرحمة" (كيدان ميهرت) (العيد في 16يكاتيت/ 24 فبراير/شباط)، أي الوسيطة من خلال شفاعتها للذين يتضرعون إلى المسيح باسمها (إذ إن المسيح قطع عهداً (ميهرت) لوالدته

بأن يخلّص كل من يطلب شفاعتها. وتحمل كنائس عديدة هذا الإسم.

تُعرف العذراء بلقب ثيؤطوكوس أو "ولاديت أملاك" بلغة الجئز، ومعناها الحرفي "والد، الإله".

إضافة إلى الأعياد المسيحية السيدية التسعة الكبرى والأعياد التسعة الصغرى، يوجد العديد من الأعياد الأخرى. فيشمل التقويم التذكارات اليومية، وهناك أعياد مكرّسة لتذكار ما تتكرر كل شهر، وتظهر إجلالاً خاصاً له، مثل:

- عيد الثالوث القدوس (قِدّست سلاسي) (في اليوم السابع من الشهر الإثيوبي، وخاصة في 7طر/ 15يناير/كانون الثاني و7هَمْليه/ 14 يناير/كانون الثاني)
- عيد الصليب (مَسقَل) (في اليوم العاشر من كل شهر)
- عيد مخلّص العالم (مدهن آلم) (27 من كل شهر)
- عيد الرب أو تذكار الميلاد (بأل إجزأبهر/ولد) (29 من كل شهر)

بالنسبة لتذكارات العذراء:

- ميلادها (لبدتا)(في اليوم الأول من الشهر الأثيوبي)
- دخولها إلى الهيكل (بعاتا)(في اليوم الثالث)
- عيد هيكل قُسقام (دير المحرق) بمصر الذي قيل إن العائلة المقدسة زارته (دبرا قُسقوام) (في اليوم السادس)
- عهد الرحمة (كيدان ميهرت) (في اليوم السادس عشر)
- رقاد مريم (إرفتا إيمريم) (في اليوم الواحد وعشرين)
- العذراء تبارك الكاتب الذي جمع قصص عجائبها (دكسيوس) (في اليوم الثاني والعشرين)

بالنسبة لتذكارات القديسين:

- جبره منفاس قدوس (في الخامس من الشهر الأثيوبي)
- رئيس الملائكة ميخائيل (في اليوم الثاني عشر)
- القديسين أرَجاوي وجبره كريستوس الناسك وفيليبس الشماس (يوم 14)
- القديس كيركوس Kirkos (يوم 15)
- القديس استفانوس (يوم 17)
- القديس إستاتيوس (يوم 18)
- رئيس الملائكة جبرائيل (يوم 19)
- الملاك أورائيل Urael (يوم 22)
- القديس جيورجيس أو مارجرجس الروماني (يوم 23)
- القديس تكلا هيمانوت (يوم 24)
- القديس إياسوس موا (يوم 26).

إن بعض القديسين مرتبطون جداً ببعض الأيام، فبدل أن يقول الناس مثلاً في اليوم الثاني عشر من الشهر يقولون "في يوم عيد الملاك ميخائيل". ويمكن أن تقام ذكرى عدة قديسين في اليوم نفسه. كما أن القديس نفسه قد تكون له أعياد كثيرة (الميلاد، النياحة/الإستشهاد، نقل رفات...).

وتكتب سير القديسين والشهداء في كتب "جدل" وفي السنكسار. ويوجد نسخ عديدة من السنكسار. ويسرد كتاب القطمارس بتقويمه الكنسي (مصحف جتساوي) أيام الأعياد.

من بين القديسين المكرّمين في إثيوبيا، قديسو القرون الأولى (ما قبل انشقاق 451م)، مثل القديسين بطرس وبولس (5هَمْليه/ 12 يوليو/تموز)،

القديس مارجرجس (23ميازيا/ 1مايو/أيار)، القديس باسيليوس (6طر/ 14يناير/كانون الثاني)، وأخوه غريغوريوس (15 و21طر/ 23 و29يناير/كانون الثاني)، القديس يوحنا ذهبي الفم (12جنبوت/ 20مايو/أيار)، استفانوس أول الشهداء (17تيكيمت/ 27أكتوبر/تشرين الأول وطر/ 9يناير/كانون الثاني)، الأنبياء والرسل، الآباء الرسوليون...إلخ. إضافة إلى العديد من القديسين المكرمين في الكنيسة القبطية بمصر وغيرها من الكنائس (مثل أثناسيوس وكيرلس وغريغوريوس الأرمني وأفرام السرياني وسمعان العمودي).

معظم القديسين الإثيوبيين هم رهبان وراهبات مثل إياسوس موا (26هيدار/ 5ديسمبر/كانون الأول)، جبره منفاس قدوس، تكلا هيمانوت، إستاتيوس، وجبورجيس من غاسيتشا (7همْليه/ 14يوليو/تموز)، وصموئيل من الدبيا، وكريستوس سمرا ووليتا بتروس.

فيما يلي لائحة بالقديسين الأساسيين المكرّمين (بحسب الترتيب الزمني) مع أعيادهم، بالإضافة إلى تقليد رسم أيقونات القديسين الأكثر شيوعاً، وقانونهم الإيقونوغرافي أي بعض التفاصيل الصغيرة المذكورة في سيرهم والمصورة في إيقوناتهم، والتي تسمح لنا بالتعرف إليهم.

- القديس فرومنتيوس (نياحة 26 همْليه/ 2 أغسطس/آب، و18 تهساس/ 27 ديسمبر/كانون الأول)، وهو أول أسقف لأثيوبيا ويسمى "كاشف النور" (كسات برهان) وكذلك "أب السلام" (أبًا سلامه).
- القديسون التسعة (القرن الخامس): بانتلمون (6 تيكيمت/ 6 أكتوبر/تشرين الأول)، ليكانوس (4 طر/ 12 يناير/كانون الثاني)،

ألف (11 مجابيت/ 20 مارس/آزار)، سيهما (16 طر/ 24 يناير/كانون الثاني)، اسحق ويسمى أيضاً جاريما (17 ساين/ 24 يونيو/حزيران)، ورفيقاه أفسي وجوبا (29 جنبوت/ 6 يونيو/حزيران)، يمعاتا أو ماتا (28 تيكيمت/ 7 نوفمبر/تشرين الثاني)، وزاميكائيل أو أرجاوي (14 تيكيمت/ 24 أكتوبر/تشرين الأول). الأب أرجاوي مؤسس دير ديْرا دامو، جاء إلى سفح الجرف وتمكن - بحسب الأسطورة - من تسلقه بمساعدة حية ضخمة (زندو)، التي رفعته إلى أعلى الجرف.

- القديس يارد واضع الموسيقى والألحان (11 جنبوت/ 19 مايو/أيار)، وهو يصوَّر مع عصاة الترنيم (مكواميا) والطبلة والصلاصل، وأحياناً مع ثلاثة طيور (ملائكة) مصدر إلهامه في الفردوس، إضافة إلى بعض الكتب التي كتبها.
- أبّا يوهاني من دير ديْرا دامو (5هيدار/ 14 نوفمبر/تشرين الثاني).
- القديس إياسوس موا (26 هيدار/ 5 ديسمبر/كانون الأول)
- القديس تكلا هيمانوت (أي "نبتة الإيمان") وهو القديس الوطني العظيم (تنيح عام 1313) والأب الروحي للعديد من الرهبان، وقد قام بالتبشير وهدى كثيرون إلى المسيحية. يُرسم واقفاً على رجل واحدة، إذ أنه فقد عظام رجله الأخرى بسبب وقوفه طويلاً في الصلاة، (إلا أن الرجل الناقصة ترسم أيضاً)، ويُرسم أيضاً مع ستة أجنحة إذ قيل إنه بعد زيارته لدير ديْرا دامو، وفيما هو نازل، قص الشيطان الحبل، فوهب الله القديس ثلاثة أزواج من الأجنحة،

طار بها بأمان إلى الأرض (ميلاده 24 تهساس/ 2 يناير/كانون الثاني، نياحته 24 نهاسيه/ 30 أغسطس/آب، نقل جسده 12 جنبوت/ 20 مايو/أيار).

- القديس جبره منفاس قدوس أو "خادم الروح القدس" (القرن 14) قيل إنه وُلِدَ في مصر، وهو قديس له شهرة كبيرة ويطلب الناس شفاعته بسبب شفاءاته الكثيرة (الأعمى، المصابون بالبرص، والمرضى). وهو معروف شعبياً باسم "أبو". ولكونه ناسك كبير، يتم تصويره بلحية طويلة بيضاء وشعر يغطي جسده العاري، وكذلك برفقة أسود ونمور، وأحياناً مع طائر (نياحة 5مجّابيت/ 14 مارس/آزار، ميلاده 5 تيكيمت/ 15 أكتوبر/تشرين الأول).
- القديس صموئيل من الدبيا (القرن 14) ويُصوّر على ظهر أسد نظراً لأنه إستأنس الحيوانات الوحشية (نياحة 12 تهساس/ 21 ديسمبر/كانون الأول)، وذلك لتذكُّر حياة الفردوس الأولى.
- القديس إستاتيوس (القرن 14)، وهو من عائلة نبيلة، أُرسِل وهو شاب صغير إلى دير خاله الأب دانيال الناسك العظيم ومؤسس دير مريم في ماي كوركور (تيجراي). سافر إستاتيوس إلى مصر والأرض المقدسة وقبرص وحتى أرمينيا حيث توفى. (نياحة 18 مَسْكرَم/ 28 سبتمبر/أيلول، ميلاده 21 هَمْليه/ 28 يوليو/تموز).
- القديس بَسلوتا ميكائيل (بداية القرن 14) (21 هَمْليه/ 28 يوليو/تموز).

يوجد أيضاً بعض القديسات المشهورات:

- القديسة كريستوس سمرا (القرن 15)، كانت امرأة أرستقراطية

جميلة وأماً لإحدى عشر ولداً، وكان زوجها كاهناً في البلاط. وقد تابت بعد عمل مؤذي ضد أحد الخدم. كان لها دير بني في جزيرة غوانتو في بحيرة تانا حيث عاشت حياة نسكية، وكانت تمضي ساعات في البحيرة تصلي، أو كانت تمكث في حفرة في الأرض وكأنها أسرت حيّة في قبر، (عيدها في 24 تهساس/ 2يناير/كانون الثاني، 24نهساس/ 30 أغسطس/ آب).

- القديسة ويليت بتروس (1594 – 1643) من كووراتا (جوجام): إمرأة نبيلة أصبحت راهبة وناسكة. حرضت الناس ضد الملك سوسينايوس لتحوله للمذهب الكاثوليكي، (17 هيدار/ 26 نوفمبر/تشرين الثاني).
- القديسة فكيرتي كريستوس أو "حبيبة المسيح" (القرن 17)، درست الكتب المقدسة وتعاليم الكنيسة وساعدت الفقراء. قاومت إنجذاب الملك سوسينايوس نحو المذهب الكاثوليكي، وشجعت أخواتها ليبقوا على أرثوذكسيتهم. من جراء ذلك سُجنت إلاّ أنها خرجت من السجن بواسطة أعجوبة. أسست ديرين باسم العذراء (وكلاهما في شرق وولو): راما كيدان ميهرت قرب كوبو Qobo مكان ولادتها، ودير إيمّي موز كيدان ميهرت، حيث توفيت ودفنت (عيدها في 29 يكاتيت/ 8 مارس/آزار).
- القديسة زينا مريم (القرن 14) هي القديسة شفيعة منطقة أنفراز. عُرفت ببقائها متنسكة في كهفين: في واشا إندرياس، وفي كهف آخر سمي على اسمها في ليبو كيمكيم، (شمال جوندار، 20كم من أديس زيميم)، حيث دفنت. اعتادت على السجود مرات عديدة،

وكانت تأكل قليلاً من القمح غير المطبوخ، ولم تستعمل أبداً العسل أو الزبدة أو الحليب. كل يوم جمعة، كانت تُعد لنفسها شراباً من أوراق الشجر المرة (كسو) وتشربه، وكانت تجلد نفسها لتتذكر آلام المسيح وجلده. على قبرها جرت العجائب، خاصة في ما يتعلق بأوجاع العين والرأس والمعدة ومشاكل الخصوبة، (عيدها في 30نهاسيه/ 5سبتمبر/أيلول).

أماكن القديسين الآتية أسمائهم موجودة اليوم في إريتريا:

- القديس أبًا ليبانوس أو ماتا، (القرن 6/5)، مؤسس دير ليبانوس في شيميزانا Shemezana، (3 طر/ 11 يناير/كانون الثاني).
- القديس فيليبس (1322 – 1406)، مؤسس دير بيزان، (5 نهاسيه/ 11 أغسطس/ آب).
- بيزولملاك، مؤسس دير سمي بأسمه (القرن 16/15)، (9 جنبوت/ 17 مايو/أيار).

كما أن بعض القديسين عُرفوا أكثر في مناطقهم الخاصة مثلاً أبونا أبي يرجي في تيجراي.

وقد وردت بعض أسماء لملوك وملكات في سير القديسين مثل: أبرهه وأتسبهه Atsbeha (4 تيكيمت/ 14 أكتوبر/تشرين الأول)، كالب (20 جنبوت/ 28 مايو/أيار) ثاني ملك بطوب بعد إيزانا (4 تيكيمت/ 14 أكتوبر/تشرين الأول)، وابنه "جبره مَسقل" أو "عبد الصليب" (30 هيدار/ 9 ديسمبر/كانون الأول)، لاليبالا (ويحتفل بميلاده في يوم عيد الميلاد، 29تهساس/ 7 يناير/كانون الثاني، وبوفاته في 12ساين/ 19

يونيو/حزيران)، ناود (7 نهاسيه/ 13 أغسطس/آب)، "تعكوتو لئاب" (3 هيدار/ 12 نوفمبر/تشرين الثاني)، يمرهانا كريستوس (19 تيكيمت/ 29أكتوبر/تشرين الأول)، زاراياكوب (3باجمى/ 8سبتمبر/أيلول)، جَلاوديوس (27مجّابيت/ 5أبريل/نيسان)، فاسيلادس (11مَسكرَم/ 21 سبتمبر/أيلول)، لبنادنجل (5مَسكرَم/ 15 سبتمبر/أيلول)، باعيدا مريم (12هيدار/ 21نوفمبر/تشرين الثاني)، داويت (9تيكيمت/ 19أكتوبر/تشرين الأول)، الملكات: زوجة لاليبالا مَسقَل كيرا (27هَمْليه/ 3 أغسطس/آب)، مريم كيرا (30هَمْليه/ 6 أغسطس/آب)، سبلا وانجِل (25هيدار/ 4ديسمبر/كانون الأول) وويليتِ مريم (3جنبوت/ 11 مايو/أيار).

من بين الشهداء المكرّمين:

- القديس استفانوس أول الشهداء، (إستشهاده في 1مَسكرَم/ 11 سبتمبر/أيلول، وميلاده 1 طِرْ/ 9 يناير/كانون الثاني، وفي 15 مَسكرَم/ 25 سبتمبر/أيلول، ونقل جسده من أورشليم إلى القسطنطينية)
- القديس يوحنا المعمدان (ميلاده 30 ساين/ 7يوليو/تموز، إستشهاده 1مَسكرَم/ 11 سبتمبر/أيلول)
- "صَدقان" أو "الصدّيقين"، يعتبرون أول الشهداء المعروفين في التاريخ الإثيوبي (القرن الخامس/السادس). يقول البعض إنهم ربما كانوا رهباناً من الإمبراطورية البيزنطية واستقروا في براكناها وماتارا (إريتريا اليوم) (19 تيكيمت/29 أكتوبر/تشرين الأول).
- شهداء نجران المسيحيون يذكروا في التقويم الإثيوبي مع الملك كالب (20جنبوت/ 28مايو/أيار) ومع أزكير كاهن نجران والشهيد

(26هيدار/ 5ديسمبر/كانون الأول). في تاريخ شهداء البيزنطيين اليونانيين، تقام ذكرى كالب مع شهداء نجران في 24أكتوبر/تشرين الأول.

- يوم الشهداء الوطني (12 يكاتيت/ 19فبراير/شباط) يحتفل فيه بذكرى مذبحة الشعب الأعزل والأطفال، التي حدثت أثناء الاحتلال الإيطالي بعد محاولة الاعتداء على نائب الملك الإيطالي غرازياني عام 1937 (يوجد تمثال له في سيديست كيلو بأديس أبابا). كما أمر غرازياني بإعدام 297 راهباً في دير ليبانوس.
- في ذلك الوقت، تم قتل أبونا بتروس الإثيوبي – أسقف وولو – ومات بطلاً في عام 1936 (22 هَمْليه/ 29 يوليو/تموز)، وكذلك أبونا ميكائيل من ويليجا، الذي قتل في غور عام 1936 (24 هيدار/ 3 ديسمبر/كانون الأول).
- البطريرك ثيوفيلوس أعلن شهيداً إذ اعتقل وأعدم في عهد النظام الشيوعي. وقد استخرجت رفاته عام 1992 ووضعت في كنيسة جوفا الملاك جبرائيل في أديس أبابا (تقام ذكراه في 4هَمْليه/ 11 يوليو/تموز).

ويكرم المؤمنون ليس فقط العذراء والقديسين بل الملائكة أيضاً بغيرة شديدة ويتشفعون بهم، وتوجد تسع رتب للملائكة، تشمل الشيروبيم والسيرافيم (عيدهم في 2 هَمْليه/ 9 يوليو/تموز)، والحيوانات الأربعة غير المتجسدين (8 هيدار/ 17 نوفمبر/تشرين الثاني). هناك سبعة رؤساء الملائكة وغيرهم من الملائكة يحظون بأهمية كبيرة في الروحانية الإثيوبية كرسل وخدام لله، وهم مكرمون جداً، خاصة الملاك ميخائيل (أعياده

الأساسية في 12هيدار/ 21 نوفمبر/تشرين الثاني، و12 ساين/ 19 يونيو/حزيران)، والملاك جبرائيل (19 تهساس/ 28 ديسمبر/كانون الأول، عندما خلّص الفتية الثلاثة من الأتون، ويوم 19 هَمْلِه/ 26 يوليو/تموز عندما خلّص القديسين قرياقس ويوليطة)، والملاك روفائيل (3 باجمى/ 8 سبتمبر/أيلول)، وفانوئيل (30 تهساس/ 12 ديسمبر/كانون الأول المبوق بالبوق، وسوريال (27نهاسيه/ 2 سبتمبر/أيلول) وساكوئيل (5هَمْلِه/ 12 يوليو/تموز). راجوئيل (1 مَسْكَرَم/ 11 سبتمبر/أيلول) الذي أخبر أخنوخ بالنار الحارقة وبتدمير العالم (رؤيا أخنوخ وكتاب اليوبيلات). رئيس الملائكة يورئيل هو مرشد أخنوخ وقد كشف له كل أسرار الفردوس، وليورئيل عيدان: عندما أتى بكأس المعرفة إلى إسراء Israh (22هَمْلِه/ 29يوليو/تموز)، وعندما رش دم المسيح على العالم (يحتفل به في 22طر/ 30يناير/كانون الثاني).

توجد كتب تماجيد للملائكة بسبب المعجزات التي يصنعونها، ومن بينها كتاب "ترسان ميكائيل".

في القرن الخامس عشر، ظهر كتاب إثيوبي أسمه "كتاب الأسرار" (مصهاف مستير) لجيورجيس من غاسيتشا، فيه يصف نزول جيش الملائكة حول الصليب: جيوش ملائكة ميخائيل الذين وضعوا تيجانهم على جراحات يد المسيح اليمنى، وجيوش ملائكة جبرائيل الذين وضعوا تيجانهم على رجله اليسرى، وجيوش يورئيل الذين وضعوا تيجانهم على جنبه المطعون.

إن تقليد تكريم رفات بعض القديسين (مع عدد من مؤسسي الأديرة الكبرى)، وخاصة في أيام أعيادهم، أمر معروف من خلال المراجع

المكتوبة. فالأخوان اللذان سميا في المعمودية "أبرهه" (وهب النور) و"أتسبهه" (وهب نور الصباح) المعروفان أيضاً كَمَلِكَيْ أكسوم التوأمين إيزانا Ezana وسيعزانا Se'azana (القرن الرابع)، تكرّم رفاتهما في الكنيسة التي سميت على اسميهما وتقع على بعد 24كم غرب وكرو Wukro (العيد والحج سنوي في 4تيكيمت/ 14أكتوبر/تشرين الأول).

مكان قديم آخر للحج هو دير جيشان Gishan وهو مشهور بما يحتوي من بقايا لأجزاء من صليب المسيح، وبسبب ذلك يقارَن الحج إلى جيشان بالحج إلى القدس، (العيد الرئيسي لدير جيشان مريم هو ذكرى وضع الصليب والرفات المقدسة فيه وقع في 21 مَسكَرَم/ 1أكتوبر/تشرين الأول، في جيشان يحتفل بعيد كبير للعذراء في 21 طِرّ/ 29يناير/كانون الثاني).

يقال إن رفات كثيرة أخرى حفظت في دير جيشان. تلك التي استقدمها الملك داويت من مصر ووضعها في الدير الملك زاراياكوب (1434 – 1468). في كتاب "مصحف تِقوت" كُتِب أن الملك زاراياكوب أتى أيضاً بإسفنجة المسيح وردائه إضافة إلى بعض عظام الرسل والشهداء والبطاركة، (الذين قيل إنهم موضوعين أمام المذبح)، و7 رفات أخرى: القديسة حنة، وبرثلماوس، وجاورجيوس، وجلاوديوس (أو كلوديوس، شهيد انطاكية)، البطريرك ساويرس والقديس ديوسقورس وأطفال بيت لحم) وهذه الرفات حفظت في صندوق آخر (قرب صندوق بقايا قطع من الصليب). وراء الباب الملوكي، يوجد رفات أخرى للقديس يعقوب واستفانوس وبرنابا وأرسيما (ريبسيما Ripsima الأرمني).

في نهاية القرن الرابع عشر، نُقِلت رفات تكلا هيمانوت إلى هذا الدير، ثم إلى كنيسة جديدة في نهاية القرن الخامس عشر. في دير هايك، قيل إن

رفات أبونا إياسوس موا وأبًا بيجّو وأبونا بسطوروس، و"الإخوة الثلاثة" (بلستو أهاو) وأبونا تيتمكي مدهن، وغيرهم، موضوعة تحت المذبح. وقيل إن رفات جبره منفاس قدوس موجودة في مدركبد في الدير المسمى على أسمه.

في عام 1520، كان قبر الملك لاليبالا في كنيسة الجلجثة - استناداً إلى ألفاريس - يكرَّم من قبل المؤمنين الذين اعتادوا أن يضعوا أيديهم عليه. في عام 1541، قال البرتغاليون إنهم رأوا رفات "الصدّيقين" (Tsadqan) في متارا وأماكن أخرى تقع اليوم في جنوب شرق إريتريا. كما أن في دير القديس استفانوس في بحيرة تانا، حفظت رفات بعض الملوك المذكورين آنفاً والذين اعتبروا قديسين. ويوجد كذلك رفات لقديسين محليين كما في ديما جيورجيس، وهو دير في جوجام، حيث يعرض جسد القديس تكلا ألفا مع لباسه وعصاه وصليبه وسريره. في دير ريما (في بحيرة تانا)، كانت العصا الخشبية الخاصة بالقديس ويليت بتروس تستعمل للشفاء.

يلعب "التابوت" دوراً هاماً في الروحانية الإثيوبية، فاستناداً إلى التقليد الإثيوبي، قام منليك الأول إبن ملكة سبأ وسليمان بنقل تابوت العهد من أورشليم إلى إثيوبيا. كتاب "مجد الملوك" (كبرَ نَجَسْت، الفصل 48 وما بعدها) يذكر هذه الرواية. تابوت العهد سبق أن وصفه - في الكتاب المقدس - موسى، فهو صنعه من الخشب ووضع في داخله لوحين من الحجر (تث10: 1 -5). ويُعتقد بأن التابوت محفوظ حتى اليوم في مزار خاص في أكسوم. لا يمكن لأحد الدخول إلى هذا المكان ما عدا الحارس وراهب بار يتم اختياره وهو الوحيد الذي يسمح له برؤيته وتبخيره.



ومن باب الحماية، جرت العادة أن يؤخذ تابوت واحد – من تلك الموجودة بالكنائس – أو أكثر مع الملوك خلال معاركهم، مثلاً في معركة عدوة أُخذ تابوت كنيسة جيورجيس في أديس أبابا. خلال نفي الإمبراطور هايل سلاسي، أرسل تابوت كنيسة مدهَن ألم أولاً إلى دير السلطان في أورشليم، ثم إلى انجلترا للاحتفال بالقداس الإلهي.

أحد التوابيت الذي كان قد أخذه الجيش البريطاني عام 1868 من مجدلا، تم أعادته من بريطانيا إلى أديس أبابا باحتفال كبير عام 2002م.

في الاحتفالات، يُحمل التابوت في موكب من قبل الكاهن أو الكهنة حول الكنيسة، ثلاث مرات. هذا الموكب الذي يرافقه الترتيل وبعض الحركات الخاصة (شيبشيا) يمكن النظر اليه على انه تعبير مسيحي عما جاء في (2صم6: 5، 15، 16)، عندما رقص داود وشعبه أمام التابوت.

خلال المواكب بالتوابيت، يُظهر الشعب إكرام جليل يتم التعبير عنه بطرق عديدة، فبعض الناس ينحنون أو يسجدون ويزغردون. أمام التابوت يقال إن المؤمنين يتعبدون لله لأن اسمه مكتوب عليه. كما شرح الأب سيفي سيلاسي ما يلي:" في زمن العهد الجديد، يستعمل التابوت كمذبح إفخارستي، إذ خلال كل احتفال بالقداس الإلهي توضع القدسات (الخبز والخمر) فوق التابوت، والتابوت ضروري لتكريس الكنيسة".

ويتم تكريس معظم هذه "التوابيت" والكنائس على اسم: الثالوث (سيلاسي) ومخلص العالم (مدهَن آلم) والعذراء مريم (كيدان مهرت، بعاتا) والقديس مارجرجس (جيورجيس) والقديس قرقُس ورئيسا الملائكة ميخائيل وجبرائيل، القديسون تكلا هيمانوت، وجبره منفاس كودوس، أرجاوي، والقديسون المحليون.

يقال أن إثيوبيا في روحانيتها مطبوعة بالتأثيرات اليهودية والكتابية القديمة والعادات المستهودة، لكن ذلك قد يكون أيضاً مجرد تعبير عن مسيحية قديمة جداً. من بين الممنوعات الغذائية، يمنع تناول الخنزير. الختان الذي لا تعترف به الكنيسة رسمياً هو أيضاً عادة أفريقية. الفلاشة هم شعب أجاو Agaw الذين اهتدوا إلى شكل من أشكال اليهودية. إنهم يتبعون الإيمان والتقليد اليهودي، لكنهم يحافظون على كتاب مقدس بلغة الجئز، ولا يعرفون كتاب المشنا Mishna ولا التلمود Talmud.

الروحانية في الحياة اليومية:

يصلي الناس في الصباح ومنتصف النهار والمساء، في البيت وفي الكنيسة. حول الكنيسة يوجد دائماً مساحة خضراء (أتساد أو جبي) مع أشجار جميلة. في أي وقت، ترى الناس يصلون بكتاب الصلوات أو بدونه، ويجلسون أحياناً تحت شجيرة. كل من هو قادر على قراءة المزامير، يُفترض أن يقرأ حوالي 20 أو 30 مزموراً في اليوم، إلى جانب الصلوات المختارة من سفر الأنبياء ونشيد الأنشاد يوم الأحد.

وترفع الصلاة العائلية عادةً في الصباح والمساء، خاصة خلال الصوم الكبير وصوم السيدة العذراء، وكذلك قبل تناول الطعام وبعده.

يصلي بعض المؤمنين صلوات خاصة في البيت أو في الكنيسة، قبل أو حتى بعد الخدمة الليتورجية. تشمل الصلوات العادية "الصلوات اليومية" (صلوت زوتير) أي الصلوات الأفتتاحية، الصلاة الربانية، "السلام المريمي"، قانون الإيمان وصلوات أخرى. وقد يصلون بعد ذلك "وِدّاسى

مريم" (صلاة لكل يوم في الأسبوع)، "بوابة النور" (أنقتسي برهان)، الملائكة تعظمها (يوديسوا ملائكت) والتراتيل (ملكس) للعذراء والسيد المسيح والملائكة والقديسين (ملكا مريم، ملكا اياسوس، ملكا ملكى)، المزامير (داويت)، تماجيد الله (دِلسى أملاك). معظم هذه الصلوات منشورة بشكل منفصل أو معاً أيضاً في كتاب واحد (مزجب صالوت)، يختار منه المؤمنون صلواتهم المفضلة. كما يصلي بعض المؤمنين تراتيل أخرى مثل "أرجانون" الذي وضعه القديس جيورجيس من غاسيتشا، وكذلك نشيد زمن الزهرة (مَهلت تسيجى) وهو النشيد الموسمي لعيد هروب العائلة المقدسة إلى مصر، لكنه يرتّل أساساً من قبل الكهنة. صلوات الختام هي قانون الإيمان، والسلام لمريم (سلام لكي) والصلاة الربانية مع "السلام المريمي".

كلما مرّ الناس أمام كنيسة، ينحنون (ليحيّوا القديس شفيع الكنيسة)، ويتلون بعض الصلوات.

للذهاب إلى الكنيسة أو للصلاة، تضع النساء على رؤوسهن غطاءً قصيراً (شِمّا) أو طويلاً (نِتلا) أبيض اللون مصنوعاً من القطن، فيما يضع الرجال شالاً (جابي) ملفوفاً. في الاحتفالات، يرتدي معظم المؤمنين الرداء الأبيض التقليدي.

إن الروحانية المسيحية تتماشى مع الممارسة المسيحية. فتقديم الصدقات للفقراء والمحتاجين يعتبر واجباً روحياً. وفي أي وقت من الأوقات، وبخاصة أيام الأعياد والأعراس والجنازات والمعموديات، أو خلال الحج، يعطي المؤمنون المال ويوزعون الطعام للفقراء والمتوسلين الذين يقفون عادة أو يجلسون أمام بوابات مجمع الكنائس والأديرة. يتوسل

هؤلاء باسم قديس اليوم، وكذلك يرفعون الشكر باسمه بعد الحصول على شيء ما.

في الماضي كانت الكنائس تبنى على يد نبلاء إثيوبيين، وهي تبنى اليوم على يد أفراد أغنياء أو مجموعة من المؤمنين في كنيسة ما، أو جمعية (مَهبر). أعضاء هذه الجمعيات المؤمنون يلتقون شهرياً في يوم عيد القديس الشفيع المختار، ليحيوا ذكرى القديس ويطلبوا شفاعته. ويقوم الكاهن بمباركة الطعام والشراب كما يبارك جماعة المؤمنين ويلقي عظةً روحيةً في قاعة مجاورة للكنيسة، وفي مُجمّع الكنيسة. هناك اجتماعات متشابهة (سنبت) تعقد يوم الأحد. هذه الجمعيات تلتقي دائماً بعد الخدمة الليتورجية في لقاء روحي يترافق مع صلاة و"وجبة تذكارية" (تِكر) مشتركة، فالطعام (خبز وإنجرا enjera خاصة في الأعياد الكبيرة) والشراب (البيرة الإثيوبية تلا tella) يتشارك فيه المجتمعون مع الفقراء. وتقدّم المساعدات المالية والعينية للكنيسة والكهنة والفقراء، ويدفع المؤمنون مساهمات لمساعدة الغير (المرض، الأعراس، الجنازات). يُعدّ الطعام شخص أو أكثر من الأعضاء بالتناوب. وجبة الجمعية يمكن أن تؤكل في البيت. ويعتقد الناس أن لهم ارتباطاً روحياً مميزاً من خلال هذه الجمعيات، وهم يدعون الأعضاء الآخرين "زميلي في العضوية" (مَهبر تجناي). كما يقولون بطريقة رمزية وروحية، إنهم "يشربون" (مَهبر مَتانات) لأجل روحهم، ولذكرى القديس المكرّم.

كما يمكن للأفراد والعائلات أن يختاروا قديساً محدداً كي يكون حامياً لهم وشفيعاً، وفي عيد هذا القديس يأكلون معاً وجبة سنوية تسمى "تِكر" في البيت ويباركها الكاهن الذي هو الأب الروحي للعائلة، كما يقدمون هبات

للكنيسة وصدقات للفقراء باسم هذا الشخص.

بعد الموت، تتلى الصلوات التذكارية على اسم الشخص الميت في اليوم الثالث والثاني عشر والثلاثين والأربعين والثمانين، وبعد ستة أشهر وسنة ثم كل سنة إذا أمكن. بعد حصول وفاة، يكون على الأب الروحي للمتوفي أن يذكر اسمه في الصلاة لمدة أربعين يوماً.

بعد خدمة الذكرى (فتحات) التي تليها الخدمة الليتورجية، تنظم العائلة مأدبة طعام (تذكار) يتقاسمها الكهنة والفقراء وبقية الناس.

في الاحتفالات، تُقطع أعشاب طويلة خضراء وتوضع على الأرض أمام الكنائس والمنازل. بعد الخدمة الليتورجية، يتحرك الناس وبخاصة النساء، في حلقات في صف واحد وراء بعضهم البعض، في مُجمّع الكنيسة وهم يرتلون تراتيل يوم العيد ويصفقون بأيديهم.

ويقدم المؤمنين الكثير من الركعات والسجدات (الميطانيات) إلى الأرض، خصوصاً في أثناء الصوم الكبير.

لتحية الأساقفة والرهبان، وخاصة في الأرياف، ومن باب الاحترام، يقبّل الناس أرجلهم أو ركبهم، ومازال البعض يجثو أمامهم على الأرض. هذه هي العادة الإثيوبية المستعملة أيضاً لإظهار الاحترام للأب ولكبار العائلة أو للأشخاص المهمين، وفي الماضي، للإمبراطور.

الحج إلى الأماكن المقدسة في إثيوبيا وإريتريا كثيف. أقدس حج هو الذي يتجه - إذا أمكن - نحو أورشليم القدس (خاصة في عيد القيامة) التي تعتبر في "وسط الأرض" (هنبرتا وى مايكالا لمدر) (مز74: 12). قبل وجود وسائل النقل الحديثة، كان الحاج يغادر إثيوبيا قرابة عيد الميلاد، يمشي ويركب السفينة، ليصل إلى القدس لقضاء الأسبوع العظيم المقدس.

ويوجد لذلك طريقان أساسيان: من مرفأ مصوع إلى شبه جزيرة سيناء، والثاني، الأكثر شيوعاً، إلى وادي النيل والقاهرة. وقد اعتاد الحجاج أن يزوروا الأديرة القبطية التي تعتبر أماكن أخرى للحج على الطريق كدير قُسقوام (قسقام) أو دير المحرق قرب مدينة أسيوط بصعيد مصر، حيث اعتاد بعض الرهبان أن يقيموا.

اليوم، تقوم منظمة في إثيوبيا (منظمة تذكار القدس) بتنظيم رحلات الحج إلى الأراضي المقدسة. والحج إلى القدس كان وما زال وسيلة للتبادل الثقافي وغيره بين كنائس إثيوبيا/ وإريتريا ومؤمنيها والكنائس الأخرى والناس.

في إثيوبيا، مواقع الحج الأكثر شعبية هي أماكن تاريخية وأديرة: أكسوم التي تعتبر كصهيون ثانية، (21 هيدار/ 30 نوفمبر/تشرين الثاني)، ولاليبالا التي تعتبر نسخة منقولة عن القدس (الأعياد الأساسية الميلاد وولادة لاليبالا، 29تهساس/ 7يناير/كانون الثاني، وعيد لاليبالا، 12 ساين/ 19 يونيو/حزيران)، جيشان مريم (غرب ديسّي)، حيث توجد بقايا الصليب (21 مَسكرَم/ 1أكتوبر/تشرين الأول و21 طرّ/ 29 يناير/كانون الثاني)، دير ليبانوس (العيد الرئيسي 12 جنبوت/ 20 مايو/أيار)، كولوبي، جبره منفاس قدوس على أعلى جبل زيكوالا (5 تيكيمت/ 15 أكتوبر/تشرين الأول)، مدينة جوندار (تيمكات)، إضافة إلى أديرة مهمة كالتي في بحيرة تانا ومنها دير كريستوس سمرا، دير مريم صيون في أديس أليم (غرب أديس أبابا) حيث بنيت كنيسة على يد منليك الثاني، دير أدادي مريم (جنوب أديس)، (في أعياد القديسة العذراء)، دير زينا ماركوس (3 تهساس/ 12 ديسمبر/كانون الأول)، دير ميتاك إيمانويل (قرب دير



برهان)، دير يوحنا المعمدان في شنكورا (شمال شوا) (30 ساين/ 7 يوليو/تموز)، وفي الجنوب، دير بربرير مريم في شنشا (21 طر/ 29 يناير/كانون الثاني)، ودير إلبجبريبل (19 تهساس/ 28 ديسمبر/كانون الأول).

وكما قلنا آنفاً، وبسبب وجود تواريخ احتفالات مختلفة للقديس نفسه، يمكن أن تقام عدة رحلات حج سوية إلى المكان نفسه.

لاليبالا المسماة أيضاً "روها" الاسم الثاني لإديسا، تعتبر القدس الثانية، وموقع خيار للحجاج (عندما يستحيل الذهاب إلى القدس). إنها أحد أعظم مراكز الحج وتضم كل الأديرة والكنائس حول مدينة لاليبالا. كانت للملك لاليبالا رؤيا حول القدس وأراد أن يبنيها في إثيوبيا: لذا تحمل بعض المواقع أسماء مرتبطة بالأرض المقدسة (أريحا، الجليل، نهر الأردن...). حتى اليوم، يأتي الكثير من الإثيوبيين إلى لاليبالا للحج، ومنهم من يسيرون أياماً عديدة وأسابيع طويلة آتين من مناطق وولو، جوندار، جوجام وميكيلي، ويعتبر السير على الأقدام أنه يجلب للحجاج المزيد من البركات. عندما يسمع الناس عن العجائب في أحد الأماكن فالكثير منهم يذهبون إلى ذلك المكان للحج.

أحد أكثر مواقع الحج شعبية في الوقت الحاضر هو كولوبي بسبب الاحتفالات بعيد رئيس الملائكة جبرائيل في 27 يوليو/تموز، وفي 29 ديسمبر/كانون الأول.

في عام 1886، هزم الملك منليك ملك هَرَر الأمير عبدالله في تشيلينكو (التي تعني "حيث يسيل الدم"). وكما تنص العادة الإثيوبية، سارت التوابيت وراء الملك والجيش. وضع تابوت رئيس الملائكة جبرائيل في كوخ من

العشب على هضبة كولوبي، احترق الكوخ لكن التابوت - وغيره من أدوات الكنيسة - لم تصب بأذى. تذكاراً لهذه الأعجوبة، تمّ بناء كنيسة في الموقع بواسطة راس مكونن والد الإمبراطور هايل سلاسي. الكنيسة الحالية بناها الإمبراطور هايل سلاسي.

يزور بعض المسلمين هذا الموقع مثل العديد من أماكن الحج المسيحية الأخرى في إثيوبيا وإريتريا. وبركة زيارة موقع "كولوبي" معروفة بشكل خاص بحل مشاكل العقم عند النساء.

يصل الحجاج بالطائرة ويأخذون القطار إلى ديرداوا، أو يأتون بالأتوبيس والسيارة. يمشي العديد من الناس من ديرداوا أو من هَرَر، (حوالي 60كم)، ويكونون أحياناً حفاة القدمين.

ينام الحجاج في خيم أو في الخارج في الحديقة المفتوحة على العشب المقصوص. يقطع الحجاج عهوداً وينذرون نذوراً بالقيام بشيء مميز إذا استجيبت صلواتهم وحلت مشاكلهم: كتقديم الهدايا إلى الكنيسة أو الدير من شموع ومظلات طقسية (تلا) ومال وجواهر وماشية، أو القيام بأعمال أخرى. إنهم يقدمون فعلاً المال كصدقة والطعام إلى العديد من المتسولين والفقراء الموجودين هناك: كما يشترون المواشي في السوق المحلية وينحرونها ثم يوزعونها طعاماً نياً أو مطبوخاً.

يصعد بعض الحجاج أدراج الكنيسة ويطوفون حول الكنيسة مرات عديدة على ركبهم، وهم يحملون أحياناً مظلات طقسية مفتوحة، تعبيراً عن امتنانهم للاستجابة لصلواتهم، والنساء يزغردن شكراً الرب.

يستغرق الحج أسبوعاً واحداً، ويزداد عدد الحجاج من يوم إلى آخر حتى يوم العيد.

تباع الصور والصلبان وغيرها من الأشياء الدينية. وبعض المبشرين والنساك الجوالين (بهتاوي) يأتون ويعظون الحجاج. وقبل المغادرة، يأخذ المؤمنون الماء المقدس (تسبل) ويجمعون رماداً من المبخرة (إمنات)، وكذلك تراباً من الحديقة المحيطة بالكنيسة، ويأخذونها جميعها إلى البيت. يوضع الماء ورماد المبخرة والتراب (وينظر اليها جميعها على ان لها خواص شفائية لأنها تأتي من مكان مقدس)، منفصلة أو مجتمعة، على أي جزء من جسد الشخص المريض لشفائه. الماء أو الخليط يمكن أيضاً أن يشربه الشخص المريض. ويرسم المؤمنون عادة إشارة الصليب على جبينه بواسطة رماد المبخرة، وما يجري في كولوبي يجري في مواضع الحج الأخرى ويكون الحج أكثر نسكاً في الأديرة

في كولوبي، أخبرني الحجاج القصص التالية. السيد كاهساي جبره إغزيابهير – صحفي يكتب عن أحداث الكنيسة لصحيفة الكنيسة "زينا بيت كريستيان" – جمع على مر السنين قصصاً عديدة في كولوبي:

كان طفل إثيوبي يعيش في إيطاليا وهو مشلول كلياً. بعد التشفع بالملاك جبرائيل، شفي الطفل في خلال أسبوع. لكن والدته لم تفِ بنذرها بأخذ الطفل إلى كولوبي، وأتت وحدها، إلاّ أنها خسرت مالها وهي ذاهبة إلى المكان. ومن ثم أخذت طفلها إلى كولوبي في وقت لاحق.

رجل مشلول آخر جاء إلى كولوبي وشفي، وأصبح منذ ذلك الحين يذهب كل سنة إلى هناك راكضاً. وكانت النساء العاقرات يأتين فيحملن بسرعة. أخبرني العديد من الناس الذين قابلتهم أنهم يتشفعون بالملاك جبرائيل عندما يعانون من المشاكل، وفي كل مرة كانت طلباتهم تستجاب فوراً. سوسينا من هَرَرعتمت بناتها في كولوبي ووضعتهن في حماية

الملاك جبرائيل. تاجر شاب من أديس قال لي إن ليس له أمنية محددة لنفسه لكنه أتى إلى هنا ليصلي خاصة ليحصل على السلام لنفسه أولاً ولكل الناس والعالم كله. وقد جاء إلى هنا سيراً على الأقدام مع أمه التي تأتي كل سنة منذ خمسين سنة، حافية القدمين، وكانت في الماضي تحمل أطفالها الستة معها على ظهرها، إكراماً للملاك جبرائيل الذي قدم لها الكثير.

في إثيوبيا وإريتريا تسمع قصص عن عجائب وشفاءات كثيرة. مثلاً، قرب ديما جيورجيس (غرب جوجام)، يوجد أيقونة عجائبية وحجر تحمله النساء على ظهرهن إلى كهف كنيسة سيري إياسوس ديْرا سينا، ليحبلن. القديس كيروس يحظى بصلوات النساء العاقرات اللواتي يرغبن في الإنجاب، ويحملن كتاب عجائبه على ظهرهن ويسرن وراء تابوت القديس في يوم عيده. القديس كيركوس هو قديس استرجاع الأشياء المسروقة، فيتضرع إليه الناس ليستعيدوا مسروقاتهم، وكذلك لحمايتهم من الملاريا. القديس جبره كريستوس هو شفيع البرص (14تيكيمت/ 24أكتوبر/تشرين الأول). وقيل إن الملك إن ليبالا اعتاد أن يشفي البرص. أما دير جبره منافس قدوس في زيكوالا فهو معروف بقدرته على مواجهة العقم والبرص. رئيس الملائكة روفائيل معروف بأنه حامي النساء الحبالى، إذ يُقرأ عند الولادة كتاب تراتيل يحمل اسمه (درسانا روفائيل).

عن هذه الشفاءات والعجائب، قال لي أحدهم: "يجب أن تؤمن لكي تفهم مثل هذه الأمور الروحية، فلا تسأل لماذا أو كيف حصل ذلك، لأنك لن تستطيع أن تفهم بالقدرات الإنسانية. لكن الله يستجيب لصلوات شعبه وإحتياجاتهم".

أماكن كثيرة أخرى فيها مياه مقدسة (تسيل) أو ينابيع مقدسة وهي

أيضاً أماكن للحج وتحدث فيها معجزات. مكان الماء المقدس غالباً ما يُكشف عنه في حلم لشخص مقدس أو روحي. الطريقة التقليدية للشفاء الجسدي والعقلي والروحي هي شرب الماء من هذا المكان المقدس، وكذلك الاستحمام (بتسيل) هناك.

إن الأماكن المشهورة بالماء المقدس موجودة في كل أنحاء إثيوبيا، وخاصة في دير ليبانوس، زيكوالا ... الخ، وفي أديس: في ساري أبو، في كنيسة الملاك يورئيل، وكنيسة الملاك جبرائيل في بعتا، وكنيسة الملاك راجوئيل في ميركاتو، وفي كنيسة أنطوطو مريم. ومن بين الأماكن العديدة التي شفي فيها الناس بأعجوبة بواسطة الماء، كنيسة القديس يوحنا المعمدان في شنكورا. قيل لي إن الناس لم يشفوا فقط من السرطان بل أيضاً من مرض الأيدز. بعض الشافين أعطوا شهادات علنية في الكنائس، مثلاً في كنيسة الملاك يورئيل في أديس أبابا. يأتي المرضى والمؤمنون إلى هذه الأماكن في الصباح الباكر لأخذ الماء المقدس (بواسطة الشرب أو الاستحمام) أو كانوا يمكثون أياماً عديدة في المكان. ولاستقبال الحجاج يوجد بيت للضيوف هو عبارة عن أكواخ في القرى والأديرة. حتى المسلمين يأتون اليها. عندما تشرب الماء المقدس يجب أن تكون صائماً. أخبرتني الصحفية التقية الشابة شيواي ليجيسي: كلما وقعت في مشكلة، أطلب شفاعة رئيس الملائكة يورائيل ويُستجاب لي بسرعة. لم أتناول يوماً أي دواء: عندما أكون مريضة أستحم بالماء المقدس وأصوم وأصلي بين ثلاثة وسبعة أيام، فأشفى. يمكنك الاستحمام لتتطهر حتى وإن لم تكن مريضاً".

في الأماكن مشهورة، يوجد قاعة ينتظر أمامها الناس للاستحمام كل

في دوره. وفيما هم ينتظرون، يتحدث أحد الوعاظ للحشود. وأثناء الاستحمام أو بعده مباشرة، يلمس الكاهن الجسد بالصليب وخاصة الجزء المريض منه.

في العيد الشهري للقديس جبره منفاس قدوس (أبو)، التقيت شاباً قرب دير برهان يمسك حملاً ليقدمه للكنيسة في عيد الشكر، إذ كان قد أحضر الماء المقدس من "أبو" لأخيه المريض الذي كان يحتضر في السجن فشفي.

كما يرش الكاهن الماء المبارك للبركة ولطرد الشياطين، وفيما الكاهن يصلي، يرش الماء المقدس على الناس بعد النفخ عليهم ويلمس جسدهم بالصليب وبوضع الأيدي. إضافة إلى ذلك، يقرأ بعض الكهنة الإنجيل، وعجائب مريم، وعجائب الشهداء، وعجائب الملائكة.

إن المبشر المعاصر الذي كان له موهبة شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة هو "والدى تنساى" (تنيح عام 1993)، وهو خدم ككاهن راهب مدة كبيرة تفوق العشرين سنة قبل تكريسه باسم الأسقف ديوسقوروس لمنطقة غرب شوا. الأشفية العديدة جعلت الناس يأتون إليه من كل أنحاء إثيوبيا إلى واليسو على بعد 100 كم جنوب غرب أديس أبابا. وقد ترك هناك العديد من الذين تم شفائهم أغراضاً تثبت المعجزة كالعكازات وكراسي المقعدين... الخ. وهو قال:" لا تؤمن بالممسوسين أو المشعوذين أو الأنبياء أو بالنبوآت التي صنعها الإنسان. عليك أن تتوب والله يسامحك. إن فكرت أولاً بالأمور الروحية يعتني الله بالأمور المادية". كانت صلاته له:" أنت خالق العالم. أنت وحدك تستطيع شفاء المريض".

عادة يكون لكل عائلة أب روحي واحد يسمى "أب الروح" (بنفس أبّات)، وهو أيضاً أب الاعتراف (بنسها أبّات). بعد سر الاعتراف، يجب

الخضوع لزمن توبة يدوم سبعة أيام (سوباعي) أو أكثر، وهو مخصص للصوم والصلاة وتقديم الصدقات والسجود، ويصلي الأب الروحي لأبنائه الروحيين المسئول عنهم روحياً، وهو يدوّن أسماء أبنائه الروحيين في آخر كتاب الصلوات الخاص به. كما يصلي لكل المخلوقات والعالم. بعض الآباء الروحيين يعبّرون كثيراً في كلمات قليلة بدون أحاديث طويلة. إن السلام الروحي الذي يمنحه الله لبعض الآباء غالباً ما يكون واضحاً في كيانهم ككل.

إلى جانب ذلك، يمكن للناس أن يزوروا بعض الرهبان وخاصة النساك (بهتاوي) الذين يستطيع بعضهم أن يقرأوا قلوب الناس، وبعضهم يرى مستقبل الناس وكذلك أمراضهم والجفاف والمشاكل السياسية، ولبعضهم أيضاً قدرة على الشفاء. كل الآباء الروحيين (الكهنة المتزوجون أو الكهنة الرهبان) ينصحون الناس بأن يتوبوا من أعماق قلوبهم ويسجدوا ويرددوا بعض الصلوات خلال بضعة أيام، ويشجعوهم على السير في حياة روحية.

النساك (بهتاوي) يلعبون دوراً هاماً في الحياة الروحية. حتى العائلة الملكية كان لها علاقات حميمية مع النساك. الأميرة تناجني وورك Tenagne Work ابنة الإمبراطور هايل سلاسي، التي اعتمدت على اسم فيكريتا مريم أو "حبيبة مريم"، أخبرتني كم كانت العائلة الملكية متعلقة بالكنيسة وبدير ليبانوس، بسبب القديس الوطني المحبوب الأكبر تكلا هيمانوت. وكان للعائلة الملكية منزل صغير قرب النبع "العجائبي". واعتادوا زيارة المكان وخاصة في عيد القديس، ليصلوا فيه. عندما مرضت هي نفسها، قضت عدة أشهر مع زوجها راس ديستا، في دير ليبانوس واعتادت أن تصب على نفسها الماء وتشربه، ثم شفيت. كما كانت

العائلة الملكية تزور أديرة أخرى. فيلتقون بالرهبان الروحيين المعروفين ويطلبون بركتهم وصلواتهم للبلد. الأميرة أيدا ديستا، الابنة البكر للأميرة تناجني وورك، تتذكر أن بعض النساك كانوا يعيشون تحت الأشجار وخاصة في الكهوف خارج الأديرة وتقول أنهم : " كانوا أناس مخصصين بالتمام لله وكانت نعمة الصلاة تضيء وجوههم على الدوام". في أديس أبابا، اعتادت الأميرات أن يستقبلن بعض النساك من دير ليبانوس، زيكوالا، دير بيزان وغيرها من الأديرة. وكان هناك بيت صغير تقليدي في الحديقة، يقدمون لهم فيه الراحة والطعام. النساك (بهتاوي) والرهبان كانوا يبعثون بخطابات إلى الأميرات، معظمها يقول إن على الناس أن يعودوا إلى الله إذا أرادوا أن ينعموا بالسلام في إثيوبيا. وعبّر بعضهم عن رؤيا وتنبؤات في المستقبل، مثلاً حول الثورة الآتية. وقد اعتاد النساك (بهتاوي) أن يتحدثوا بانفتاح إلى الإمبراطور الذي كان يتقبل الانتقادات والنصائح من بعضهم. خلال الثورة الشيوعية عام 1974، زُج رجال العائلة الملكية في السجن الذي بقيت فيه الأميرات أيضاً مدة 14 سنة. واعتادت الأميرات أن يصلين كل يوم مع باقي النساء السجينات وأن يتقاسمن معين ومع أطفالهن الطعام والدواء الذي يحصلن عليه من الخارج. وكن يشجعنهن على النظر إلى الله والصبر وانتظار مساعدة الله وطلب مسامحته. كما علّموا السجينات الأخريات القراءة والكتابة والخياطة، وبسبب حنوّهم نجحوا في تغيير سجينات أخريات مع سجانيهن. قالت لي الأميرة تناجني وورك بصوت هادىء: " رائع أن نعرف الله. هو يعرفنا. علينا أن نصلي ونشجع الناس على متابعة حياة الكنيسة وتقليدها، وألاّ يفقدوا الشجاعة مهما حصل. في الوقت الحاضر، هناك نهضة روحية

في الكنيسة الإثيوبية". في المواقف الصعبة كانت تردد: "ستمر"، و" الله يحمينا ونحن نشكره". كما قالت، متأثرة والدموع في عينيها: "أرجو أن يتقبل الله صلواتنا". و ختمت الأميرة أيدا قائلة: "العجائب تأتي بالإيمان".

تذكر الأميرات أن البطريرك تكلا هيمانوت (1976–1988) كان معتاداً أن يأتي بنفسه إلى السجن ليقيم القداس الإلهي مع المسجونين ويلقي عليهم عظة روحية، خاصة خلال الصوم الكبير وفي أيام الأعياد. كان أولاً يتحدث إلى الناس المحكوم عليهم بالموت، ويشجعهم على تقبل حياتهم البسيطة في السجن، شارحاً لهم أن الحياة البسيطة قد تقرّب الناس من الله.

كما نذكر أن هذا البطريرك كان من أصل متواضع، وأنه عاش حياة الرهبنة الحقيقية طوال حياته، يصلي كل الوقت ولا يأكل شيئاً تقريباً، ويرتدي لباساً بسيطاً ويعيش بالحد الأدنى ويُحسن دائماً إلى الآخرين ويساعدهم، وخاصة الفقراء منهم. يعتبره الكثيرون رجلاً قديساً.

حياة النسك

يمارس الرهبان أقصى درجات النسك من خلال الصلوات الطويلة التي تتلى وقوفاً، الانحناء المستمر لعمل المطانيات، الصوم الصارم، العيش بالحد الأدنى أو الامتناع عن المأكل والملبس والمسكن، السهر والتحركات القليلة. بعض الرهبان والنساك، ومن باب إماتة الجسد، اعتادوا ارتداء ملابس غير مريحة وحتى مؤلمة، وأحياناً السلاسل الثقيلة. هذه الصرامة الرهبانية في النسك تشبه سير أعظم النساك الأوائل في المسيحية، وبعضها ما زال يمارس إلى اليوم

الوقائع التالية سجلها الأب البرتغالي ألفاريس الذي زار العديد من

الأديرة في رحلة عام 1520 ليصل إلى البلاط الملكي في لبناندجل في شوا.. فيقول ألفاريس: "بعض الرهبان لا يأكلون إلا العشب (كالبقلة المائية، أو البقلة المائية المسلوقة) بدون ملح أو زيت، أو حبوب العدس في بداية تبرعمها. لباس أحد الرهبان كان مصنوعاً من الجلد بدون أكمام، وحول الخصر حزام حديدي عرضه أربعة أصابع جُمع من الطرفين على جنب باتجاه الجلد بواسطة أسنان سميكة كأسنان منشار قطع الخشب، مشحوذ بشكل سيء، وكل ذلك ليس خلال الصوم الكبير".

سمع ألفاريس عن رهبان كثيرين لم يجلسوا أبداً طوال فترة الصوم الكبير بل مكثوا واقفين. رأى واحداً منهم في كهف واقفاً داخل صندوق خشبي قديم ملاصق للحائط على مقاس جسمه، وكان قد استعمله قبله آخرون، "وحيث يصل الردفان يوجد إفريز بعرض ثلاثة أصابع، وحيث يصل الكوعين يوجد لكل منهما إفريز مماثل. وإلى الأمام يوجد رف في الحائط مع كتاب". كان الراهب مرتدياً ثوب من شعر خشن مأخوذ من ذيل الثور، وتحته مباشرة حزام حديدي. كان يوجد في كهف آخر راهبان شابان يحضران له أعشاب للطعام. هذه الكهوف بقيت تستعمل مدة طويلة لهذه الإماتات النسكية، وكانت تحتوي قبوراً.

في مدينة بارا رأى ألفاريس راهبين خارج الكنيسة في صندوقين مشابهين. كانا يأكلان الأعشاب نفسها وحبوب العدس في بداية تبرعمها: استمرا في هذه المحبسة والتقشف طوال فترة الصوم الكبير وخرجا في قداس عيد القيامة.

سكن بعض النساك في الغابات الكبيرة في أعماق ومرتفعات الجبال حيث لا يجدون الماء وحيث لا يأتي الناس إلى هناك أبداً.

قرب دارا، يوجد بعض الفجوات الكثيرة العمق: في كهف فوق الفجوة والشلال وبداخل وادي صغير عاش راهب وثابر ليصبح قديساً. في كهف آخر عاش رجل وحيداً مدة عشرين سنة: بدون أن يراه الناس، ذهبوا لينظروا إلى كهفه ووجدوه مغلقاً من الداخل بواسطة حجر قوي فلا يستطيع أحد أن يدخل اليه أو يخرج منه.

صرامة هؤلاء الرجال القديسين في القرن السادس عشر يمكن مقارنتها ببعض القصص الواردة في السنكسار وسير القديسين: في سيرة الملك كالب، عندما أقسم أحد النساك انه لن يخرج ابداً من قلايته. أبا ناردوس من دير ديْرا بيزان الذي وقف يصلي حتى تفسخت قدماه. القديس تكلا هيمانوت لف حوله ثلاثة أزواج من الرماح في قلايته حتى لا ينس خلال صلواته الطويلة.

في التقليد النسكي والرهباني للكنيسة الإثيوبية (تيواهيدو) - كما شرح كتاب الرهبان - يوجد عشر مراحل للإرتقاء الروحي (أسرو ميريجات) يجب بلوغها من خلال ثلاث درجات من الطهارة، (يمكن أن يتطلع إليها باشتياق كل من الرهبان والعلمانيين):

- طهارة الجسد (نتشا سجا)
- طهارة النفس (نتشا نفس)
- وطهارة القلب (نتشا لبونا).

من خلال الدرجة الأولى، يتطهر جسد الإنسان مروراً بالمراحل الثلاثة الآتية: الهدوء (ترماوى) ، اليقظة (لباوى)، وتذوق حلاوة التمجيد (طعم زمّارى).

ومن خلال تطهير النفْس يصل إلى هبة الدموع (هابت أنبثى) ومحبة

الجنس البشري (فكر). وبعض النساك يصلون إلى درجة الصمت الكامل(أرميو) وبعضهم يمارسون صلاة صامتة بالتحكم في طريقة التنفس.

ومن خلال طهارة القلب، قد يصل المرء إلى "السياحة الروحية" (هوسيت) ويصبح ملتهباً كالنار (كاوين إسات) ويعاين مجد الله (نتسروت سالوس قدوس) (راجع متى 5: 8، "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله").

الخاتمة:

كما قال أبونا باولوس: "التقوى والحياة النسكية والروحية لدى المؤمنين والرهبان، كانت موجودة منذ زمن بعيد. فقد بلغ بعضهم درجات عميقة من الإختبارات الروحية الباطنية (mystical). وممارسة حياة التقوى لا ينحصر فقط في مجرد الصوم والصلاة. فالحياة الروحية تمارس هنا أحياناً بطريقة مميزة. فالشعب الإثيوبي يصلي لساعات طويلة بتركيز كامل، وقوفاً، وأحياناً وقوفاً على رجل واحدة مع يدين ممدودتين، وكذلك ركوعاً وأحياناً مع البكاء. وعلى العموم فالروحانية لا يمكن أن يُعبّر عنها بشكل دقيق في مقابلات كهذه أو عن طريق الدردشة. يجب اختبارها لتزوقها وفهم معناها الظاهر والثمين. فكل ما يشرح عن الروحانية يبقى مجرد شرح خارجي فقط".

على أي حال، هدف الحياة المسيحية هو الإسراع باتجاه القداسة من خلال طرق مختلفة. الرهبان والراهبات القديسون هم أفضل نماذج لهذه المعركة المسيحية. الرهبان والراهبات يحظون باعجاب شديد في المجتمع

والتاريخ الإثيوبي، على أنهم بشر قديسون ووسطاء وشفعاء أمام الله. فدورهم هام جداً في حياة المسيحيين وروحانيتهم في إثيوبيا وإريتريا. لذا، سيكرَّس الفصل التالي والأخير للحياة الرهبانية.

الفصل التاسع

الحياة الرهبانية والأديرة

لمحة تاريخية قصيرة:

على مدى التاريخ، كانت الأديرة هي مركز النشاط التبشيري، ومازالت هي مركز التعليم التقليدي.

أولاً، فيما يلي ملخص قصير عن الشخصيات الأساسية في التاريخ الرهباني. في البداية، كانت الحياة الرهبانية محدودة في المنطقة الشمالية، في تيجراي، حول العاصمة القديمة أكسوم. قبل إن أول جماعات رهبانية وُجِدت هناك في أواخر القرن الخامس، في عهد رهبان جاءوا من منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط (على الأرجح من سوريا، مصر)، وبسبب قداستهم وحياتهم التبشيرية عُرفوا بالقديسين التسعة.

أشهر هؤلاء القديسين هو القديس زاميكائيل الذي يسمي أيضاً أرجاوي والذي أسس دير ديرا دامو أشهر هذه الأديرة.

في الفترة نفسها، قيل إن مجموعة أخرى من الرهبان عُرفوا بصندقان Tsadqan أو "الصديقين"، قد بشّروا بالإنجيل في شمال شيمازانا، حول ماتارا وبريكناها، جنوب سيناقي (اليوم في جنوب شرق إريتريا).

كما يقول التقليد الإثيوبي إن بعض الأديرة أسسها الملوك الذين عُرفوا بالأبرهه والأتسبهه (القرن الرابع). في وقت لاحق، أسس ملوك آخرين أديرة أخرى.

يوجد توثيق بسيط للحياة الرهبانية حتى القرن الثالث عشر، عندما

برزت الشخصيات الكبيرة. القديس إياسوس موا (تنيح عام 1287) الابن الروحي لأبّا يوهاني من دير ديرا دامو، أصبح راهباً في هذا الدير الذي كان لايزال مركز الحياة الرهبانية. في عام 1248، سافر إلى الجزيرة التي أُسست عليها كنيسة القديس استفانوس على بحيرة هايك، فأسس مدرسة ودير هايك استفانوس في منطقة أمهرا (وولو اليوم). كان الدير على صلة وثيقة بالملك يكونوأملاك (القرن الثالث عشر). الشخصيات الرهبانية الكبيرة أتت من دير هايك أو تأثرت به، مثل هيروتا أملاك (القرن الرابع عشر) تلميذ إياسوس موا، الذي أسس دير داغا استفانوس على بحيرة تانا. أولى المؤسسات الرهبانية في بحيرة تانا وحولها، وتعود إلى زمن الملك أمدا صيون أي لبداية القرن الرابع عشر. أشهر تلاميذ إياسوس موا هو تكلا هيمانوت الذي ذهب غرباً وأسس في نهاية القرن الثالث عشر دير أسبو الذي أعيدت تسميته في عام 1445 باسم دير ليبانوس في شوا، وأصبح أهم دير في إثيوبيا.

راهب آخر كان له دور بارز في تأسيس بعض الأديرة هو إستاتيوس (1273 – 1352)، وهو ابن أخ ناسك كبير هو دانييل من دير مريم في غيرالتا (تيجراي).

يمكن ملاحظة حركتين رهبانيين رئيسيتين: تلاميذ تكلا هيمانوت سافروا بشكل أساسي إلى الجنوب (شوا وأكثر جنوباً على الأرجح حتى بحيرة زواي)، لكنهم ذهبوا غرباً أيضاً وشمالاً، وتلاميذ إستاتيوس سافروا أساساً إلى الشمال (تيجراي وإريتريا الحالية) وأيضاً إلى الغرب.

من بين تلاميذ تكلا هيمانوت المشهورين أيضاً: فيليبس ثالث رئيس لدير أسبو، زينا مركوس (تنيح عام 1375 أو 1376) من ديرا بيسرات

(في مورات شمال شوا)، وأنوريوس.

إن أحد تلاميذ تكلا هيمانوت هو مدفنين إغزي، الذي كان بدوره الأب الروحي لرهبان معروفين مثل صموئيل من والدبا (القرن الرابع عشر)، صموئيل من كويازا... الخ. من بين الرؤساء المعروفين لدير ديرا ليبانوس في القرن السادس عشر إنباكوم ويوهانس.

من بين تلاميذ إستاتيوس: أيسادي من دير مريم في سراهي (تنيح عام 1380 أو 1381)، ماركوريوس، بوروك أملاك وفيليبس من دير بيزان، ومن بين تلاميذه أيضاً جبره إياسوس الذي بشّر بالإنجيل في بجيمدر، إذ قيل أنه أهدى العديد من الفلاشة أو "أبناء اليهود" خلال القرن الرابع عشر. جيورجيس من غاسيتشا (تنيح عام 1425) عالم مشهور في زمانه، أصبح راهباً في دير غاسيتشا ليس بعيداً عن دير هايك.

ويوجد راهبات مشهورات أسسن أديرة مستقلة مثلاً: كريستوس سمرا (القرن الخامس عشر)، فيكيرتي كريستوس وويليتي بتروس (القرن السابع عشر).

سمّي رؤساء دير استفانوس في هايك "الرؤساء الإداريين" أو حرفياً "حافظي الساعات" (أكّاب ساعات)، تسمية بقيت هامة حتى القرن السادس عشر. وقد أصبح أبوت دير ليبانوس هو الرئيس العام للرهبان والأديرة (إتشيجي) بعد نياحة القديس تكلا هيمانوت – بحسب التقليد الإثيوبي – أو مع بداية القرن السادس عشر بحسب بعض المؤرخين.

تنظيم الحياة الرهبانية:

استناداً إلى ما سجلته مصادر كتّاب سير القديسين وغيرها، فإن كل

أصناف البشر يمكنهم دخول الحياة الرهبانية. ويستطيع الشبان والشابات في الأرياف أن يدخلوا الأديرة في سن مبكر جداً. ما يميّز تقليد الكنيسة الإثيوبية هو أن النساء والرجال المتقدمين في السن، وبخاصة الأرامل – رجالاً ونساء – يقطعون تقليدياً عهوداً رهبانية، ثم يمكثون إما في دير أو في منازلهم. ووفقاً للقاعدة، يجب أن يحلقوا شعرهم وأن يرتدوا قبعة رهبانية (qob).

إن الملوك وبعض مالكي الأراضي أعتادوا أن يقدموا أراضي وأشياء دينية للأديرة لشكر الرهبان على صلواتهم. كما يفعل ذلك مؤمنون آخرون بحسب إمكانياتهم الخاصة.

والأديرة التي كان لديها أراض واسعة، خسرت معظمها إذ صادرها النظام الشيوعي. في الوقت الحاضر أدخلت بعض الأديرة الحرف لتأمين بعض الدخل لها.

الأكثر شيوعاً هو أن تبنى أديرة الراهبات ليس بعيداً عن أديرة الرهبان. وقد يتشارك الرهبان والراهبات في حضور الخدمة الليتورجية في الكنيسة نفسها.

الحياة الرهبانية في الأغلب نظام شركة (أندينت) أي داخل جماعة واحدة، أو نظام توحد (كوريت) حيث يكون الراهب أكثر استقلالية، يأكل ويعمل وحده لكنه يصلي مع الآخرين. هذان النوعان من الحياة يمكن عيشهما جنباً إلى جنب داخل دير واحد. ويوجد أيضاً الحياة الزهدية. مثل نموذجي على أديرة الشركة دير ماهبر سيلاسي، وعلى الحياة الأكثر زهداً دير والديبا وهو عبارة عن مجموعة من الأكواخ منتشرة في مساحة أرض واسعة.

ويوجد أشخاص محدّدين مسئولين عن إدارة الأديرة. رئيس الدير يدعى ممهر memher، أي حرفياً "أستاذ أو معلّم". الأب الوكيل (مجابي) يهتم بالحياة العمليّة في الدير. في الأديرة الكبيرة (دير ليبانوس، زيكوالا) يجب أن يوافق البطريرك على انتخاب رئيس دير جديد، وفي الأديرة الأخرى يجب أن يوافق الأساقفة المحليون.

عادة تكون مدة الإختبار قبل الرهبنة ثلاث سنوات، تتغيّر بحسب المرشح نفسه، وخاصة بالنسبة إلى البالغين في السن أو الذين لهم رتبة كنسية محددة.

اللباس الرهباني قد يكون بني اللون أو أبيض أو أحمر قاتم أو أزرق أو أي لون آخر، والأصفر يخص النساك. يتألف اللباس من عباءة طويلة (قميص) مع حزام جلدي (قينات)، والقطعة الرئيسية هي غطاء دائري للرأس (كوب). الراهب الذي يلبس للراهب المبتدأ هذا الغطاء (الكوب) يسمى "أب الكوب" (كوب أبوت) ويكون له دور خاص في الإعداد الروحي للرهبان أو الراهبات الجدد.

وبالنسبة للرهبان المتقدمين في الحياة الرهبانية يوجد تقليد رهباني يمنح فيه هؤلاء الرهبان لباس الأسكيم askema (وهو نوع من الوشاح يوضع على الكتف يسمى أيضاً askema)، ويحصل ذلك في أديرة محددة، ويعطى فقط لقلة من الرهبان.

الطاعة هي أولى الفضائل الرهبانية. يتم اختيار الأب الروحي استناداً إلى فضائله النسكية ومحبته للآخرين.

الرهبان الشبان المبتدئون يخدمون الرهبان والنساك المتقدمين في السن. وقد يُسمَح لبعض الرهبان بزيارة أديرة مختلفة للحصول على التعليم

وعلى بركة من الرهبان الروحيين. كما يعيش بعض الرهبان والراهبات حول كنائس الرعايا الكبيرة (ديزا) التي تعتبر بدورها أديرة. بعضهم يعينهم مجلس الأبرشية ليخدموا فيها بشكل دائم.

قيل إن القديسين التسعة أدخلوا وترجموا قوانين القديس أنطونيوس والقديس باخوميوس من مصر، من التقليد القبطي إلى لغة الجئز. بعض المبادىء الأساسية مشتركة بين جميع الأديرة، إلا أن الدير قد يضيف بعض القوانين الخاصة به.

معظم الأديرة بعيدة ويصعب الوصول إليها. الأبنية الرهبانية المصنوعة من الحجر أو فقط من الطين والقش تبدو مشابهة لأبنية القرى. غالباً ما تكون الحياة بدائية، بل وفقيرة أيضاً في بعض الأديرة.

يمكن إعداد الطعام في مطبخ واحد لكل الرهبان والراهبات. غالباً ما يحصل الرهبان والراهبات على حصصهم ويأكلوها في قلاليهم أو أكواخهم. وهم لا يأكلون شيئاً حتى بعد الظهر، وتكون الوجبة الرئيسية الساعة الواحدة ظهراً أو الثالثة بعد الظهر أو حتى في وقت متأخر للرهبان المتنسكين جداً، أو خلال الصوم الكبير. في الخماسين المقدسة بعد عيد القيامة، وأيام السبت والأحد، يأكل الرهبان والراهبات بعد الخدمة الليتورجية عند الصباح.

يمكن أن يختلف الطعام الرهباني بين مكان وآخر ولكنه بسيط: الطعام الأكثر شيوعاً يتألف من مزيج من الحبوب والنباتات التي تغلى سوية (نفرو) إلى جانب طعام آخر كالخبز (إنجيرا) أو dabe المصنوع من حبوب مختلفة. ويمكن تناول الصلصة الحارة (وات). خلال أيام ومراحل الصوم، يحل القمح المسلوق مع الفاصوليا محل الإنجيرا التقليدي في معظم

[illegible]

[illegible] بالنسبة إلى البالغين في [illegible]

[illegible]

تُرَدّ 41 مرة، ثم 41 مرة "لأجل سيدتنا مريم، أيها المسيح ارحمنا" (بلتنا مريم ماهَرنا كريستوس)، ثم 41 مرة "يارب ارحم"، ثم 41 مرة "أذكرني يارب متى جئت في ملكوتك" (لو23: 42)، ثم 41 مرة "يارب ارحمنا بحسب رحمتك"، ثم 12 مرة الصلاة الربانية. صلاة "أيها المسيح الرب ارحمنا" يمكن تلاوتها مع العد على العقد الثلاثة لأصابع اليد الأربعة (نوزاز) وتقال 12 مرة. يعاد الشيء نفسه مع صلاة "لأجل سيدتنا مريم، أيها المسيح ارحمنا". كل هذه الصلوات يمكن أن يتلوها أيضاً العلمانيون الأتقياء.

كما قال لي البطريرك أبونا باولوس: "تتطلب الحياة الرهبانية تفانياً تاماً، والتزاماً وروح الواقعية والإيمان. بعد الصلاة والصوم طوال الوقت، وقلة النوم، يحصل بعض الرهبان على حكمة من الله. فيمكن أن يأتي الناس ويطلبوا منهم نصيحة روحية وبركة".

خلال فترات الحج والإحتفالات، يمكن لبعض النساك المدعوين "بهتاوي"، أن يعظوا ويخطبوا في الناس، وحتى الشخصيات الهامة بينهم. بعض هؤلاء المدعوين "جهلاء في المسيح" (ونجدهم أيضاً في تقاليد كنائس أخرى، في المسيحية القديمة مثلاً في مصر أو لاحقاً في روسيا) قد يتصرفون بطريقة غير تقليدية بل مخزية أحياناً.

تقليدياً، يعيش النساك (بهتاوي) أولاً في إطار جماعة رهبانية قبل الحصول على إذن ليحيا حياة وحده خارج الدير، أحياناً في منطقة بعيدة جداً، حيث يعيشون ببساطة فائقة في منزل صغير أو كوخ أو في كهف أو حتى في شجرة مجوفة.

بعض هؤلاء النساك، (وكذلك بعض الرهبان)، ينامون ورأسهم على حجر، وأحياناً حتى بدون غطاء، عدم الراحة هذا يمنعهم من النوم جيداً أو

لوقت طويل. فيمضون وقتاً طويلاً في إماتة أجسادهم.

وإذ يُمنع إحداث ضجيج قرب الدير، يصفق الزائرون لينادوا الرهبان والنساك. ويسجد الناس أمامهم باحترام حتى الأرض وتُقبل ركبتهم أو قدمهم عند لقائهم وعند مغادرتهم.

استناداً إلى نهتاوي جيبريس (وهذا اختصار لجبره إياسوس "خادم يسوع") من دير ديرا ليبانوس، على النهتاوي أن يبقى مقيداً. فقط عندما "يحركه" الروح القدس لينقل رسالة خاصة، وإذا وافق الرهبان الآخرون والنساك على ذلك، يمكنه أن يذهب ويعلّم، في حالات خاصة، ولكن عليه أن يعود فوراً. "رأيت حلماً طُلِب مني فيه أن آتي إلى دير ليبانوس وأصبح راهباً وأصلي، فعلت. ويجب أن أسجن نفسي هنا حتى موتي. يمكنني الإجابة عن أسئلة الناس الذين يزوروني لكن لا يمكنني الخروج. فيمكن للزائرين أن يتشاركوا في ما سمعوا مني وينشروه في الخارج". وقال لي ناسك (نهتاوي) النقيته في سرداب كنيسة دير ليبانوس: "الروح القدس واحد لكن مواهبه عديدة ومختلفة: من النساك مَن يكون قادراً على التحدث عن المستقبل، وآخر يطرد الأرواح الشريرة وآخر أيضاً يعطي نصيحة روحية".

بعض النساك (نهتاوي) يساعدون مؤسسات العناية الطبية.

زيارة إلى بعض الأديرة:

الأديرة في إثيوبيا عديدة جداً، إذ يوجد حوالي ثمانمائة دير. يشمل هذا العدد الأديرة (جدام) وكنائس الرعايا الهامة التي تعتبر أديرة (ديرا). ومن المستحيل وصفها جميعها هنا. وسوف أذكر بعض الأديرة الأساسية التي

هي جزء من تاريخ مملكات إثيوبيا القديمة، وكذلك بعض الأديرة الأقل شهرة، إلى جانب بعض المؤسسات الحديثة ومنها ما بُني في الجنوب. قال أبونا باولوس:" الأديرة هي مراكز النشاط الروحي".

يقع اليوم في إريتريا ثمانية عشر ديراً من الأديرة الأساسية الهامة في تاريخ التقليد الإثيوبي. زرت معظم الأديرة التي سأصفها في ما يلي، وهي التي يمكن الوصول اليها. أما الأديرة الأخرى البعيدة جداً والتي يصعب الوصول اليها، فالمعلومات المتوفرة لدي حولها هي التي زودني بها الإثيوبيون والناس الذين زاروها. لا يسمَح للنساء بالدخول إلى بعض الأديرة مثل دير أبرينتانت، ودير ماهبر سيلاسي، ودير هايك استيفانوس، ودير كيبران جبرييل ودير داجا استيفانوس على بحيرة تانا.

سيتم عرض الأديرة بحسب الترتيب الجغرافي من الشمال إلى الجنوب، وبحسب الأسماء التقليدية للمقاطعات القديمة التي هي أيضاً حدود الأبرشيات في الأزمنة السابقة:أ) تيجراي، ب) وولو، ج) بجيمدر/جوندار، د) جوجام ه) شوا، و) جامو جوفا، ز) هاريرج، ح) بابل، ط) ويليجا، ي)إيلوبابور، ك) كافا، ل)أروزي، م) سيدامو.

هذه المقاطعات الثلاثة عشرة هي اليوم مجمّعة في أربعة عشر أقليم (كما ذكر في المقدمة).

أ) مقاطعة تيجراي Tigray

مقاطعة تيجراي تسمى أيضاً "أرض الرهبان"، لأنه تأسس فيها أول الأديرة على يد القديسين التسعة، ويوجد فيها أكبر عدد من الأديرة، وما

زال ذلك سارياً إلى اليوم.

كان قد صعد أبّا ليكانوس على تلة عالية شمال أكسوم قرب قصر الملك كالب، يسمى "بيرا كونازيل". وأسس أبّا بانتاليون صومعته على تلة أخرى (هي اليوم قرب مطار أكسوم الجديد). وقبل أن يرحل الملك كالب بحملته إلى جنوب الجزيرة العربية، زاره لأخذ بركته، وبعد انتصاره أصبح الملك هو نفسه ناسكاً. أبّا اسحق - المسمى جاريما - أسس ديراً في مكان اسمه مدارا على بعد 10 كم شرق عدوة (يمنع دخول النساء اليه، ولكن يوجد كنيسة ومكان للنساء عند المدخل). أبّا سهما استقر على تلة تبعد 70 كم بالسيارة عن عدوة (أو 4 ساعات سيراً شرق دير أبّا جاريما). أبّا جوبا أسس صومعته جنوب تيجراي، الدير الذي يحمل الاسم نفسه يقع اليوم غرب ماتشو على بعد 6 ساعات سيراً من المدينة. المكان هو في غابة ومشهور بمائه المقدسة (تسيل). أبّا أفصى ذهب إلى مركز سابيان الوثني في ييها. أبّا يمهاتا أسس ديراً (بعضهم يقول في دير ليبانوس في شيمازانا (إريتريا الحالية)، أما ماريجتا غيرما إلياس فيقول أنه في دير غودج قرب كوركور ديَرا مريم في غيرالتا). قيل أن أبّا أليف أسس دير هليلويا قرب نهر ماريب (من عدوة شمالاً إلى راما، ثم 6 ساعات سيراً، باتجاه الغرب). لكن صموئيل من دير هليلويا (توفي بين 1347 و1371) الذي قام بمعجزات كثيرة، معروف أيضاً بكونه مؤسس للدير، وذلك في النصف الأول من القرن الرابع عشر (تتكار نياحته في 26هملية/ 2 أغسطس/آب). ثم أحرق الدير في عهد الغازي أحمد الأشول، شأنه في ذلك شأن العديد من الأديرة الأخرى في ذلك الوقت.

أسس أبّا أرجاوي - المسمى "الشيخ" والأكثر تكريماً من بين القديسين

[illegible]

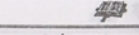
15 كم باتجاه جوندار، وآخر 20كم خارج الطريق الرئيسي لكن يمكن الوصول اليه بسيارة 4×4). وفيه أيضاً درس زاراياكوب الذي صار بعد ذلك ملكاً. إنه أشهر مكان لتعليم القداس الإلهي. في عام 2000 بلغ عدد الرهبان حوالي 25 راهباً إلى جانب العديد من الطلاب، (أعياد صمونيل من والدبيا: 12 تهساس/ 21 ديسمبر/كانون الأول، و26 همّليه/ 2 أغسطس/آب).

يقع الدير إلى الجهة الشمالية من نهر تيكازي على طرف مجمع والدبيا. أسس العديد من الرهبان الذين يحملون اسم صمونيل أديرة مختلفة.

والدبيا الواقعة في مقاطعتي تيجراي وجوندار، هي الموقع الزهدي الأكثر شهرة في الرهبنة الإثيوبية. وقد نثرت مستوطنات نسكية متعددة على مساحة واسعة (عبورها يستغرق حوالي أربعة أيام)، إنها بعيدة جداً ومقفرة، وتقع في منطقة صحراوية منخفضة تجتازها أربعة أنهار. خلال فصل المطر، تكون المواصلات مستحيلة إذ تصبح الأنهار عالية جداً. الطقس حار جداً خلال النهار. ويوجد داء الملاريا والحمى الصفراء وأمراض الأرض المنخفضة.

قيل إن النساك عاشوا في والدبيا قبل أن ينظم صمونيل الحياة النسكية هناك في عهد الملك داويت (نهاية القرن الرابع عشر/ بداية القرن الخامس عشر).

في عام 1881، كتب غيرهارد رولفز إن حوالي ألف راهب عاشوا في 17 "قرية" أو تجمع رهباني، وكان يوجد نحو ثمانية عشر تجمّع للراهبات. في عام 2000، كان هناك حوالي ألف راهب وناسك (بهتاوي) وراهبة.



يوجد ثلاثة أديرة: سوكوار، الشاها، والدير الرئيسي هو أبرنتنت وهي كلمة تعني "نحن (الرهبان) سوياً (معك يا الله)".

مقاطعة والديبا كبيرة جداً بحيث يوجد طرق مختلفة للوصول إلى الأديرة. الطريق الأقصر إلى دير أبرنتنت هو الذهاب إلى ماي تسيمري، ثم السير مدة 6 ساعات. كما يمكن الوصول إلى أبرنتنت من أدي أركاي (185 كم شمال جوندار): بعد بلوغ آخر قرية، ديندرياكا، إذهب إلى مايلياتا، اعبر نهر تيكازي، والسهل المنبسط مع الغابة الكثيفة (أكثر من 3 ساعات سيراً)، أو أيضاً على بعد 4 ساعات سيراً من دير ميّرا أباي. للذهاب إلى الديرين الآخرين: خذ الأتوبيس حتى تشو بير (جنوب أدي أركاي) ثم أكمل الطريق سيراً.

في كل الأديرة يوجد أبنية حجرية. يعيش بعض الرهبان والنساك (بهتاوي) في أكواخ مصنوعة من أغصان الأشجار والقش. ويعيش بعض النساك في كهوف.

الحياة متشابهة في الأديرة الثلاثة. المهام موزعة. الرهبان الشبان يعملون في الزراعة. ويقال لهم يجب أن يخدموا أي راهب شيخ أو أي ناسك عن طريق تزويده بالطعام وغسل ثيابه.

اللحم والخبز (انجيرا) لا يؤكلان. الطعام الأساسي من جذور مُرة تسمى "قوارف". توضع الجذور أولاً في الماء لمدة أسبوع ثم تجفف وتطهى وتقطع وتطحن. يمكن تناولها كما هي، أو مزجها مع الموز والمياه المغلية والبزور (المستعملة لصنع الزيت). في والديبا، يتم التركيز على النسك الشخصي. الأب زيراداويت هو راهب شاب من أبرنتنت، خدم الجالية الإثيوبية في مينيابوليس بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام

1995. ولد قرب أكسوم ودرس أولاً في دير ديرا أباي. وقد ألهمه أستاذ مشهور بهتاوي جبره ليبانوس ليصبح راهباً. قال: كما هو التقليد في الأديرة البعيدة (وكذلك في البيوت)، يغسلون أرجل الضيوف الآتين سيراً من بعيد. عندما وصلت إلى الدبيا، أحسست انني أدخل الفردوس عندما رأيت كل الرهبان الروحيين يصلون كل الوقت. الرهبان مفعمون بالمحبة. ويبدو الرهبان المتقدمون في السن طاهرين وأبرياء، يبتسمون لك وبعضهم يقدم لك نصائح روحية. بعض النساك يأتون للمناولة فقط في عيد القيامة. معظمهم لا يظهرون أمام الناس ولا يريدون التحدث مع أحد. تاسفي ميكائيل (توفي عام 1998 عن عمر 82) كان ناسكاً مدة 40 سنة لكن الجماعة أرغمته أن يصبح رئيس دير أبرنتنت. قيل إنه اعتاد أن يقوم بمئات السجدات كل ليلة. وكانت لديه موهبة التنبؤ. وكان ينصح الجماعة بأن تتعلّم فضيلة الطاعة والاحترام وخدمة الشيوخ وبالطبع، الصلاة".

في الدبيا، يوجد طريقة نسكية مميزة: بعض النساك (بَهتاوي) يصنعون حفراً في الأشجار الضخمة لكي يبقوا في داخلها. فيصلوا وقوفاً. بعضهم يضع أحزمة جلدية حول الخصر كي لا يسقطوا خلال الصلوات الطويلة. القصتان التاليتان نقلهما جيرما إلياس الذي زار المسترطنة الرهبانية عام 1969. الناسك فيسها صموئيل المولود في مقاطعة أكالا غوزاي في إريتريا، ولكي يتمكن من الوقوف والجلوس والنوم في الشجرة، جوّف الشجرة وصنع لها بابًا، (5 كم من كنيسة كيدان مهرت في أبرنتنت). كان مساعده يؤمّن له الماء والطعام. في وقت لاحق، بقي وحيداً ولم يعد يتكلم. "أنا هنا صموئيل"، ناسك آخر ولد في شوا، صنع حفرة (6 كم من أبرنتنت) عمقها يساوي طوله، وقيل انه عاش فيها عارياً مدة 20



سنة، متحملاً الجفاف والفصول الممطرة. في عام 1966 واصل حياته الزهدية في شجرة قام بتجويفها. لم يتكلم أبداً. كان الطعام يُرسل اليه كل أسبوع ويترك أمام بابه.

في عام 2002، التقيت راهباً مسناً في الدبابا على الطريق في أديس أبابا، كان ذاهباً إلى الحج في زيكوالا. وبطريقة رهبانية صارمة، رفض إطلاعي على اسمه أو أن التقط له صورة. أخبرني انه يعرف بعض النساك (بهتاوي) الذين ما زالوا يعيشون في الأشجار، ولكن لا يمكنه التواصل معهم إلاّ من خلال الرسائل المكتوبة التي تسلّم إلى خادمهم. قال إن الرهبان الذين يعيشون حياة نسكية بالتوبة والصوم والصلاة وغيرها من الأمور النسكية في الصحراء، يصبحون أطهاراً، وإذا كان إيمانهم قوياً وتركوا وراءهم كل الخطايا، يصبحون أنقياء كالأطفال في يوم معموديتهم، مستعدين لملكوت الله.

يوجد كنيستان في أبرنتنت، الأولى مكرسة للعذراء (كيدان ميهرت) والثانية لمخلّص العالم (مدهَن آلم)، الأعياد الرئيسية في 16 يكابيت/23 فبراير/شباط، و16نهاسيه/ 22 أغسطس/آب، وفي يوم مدهَن آلم (27 مجّابيت/ 5 أبريل/نيسان).

كما يوجد عدة أديرة للراهبات في الدبابا. سمعت عن راهبة، تدعى ويليت كيدان، ولدت في جوندار وعاشت في الولايات المتحدة الأميركية وهي اليوم تعتني بالراهبات وجماعات القرى المجاورة. وويليت مريم، راهبة شابة من الدبابا التقيتها في جوندار وكانت خجولة جداً، سألتني فقط عن اسمي لتصلي من أجلي.

ب) مقاطعة وولو Wollo

في شمال وولو، في لاليبالا، يعيش حوالي 20 راهبة و15 راهباً في غرف هي عبارة عن كهوف مظلمة حول الكنائس.

على الجبل المجاور، ديران مهمان تاريخياً، لكنهما لا يضمان اليوم سوى جماعات صغيرة فقط. في إحداهما أشيتون مريم (على ارتفاع حوالي 4000م)، يَهتاوي هيلي مسكيل الذي مات مؤخراً لم يترك أبداً ذلك المكان.

في شرق لاليبالا يوجد دير جينيت مريم أو نياكوتو ليبا (1220 – 1265)، الذي سمّي على اسم الملك ما قبل الأخير في سلالة زاغوي، مؤسس الدير وقديس. آخر رئيس للدير كان من النساك (يَهتاوي) أيضاً.

فيكيرتا كريستوس (القرن السابع عشر) أصبحت راهبة في عهد الملك سوزينيوس (راجع عجائبها وسيرتها). ويوجد ديران سميا على اسمها وهما معروفان على أنهما مكانان روحانيان تزورهما النساء العاقرات: "إيما موز" في جيرامبكيت، و"راما كيدان مهرت" (30كم من كوبو في زوبلي).

في جنوب وولو يوجد دير ديرا إستفانوس على بحيرة هايك، (35كم شمال ديسّي)، كان جزيرةً لكنه متصل اليوم بالأرض الأساسية، وهو مفتوح للرجال فقط. في القرن التاسع كانت توجد كنيسة في الجزيرة. كما سمي الدير هايك أبونا إياسوس موا، على اسم مؤسسه (القرن الثالث عشر) واعتُبر أشهر دير من آخر القرن الثالث عشر وحتى بداية القرن السادس عشر. كان دير هايك مدرسة هامة جداً ومركزاً ثقافياً للمنطقة، وللجنوب والغرب. واستمرت تلعب دوراً مهماً حتى مجيء الغازي أحمد الأشول عام 1532. اليوم، دير هايك هو الدير الوحيد النشط قرب ديسّي. في عام

2000، بلغ عدد الرهبان حوالي 60 راهباً و2 نساك (بَهتاوي). مؤخراً، تم تنظيم مقر على الأرض الرئيسية للراهبات اللواتي بلغ عددهن 20 راهبة، من بين مهامهن صنع ملابس ورداءات للكهنة إضافة إلى المنسوجات التقليدية. كما تباع منتجات المزارع. قرب هذه المنطقة، يوجد مركز تدريب للكهنة من جنوب وشمال مناطق وولو وأغوا وأفار. تقام هناك المشاريع التالية: عيادة صغيرة، مزرعة أسماك، دار للأيتام، متحف. يتبع دير هايك نظام حياة الشركة. حوالي القرن السادس عشر تم إدخال نظام التوحد. استمر ذلك حتى أُعيد إحياء حياة الشركة عام 1996، بقرار من رئيس الأساقفة الحالي أثناسيوس ومقره ديسّي، (الأعياد الرئيسية في 15 مَسْكَرَم/ 25 سبتمبر/أيلول، نقل رفات إستفانوس، نياحة إستفانوس 17 تيكيمت/ 27 أكتوبر/تشرين الأول، نياحة إياسوس موا 26هيدار/ 5ديسمبر/كانون الأول).

في جنوب وولو أيضاً، يقع دير جيورجيس من غاسيتشا (تتيح عام 1425)، أو دير باهراي، على سهل منبسط عال (2400م) يصعب بلوغه (إذ يجب تسلق الجزء الأخير من الجرف على 'درج' مصنوع من جذوع وأخشاب الأشجار)، جنوب غرب ديسّي، (على بعد 6 ساعات بالأوتوبيس من ديسّي إلى ويجيدي ثم سيراً طوال يوم واحد تقريباً، أو بواسطة سيارة 4×4 إلى كلالا، ثم السير مدة 6 ساعات تقريباً (14 كم). يوجد 4 كنائس محفورة في الصخر، وفقط تلك المبنية على السهل ما زالت تستعمل ككنيسة (جيورجيس) التي تقع ليس بعيداً عن الدير. ويقع الدير في منطقة معرضة للجفاف الشديد، وفي منطقة إسلامية لم يبق فيها سوى قرية مسيحية واحدة. اليوم، يوجد فقط 13 راهباً. أبّا جيورجيس من غاسيتشا

درس في دير هابك وكان أبرع عالم في زمانه. حلّ محل والده ككاهن في البلاط، وأصبح لاحقاً مؤسس جماعة غاسيتشا، (الأعياد: الحَبَل بجيورجيس من غاسيتشا 3 تيكيمت/ 13 أكتوبر/تشرين الأول وهو يوم العيد الرئيسي لأن أعياده الأخرى، الميلاد والنياحة، كلاهما يقع في فصل المطر (7 حَمليه/ 14 يوليو/تموز))

كنيسة الكهف الرابعة على سهل غاسيتشا يمكن بلوغها من الدير، وسميت على اسم أبّا باسالوتا ميخائيل، (ومعناها بصلوات القديس ميخائيل)، الذي دفن جسده هنا (تنيح قبل عام 1344 في عهد الملك أمدا صيون). يُحتفل بتذكاره هنا كل سنة (27 هيدار/ 6 ديسمبر/كانون الأول). ويوجد آثار رسومات على جدران كنيسة باسالوتا ميخائيل وكنيسة جيورجيس.

انضم باسالوتا ميخائيل (نهاية القرن الثالث عشر/ بداية القرن الرابع عشر) إلى الناسك أنوريوس من دير غول (أحد تلامذة إياسوس موا). وأسس ديراً هاماً وكان أيضاً رئيسه في دير غول (أمهرا). وقيل انه نفي جنوباً إلى دارا وبحيرة زواي.

لا يوجد رهبان بل فقط بعض النساك (بهتاوي) يعيشون حول دير تسيجى الصغير الذي أسسه أبّا تسيجى دنجل أو "زهرة العذراء". لا يعرف شيئاً عن هذا الأب سوى أن صلوات المساء لعيد هروب العائلة المقدسة إلى مصر المسماة نشيد الزهور (مَهلت تسيجى) منسوبة اليه. مكان الدير هو في منتصف الطريق الآتي من غاسيتشا ثم غرباً نحو سهل تشاكاتا (يوماً واحداً على البغل، عبر نهر ولاكا)، أو مشياً مدة ساعة من كنيسة تسيجى الحديثة المسماة مُسقوام في قرية شماتو (7كم بعد ويجيدي، باتجاه

غورانج)، (الأعياد في 27مجابيت/ 5أبريل/نيسان و6هيدار/ 15نوفمبر/تشرين الثاني).

قرب الدير السابق وعلى سهل نشاكاتا أيضاً، يوجد دير صغير آخر عامر بالرهبان يدعى ديرا بيفيزيزا أبو، وله علاقة بالقديس جبره منافس قدوس لكن مؤسسه غير معروف (وهو يبعد 34 كم جنوب غرب ويجيدي، الستة كيلومترات الأخيرة يجب اجتيازها سيراً على الأقدام مدة ساعة واحدة، شمال شرق أوبيو كيمبيو)، ويوجد رسومات في الكنيسة.

دير آخر (ديرا) يقال إن مؤسسه هو الملك جلاوديوس، وهو هام جداً في تاريخ المدينة، إنه دير تيدبابا مريم، شمال غاسيتشا (من ديستي إلى غول وكاي ميرات، ثم باتجاه أجيبار ثم سيراً على الأقدام). بعض علمائه (مثل جيرا وراكيل) كانوا مهمين في وضع النوتات الموسيقية. اليوم غابت الحياة الرهبانية المنظمة، كما يوجد رسومات جدارية في الكنيسة.

قليلاً نحو الشمال، يوجد دير (ديرا) غينتشين مريم. الطريق المؤدية اليه شاهقة وضيقة، بحيث أخبرني أحد الحجاج انه اعتقد انه يتسلق باتجاه السماء وليس على جبل! يوجد هناك العديد من الرفات وقطعة من صليب المسيح الحقيقي. الجبل هو على شكل صليب. فيه راهبات وبعض الرهبان وكهنة محليين. العائلات المحلية تعتني بالحجاج. يوجد أتوبيس يأتي من ديستي ثم مسافة طويلة سيراً على الأقدام، ويمكنك الذهاب بالسيارة ثم عليك أن تتسلق مدة ساعة تقريباً، (الحج للصليب (21مَسكَرَم/ 1أكتوبر/تشرين الأول) وللعذراء (21 طرٌ/ 29 يناير/كانون الثاني).

ج) مقاطعة بجيمدر/جوندار Begemder/Gondar

يقع دير ماهير ميلاسي غرب مدينة جوندار على بعد 40كم جنوب ميتيما، قرب الحدود السودانية بجوار قبائل القوموز (حوالي 30كم من ميغادي باهر، ثم على مسافة تقطع ما بين 6 إلى 8 ساعات من السير الشاق)، في منطقة حارة يسودها داء الملاريا. فيه حوالي 80 راهباً. إنه الدير الرئيسي في منطقة جوندار. ولا يسمح بوجود أي أنثى، حتى أنثى الحيوان. في العيد السنوي الرئيسي (الثالوث القدوس (سيلاسي)، 7طر/15يناير/كانون الثاني)، تُنصب خيمة قرب سور الدير بحيث يمكن للنساء الحضور. وقد يكون الدير ازدهر منذ القرن الرابع عشر. في عهد الملك سوزينيوس (القرن السادس عشر)، كان أمد سيلاسي هو رئيس الدير. وتلتزم جماعة الرهبان بالدير بقوانين صارمة في حياة الشركة، هذا الدير له نوع خاص من الإدارة وطعام خاص.

أبونا أتناسيوس من ديستي الذي كان رئيس أسقفة الجالية الإثيوبية في القدس طوال سنوات عديدة، كان راهباً في هذا الدير. يتذكر كيف كانت الحياة في الدير منذ 40 عاماً وهي ليست مختلفة كثيراً عن الوقت الحاضر. الطعام الذي يُطهى خارج الدير كان يمنع من الدخول إلى داخله. وكان القرويون الذين يعيشون حول الدير يحيون كرهبان وراهبات. كانت ثياب الرهبان تؤمّن مرة في السنة ولكن إذا كانت ثيابهم القديمة لا تزال جيدة، كانوا يرفضون الجديدة. وإذا كان الطعام متوفراً بشكل كاف، كانوا كذلك يرفضون الطعام الذي يقدّم اليهم. لم يكن يسمح للراهب بامتلاك أي شيء، ولا حتى إبرة، فجميع الأغراض كانت تحفظ مع الوكيل (مجابي). للقيام بأي عمل، كان من الضروري الحصول على موافقة المجابي. وعندما يجمع الرهبان العسل، لم يكن يسمح لهم لمسه بيديهم بل بالأوراق

فقط. الرهبان المبتدون كانوا يخدمون الرهبان المسنين. لا يؤكل اللحم داخل الدير. كان الطعام الرئيسي هو "مكوريتا" المصنوع من الماشيلا والداجوسا وهي حبوب يزرعها الرهبان، وتُقطف وتطهى بالماء لصنع كرات سميكة لا طعم لها. في المناسبات يعدّ طبق من الحبوب والنباتات (نغرو) التي تغلى بالماء المالحة.

يعمل الرهبان في الوقت الحاضر معاً، خاصة في الزراعة (الذرة، الذرة السكرية)، ولديهم بعض المواشي التي يرعاها بعض العمال بعيداً عن الدير، لكن الرهبان لا يشربون الحليب.

بعد صلوات الصباح، يبدأون العمل عند الساعة التاسعة صباحاً على صوت الجرس، تصلى صلوات السواعي حيثما يكون الرهبان. كل يوم، وقبل الساعة الثالثة مساءً يبارك خبز خاص (تسلوت ماتد) ويقطّع ويوزّع على كل الرهبان المجتمعين، كرمز للوحدة والمحبة. يتم ذلك أثناء الصلاة لمباركة الطعام (سالانكا). كما يتم ذلك أيضاً في أديرة أخرى تتبع نظام حياة الشركة. ثم يوزع الطعام على كل الرهبان ويؤكل فردياً.

إن التقليد القديم التالي ما زال يمارس حتى اليوم: قبل الدخول إلى حرم الدير، على الشخص الذي يريد أن يصير راهباً أن يقدم اعترافاً أمام البوابة (جزبر)، وعليه أن ينتظر سبعة أيام خارج الدير قبل الدخول اليه. في حرم الدير، يجب على كل شخص مهما كان، أن يسير حافي القدمين، حتى الأسقف.

عندما يصل الرهبان المبتدئين إلى الأديرة، تشرح لهم قواعد الدير. وما هو بديهي في دير ماهبر سيلاسي، هو أن الرهبان المبتدئين كانوا وما زالوا يمضون 7 أيام في غرفة حيث يقدم لهم الطعام. ثم يُدعَون ويُسألون

لماذا أتواء، وتشرح لهم التحديات القاسية التي سيواجهونها في الحياة الرهبانية. ويجب أن يكون ردهم الموافقة على القيام بما يُطلب منهم بصلوات الرهبان ومساعدة الله. هذا القبول بالحياة الرهبانية (يدعى "سبمرت" ومعناه الحرفي "مشيئة") يعطيهم الحق في المشاركة في الجماعة الرهبانية.

وكما في أديرة أخرى، ورغم قساوة العمل، يجب أن لا يتذمر المبتدئ، بحسب العبارة الإثيوبية:" أخضع روحي بين يدي الثالوث وجسدي للدير"، أما الناسك فيضيف:" وجسدي للوحوش المفترسة".

ولانتخاب رئيس دير جديد يتم اقتراح راهب واحد من قبل ثلاثة رهبان ويعطى اسمه للجماعة، ثم يذهب اليه جميع الرهبان ويتوسلون اليه أن يخدمهم كرئيس.

أبونا أتناسيوس ختم بالقول: "لا توجد علاقة تابع ومتبوع بين الرهبان المبتدئين والشيوخ. فمجرد النظر إلى الرهبان الشيوخ يعتبّر تعليماً. حتى بعد أن غادرتُ الدير وعندما كنت في الخارج، كانت قداسة المكان تلمع دائماً في ذهني".

دير "أبّا كيفلي مريم" - الذي قيل إنه الأب الروحي لأبا هايل سلاسي - يبعد مسافة حوالي ثلاث ساعات سيراً.

يوجد قرب جوندار، دير غوند تكلا هايمنوت /غوندا وهو يتبع أيضاً تقاليد قديمة جداً.

دير يوهنس يقع جنوب مدينة جوندار، على بعد 10كم شرقاً عبر مكسينيت، ويمكن الوصول اليه بالأتوبيس، يسمح بوجود النساء في الحرم الرهباني. يبلغ عدد الرهبان 380 والدير معروف بتعليمه التقليدي وهو

يتبع نظام حياة الشركة. يقوم الرهبان بأعمال زراعية ولهم قطيع من الماشية.

في مقاطعة شمال جوندار كل الأديرة هي تحت سيطرة أسقف جوندار، وفي مقاطعة جنوب جوندار هي تحت سيطرة أسقف ديْرا طابور. وتلك المحيطة بباهير دار هي تحت سيطرة أسقفها المحلي.

في مقاطعة جنوب جوندار، الأديرة الرئيسية هي: تانا كيركوس، كريستوس سمرا، ويليت بتروس قرب ديرا، تارت جيدام في أديس زيمين قرب ديرا طابور، ميكان إياسوس في إستي، كوما فاسيلاداس قرب إستي/ ديرا، وزور أمبا.

دير القديس تانا كيركوس (الذي عاش في القرن الرابع عشر)، هو على الأرجح الاول في المنطقة ويقع على شبه جزيرة، في الجزء الشرقي من بحيرة تانا. الكنيسة الحالية بنيت في عهد منليك الثاني (لا يسمح بدخول النساء)، (العيد الأساسي 15طر/ 23 يناير/كانون الثاني).

ليس بعيداً عنه، قليلاً باتجاه الشمال (من باهير دار إلى جوندار، استدر يساراً، بعد الجسر الذي يقطع نهر غومارا) يوجد دير كرّس على اسم رئيس الملائكة ميخائيل وأسسته راهبة، كريستوس سمرا (القرن الخامس عشر)، قرب بحيرة تانا. يقال إن القديسة دفنت في الهيكل. ويوجد هناك حتى اليوم رهبان وراهبات، (الأعياد: 24تهساس/ 2يناير/كانون الثاني، 12 جنبوت/ 20مايو/أيار، 24نهاسيه/ 30 أغسطس/آب).

ويوجد دير آخر يحمل اسمها في مكان ولادتها في مينجار (يقع قرب موجو وقرب ديرا زيت).

راهبة أخرى، القديسة ويليت بتروس، عاشت في عهد الملك

سوزينايوس، (القرن السابع عشر)، أسست وعاشت في سبعة أديرة مختلفة في جوندار وجوجام، وخاصة في الدير الرئيسي دير مدهن آلم على جزيرة ريما، وكذلك في مكانين قريبين، وأيضاً في زيغي وكوراتا. دفنت في ريما مدهن آلم، (يوم عيد وليت بتروس: 17هدار/ 26نوفمبر/تشرين الثاني).

وإلى الشمال الشرقي من بحيرة تانا، في إنفريز، (حوالي 20كم من أديس زيمين)، ناسكة أخرى معروفة، هي زينا مريم التي كانت ناسكة في القرن الرابع عشر (نشرت أجزاء من أصالها). وقد أسترد بعض العميان بصرهم باستعمال الماء المقدس هناك.

على جزيرة غاليلا الصغيرة، (شمال بحيرة تانا)، أسس القديس زكريا ديراً في منتصف القرن الرابع عشر.

د) مقاطعة جوجام Gojam

أديرة أخرى كانت هامة في الماضي وتأسست على بحيرة تانا، في مقاطعة جوجام. كان السياح يأتون اليها للتعبير عن إعجابهم بالجداريات الرائعة خارج الهياكل، والمخطوطات القديمة وغيرها من الكنوز.

دير واحد، أورا كيدان مهرت، يقع على شبه جزيرة زيغي أسسه تلميذ تكلا هيمانوت، باترا مريم (القرن الرابع عشر).

قريباً منه، توجد جزيرة دير جبران جبرائيل. أسسه زا يوهنس في النصف الأول من القرن الرابع عشر، وكان مرتبطاً بحركة دير ليبانوس في شوا. لا يسمح للنساء بالدخول إلى الدير.

أشهر الأديرة على بحيرة تانا هو دير القديس إستفانوس الذي سمي

أيضاً داغا إستيفانوس، على جزيرة داغا، في نصف بحيرة تانا (أكثر من 30كم شمال باهير دار). لا يسمح للنساء بالدخول إلى الدير. الرهبان فيه يعملون معاً ويزرعون المحاصيل أساسية. وتحفظ رفات بعض الملوك الإثيوبيين هناك، إضافة إلى رفات مؤسس الدير، هيرونا أملاك (القرن 14) تلميذ إياسوس موا.

قرب مدينة باهير دار، يوجد بعض الأديرة التي أعيد تنظيمها.

دير الملاك ميخائيل، القريب من مدينة باهير دار، على بحيرة تانا، أعيد تنظيمه على يد أبونا مكاريوس في الثمانينيات. ويوجد بعض الأبنية الحديثة الصلبة إضافة إلى بعض الأكواخ المصنوعة من أغصان الأشجار والقش. في عام 2000، بلغ عدد الرهبان 30 راهباً. وقد سمح لي أن أرى قلاية رهبانية نموذجية: سرير مع غطاء واحد، كرسي وطاولة صغيرة، وعاء صغير، صحن واحد، بعض الاقداح، بعض الصور للمسيح على الصليب، إضافة إلى العذراء والطفل، كتاب صلاة معلّق في جرابه الجلدي، مظلة واحدة (تستعمل أيضاً في إثيوبيا للحماية من الشمس)، ومَنَشّة (تشيرا) لطرد الذباب. ومع أن هذا ليس بكثير، لكن بعض الرهبان الآخرين يحظون بأقل من ذلك.

في الدير، التقيت أحد النساك، بَهتاوي ولدى إياسوس. صفق أحدهم بيديه ليناديه. يعيش في بيت صغير تحيط به أشجار البابايا والبن والأزهار التي زرعها عندما كان يعيش وحيداً هناك خلال العهد الشيوعي. قال: كل حياتنا المسيحية تعبّر عنها هذه الكلمات: أحبب الله وإخوتك وأخواتك. وكل شيء في الحياة سوف يزول إلاّ المحبة فهي باقية. أن نتبع المسيح وصليبه يعني أن نجوز الكثير من المشقات".

يوجد بالدير مزرعة صغيرة تنتج الفاكهة، مصنع طوب لتأمين بعض الدخل. كما توجد مدرسة تقليدية تتعلّم فيها بعض الراهبات.

بالقرب منه يوجد دير للراهبات هو دير أبونا جاريما، الذي افتتح عام 1986 بواسطة أبونا مكاريوس: ويؤلف من أبنية جديدة تشمل عيادة صغيرة ومدرسة ابتدائية ومطحنة. كما يخطن الراهبات الملابس الليتورجية. القلايات الجديدة مصنوعة من الطين والقش. هناء كل الراهبات شابات. إنه نمط "جديد" من الأديرة، له مشاريعه الاجتماعية ويحظى بدعم "لجنة التطوير والمساعدة بين الكنائس" DIDAC. تعيش راهبتان أو ثلاثة في قلاية واحدة، رأيت في إحداها زاوية للصلاة فيها العديد من الصور. تأكل الراهبات في حجيراتهن (انجيرا وخضار). بين الدير الأول ودير الراهبات يوجد دار للأيتام.

كما أعاد أبونا مكاريوس تنظيم دير آخر للنساء هو دير بمتالا مريم على قمة جبل قرب باهير دار.

قرب باهير دار، على الطريق المؤدية إلى شلالات النيل الأزرق، بجوار قرية تيس أبابي، زرت أيضا ديراً جديداً صغيراً على جزيرة صغيرة، يمكن الوصول اليه بقارب تقليدي مصنوع من نبات البردي (تانكوا)، يعيش فيه ثمانية رهبان. ويوجد أيضاً بيت بسيط مصنوع من الطين وكوخان مصنوعان من ورق الأشجار والقش على قمته. هنا يصلي الرهبان مدة نصف ساعة عند الصباح والمساء وما لا يقل عن النصف ساعة ثلاث مرات خلال الليل، وتكون الصلاة فردية تتخللها السجدات. ويوجد مخطط لري الحقول التي يقوم الرهبان بفلاحتها.

أخبرني أحد الرهبان عن ناسك معروف في المنطقة يعيش متوحداً

على الجبل الذي يبعد عن القرية مسافة 6 ساعات سيراً. يجلب له القرويون الطعام ولكن اتصالاتهم معه تكون فقط عبر نافذة صغيرة. إنه يقول أشياءاً يمكن فهمها على مستويات مختلفة. وهو يتمتع بموهبة التنبؤ.

في مقاطعة شرق جوجام زرت ثلاثة أديرة (عام 2000 في عهد رئيس الأساقفة زخريا من دير ماركوس): ميرتولا مريم، دير وورك وديما جيورجيس، المشهورة جميعها في تاريخ إثيوبيا بمدارسها التقليدية. دير ميرتولا مريم قريب من إحدى القرى. بنيت كنيسة في عهد الملكة إيلليني في نهاية القرن الخامس عشر. وما زالت بقايا أثرية توجد وراء الكنيسة الحالية. أما الكنيسة التي بناها الآباء اليسوعيون فأصبحت ركاماً. عندما زرت المكان، كانت الراهبات غائبات لأنهن ذهبن إلى "الصحراء" إذ كن في خلوة على بعد 40 كم قرب نهر النيل الأزرق، حتى عيد الميلاد. كان هناك راهب واحد متوحد، هو الرئيس السابق للدير "ممهر هيلي إياسوس". كان يعيش في غرفة مظلمة ضيقة مصنوعة من الطين والقش. وكان الناس يأتون لأخذ بركته.

دير وورك (المرتبط في الماضي بالحركة الرهبانية التي تبعت إستاتيوس)، يقع في مدينة تحمل الاسم نفسه. تأسس في عهد الملك داويت (1380- 1412/ 1413)، عندما كان سيرتس بتروس رئيساً للدير. هنا رأيت كتاب سيرة سيرتس وعصاه المعدنية الطويلة مع صليب بيده الذي كان الناس يلمسوه ليشفوا، إضافة إلى سترته ذات الحلقات المعدنية، وسريره الذي يستلقي عليه المرضى ليشفوا.

في ديرا ديماه ("جبل كالفاري")، المسمى بشكل شائع دير ديما جيورجيس، في قرية تبعد 10كم خارج الطريق الرئيسية، الكنيسة مكرسة

على اسم القديس جورجيوس. الدير كان مرتبطاً بدير تكلا هيمانوت، وقد أسسه أبّا تيكيست برهان ("النور قد ظهر") في القرن الخامس عشر. وكان مدرسة تقليدية مشهورة بتفسير الكتاب المقدس.

د) مقاطعة شوا Shoa

في شوا دير رئيسي هو دير ليبانوس الذي سمي دير أسبو حتى عام 1445. أسسه تكلا هيمانوت حوالي عام 1284. الكنيسة الأولى بنيت في النصف الأول من القرن الخامس عشر. الكنيسة الحديثة الحالية بنيت بأمر من الإمبراطور هايل سلاسي واستكملت عام 1963. قرب الكنيسة، حُفظت بداخل بناء صغير عظام الرهبان الذين اعتبروا شهداء لأنهم قتلوا على يد الفاشية الإيطاليين عام 1937. دير الراهبات وهبته الإمبراطورة تايتو. يبلغ عدد الرهبان والراهبات معاً 700.

للوصول إلى الدير، يجب السير بالسيارة مسافة 4 كم خارج الطريق الرئيسي (الحج السنوي الأساسي في 12جنيوت/ 20مايو/أيار، وكذلك في 24 نهاسيه/ 30 أغسطس/آب، 24تهساس/ 2يناير/كانون الثاني).

تسلّقت إلى الكهف حيث قيل إن القديس تكلا هيمانوت أقام مدة 29 سنة. وقد شفي هناك العديد من الناس وما زالت تحصل معجزات كثيرة فيه. أحد الرهبان رشني بكمية كبيرة من الماء المقدس فأحسست أنه اغتسال مقدس! لمن لا يستطيع التسلق إلى الكهف، يوجد أماكن مختلفة يمكن للحجاج أن يغتسلوا فيها بالماء المقدس. وتُقرأ سيرة القديس تكلا هيمانوت يومياً للحجاج ولمن يمدون الطعام.

التقيت ناسكاً عجوزاً رائعاً "بَهتاوي جبره إياسوس" فاستقبلني وهو



يقول إن علينا أن نصلي من أجل سلام العالم بأسره والمحبة لكل البشرية
وقال لي: "يجب أن تكوني صبورة ولطيفة مع الآخرين مهما كانت دياناتهم
أو طائفتهم، ولا تكن لك أحاسيس مريضة. فقط أحب أخوك وأختك وجارك
وكل البشرية وقبل الكل أحبّ إلهك. لا تميّزي بين إنسان وإنسان. فالله
يمكنه أن يخلّص البشرية بأسرها. بواسطة الصلاة، لا يوجد أي حدود بيني
وبينك ولا مسافات ولا فرق في اللغة. عندما يقول الشخص "أنا خاطئ" لا
يعني أنه يريد أن يخطىء، فالقديسين مع كونهم صالحين لا يقولون "أنا
صالح وطاهر وقديس"، بل "أنا خاطىء"، أي خاطئ أمام الله. وحتى قبل
الموت لا يقول القديس أبداً "أنا مستقيم وقديس"، لأن الأنا أو الذات ليست
محببة من قبل المسيحيين وخاصة القديسين. يجب أن تفكري: إذا جئت إلى
إثيوبيا لأهداف روحية، لا بد أن يساعدني الله. وبالطبع كل هدف يتطلب
مشقة ما. يجب أن ترددي: يارب جئت باسمك وبمشيئتك".

قبل المغادرة وكما هي العادة، بارك جسدي بكامله، بما فيه ظهري،
لامساً إياه بالإنجيل. ثم زرت كهفاً صغيراً كان قد أمضى فيه الناسك سبع
سنوات. خلال فترات الصوم، يأتي الرهبان إلى هذا المكان للصلاة. عندما
شكرت الراهب المبتدىء الذي يعتني بالبهتاوي جبره إياسوس والذي فتح
البوابة ورافقنا في طريق العودة، أجاب بتقليد آباء البرية: "من واجبنا
استقبالكم".

بعد الخدمة الليتورجية، نزلنا إلى سرداب كنيسة دير ليبانوس لنلتقي
ببهتاوي آخر، "أبّا ولدا مدهان"، الذي يمكنه أن يقرأ ما في قلوب الناس.
دققنا مرات عديدة على باب الغرفة حيث يمكث، وانتظرنا بعض الوقت
حتى فتح لنا، لأنه كان لا يزال يصلي مدة طويلة بعد القداس الإلهي. قال

لي، بنفس تواضع آباء البرية: "لن تجدي أشياء حسنة هنا معي. يوجد أمور هامة مدونة في الكتب عن قديسينا. إقرئيها ثم إذا كان لديك أسئلة يمكنك العودة وطرحها عليّ".

من الجهة الجبلية، وراء الدير، يوجد عدد من الكهوف يقطن فيها نساك.

ومن الجهة الأخرى، نزولاً في الممر الضيق، يوجد دير أبونا هابتي مريم أحد تلاميذ تكلا هيمانوت (لا يوجد طريق اليه وهو على بعد ساعتين إلى ثلاث ساعات سيراً). يعيش في الكهوف رهبان ونُساك وبعض الراهبات. الكنيسة موجودة في كهف. يذهب اليها الناس لينالوا الشفاء بواسطة الماء المقدس وليحصلوا على نبتة مفيدة لمشاكل المعدة تسمى مولون.

دير إتيسا (أبرشية شمال غرب شوا) بني في القرية التي ولد فيها القديس تكلا هيمانوت. ويوجد هناك الحجر الذي يُقال أن القديس وُلد عليه إضافة إلى قبور والديه. كما يوجد كهف قيل إن القديس صلى فيه عندما كان شاباً. وفي مكان قريب تُشاهَد كهوف أخرى ما زالت مأهولة. (العيد الأساسي 24تمساس/ 2يناير/كانون الثاني، ميلاد القديس).

نزولاً في الوادي يوجد دير العذراء، كاي أو إتيسا مريم (2كم، حوالي نصف ساعة سيراً). هناك، في كوخ صغير في الغابة، عاش بَهتاوي تاديسا (الذي توفي عام 1997). كانت امرأة تأتي لزيارته وتخبره مشاكلها، وحاولت مرة أن تعطيه مالاً فقال:" ما هذا؟" وعندما فهم أنه مال، كان حزيناً جداً وقال لها:" عندما تأتي في المرة القادمة، أرجو أن تجلبي لي شيئاً آخر: سلام القلب، واصنع السلام مع جيرانك والناس الموجودين

في القرية".

يوجد في شمال شوا دير ديبرا بسرات (البشارة) على بعد 3 ساعات سيراً من إنيواري، وكان في عام 2000 تحت إشراف أبونا إفرام المقيم في دير ديبرا برهان. ويوجد به كنيسة مكرّسة على اسم العذراء وقد أعاد بناءها الإمبراطور هايل سلاسي عام 1950. أما كنيسة زينا ماركوس التي يقال إن رفاته موجودة فيها، فمبنية نصفها في كهف، نحو جرف حيث توجد ينابيع مياه. يصلي الرهبان هناك عند السادسة فجراً، وعند السادسة مساءً في دار المجمع الرهباني (مرفاك). وتعيش الراهبات في مكان قريب منه.

قيل إن زينا ماركوس (القرن الثالث عشر/ الرابع عشر) هي ابنة عم القديس تكلا هيمانوت، وقد كرزت بالإنجيل في المنطقة الجنوبية وأسست دير ميهور إياسوس (هو اليوم قرب هوسانا)، وفي منطقة جوراج التي كانت مقاطعة شوا القديمة)، وأعاد تنظيمه مؤخراً أسقف هوسانا أبونا ملكيصادق، راهب من زواي.

أديرة عديدة أخرى تأسست في شوا. دير دجيهور سيلاسي (ليس مفتوحاً للنساء) الذي هو قريب أيضاً من إنيواري، معروف بسمة معرفة رهبانه. أديرة أخرى يصعب الوصول اليها مثل بيلبيليت غيدام (قرب أليم)، ودير بيدج شرق تشاتشا، الذي كان بإدارة أبونا إفرام.

قرب مكان الماء المقدس في كنيسة أبو، على بعد ساعة ونصف سيراً من دير برهان، يوجد دير واينيه الصغير حيث قيل إن القديس تكلا هيمانوت أمضى بعض الوقت قبل الذهاب إلى هايك.

قرب دير برهان (حوالي 10كم من المدينة) حفر أبًا كيدان مريم كنيسة

في الصخر ونظم دير دغماوي بيّرا كيربي الصغير. الرهبان يعيشون في الكهوف.

وفي سهل تهب عليه الرياح بكثرة، يبعد 50 كم شمال دير برهان (باتجاه ترمابير، ثم غرباً مسافة 22كم إلى قرية سيلا دنغاي)، ظهرت العذراء للملك زاراياكوب في كنيسة "بيّرا مِتماك قدست مريم"، حيث طلبت منه أن ينقل "التابوت" الذي يخص كنيستها إلى المكان الذي أصبح فيما بعد دير "صادقان مريم"، (على بعد نصف ساعة سيراً من القرية)، والذي أُهمل مدة طويلة ثم أُعيد تنظيمه. حتى اليوم، هو مكان مكرّس خصوصاً للعذراء، إذ أن العذراء ظهرت هنا أيضاً، لهذا السبب يأتي الحجاج ويطلبون شفاعتها للشفاء. وهم يمكثون عادة في خلوة تدوم سبعة أيام، يقضونها بالتأمل العميق والهدوء، وهذا أمر إلزامي كما هو مدون على لوحة في مدخل الدير، (التي يطلب فيها أيضاً من الناس أن ينزعوا أحذيتهم). بعد خلوة الأسبوع، يحصل الناس عادة على استجابة لتوسلاتهم. بعض الشبان منهم يحظون بإلهامات كثيرة إلى حد أنهم يتركون كل شيء ويدخلون الحياة الرهبانية. يعيش الرهبان والراهبات والضيوف في الكهوف. أنظمة الدير صارمة جداً. يوجد مكان محدد للحصول على الماء المقدس قبل الوصول إلى الدير، لجهة اليمين. إنه أحد الأماكن الرهبانية العديدة الذي يبدو فيه الوقت وكأنه توقف، في جو طبيعي جميل يغمره السلام. ويجب طلب إذن مكتوب من الأسقف لزيارة هذا المكان. ومن المستحسن طلب الإذن بزيارة كل الأديرة الأخرى البعيدة في إثيوبيا.

في أديس أبابا يوجد أديرة في بعض الكنائس، كما في بعتا، في مدفن آلم سيديست كيلو، في أديسو ميكائيل ("ميخائيل الجديد") وفي إيمانويل في



ميركاتو.

على الطريق إلى أنطوطو، وبين شجر الكينا، يوجد دير هاميري نوح ("سفينة نوح") "كيدان ميهرت" (عهد الرحمة). وقد أعادت انشاؤه الإمبراطورة تايتو، ويعيش فيه اليوم 35 راهباً. وكما في أبرشيات عديدة أخرى، يهتم أحد النساك هو جبره إياسوس بكنوز الدير حيث تحفظ المظلات الليتورجية (tela) والملابس الكهنوتية وغيرها من المستلزمات الكنسيّة كالصلبان والأيقونات والصور. ويوجد أيضاً هدايا من العائلة المالكة والمؤمنين. وقد أراني النَبتاوي مسبحات الصلاة الخاصة به وهو يردد "كيرياليسون يارب ارحم"، التي يرددها في قلايته أيضاً مع سجدات، وهو يقدم لكل ضيف كلمات التعزية. قال لي:" يجب أن نتمثّل بالقديسين والملائكة ونخلّد ذكراهم في أيام أعيادهم. ومن خلال حياتنا المقيدة في الدير يمكننا أن نصبح كالملائكة، نتضرع إلى الله طوال الوقت ونُعدّ أنفسنا للذهاب إلى السماء. وأمام أي تحدٍّ يجب أن نكون صابرين. لقد مُنحتُ بركة ونعمة من الله غير منظورة لأنك زرت الأماكن المقدسة لأجدادنا. حصلت على بركة كثير من القديسين غير المنظورين هنا الذين لا يمكنك رؤيتهم إلا بقلب خاشع، لذلك تُحلّ للناس مشاكلهم في هذا المكان".

حول الكنيسة الكبيرة حيث يقام القداس الإلهي يومياً، توجد قلالي للرهبان حديثة البناء، وبيت معمودية ومكاتب ودار استقبال ومقبرة. ويعيش الطلبة في بيوت خارج المجمع. وأخبروني أن نَبتاوي بوقره الجميع يعيش حبيساً في كوخ صغير صفيح مدة 30 سنة خلف الكنيسة. يأكل حبوباً غير مطهية ولا يخرج، ولا يخبر أحداً عن اسمه. ويردد أمام بعض الزوار الذين يتجرأون ويتحدثون اليه عبر الباب:" سيرتنا نحن هي

في السموات".

هنا لكل راهب قلايته التي يصلي فيها مدة ساعتين على الأقل كل ليلة. يأكل الرهبان مرة في اليوم أنجيرا. يعملون في الدير أو يقدمون مساعدة روحية للحجاج بالصلاة والإرشاد قرب النبع العجائبي في كيدان مهرت والذي هو سبب شهرة المكان. ويوجد بيت خاص بني للمرضى والمشلولين والمختلين عقلياً، فيمكنهم الاغتسال بالماء المقدس من الساعة 6 صباحاً وحتى الحادية عشر ظهراً في المكان المخصص لحفظ الأشياء الثمينة أروني كراسي المقعدين التي تركها الذين تم شفائهم.

في عام 1962، في سيباتا، على بعد 25 كم من أديس أبابا، قدمّت الإمبراطورة مينن أحد المقرات الصيفية لها لإنشاء ديراً للراهبات "بيت العذارى الحكيمات" (بيت دناجل تبابات). اليوم، يوجد به 75 راهبة معظمهن شابات. يعمل بعضهن في المزرعة (خضار وفاكهة، مشتل زراعي، عسل، بقر ودجاج). راهبات أخريات يعلمن في دار الحضانة والمدرسة الابتدائية المفتوحة للصبيان والبنات في القرى المحيطة. كما يهتمن بمائتين يتيمة يعشن قرب الدير ويدرسن في المدرسة ويتعلّمن حرفاً كالخياطة والنسج وصنع السجاد والاقتصاد المنزلي. ثم تتم مساعدة الفتيات لإيجاد عمل. ويوجد أيضاً عيادة صغيرة. وفي كنيسة مدهن آلم الصغيرة، تقام الصلاة اليومية ثلاث مرات: بين الساعة الرابعة والسادسة فجراً، وهي فقط للراهبات، وعند منتصف النهار عندما تصلي الراهبات مدة نصف ساعة، ثم من الساعة 6 إلى 8 مساءً وتفتح أوقات الصلوات الأخيرة أمام الفتيات والزوار. يوم الأحد يحتفل بالقداس الإلهي في الكنيسة المبنية حديثاً والمكرسة على اسم العذراء.

تقرأ الراهبات في قلاليهن مزامير وسير القديسين. ويتحدثن إلى أبيهن الروحي تيغوهان أبّا مسفين، وهو راهب في دير تسجي جدام (قرب دير ليبانوس)، وقد أخبرني قائلاً: " في حياتنا الرهبانية، نتذكر الله، ونتأمل في اليوم الأخير، ونخدم الناس أيضاً. في العالم، نحتاجين إلى مزيد من الصبر". كما قال لي الأب إيماهوي فيكيرتي بيكيل:" في الدير يتجه قلبنا دائماً نحو الله ونفكر باستمرار كيف نتشبه بالمثال الذي قدمه الينا ربنا يسوع المسيح: محبته، مسامحته". توجد ورقة صغيرة مطبوعة باللغة الإنجليزية بها معلومات عن دير الراهبات هذا.

في جنوب شوا، أسس أبّا جبره منفاس قدوس (الذي عاش في القرن الرابع عشر) "خادم الروح القدس" (المسمى أيضاً أبّو) الذي قيل إنه أتى من مصر دير زيكوالا على جبل. يقع الدير اليوم في منطقة أورومو (44 كم جنوب أديس أبابا، خارج الطريق الرئيسية إلى اليمين، عند مدخل مدينة ديرا زايت، قرب فندق زيكوالا). خلال السير صعوداً نحو الدير من العرف أن يستريح الزائر في مكان يقال إن مؤسسه كان يستريح فيه. من أسفل السهل صعوداً إلى أعلى الجبل، كان يصلي لكي يطرد ويبعد الأرواح الشريرة التي كانت كثيرة جداً قرب البحيرة البركانية على قمة الجبل، وكان يبشر بالمسيحية للسكان المحليين. الكنيسة المكرسة على اسم "أبّو" تم تجديدها عام 2000، أما الكنيسة الثانية "كيدان مهرت" فحديثة. وهناك طريق يؤدي إلى البحيرة البركانية الصغيرة من خلال الغابة القديمة التي تجرى فيها مواكب الأعياد حيث تُحمل "التوابيت". يستحم الحجاج بالماء المقدس في أكواخ قرب البحيرة. ويقال إن ماء البحيرة تشفي البرص. والبحيرة نفسها تعتبر ماءاً مقدس.

تعيش الراهبات في قسم منفصل داخل الدير. هناك يقدّم خبز الأنجيرا والدابي وهو خبز مُر مصنوع من أربعة أنواع حبوب على الأقل، خلال إعداده تردّد الصلوات وتقرأ معجزات القديسين وخاصة قديس الدير، (أيام الحج الأساسية هي في 5 تيكيمت/ 15 أكتوبر/تشرين الأول و5 مجّابيت/14 مارس/آزار).

دير ميدري كبد قرب بحيرة زواي، والذي ما زال موجوداً كمكان للحج، هو اليوم في منطقة جوراج ويقال أن أبّا جبره منفاس قِدوس هو الذي أسس هذا الدير.

في منطقة أورومو اليوم (شوا سابقاً)، قرب زواي (160 كم جنوب أديس أبابا، ثم 5كم خارج الطريق الرئيسية)، يقع دير الملاك جبرائيل على البحيرة، في منطقة ذات أقلية مسيحية. افتتحت هناك مدرسة عام 1968 على يد البطريرك تيوفيلوس، مع مركز لتدريب الكهنة ما زال ناشطاً حتى اليوم. في عام 1978، تأسس دير ومدرسة للتعليم التقليدي على يد أبونا غورغوريوس الأول في شوا (توفي عام 1990). وقد ترك العديد من الأبناء الروحيين الناشطين جداً. بلغ عدد الرهبان حوالي 30 راهباً وأصبح بعضهم أساقفة. الرهبان والشمامسة الطلاب يتنقلون للخدمة والتبشير. الدير هو مركز روحي للمنطقة بأسرها. وينشط بعض الرهبان والطلاب في العمل الإرسالي. رهبان آخرون يخدمون الجالية الإثيوبية في الخارج، مثلاً في لبنان والسويد والولايات المتحدة الأميركية وكينيا وجنوب أفريقيا. يُعطى التعليم التقليدي والحديث للفتيان وبعض الأيتام من المنطقة بأسرها. يلي خدمة المساء، دراسة للكتاب المقدس وتعليقات يقدمها الواعظ. كما تُزرع الفاكهة والخضار ويباع محصولها. قال لي الأب زيدنجيل: "أبونا

الروحي، أبونا غورغوريوس اعتاد أن يقول بأن التعلّم والمعرفة لا معنى لهما بدون صلاة. فعليك أن تصلي أينما ذهبت ومهما كنت تفعل لأن الصلاة هي أهم عنصر في ممارسة حياتنا وفي الكنيسة". وأضاف الأب جبرائيل، وهو ابن روحي آخر لأبونا غورغوريوس: "في الحياة الرهبانية يجب أن تعمل بجد، وأن تبشر بالإنجيل في كل مكان، وتقدم المساعدة الروحية والشفاء بالصلاة". النبهتاوي ولدى مريم كان يعتني بالماشية (أعياد الملاك جبرائيل 19 تهساس/ 28 ديسمبر/كانون الأول، 19 هَملَيه/26 يوليو/تموز).

على جزر بحيرة زواي، تأسست الحياة الرهبانية على الأرجح منذ نهاية القرن الرابع عشر وما زالت موجودة. والناس الذين يعيشون على الجزر مسيحيون أرثوذكس. في عام 2000، كان بعض الرهبان يعيشون في دير صيون على جزيرة تولو غودو ("الجبل الكبير" باللغة الأورومية)، في ظل مقاطعة أروزي (L).

الجزر الأخرى تخضع لأبرشيا شرق شوا ويخدمها رهبان كهنة من دير زواي. في عام 2000 كان يعيش الراهب يوسف في كهف على جزيرة غاليلا، وكذلك راهبة عجوز، وبليت ميرم، التي عاشت وحيدة قرب كنيسة تكلا هيمانوت. الطقس استوائي ويوجد العديد من العصافير الجميلة وحتى العديد من فصائل فرسان النهر تسبح في البحيرة.

و) مقاطعة جامو جوفا Gamu Gofa

في شمال المقاطعة التي كانت تسمى سابقاً جامو جوفا، والتي هي في منطقة ولايتًا، يوجد دير "منكرات تكلا هيمانوت". يقع على هضبة في

ولايتا سودو، يقال أن القديس تكلا هيمانوت (القرن الرابع عشر) – بحسب التقليد الإثيوبي – هو الذي بناه، وهو الذي بشّر الملك المحلي المدعو موتلامي من داموت وهداه إلى اعتناق المسيحية. كان البطريرك تكلا هيمانوت (1976– 1988) يعيش في هذا الدير كراهب قبل رسامته.

وفي جاموجوفا أيضاً، يوجد أقدم كنيسة في الجنوب تعرف باسم بيربير مريم وتقع في تشنشا في منطقة شعب دورز (حوالي 26 كم عن أربا مينش ومعناها "الينابيع الخمس"). ويحكى عن دير هناك بني خلال عهد لبنادنجل (القرن 16)، ويقال إن الكنيسة القديمة دمرها أحمد الأشول، فبنى منليك الثاني كنيسة جديدة. خلال الاجتياح الإيطالي، ألقيت القنابل لكنها لم تنفجر. غالبية سكان المنطقة من الأرثوذكس.

تقع كنيسة "إيجبرانايل" قرب دينا في شمال أومو (على بعد 50كم من أربا مينش، ثم خمس ساعات سيراً). عندما بنيت كنيسة في عهد منليك الثاني كانت تعتبَر كدير ولكن اليوم لا يوجد فيها أي راهب. وقيل إن كنيسة أخرى بنيت هنا في القرن الخامس عشر. ويقول البعض إن "التابوت" قد نقل إلى هنا من مينز في القرن الرابع عشر، مع تابوت" كنيسة دورز جيورجيس، القريبة من كنيسة بيربير مريم في تشنشا، (الحج في 19تهساس/28ديسمبر/كانون الأول).

في عام 1992 تأسس دير الملاك ميخائيل من بوردانوس في بوريدو (في أقليم أبيانا)، (على بعد 75كم شمال أربا مينش، أو 50كم جنوب سودو، ثم 15كم غرباً) على يد أبونا زكارياس ثم رئيس أساقفة أربا مينش. وقد أعطاه اسم بوردانوس بسبب وجود العديد من ينابيع المياه الشافية قرب الكهف حيث عُثر على تابوت مكرس باسم الملاك ميخائيل بواسطة أحد

المزارعين الذي رأى في منامه مكان التابوت.

خارج مدينة جينكا، بدأ حديثاً تعمير دير جديد باسم "أنكوتسي بزوان" (بوابة المباركين) بمساعدة DICAC.

ز) مقاطعة هارارجي Hararage

في هارارجي، في منتصف الطريق بين أديس أبابا وديرداوا، (على بعد 4 ساعات سيراً من أقرب محطة سكة حديد)، مسافة 10 كم تقريباً خارج الطرق الرئيسية، يوجد على جبل، دير أسابوت المسمى أيضاً دير ويجيج ("جبل الفجر")، أسسه صموئيل في بداية القرن الخامس عشر، بعد حصوله على بركة تكلا هيمانوت للتبشير في المنطقة. يوجد قبر القديس في كنيسة صغيرة قرب الكنيسة القديمة. ويوجد رهبان وراهبات ونساك (بهتاوي). وقيل إن بعض الرهبان لهم موهبة الإختفاء أو "الإختباء" (سوران). تحيط بالمكان مستوطنات إسلامية، (أيام الحج: ميلاده 10 هَمْليه/ 17 يوليو/تموز، نياحة 29 تيكيمت/ 8 نوفمبر/تشرين الثاني، نقل رفاته 27 جنبوت/ 4 يونيو/حزيران، وكذلك عيد في يوم الثالوث، تكريس كنيسته في 7 جنبوت/ 15 مايو/أيار و7 هَمْليه/ 14 يوليو/تموز).

يعيش بعض الرهبان في مركز الحج المشهور مركز الملاك جبرائيل في كولوبي، على بعد حوالي 60كم قبل الوصول إلى ديرداوا، ويقع بين أديس أبابا وجبيوتي، (أيام الحج 19 هَمْليه/ 26 يوليو/تموز و19 تهساس/ 28 ديسمبر/كانون الأول).

ح) مقاطعة بال Bale

في بال جنوب شرق منطقة أورومو، يقول الإثيوبيون إن بعض الرهبان عاشوا هناك في عهد أنوريوس، تلميذ تكلا هيمانوت. قرب مدينة جوبا، تأسس ديران جديدان، يبعد كلاهما أقل من نصف ساعة في السيارة عن المدينة، دير القديس تكلا هيمانوت (يضم حوالي 40 راهباً والعدد نفسه من الراهبات)، ودير القديس جبره منفاس قدوس.

ط) مقاطعة ويليجا Wellega

في نيكمت، (مقاطعة ويليجا، غرب منطقة أورومو)، انشأ أبونا إلياس في عام 2000م "دير أورييل وصموئيل" الجديد في المدينة. وراء جبل كونتو سيلامي القريب، وقبل إن النساك كانوا قد عاشوا هناك في الماضي.

كما تأسس دير جديد، جبره منفاس قدوس، على بعد 15 كم غرب أسوسا، في كيلتوكارا، على حدود السودان.

في كماشي، قرب نيجو، (خارج الطريق من نيكمت إلى أسوسا، باتجاه غيمبي)، تأسس دير جديد للراهبات هو دير القديسين بطرس وبولس (يضم حوالي 20 راهبة)، منذ عام 1998.

ي) مقاطعة إيلوبابور Illubabor

يبدو انه لا يوجد أي دير في إيلوبابور (قرب جامبيلا).

ك) مقاطعة كافا Kafa

في كافا، قال البعض إن أحد الملوك المحليين، ربما غاكي شاروتشو، كان قد بنى الدير في أندراتشي مدفن آلم، على بعد حوالي 10 كم من



بونغا (ساعتان سيراً)، وفيه اليوم كاهنان مع عائلتيهما. الكنيسة الحالية بنيت وأنجزت عام 1889 على يد "راس وولد جيورجيس"، أحد جنرالات منليك الثاني الذي اجتاح المنطقة عام 1897.

ويوجد أيضاً دير للراهبات هو "دير بيريكيت أبونا تكلا هيمانوت وأوريال" في ميزان تيفيري، فقد تم تأسيسه عام 2000 على يد أبونا استفانوس. كل الراهبات أتين من دير أبونا جاريما للنساء (قرب باهر دار).

ل) مقاطعة سيدامو Sidama

في مقاطعة سيدامو، أخبرني أحدهم عن دير جديد (2 إلى 3 رهبان)، "ديرا كربى جبرائيل" في كنتيتشا، تحت إشراف أبونا ديمتريوس في نيجل بورانا، جنوب أواسا ثم شرق مويال قرب كينيا.

مصر:

الرهبان والراهبات الإثيوبيون الذين يذهبون للحج في القدس، اعتادوا أن يتوقفوا في الطريق ويستقروا في مصر، خاصة في الدير المحرق (قُسقام) قرب نهر النيل، ودير الأنبا أنطونيوس قرب البحر الأحمر، وحارة زويله بالقاهرة، وأديرة برية شيهيت الكبرى في وادي النطرون بين القاهرة والاسكندرية.

ويبدو أن جماعة من الرهبان الإثيوبيين كانوا موجودين في القرن الثاني عشر في دير القديس إلياس في وادي النطرون (قرب دير القديس يوحنا كاما)، الذي رآه المقريزي مهدماً في بداية القرن الخامس عشر. ثم

انتقلوا إلى دير العذراء (قرب دير القديس يوحنا القصير. في القرن التاسع عشر، تواجد الرهبان الإثيوبيون في دير السريان بوادي النطرون. في عام 1935، برز الراهب الإثيوبي المحبوب، عبد الثالوث، الذي بقي أولاً في قلاية في دير البراموس بوادي النطرون، ثم استقر في قلاية أخرى في جبل الطير (250 كم جنوب القاهرة). آخر ناسك إثيوبي في مصر هو الأب عبد المسيح، الذي عاش منذ حوالي عام 1935 في كهف في برية وادي النطرون في منطقة دير البراموس المرتبطة بالقديس موسى الأسود الناسك الشهير من القرن الرابع. ومن خلال حياة التقشف الشديد والسير حافي القدمين في الصحراء، والتفاته لحياة الجوهر، كان الأب عبد المسيح بمثابة إلهام للعديد من الرهبان الأقباط الذين أعادوا – في ما بعد – إحياء الحياة الرهبانية في النصف الثاني من القرن العشرين.

الأراضي المقدسة:

في الأراضي المقدسة بفلسطين، يعيش الرهبان والراهبات في سبعة أديرة مختلفة: في بيت لحم (دير سلام)، بيت عنيا (دير مزغيبي قدوسان)، أريحا، وقرب نهر الأردن (دير الثالوث القدوس، اليوم مغلق). وفي القدس يوجد ثلاث أديرة فيها رهبان وراهبات من إثيوبيا: إثنان في المدينة القديمة (دير السلطان، فوق القبر المقدس، ومقر رئيس الأساقفة) ودير في المدينة الجديدة، دير جينيت الذي بناه في بداية القرن العشرين الإمبراطور منليك الثاني والإمبراطورة تايتو.

قبرص، سوريا، ولبنان:

تواجدت الجالية الإثيوبية في قبرص منذ نهاية القرن الثاني عشر، عندما انتقل إلى هناك بعض المسيحيين بعد الاستيلاء على القدس من قبل صلاح الدين عام 1187. في القرن الرابع عشر وُجد الإثيوبيون والأقباط في دير القديس أنطونيوس في فاماغوستا بقبرص. ثم غادره الإثيوبيون وبنوا في القرن السادس عشر كنيستهم وسموها على اسم "مخلّص العالم" في نيقوسيا بقبرص أيضاً.

في سوريا، شمال دمشق، في النبك، يوجد دير موسى الأسود الذي ربما كان إثيوبياً، وتأسس الدير في القرن السادس.

وتوجد جالية رهبانية إثيوبية صغيرة، دير الأحباش، عرفت في النصف الثاني من القرن الخامس عشر وهي موجودة اليوم في لبنان.

الأديرة في إريتريا[1]:

يوجد في إريتريا حوالي 22 ديراً مع أكثر من 500 راهب وأكثر من هذا العدد راهبات.

في المرتفعات، كانت المقرات الرهبانية التقليدية عبارة عن أبنية مربعة مصنوعة من الحجر، مع سقف مصنوع من أغصان الأشجار والعشب والتربة (هدمو). في المنخفضات، يوجد أبنية مستديرة (توكول) مع سقوف هرمية الشكل.

بعض الرهبان يحصلون على طعامهم من النباتات التي يزرعونها،

---

[1] يرجى الرجوع لخريطة إريتريا وأماكن الأديرة بها في آخر الكتاب، وقد ذكرت أرقام الأديرة وفقاً للخريطة.

كما يهتمون ببعض الحيوانات.

لا يسمح لأي إمرأة (أو أنثى الحيوان) أن تدخل أسوار بعض الأديرة مثلاً، دبر ديرا بيزان. بعض الأديرة الكبيرة لها "مقرات" في أسمرة، مثل أديرة ديرا بيزان، بيزو أملاك، سادا أمبا، وإندا أبّا أندرياس.

يوجد مكتبات مشهورة تحتوي مخطوطات جميلة وخاصة في دير بيزان ودير سينا ودير مريم.

التجمعات الرهبانية في منطقة ساراى الإريترية عادة ليست قديمة كالتجمعات الموجودة في تيجراي، ما عدا دير دبرا سينا (12) الذي أسسه يوهنس كاما، ويقع في منتصف الطريق بين أسمرة وكيرن، (ويصعب جداً بلوغه بسيارات 4x4)، ودير دبرا ليبانوس الذي أسسه ليبانوس المدعو أيضاً ماتا.

معظم الأديرة الإريترية أسسها تلاميذ إوستاتيوس، مثل فيليبس (من دير بيزان) وأبسادي (من دير مريم في كواهاين).

الأديرة الموصوفة لاحقاً تقع في أربع مقاطعات تقليدية سميت باسم المدن الرئيسية: دبارو، أدي أورجي (أو مندفارا القديمة)، أدي كوالا وأرازا.

أبونا بيزو أملاك أسس دير إندا سيلاسي (1)، على الأرجح في بداية القرن السادس عشر، (16كم غرب ديكيميهار). في عام 1999، كانت الجماعة مؤلفة من 40 راهباً، 20 طالباً و16 راهبة تعيش مسافة 1كم عن الدير. وهم يبيعون العسل وكانوا في الماضي يبيعون حجر الكلس. رئيس الدير "مبهر جبره إغزيابيهير" أخبرني آسفاً:" بيت الله كبير، يوجد غرف للجميع، يوجد أبواب كثيرة جداً للدخول اليه. الحياة ممر، لحظة. لماذا

نخسر الأبدية من أجل لحظة حياة؟".

على الطريق، قرب دبارو، إلى الجنوب الغربي، يمكن رؤية بعض الأبنية الحديثة لدير قُد توام (2): في عام 1999، بلغ عدد الرهبان 5 والرهبان المبتدئين 14 والطلاب 25 والراهبات 8.

يقع دير أبونا أبرانيوس (3) شمال مندفارا (46 كم جنوب أسمرة ثم 5 كم شرق ألهابي). قرب الكنيسة الجديدة التي بناها الإيطاليون في بداية القرن العشرين، ثم دُمّرت وبنيت من جديد منذ 25 سنة، يوجد قبر القديس أبرانيوس (1633– 1718) في كنيسة صغيرة. يمكن رؤية جذع شجرة زيتون وحجر، هما على الأرجح من بقايا عمود قيل إن القديس اعتاد أن يبشر منه تلاميذه. الراهبات يعشن في أسفل التلة. في عام 1999 بلغ عدد الرهبان 30 والرهبان المبتدئين 50 والطلاب 12.

ولد أبًا إندرياس في تيجراي (القرن الخامس عشر)، (عيد ميلاده 1 يكاتيت/ 8 فبراير/شباط). أسس ديراً (4)، (على بعد 40 كم جنوب دبارو، ثم غرباً في السيارة أو الأتوبيس، ثم سيراً مدة 2 إلى 4 ساعات من أدي فلاستي)، في منطقة حجرية وجافة، بني على نتوءات صخرية. قيل إن القديس تلقى هناك المن من السماء. لا يسمح للنساء بالدخول إلى بعض أقسام الدير، بما فيها الكنيسة القديمة التي هي كهف طبيعي تفيض منه الماء المقدس الشافية. وفي يناير/كانون الثاني عام 2000 أعيد بناء الجدار وجزء من الكنيسة بعد تعرضها للحريق. يقع دير النساء على مسافة كم واحد من الدير.

دير (5) القديس بوروك أملاك (القرن الرابع عشر– الخامس عشر) الذي كان تلميذ أبسادي، يقع جنوب غرب مندفارا (على بعد 40 كم).

ويفيض نبع ماء ذات مفعول عجائبي، من المكان الذي قيل إن القديس دفن فيه.

يقع دير الراهبات قرب القرية، قبل النصف ساعة الشاقة سيراً نزولاً حتى الدير (حوالي 10كم شمال غرب أدي كوالا)، (65 راهباً وراهبة).

دير يوناس لانلاي (6) أي المتقدم، يقع على يسار الطريق من مندفارا إلى أدي كوالا، بعد سير شاق حوالي ساعة من الوقت. يوناس الذي عاش في منتصف القرن الخامس عشر، كان أيضاً الابن الروحي لأبسادي. ويوجد مقعد حجري قيل إنه كان يجلس عليه ليتأمل وكان يتدفق منه الزيت في ذلك الوقت.

في مقاطعة أدي كوالا يقع دير ديرا مريم (7) (كواهاين). أسسه أبسادي (تنيح عام 1380)، (30 مَسْكرَم/ 10 أكتوبر/تشرين الأول)، وهو أيضاً أحد أشهر تلاميذ إستاتيوس، الذي أثر كثيراً في الرهبنة في سارا إي وهامازين. الدير الذي يقع قرب الحدود مع إثيوبيا، (غرب أدي كوالا) يمكن بلوغه بسيارة 4x4 ثم سيراً مدة 4ساعات، (أو حوالي 10 ساعات سيراً على الأقدام من مايماني).

ليس بعيداً جداً، يوجد دير يوناس تاهتاي الأدنى (8) المسمى أيضاً ديرا ديبوهان، الذي يعني "المكان المقدس"، (جنوب شرق مندفارا، على بعد ساعة سيراً من مايماني، التي يمكن الوصول اليها بالأوتوبيس مباشرة من أسمرة)، حيث قيل إن يوناس دفن فيه. ماركوريوس (توفي عام 1420) هو أيضاً أحد تلاميذ إستاتيوس، جاء من تيجراي إلى مقاطعة أرازا الحالية وأسس ديراً. (عيده في 7 تهساس/ 16 ديسمبر/كانون الأول). يسمى ديره أيضاً دير ديماه (9)، (يبلغ ارتفاعه 2000م ويمكن

بلوغه بسيارات 4x4، على بعد 50 دقيقة من مندافارا، أو 3 ساعات على البغل من أرازا). تعيش الراهبات على تلة توجد بعد قريتين من الدير.

إن أشهر وأكبر دير في إريتريا هو ديْرا بيزان (10) أسسه عام 4/1373 أبونا فيليس (1322– 1406) أحد تلاميذ أبونا باكيموس. يوجد جسد أبونا فيليس في الكنيسة التي كرسَت على اسمه. يقع الدير على مسافة ساعة ونصف من السير الشاق من نفاسيت (25 كم شرق أسمرة) على جبل إرتفاعه 2480 متر، ومن هذا الارتفاع يمكن الرؤية حتى جزر دهلاك. ويوجد ثلاث كنائس وعدة أبنية بما فيها محلات وبيت ضيافة ومساكن للرهبان والرهبان المبتدئين والطلاب. وقيل إن عدد الرهبان بلغ 900 وقت نياحة مؤسسه. ومن باب الاحترام، يسير المرء حافي القدمين عند دخوله الدير. وللدير مباني ملحقة به يعيش فيها الرهبان في أسمرة ومصوع ونفاسيت وغيندا وإمبتكالا وللدير مزارع في ديسيت وغيندا... الخ. خلال الاحتلال الإيطالي، أرسل رئيس الدير أبّا ماركوس إلى المستشفى قبل نياحته، ورأى الناس نوراً مميزاً خارجاً من غرفته، في حين كانت الظلمة تلف المكان. رئيس دير آخر، أبّا جبره مدهان، تراءى له موعد نياحته وقال للإيطاليين:"ملكي سيناديني قبل الغد". وعلى سؤال: "ما هي أفضل ديانة؟" أجاب:" ديانة أبي". ويوجد طعام خاص (توتو) في بيزان وبعض الأديرة الإريترية، مصنوع من الفاصوليا والذرة والقمح التي تطحن معاً وتطبخ كرمز للوحدة.

دبر دبرا ليبانوس (11) هو أقدم الأديرة الواقعة اليوم في إريتريا. أسسه أحد أول الرهبان المبشرين، ليبانوس، أو ماتا (القرن الخامس/السادس) في منطقة شيمازانا. يجب عدم الخلط بينه وبين دير دبرا ليبانوس

في شوا بإثيوبيا. من هذا الدير أسس التلاميذ أديرة أخرى. يقع الدير على جرف، (على بعد 25كم من الحدود الإثيوبية، على الطريق من سيناف إلى ماي ساغلا، قرب قرية هام). يوجد اليوم طريق تلائم سيارات 4x4.

دير زائدا أمبا (13) يعني "الجبل الأبيض"، (على بعد 15كم جنوب كيرن)، ومكرّس على اسم الثالوث القدوس، يمكن بلوغه بعد سير خطر على قمة الجبل (أمبا). مؤسسه، القديس سيفي ميكائيل (تنيح عام 1740) ويقال أنه تلقى أمراً من أحد الملائكة بمغادرة دير دبرا سالا قرب أغوردات ويذهب إلى هناك. يقع في منطقة إسلامية. وقد بنيت حوالي 15 كنيسة بواسطة الرهبان في المنطقة الواقعة بين كيرن والحدود السودانية. الحياة على أعلى القمة صعبة جداً، ولا يوجد سوى ماء المطر. من بين 70 راهباً في الدير، يعيش 10 منهم على أعلى القمة. في أسفلها يوجد كنيسة مكرّسة على اسم العذراء وقلالي باقي الرهبان وخمس راهبات. إن نصف الرهبان إثيوبيون ونصفهم إريتريون يعيشون جميعهم في وحدة. رئيس الدير، جبره مَسْقَل جيبرياب أخبرني:" نحن الرهبان يجب أن نصوم ونصلي ونسجد لكي نحصل على نعمة الله ونشاركها مع العالم"، (عيد شفيع الدير في 7 حَمْليه/ 14 يوليو/تموز).

في إريتريا سمعت عن عجائب كانت تحصل في الأديرة، ليس فقط في الماضي بل أيضاً أثناء الاستعمار الإيطالي وحتى اليوم.

خاتمة:

في الثمانينيات، صارت بعض الأديرة مراكز للمساعدة خلال المجاعة. كما تساعد الأديرة الناس باستمرار وخاصة الفقراء. يقوم الرهبان

والراهبات بذلك بطريقة فردية. التقيت راهبة مسنة في ديستي أسمها باكيلا، تتسول احتياجاتها ثم تتقاسم مالها وطعامها الذي تحصل عليه لمساعدة الطلبة في المدرسة التقليدية وكذلك الكهنة. لكن دعوة الرهبان والراهبات الأساسية هي الصلاة والإرشاد الروحي، لمساعدة الناس الذين في الشدة، كما قال لي أحد الرهبان:" الطريقة الوحيدة للشفاء، جسدياً ونفسياً، هي الصلاة".

الخاتمة

لقد شرحت في هذا الكتاب بعض خصائص التقليد النسكي الإثيوبي، الذي يؤثر في الحياة اليومية والرهبانية والطقسية، إضافة إلى الروحانية المميزة. ويمكن العثور على الروحانية في أماكن عديدة وممارستها بطرق مختلفة.

ولعله من المثير للالتفات أن يشعر طلاّب الجامعة أيضاً بدعوى إلى السلوك في طريق الرهبنة اليوم.

كل الأقسام التي تتبع الإدارة الكنسية تعمل على تحسين أنشطتها وخدمتها، كما تفعل ذلك مدارس الأحد والحركات الشبابية. وتُنظّم برامج اجتماعية خاصة من خلال "لجنة التطوير والمساعدة المتبادلة بين الكنائس" DICAC (في إثيوبيا). وقد أقام بعض الأفراد الأرثوذكس برامج اجتماعية جديدة لمساعدة فئات المحتاجين المختلفة، مثل برنامج لمساعدة الفتيات المُعدمات وبرنامج لمساعدة المتسولين.

أما بالنسبة لتاريخها، فقد سُمّيت إثيوبيا من قِبَل البعض "بيزنطة الأفريقية"، إذ أن إثيوبيا كانت مثل بيزنطة مملكة مسيحية شرقية من الأزمنة المسيحية القديمة ولها إتصال وثيق بالكنيسة.

ولايزال تحت أيدي العلماء عناصر عديدة عن إثيوبيا وإريتريا – يمكن دراستها – سواء في مجال التاريخ أو الأدب أو الليتورجيات. وثمة حاجة لمزيد من الأبحاث ولمزيد من الباحثين للقيام بذلك.

في بلاد المهجر، بدأ الإثيوبيون والإريتريون الأرثوذكسيون بعمل اتصالات أكثر مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، وبعض الأحيان

يتشاركون معهم نفس الكنائس. وبلا شك فإن مشاركة مثل هذه تساهم في تحسين المعرفة المتبادلة من الناحية الثقافية والروحية. وقد قيل لي أن المؤمنين من عائلتي الكنائس الأرثوذكسية يُدهشون عند اكتشافهم ما لهم من قواسم مشتركة. والأمل كبير في أن تغتني كل عائلة من الكنائس الأرثوذكسية من تراث وتقليد العائلة الأخرى.

كما تقوم الكنيسة الأثيوبية عمل كرازي في بلاد المهجر حيث يتواجد ويعيش الإثيوبيون، فالعمل الكرازي ينمو داخل إثيوبيا وخارجها.

إن إثيوبيا هي أقدم معقل للتقليد الأرثوذكسي الشرقي غير الخلقدوني في مسيحية أفريقيا السوداء. ففي عام 1973 قال البطريرك ثيؤفيلوس في مقابلة مع السيد هيدت Heidt: "لقد أصبحت الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية واعية لحقيقة كونها ليس فقط كنيسة أفريقية أصيلة بل أيضاً كنيسة سوداء... العديد من الجاليات السوداء في أمريكا وأفريقيا يبحثون عن دعم الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية".

ومن بين الثقافات المسيحية المتعددة، يُعد التقليد المسيحي في إثيوبيا فريداً من نوعه (موسيقى، شيبشبا) ويفسح المجال أمام حقل هام من الدراسة، مع اهتمام خاص من الشعب المنحدر من أصل أفريقي.

وقد حافظت الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية على تقاليد رائعة وقديمة.

وكما قال ممهر والدا تنسياً الذي علّم مادة الأبائيات في كنيسة بعتا في أديس أبابا:"لم يتغير أبداً تعليمنا التقليدي عبر العصور. وعلى طلابنا أن يدركوا عمق تقليد إثيوبيا ويولونه اعتباراً كبيراً".

وفي الوقت الحاضر، يحاول المسيحيون الإثيوبيون والإريتريون أن يعيشوا تقليدهم بطريقة معاصرة.

قال لي أبونا زكريا (من دير ماركوس):" من المهم أن يتكيّف التعليم التقليدي مع التعليم المعاصر (باستخدام اللغة الأمهرية لا الجئزية)، فيفهمها شبابنا ويتعلموها معاً. إنهم بحاجة إلى التقليد لكنهم بحاجة أيضاً أن يحصلوا عليه من خلال تعليم معاصر. لغة الجئز هي لغتنا التأسيسية الإثيوبية ويجب تعلّمها ولكن في الوقت نفسه الترجمات من الجئزية باتت ضرورية أكثر فأكثر".

قال لي أبونا مزهي كريستوس رئيس أساقفة ميكيلي: "من الممكن ترجمة الصلوات وكتب الكنيسة إلى مختلف اللغات الحيّة في إثيوبيا وأماكن أخرى، لكن ذلك يتطلّب أبحاثاً ودراسات". وقد قام بعض المؤمنين الجدد في الكاريبي وأماكن أخرى بترجمة الصلوات إلى لغات أخرى، ممزوجة أحياناً بلغة الجئز.

وقال لي أحد طلبة الدراسات اللاهوتية والذي أصبح واعظاً في كنيسة إستفانوس في أديس أبابا، وهو الشماس ميليسي أتتافو:" إثيوبيا فقيرة اقتصادياً لكنها غنية بتقليدنا الأرثوذكسي وتعليمنا الروحي الذي يؤخذ كاملاً من الكتاب المقدس. النضال للمحافظة على التقليد يعني النضال للبقاء على قيد الحياة، اليوم، وفي السماء. علينا أن نحافظ على التقليد. من خلال المشقات والممارسات التقليدية العديدة عبر العصور، حافظنا على حياة وتعليم الكتاب المقدس في ما بيننا. لكن إذا خسرنا تقليدنا خسرنا إيماننا وكنيستنا وروحنا وخلاصنا. فيجب الحفاظ على تعليم الكتاب المقدس، ونحن كمؤمنين نمثّل الإنجيل المعاش. وبما أنني درست اللاهوت، فروحي مشدودة إلى خدمة الكنيسة ليس فقط من خلال الوعظ ولكن أيضاً من خلال خدمة الناس أي خدمة الله. أنا مهتم بدراسة الأخلاقيات الإنسانية والمسيحية

وتطبيقها في الحياة، وذلك بهدف مساعدة الناس على فهم الإيمان المسيحي الأرثوذكسي في الحياة اليومية، ولأكون قادراً على شرح معنى أن كلمة الله هي الكلمة الحيّة".

كيف يمكن المحافظة على التوازن بين التقليد والحياة المعاصرة؟

أجاب البطريرك باولوس:"لا توجد مشكلة، يجب أن نُعطي أولوية للتقليد وأن نُستعمل تسهيلات التكنولوجيا والحياة المعاصرة كأدوات. فتقليد كنيستنا هو تقليد حي يُعبّر عنه في حياة الناس بإخلاص والتزام. الطريقة التقليدية للحياة لم تتوقف أبداً في إثيوبيا، هي ما زالت راسخة، كما في التعليم... الخ. ولفهم ذلك، يجب أن نتمثّل بالناس وتعيشي بينهم عدة أشهر على الأقل. في ثقافات العالم يظن المرء أن الحياة شيء والدين شيء آخر، أما في التقليد الإثيوبي فكل شيء ديني. التراتيل، تحيات الناس، كل شيء متجذّر جداً في الإنجيل. كما يتوقع الشباب أن تقوم الكنيسة بمساعدتهم، ونحن نحاول أن نبذل أفضل جهد ممكن".

وبحسب قول إثيوبي: "الدين قديم مثل أجدادنا، لكن الحضارة مرتبطة بزماننا الحاضر".

وقال مهندس شاب التقيته في كولوبي كان سيغادر بلاده ويعيش في الولايات المتحدة: "أنا أتكل كلياً على الله، منه أحيا وأستمد قوتي ولا يمكن لشيء أن يؤثر في حياتي الروحية أينما عشت".

أرجو أن يحظى كل قارىء بروعة خبرة اكتشاف الجوانب المختلفة لتقليد هذه الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقدونية، وكذلك التقاء مؤمنيها في إثيوبيا وإريتريا أو في الخارج، ليستنير بتقليدهم العظيم وروحانيتهم.

كما ذُكر في الشعر "القيني"[1] الذي نظمه ماريجتا فرى سوآد على شرف زيارتي لكنيسة القديس يارد في أديس أبابا ليلة عيد الغطاس (تيمكات):

"إثيوبيا بلد عظيم من خلال تعليم المسيح ومعموديته (حيث كان يحتفل بعيد الغطاس (تيمكات).

فإثيوبيا غنية بمعرفة الله، وستكون كريستين فرحة أيضاً بمثل هذا التعليم الذي يصل حتى حلقها

لقد شَربَت الخمر (الخمر يرمز لحكمة الله) في إثيوبيا وهي سعيدة (والمعنى الثاني: الشخص الذي يعرف حكمة الله يكون سعيداً ومنعماً عليه).

عندما سألت ماريجتا فرى سوآد إذا كان التعليم التقليدي سيختفي وكيف يمكن تحقيق توازن بين التقليد والحياة العصرية قال:"لقد علّمونا كيف نحافظ على إيماننا والتقليد الذي نقله أسلافنا. وبما أننا علماء في الكنيسة، علينا أن ننقل هذه التعاليم وكل ما تعلّمناه إلى أولادنا. التعليم الأول يجب أن يكون تعليم الكنيسة التقليدي. على الأولاد أن يتجذروا في التعليم التقليدي وبعد ذلك لا يمكن ان يشوشهم أي تعليم آخر. وتأتي بعد ذلك الدراسات العصرية فتُغنيهم في اتجاهات أخرى. ونحن جاهزون أيضاً لشرح تعليمنا التقليدي ولتعليمه للأجانب المهتمين به. وحتى ولو كان تقليدنا تقليداً شفهياً إلى حد بعيد، فهو لن يزول لأنه مُلهم من الله ولأن الهدف الأساسي من تعليمنا التقليدي هو تسبيح الله. لقد حاول الغزاة تدمير

[1] الرجاء الرجوع للباب الخاص بالشعر القيني والتعليم التقليدي

تقاليدنا لكنه ما زال موجوداً. لا أخاف من العصرنة لأن الله يجب أن يُسبّح حتى في العالم المعاصر".

"سبحي الله واحفظي وصاياه الكتابية": هذه الكلمات رُددت أمامي مراراً وتكراراً عندما كنت في إثيوبيا.

إن أعمق أمنياتي ورجائي أن يستمر هؤلاء الطلاب الذين أنهوا دراستهم اللاهوتية في حفظ هذا التقليد إذ يعرفون عنه الكثير. وأن يعملوا على إطلاع الآخرين عليه حتى نتشارك جميعاً في معرفة هذا التراث في إثيوبيا والخارج.

Ge'ez Abugida

አ	ኡ	ኢ	ኣ	ኤ	እ	ኦ
በ	ቡ	ቢ	ባ	ቤ	ብ	ቦ
ገ	ጉ	ጊ	ጋ	ጌ	ግ	ጎ
ደ	ዱ	ዲ	ዳ	ዴ	ድ	ዶ
ሀ	ሁ	ሂ	ሃ	ሄ	ህ	ሆ
ወ	ዉ	ዊ	ዋ	ዌ	ው	ዎ
ዘ	ዙ	ዚ	ዛ	ዜ	ዝ	ዞ
ሐ	ሑ	ሒ	ሓ	ሔ	ሕ	ሖ
ኀ	ኁ	ኂ	ኃ	ኄ	ኅ	ኆ
ጠ	ጡ	ጢ	ጣ	ጤ	ጥ	ጦ
የ	ዩ	ዪ	ያ	ዬ	ይ	ዮ
ከ	ኩ	ኪ	ካ	ኬ	ክ	ኮ
ለ	ሉ	ሊ	ላ	ሌ	ል	ሎ

መ	ሙ	ሚ	ማ	ሜ	ም	ሞ
ነ	ኑ	ኒ	ና	ኔ	ን	ኖ
ሠ	ሡ	ሢ	ሣ	ሤ	ሥ	ሦ
ዐ	ዑ	ዒ	ዓ	ዔ	ዕ	ዖ
ፈ	ፉ	ፊ	ፋ	ፌ	ፍ	ፎ
ጸ	ጹ	ጺ	ጻ	ጼ	ጽ	ጾ
ዐ	ዑ	ዒ	ዓ	ዔ	ዕ	ዖ
ቀ	ቁ	ቂ	ቃ	ቄ	ቅ	ቆ
ረ	ሩ	ሪ	ራ	ሬ	ር	ሮ
ሰ	ሱ	ሲ	ሳ	ሴ	ስ	ሶ
ተ	ቱ	ቲ	ታ	ቴ	ት	ቶ
ጰ	ጱ	ጲ	ጳ	ጴ	ጵ	ጶ
ፐ	ፑ	ፒ	ፓ	ፔ	ፕ	ፖ

Amharic Alphabet

1		2		3		4		5		6		7	
ሀ	ha	ሁ	hu	ሂ	hi	ሃ	hā	ሄ	hē	ህ	h, or hi	ሆ	ho
ለ	la	ሉ	lu	ሊ	li	ላ	lā	ሌ	lē	ል	l, or li	ሎ	lo
ሐ	ha	ሑ	hu	ሒ	hi	ሓ	hā	ሔ	hē	ሕ	h, or hi	ሖ	ho
መ	ma	ሙ	mu	ሚ	mi	ማ	mā	ሜ	mē	ም	m, or mi	ሞ	mo
ሠ	sa	ሡ	su	ሢ	si	ሣ	sā	ሤ	sē	ሥ	s, or si	ሦ	so
ረ	ra	ሩ	ru	ሪ	ri	ራ	rā	ሬ	rē	ር	r, or ri	ሮ	ro
ሰ	sa	ሱ	su	ሲ	si	ሳ	sā	ሴ	sē	ስ	s, or si	ሶ	so
ሸ	sha	ሹ	shu	ሺ	shi	ሻ	shā	ሼ	shē	ሽ	sh, or shi	ሾ	sho
ቀ	ka	ቁ	ku	ቂ	ki	ቃ	kā	ቄ	kē	ቅ	k, or ki	ቆ	ko
በ	ba	ቡ	bu	ቢ	bi	ባ	bā	ቤ	bē	ብ	b, or bi	ቦ	bo
ተ	ta	ቱ	tu	ቲ	ti	ታ	tā	ቴ	tē	ት	t, or ti	ቶ	to
ቸ	cha	ቹ	chu	ቺ	chi	ቻ	chā	ቼ	chē	ች	ch, or chi	ቾ	cho
ኀ	ha	ኁ	hu	ኂ	hi	ኃ	hā	ኄ	hē	ኅ	h, or hi	ኆ	ho
ነ	na	ኑ	nu	ኒ	ni	ና	nā	ኔ	nē	ን	n, or ni	ኖ	no
ኘ	ña	ኙ	ñu	ኚ	ñi	ኛ	ñā	ኜ	ñē	ኝ	ñ, or ñi	ኞ	ño
አ	a	ኡ	u	ኢ	i	ኣ	ā	ኤ	ē	እ	i	ኦ	o
ከ	ka	ኩ	ku	ኪ	ki	ካ	kā	ኬ	kē	ክ	k, or ki	ኮ	ko
ኸ	kha	ኹ	khu	ኺ	khi	ኻ	khā	ኼ	khē	ኽ	kh, or khi	ኾ	kho
ወ	wa	ዉ	wu	ዊ	wi	ዋ	wā	ዌ	wē	ው	w, or wi	ዎ	wo
ዐ	a	ዑ	u	ዒ	i	ዓ	ā	ዔ	ē	ዕ	i	ዖ	o
ዘ	za	ዙ	zu	ዚ	zi	ዛ	zā	ዜ	zē	ዝ	z, or zi	ዞ	zo
ዠ	zha	ዡ	zhu	ዢ	zhi	ዣ	zhā	ዤ	zhē	ዥ	zh, or zhi	ዦ	zho
የ	ya	ዩ	yu	ዪ	yi	ያ	yā	ዬ	yē	ይ	y, or yi	ዮ	yo
ደ	da	ዱ	du	ዲ	di	ዳ	dā	ዴ	dē	ድ	d, or di	ዶ	do
ጀ	ja	ጁ	ju	ጂ	ji	ጃ	jā	ጄ	jē	ጅ	j, or ji	ጆ	jo
ገ	ga	ጉ	gu	ጊ	gi	ጋ	gā	ጌ	gē	ግ	g, or gi	ጎ	go
ጠ	ta	ጡ	tu	ጢ	ti	ጣ	tā	ጤ	tē	ጥ	t, or ti	ጦ	to
ጨ	cha	ጩ	chu	ጪ	chi	ጫ	chā	ጬ	chē	ጭ	ch, or chi	ጮ	cho
ጰ	pa	ጱ	pu	ጲ	pi	ጳ	pā	ጴ	pē	ጵ	p, or pi	ጶ	po
ጸ	tsa	ጹ	tsu	ጺ	tsi	ጻ	tsā	ጼ	tsē	ጽ	ts, or tsi	ጾ	tso
ፀ	tsa	ፁ	tsu	ፂ	tsi	ፃ	tsā	ፄ	tsē	ፅ	ts, or tsi	ፆ	tso
ፈ	fa	ፉ	fu	ፊ	fi	ፋ	fā	ፌ	fē	ፍ	f, or fi	ፎ	fo
ፐ	pa	ፑ	pu	ፒ	pi	ፓ	pā	ፔ	pē	ፕ	p, or pi	ፖ	po

'Our Father' in Ge'ez/Amharic, in phonetics

in Ge'ez

Abuna zebesemayat
Yetqeddes Semeke:
Timtsa' mengesteke
Weyikun feqadeke
Bekeme besemay/kemahu bemedr
Sisayene/zelelle-'eletene/ habene yom
Heddeg lene/ abesane/ wegegayene
Keme-nehneni/ nehdeg/ leze-abesse lene
Itabeanne /'egzi'o weste-mensut
Alla adehnene/ webalehanne/ 'emkulu 'ekkuy
'Esme-ziake/ ye'eti mengest
Hayl wesebhat/le-aleme-alam.
Amen.

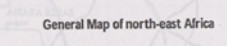
in Amharic

Abatachin hoy
Besemay yemetenor
Semeh yeqeddes
Mengesteh temtta
Feqadeh besemay 'endehonetsh
'Endihu bemder tehun
Ye'elet endjerachinen setten zare
Bedelachinen yeqer belen
'Egnam yebedelunen yeqer 'enel zend
Abetu wedefetena atagban
kekefu hulu adenen 'endji
mengest yante natenna
Hayl Mesgana
Lezelalemu
Amen.

Ge'ez	Amharic
አቡነ ዘበሰማያት ይትቀደስ ስምከ ትምጻእ መንግሥትከ ይኩን ፈቃድከ በከመ በሰማይ ከማሁ በምድር ሲሳየነ ዘለለ ዕለትነ ሀበነ ዮም ወኅድግ ለነ አበሳነ ከመ ንሕነኒ ነኀድግ ለዘአበሰ ለነ ወኢታብአነ ውስተ መንሱት አላ አድኅነነ ወባልሐነ እምኲሉ እኩይ እስመ ዚአከ ይእቲ መንግሥት ኀይል ወስብሐት ለዓለመ ዓለም አሜን።	በሰማይ የምትኖር አባታችን ሆይ ስምህ ይቀደስ መንግሥትህ ትምጣ ፈቃድህ በሰማይ እንደሆነ እንዲሁም በምድር ይሁን የዕለት እንጀራችንን ዛሬ ስጠን በደላችንን ይቅር በለን እኛም የበደሉንን ይቅር እንደምንል ወደ ፈተናም ከቶ አታግባን መንግሥት ኀይልና ክብር ለዘለዓለሙ ናትና አሜን።

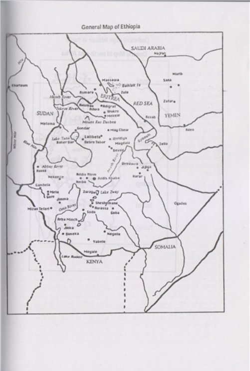
Chart of musical signs (meleket)

ይዘት	-	izet
ደረት	‿	deret
ርክርክ	⁝	riqrek
ድፋት	~	defat
ጭረት	﹀	tsherat
ቅናት	ᒍ	qenat
ሒደት	—	hidat
ቁርጥ	⊢	qourt

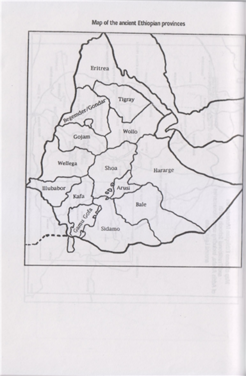


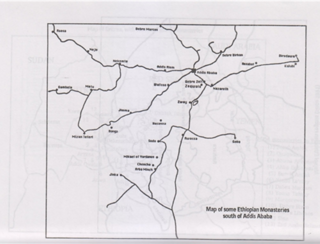
General Map of north-east Africa

Jerusalem
Alexandria
Cairo
SAUDI ARABIA
EGYPT
Red Sea
YEMEN
Khartoum
SUDAN
ETHIOPIA
KENYA
Somalia

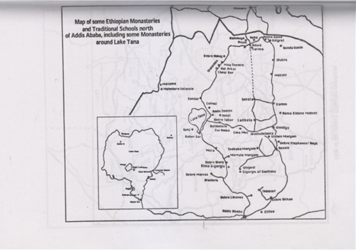

General Map of Ethiopia
SAUDI ARABIA
Najran
Marib
Sana
Zafar
YEMEN
Aden
Nile
Khartoum
Massawa
Bahlak Is
Asmara
Zula
ERITREA
RED SEA
Assab
Maseb River
Tekeze River
Axum
Adwa
Adigrat
Wukro
Mekele
SUDAN
Metema
Mount Ras Dashen
Gondar
May Chew
Lake Tana
Bahar Dar
Lalibela
Debre Tabor
Weldiya
Magdala
Dessie
Djibouti
Zeila
White Nile
Blue Nile
Awash River
Diredawa
Jijiga
Harar
Abbay River
Asosa
Nekemte
Addis Alem
Addis Ababa
Ambo
Gambela
Metu
Gore
Jimma
Ziway
Lake Zway
Sheshemane
Awassa
Sodo
Goba
Mizan Teferi
Omo River
Arba Minch
Jinka
Dimeka
Negelle
Yabelo
Ogaden
SOMALIA
Moyale
Lake Rudolf
KENYA

Map of the ancient Ethiopian provinces

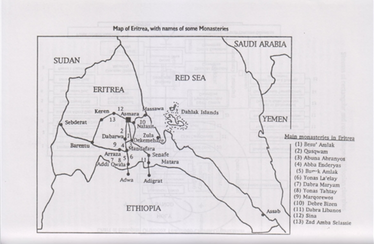


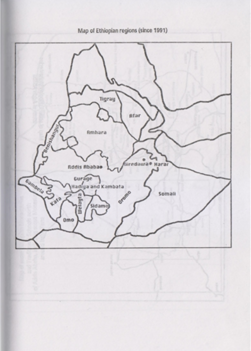


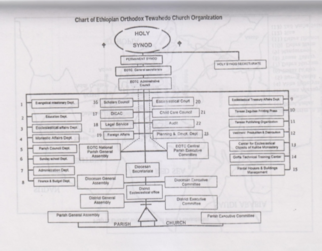
Map of some Ethiopian Monasteries south of Addis Ababa


Map of some Ethiopian Monasteries and Traditional Schools north of Addis Ababa, including some Monasteries around Lake Tana
Adigrat
Gonda Gunde
Adura
Wukro
Mekele
Debre Abbay
Maq Tsemro
Adi Arkai
Chew Ber
Malema
Mehebere Selassie
Gondar
Enfraz
Sekota
Korem
Addis Zemen
Ibnat
Rama Kidane Mehret
Lake Tana
Debre Tabor
Lalibela
Bethlehem
Zur Amba
Ema Muz
Weldiya
Gonj
Baher Dar
Gishen Maryam
Debre Stephanos/ Hayq
Dessie
Mota
Tedbaba Maryam
Mertula Maryam
Bima Gigorgis
Wegedi
Gigorgis of Gasitcha
Debre Marcos
Debre Libanos
Inewari
Debre Birhan
Addis Ababa
Ettisa

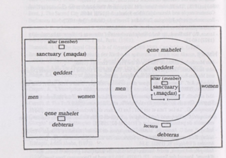
Map of Eritrea, with names of some Monasteries




Map of Ethiopian regions (since 1991)
Tigray
Afar
Amhara
Benishangul
Addis Ababa
Diredawa
Harar
Gurage
Hadiya and Kambata
Gambela
Kafa
Welayta
Sidamo
Oromo
Somali
Omo


Chart of Ethiopian Orthodox Tewahedo Church Organization
HOLY SYNOD
PERMANENT SYNOD
HOLY SYNOD SECRETARIATE
EOTC General secretariate
EOTC Administrative Council
1 Evangelical missionary Dept.
2 Education Dept.
3 Ecclesiastical affairs Dept.
4 Monastic Affairs Dept.
5 Parish Council Dept.
6 Sunday school Dept.
7 Administration Dept.
8 Finance & Budget Dept.
16 Scholars Council
17 DICAC
18 Legal Service
19 Foreign Affairs
Ecclesiastical Court 20
Child Care Council 21
Audit 22
Planning & Devpt. Dept 23
Ecclesiastical Treasury Affairs Dept 9
Tensae Zegubae Printing Press 10
Tensae Publishing Organization 11
Vestment Production & Distribution 12
Center for Ecclesiastical Objects of Kulibe Monastery 13
Goffa Technical Training Center 14
Rental Houses & Buildings Management 15
EOTC National Parish General Assembly
EOTC Central Parish Executive Committee
Diocesan Secretariate
Diocesan General Assembly
Diocesan Executive Committee
District Ecclesiastical office
District General Assembly
District Executive Committee
Parish General Assembly
Parish Executive Committee
PARISH
CHURCH

Shemas of rectangular and round shaped Ethiopian churches



Bibliography

Preface

- The Route of Love of His All Holiness the Ecumenical Patriarch to the Church and the Devout People of Ethiopia, Athens, (1996), (Official visit of Patriarch Bartholomeos of the Greek Orthodox Patriarchate of Constantinople in 1995, (texts in Greek and English).
- Chaillot, C. (chief editor), Towards Unity. The Theological Dialogue between the Orthodox Church and the Oriental Orthodox Churches, Geneva, (1998).
- Fouyas, P. S., 'The Historic Visits of H.H. Patriarch Theophilos to the Churches of Greece, Constantinople and Alexandria', Abba Salama, 3 (1972), 11-86.
- Ecumenism in the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church, (July 1997).
- Journal of the Moscow Patriarchate, Oct. 1959, no 10.
- Letsos, T., 'His Beatitude Archbishop Ieronymos of Athens in Ethiopia', Abba Salama, 3 (1972)140-75.

History

- Abir Mordechai, Ethiopia: The Era of the Princes, London, (1968).
- Abir Mordechai, Ethiopia and the Red Sea: The Rise and Decline of the Solomonic Dynasty and Muslim-European Rivalry in the Region, London, (1980).
- Abbadie, A.d', 'Douze ans de séjour dans la haute Ethiopie', Studi e Testi 286/7, Citta del Vaticano, (1980).
- Abd al-Masih, Y., and O.H.E. Burmester, eds. and trans, History of the Patriarchs of the Egyptian Church, by Sawirus ibn al-Mukaffa, vol. 2/1, Cairo, (1943).
- Annequin, G., 'Le Lac Tana et ses Iles', Les Dossiers de l'Archéologie, 8, (1975), 80-115.
- Annequin, G., 'De quand datent l'église actuelle de Dabra Berhan Sellasé de Gondar et son ensemble de peintures?', Annales d'Ethiopie 10, 215-26.
- Anfray, F. and G. Annequin, 'Matara. Campagnes de fouilles', Annales d'Ethiopie 6 (1965).
- Anfray, F., Annequin G., Bailloud G., Schneider R., 'Chronique archéologique (1960-64), Annales d'Ethiopie VI, (1965), 3-26.
- Anfray F., A. Caquot, and P. Nautin, 'Une nouvelle Inscription grecque d'Ezana, Roi d'Axum', Journal des Savants, 72, (1970), 260-74; and in Documents Pour Servir à l'Histoire des Civilisations Ethiopiennes, fasc. 2, (Septembre 1971), 45-60.
- Anfray, F., 'Fouilles de Yeha', Annales d'Ethiopie, 9, (1972), 45-64.
- Anfray, F., (ed. G.Mokhtar), 'The Civilizations of Aksum from the First to the Seventh Century', General History of Africa. II. Ancient Civilizations of Africa, Berkeley (1981), 364-9.
- Anfray, F., Les Anciens Ethiopiens, Paris, (1990).
- Anfray, (ed. Herrmann J., and Zürcher), 'Aksumite Ethiopia and its Precursors', History of Humanity (UNESCO), vol III (1996), 341-44.
- Arnold, P. Prelude to Magdala: Emperor Theodore of Ethiopia and British Diplomacy, London, (1991).
- Atiya Aziz, S., A History of Eastern Christianiy, London, (1968).
- Atiya Aziz, S., and O.H.E. Burmester, eds. and trans. History of the Patriarchs of the Egyptian Church, by Sawirus ibn al-Mukaffa, vol. 2/3, Cairo, (1959).

- Bahrey, History of the Galla (Oromo) of Ethiopia, with Ethnology and History of South West Ethiopia, African Sun Publishing, Oakland, Ca., (1993).
- Bahru Zewde, History of Modern Ethiopia 1855-1974, Addis Ababa (1992).
- Bairu Tafla, A Chronicle of Emperor Yohannes IV, Wiesbaden, (1977).
- Basset, R., Histoire de la Conquête de l'Abyssinie (XVIe sièck` par Chihab Eddin Ahmed ben Abd el Qader, surnommé Arab-Faqih, Paris, (1897-9).
- C.F. Beckingham and G.W.B. Huntingford (ed.), Some Records of Ethiopia 1593-1646, London, (1954). (extracts from M. De Almeida, The History of High Ethiopia and from Bahrey, History of the Galla).
- Beckingham, C.F., 'Church and State in Ethiopia: a review article' JAH 15, (1974), 137-40.
- Bent, J. The Sacred City of the Ethiopians, London, (1893).
- Berhanou Abebe, Histoire de l'Ethiopie d'Axum à la Révolution, Paris, (1998).
- Bernand, E., A.J. Drewes and R. Schneider, 'Recueil des Inscriptions de l'Éthiopie des périodes pré-axoumite et axoumite'. (Introduction by Fr. Anfray), Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 2 vol., Paris, (1991).
- Blundell, H.W., The Royal Chronicle of Abyssinia 1769-1840, Cambridge, (1922).
- Brakmann, H., Die Einwurzelung der Kirche im spätantiken Reich von Aksum, Bonn, (1994), (cf 'Axomis/Axum in RLAC, Suppl.I, fasc. 5-6 (1992), col 718-810.
- Budge, E.A.W, The Queen of Sheba and her Only Son Menyelek, London, (1922).
- Budge, E.A.W., History of Ethiopia, 2 vols., London, (1928).
- Buxton, D., The Abyssinians, London, (1970).
- Caquot, A., 'L'inscription éthiopienne de Marib', Annales d'Ethiopie 6 (1965), 223-28.
- Casson, L., Periplus Maris Erythraei, Princeton University Press, (1989).
- Cerulli, E. The Folk Literature of the Galla of Southern Abyssinia, Harvard African Studies, (1922).
- Cerulli, E., 'La sconfitta del sultano Badlay ibn Sa'ad ad-Din in due inediti "Miracoli di S. Giorgio" etiopici', Aethiopica (1934), 105-109.
- Cerulli, E., Etiopi in Palestina, 2 vols., Rome, (1943-7).
- Cerulli, E., The Church of Ethiopia: an Introduction to the contemporary Church of Ethiopia, Addis Ababa, (1973).
- Chaine, M., 'Histoire de Iohannes IV, Roi d'Ethiopie (1868-1889)', Revue Sémitique, (1913).
- Chittick, N., Azania 9, (1974), 159-205.
- Contenson, H. de, Journal Asiatique, (1960), 85-91, 92-93.
- Contenson, H. de, 'Relations entre la Nubie et l'Ethiopie axoumite', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, (1966), 17-18.
- Conti Rossini, C., 'Storia di Lebna Dengel Re d'Etiopia', Reale Accademia dei Lincei, Rendiconti, (1894).
- Conti Rossini, C., 'L'Iscrizionze dell'obelisco presso Matara', RRAL,V, (1896), 250-53.
- Conti Rossini, C., 'Note etiopiche', Giornale della Società Asiatica Italiana, 10 (1896-1897 - 1897), 141-156.
- Conti Rossini, C., Historia Regis Sarsa Dengel, CSCO 21/4, Paris, (1907).
- Conti Rossini, C., 'les Listes des rois d'Axum', Journal Asiatique 10/14 (1909), 263-320.
- Conti Rossini, C., 'La Cronaca Reale dell'Abissina dall'anno 1800 all'anno 1840', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei, 5/25, (1916).

- Conti Rossini, C., 'Monete aksumite', Africa Italiana, 1, (1927), 179-212.
- Conti Rossini, C., 'Storia d'Etiopia. Parte prima. Dalle origini all'avvento della dinastia salomonide' (Africa Italiana. Collezione di monografie a cura del Ministero delle Colonie, Bergamo, (1928).
- Conti Rossini, C., Iyasu I re d'Etiopia e Martire', Rivista degli Studi Orientali, (1942).
- Conti Rossini, C., 'Sulla communita abyssina di Cipro', RSE II (1942), 98.
- Conti Rossini, C., 'Nuovi Documenti per la Storia d'Abissinia nel Secolo XIX', Accademia Nazionale dei Lincei, Atti, (1947).
- Conzelman, W. E., Chronique de Galawdewos (Claudius, 1540-1559), Paris, (1895).
- Coppet, M. de, Chronique du Règne de Ménélik II, Roi des Rois d'Ethiopie, Paris, (1930-2).
- Cosmas Indicopleustes, 'Topographie Chrétienne', trad. W.Wolska-Camus, in Sources Chrétiennes, 141, (1968).
- Coulbeaux, art. 'Ethiopie', Dictionnaire de Théologie Catholique, 5, (1913), col. 922-69.
- Crummey, D., Priests and Politicians, Oxford, (1972).
- Crummey, D., Land and society in the Christian Kingdom of Ethiopia: from the thirteenth to the twentieth century, Urbana and Chicago/University of Illinois Press, (2000).
- Cuoq, J., L'Islam en Ethiopie, (1981).
- Currey, J., Unesco General History of Africa II Ancient Civilisations of Africa, (1981, 1990).
- Del Boca, A.,The Ethiopian War, 1935-1941, Chicago, (1969).
- Dictionnaire d'Histoire et de Géographie Ecclesiastiques : Guidi, I., art. 'Abyssinie', 1, (1912), col. 210-27; J. Doresse, 'Ekesbaan ou Caleb', 15, (1963), 135-43.
- Dillmann, A., 'Zur Geschichte der abyssinischen Reichs', Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 7, (1853), 338-364.
- Dillmann, A., 'Zur Geschichte des Axumitischen Reichs im vierten bis sechsten Jahrhundert', Abhandlungen der Königl. Akademie der Wissenschaften zu Berlin, (Berlin/Buchdruckerei der Königlichen Akademie der Wissenschaften [G. Vogt], (1880) 3-51.
- Donham, D., and W. James (eds.), The Southern Marches of Imperial Ethiopia, Cambridge University Press, (1986).
- Doresse, J., Histoire de l'Ethiopie, Paris, (1970).
- Drewes, A. J., and R. Schneider, eds., Recueils des inscriptions de l'Ethiopie des périodes pré-Axoumite et Axoumite, Paris, (1991).
- Erlich, H., Ethiopia and the Middle East, CO, (1994).
- Esbroeck, M. van, 'L'Ethiopie à l'époque de Justinien: S. Arethas de Negran et S. Athanase de Clysma', IV Congresso Internazionale di Studi Etiopici, Rome, (1974), 117-39.
- Evetts, B., and Seybold, C.F. (ed.), 'The History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria', Patrologia Orientalis 1, 5 and 10 (1905-15), and complements in History of the Patriarchs of the Egyptian Church (trans. by Y. Abd el Masih, O.H.E. Burmester, A.S. Atiya and A. Khater), Cairo, (1948-70).
- Fusella, L., 'Menilek e l'Etiopia in un Testo Amarico del Baykadan', Annali dell'Istituto Universitario Orientale di Napoli, (1952).
- Fusella, L., 'Le lettere del Dabtara Assaggakhan', Rassegna di Studi Etiopici, (1953).
- Fusella, L., 'La cronaca dell'Imperatore Teodoro II di Etiopia in un Manoscritto Amarico', Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, (1957).
- Fusella, L., 'Il Dagmawi Menilek di Afawarq Gabra Iyasus', Rassegna di Studi Etiopici, (1961).
- Gascon, A., La grande Ethiopie: une utopie africaine: Ethiopie ou Oromie, l'intégration des hautes terres du sud, Paris, (1995).

- Gebre Igziabiher Elias, 'Prowess, Piety and Politics', Studien zur Kulturkunde 104, Köln, (1994).
- Gebre Igziabiher, E., Zawditu, (1994).
- Geddes, M., The Church History of Abyssinia, London, (1996).
- Greenfield, R., Ethiopia: a new political history , New York, (1965).
- Guebre Sellassie, Chronique du Règne de Ménélik II, roi des rois d'Ethiopie, trans. by Tesfa Sellassie, 2 vols., Paris, (1930).
- Guida dell'Africa orientale italiana, Rome, (1938).
- Guidi, I., '(L'Eglise d')Abyssinie', Dictionnaire d'Histoire et de Géographie Ecclesiastique, vol. 1 Paris, (1912); 'Edesius et Frumentius' vol. 14 (1960); Elesbaan, vol. 15, (1963).
- Guidi, I., 'La Chiesa abissinia e la Chiesa russa', Nuova Antologia, Rome, (1890).
- Guidi, I., 'Le liste dei metropoliti d'Abyssinia', Bessarione VI, (1899), 1-16.
- Guidi, I., Annales Iohannis I, Iyasu I et Bakaffa, CSCO 23/6 and 25/8, Paris, (1903-5).
- Guidi, I., 'Il raconto di Narga', RANL ser. 5, XIV, 9-10, (1905), 233-67.
- Guidi, I., Annales Regum Iyasu II et Iyo'as, CSCO 66/29, Paris, (1912).
- Guidi, I., La Chiesa Abissinia, Rome, (1922).
- Haber, L., 'The Chronicle of the Emperor Zara Yaqob (1434-68)', retranslated from Perruchon: J., Ethiopia Observer, 5:2, (1961).
- Haber, L., 'The Chronicle of Ba'eda Mariam' (retranslated from Perruchon) Ethiopia Observer, 6:1, (1962).
- Halévy, J.,La Guerre de Sarsa Dengel contre les Falachas, Paris, (1907).
- Hassen, M., 'The Oromo of Ethiopia: a history, 1570-1860', African Studies Series 66, Cambridge, (1990).
- Hayford, Roman Casely, Ethiopia unbound, London, (1911/reprint 1969).
- Heldman, M., 'Who is Who in Ethiopia's Past, Part III: Founders of Ethiopia's Solomonic Dynasty', Northeast African Studies, 9, 1 (1987), 1-11.
- Heyer, F., Die Kirche Athiopens, Berlin, (1971).
- Hitti, P., History of the Arabs, London, (1964).
- Hotten, J.C., (ed.), Abyssinia and its people or life in the land of Prester John, New York, (1969).
- Huntingford, G.W.B., (ed.), The Glorious Victories of Amda Seyon, Oxford, (1965).
- Huntingford, G.W.B., The historical geography of Ethiopia, Oxford, (1989).
- Indicopleustes, C., in Winstedt, E.O., The Christian Topography of Cosmas, Cambridge, (1909); or in J. W. Mc Crindle, The Christian Topography, London, (1897).
- Jesman, C., 'Early Russian contacts with Ethiopia', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, (1966), 253-68.
- Jones, A. H. M. and Monroe, E., A History of Abyssinia, Oxford and New York, (1935).
- Kaplan, S., 'Falasha religion: ancient Judaism or evolving Ethiopian tradition?' The Jewish Quarterly Review 79/1, (1988), 49-65.
- Kobischanov, Y. M., 'The Sea Voyages of Ancient Ethiopians in the Indian Ocean', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, (1966), 19-23.
- Kropp, M., 'Grecs» et Européens. Note de lexicographie éthiopienne', Semitica, 33, (1983), 125-131.

- Kropp, M., 'Glücklich, wer vom Weib geboren, dessen Tage doch kurzbemessen, ...«Die altäthiopische Grabinschrift von Hñam, datiert auf den 23. Dezember 873 n. Chr.', Oriens Christianus, 83, (1999), 162-175.
- La Croz, M. V., Histoire du Christianisme d'Ethiopie et d'Arménie, La Veuve Le Vier, (1739).
- Lacy O'Leary, D. D. De, The Ethiopian Church, Historical notes on the Church of Abyssinia, (1936).
- Larebo, H. M., 'The Ethiopian Orthodox Church and politics in the twentieth century', NEAS 9, (1987), 10 (1988).
- Leclercq, art. 'Ethiopie', Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et Liturgie, 5, (1922), col. 584-624.
- Leslau, W., A Falasha book of Jewish festivals. For Max Weinreich, (1964), 183-91.
- Le Roux, H., Makeda, reine de Saba, Paris (1914).
- Lewis, H., A Galla Monarchy. Jimma Abba Jifar, Ethiopia 1830-1932, Madison, (1965).
- Lipsky, W., Ethiopia-its people and cultures, New York, (1962).
- Littman, E., The Chronicle of King Theodore, New York and Leipzig, (1902).
- Littman, E., 'Abyssinia', Encyclopedia of Religion and Ethics, 1, (1908), 55.
- Luther, E. W., Ethiopia Today, Stanford and London, (1958).
- Mc Crindle, J. W., Indico Pleustus, London, (1897).
- Marcus, H. G., "Imperialism and expansionism in Ethiopia from 1865 to 1900", in L. H. Gann and P. Duignan, Colonialism in Africa, 1870-1960, vol.I, (1969), 420-461.
- Marcus, H. G., The Life and Times of Menelik II, Oxford, (1975), and Lawrenceville, (1995).
- Marcus, H. G., A History of Ethiopia, University of California Press, (1994).
- Marcus, H. G., Ras Alula and the Scramble for Africa, Lawrenceville/Asmara, (1996).
- Marcus, H. G., Haile Selassie I, The Formative Years (1892-1936), Lawrenceville/Asmara (1996).
- Markham, C. R., History of the Abyssinian Expedition, London, (1869).
- Marrassini, P., 'Lo scettro e la croce. La campagna di 'Amda Sbeyon I contro l'Ifat (1332)', Studi Africanistici. Serie Etiopica 4, Naples, Dipartimento di Studi e Ricerche su Africa e Paesi Arabi, Istituto Universitario Orientale, (1993).
- Marsic-Hazen, B., 'The Ethiopian Church', The Ecumenical Review, 1, (1948-9), 179-87.
- Molvaer, R. K., 'About the Abortive Coup Attempt in Addis Abeba (14-17 December 1960)', Northeast African Studies, 3/2, (1996), 97-125.
- Mondon-Vidailhet, F. M. C. (ed.and trans.), from Welde Mariam, Chronique de Théodoros II, Roi des Rois d'Ethiopie (1853-1868), Paris, (1909).
- Monneret de Villard, U., 'Aksum. Ricerche di topografia generale' (Analecta Orientalia 9, Roma: Pontificium Institutum Biblicum, (1938).
- Monneret de Villard, U., 'Storia della Nubia Cristiana', Orientalia Christiana Analecta, 118, Rome, (1938).
- Monneret de Villard, U., L'iscrizione etiopica di Ham e l'epigrafia meroitica, «Aegyptus», 20, (1940) 61-68.
- Monti della Corte, A. A., I castelli di Gondar, Rome, (1938).
- Moreno, M. M., 'La Cronaca di Re Teodoro attribuita al dabtara 'Zanab', Rassegna di Studi Etiopici, 2, (1942), 143-180.
- Munro-Hay, S. C., The Coinage of Aksum, New Delhi/Manohar Publications, (1984).
- Munro-Hay, S. C., 'Excavations at Axsum' (1972-74), Memoirs of the British Institute in Eastern Africa, 10, London, (1989).

- Munro-Hay, S. C., Aksum: An African Civilisation of Late Antiquity, Edinburgh, (1991).
- Munro-Hay, S., and Pankhurst, R., 'Ethiopia', World Bibliographical Series, vol. 179, (1995).
- Munro-Hay, S., Ethiopia and Alexandria: The Metropolitan Episcopacy of Ethiopia, Wiesbaden/Warsaw, (1997).
- Nautin, F., 'Une nouvelle inscription grecque d'Ezana, roi d'Axum', Journal des Savants, oct/déc. (1970), 260-74.
- Ottaway, M., and D., Ethiopia. Empire in Revolution, New York, (1978).
- Pankhurst, R., An Introduction to the Economic History of Ethiopia from early times to 1800, London, (1961).
- Pankhurst, R., State and Land in Ethiopian history, Addis Ababa, (1966).
- Pankhurst, R., 'The History of Famine and Pestilence in Ethiopia prior to the Founding of Gondär', Journal of Ethiopian Studies, 10/2, (1972), 37-64.
- Pankhurst, R., The Ethiopian Royal Chronicles, Addis Ababa/Oxford, (1976).
- Pankhurst, R., 'The history of Debre Tabor', Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 40/2, (1977), 235-66.
- Pankhurst, R., History of Ethiopian towns, 2 vols., Wiesbaden/Stuttgart, (1982).
- Pankhust, R., A social history of Ethiopia, Addis Ababa, (1990).
- Pankhurst, A., Resettlement and Famine in Ethiopia, Manchester University Press, (1992).
- Pankhurst, R., 'Emperor Haile Sellassie's Autobiography, and an Unpublished Draft', Northeast African Studies 3/3, (1996), 69-109.
- Pankhurst, R., The Ethiopians, Oxford, (1998).
- Patman, R.G., The Soviet Union and the Horn of Africa, Cambridge University Press, (1990).
- Pedersen, K., The History of the Ethiopian Community in the Holy Land from the Time of Emperor Tewodros II till 1974, Jerusalem, (1983).
- Pedersen, K., Les Ethiopiens, Brepols, (1990).
- Perruchon, J. Histoire des Guerres d' Amda Syon, Paris, (1890).
- Perruchon, J., Vie de Lalibela, roi d'Ethiopie, Paris, (1892).
- Perruchon, J., Les Chroniques de Za'ra Ya'eqob et de Baeda Maryam, rois d'Ethiopie de 1434 à 1478, Paris, (1893).
- Perruchon, J., 'Le Règne de Lebna Dengel', Revue Sémitique, (1893).
- Perruchon, J., 'Histoire d'Eskender, d'Amda Syon et de Naod (1494-1507)', Journal Asiatique, (1894).
- Perruchon, J., 'Le Règne de Galawdewos', Revue Sémitique, 1, (1894).
- Perruchon, J., 'Règne de Minas ou Amdas-Sagad (1559-15563)', Revue Sémitique, (1896).
- Perruchon, J., Le Règne de Sarsa Dengel ou Malak Sagad I', Revue Sémitique, 4, (1896).
- Perruchon, J., 'Le Règne de Yaqob et Za-Dengel', Revue Sémitique, 4, (1896).
- Perruchon, J., 'Le Règne de Susneyos', Revue Sémitique, 5, (1897).
- Perruchon, J., 'Le Règne de Fasiladas', Revue Sémitique, 6, (1898).
- Perruchon, J., 'Histoire des Guerres d'Amda Syon, Journal Asiatique, 8/14, (1899).
- Perruchon, J., 'Le Règne de Iyasu I, Roi d'Ethiopie', Revue Sémitique, 9, (1901).
- Phillipson, D., Ancient Ethiopia. Aksum: Its Antecedents and Successors, British Museum Press, London, (1998).
- Praetorius, F., 'Äthiopisch Griechenland', Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 73, (1919).
- Prouty, C., Empress Taytu and Menelik II, Ethiopia 1883-1910, London, (1964).

- Rubenson, S., King of Kings Tewodros of Ethiopa, Addis Ababa, (1966).
- Rubenson, S., The Survival of Ethiopian Independance, Addis Ababa, (1976).
- Ryckmans, J., La Persécution des Chrétiens Himyarites au 6e siècle, Istambul, (1956).
- Schneider, R., 'Trois nouvelles inscriptions royales d'Axsoum, in IV Congresso Internazionale di Studi Etiopici, Rome, (1972).
- Schneider, R., 'Deux inscriptions éthiopiennes', Journal of Ethiopian Studies, 15, (1982), 125-30.
- Sergew Hable Sellassie, Ancient and Medieval Ethiopia to 1270, Addis Ababa, (1972).
- Shahid, I., The Martyrss of Nejran. New Documents, Bruxelles, (1971).
- Shahid, I., 'The Martyrs of Najran: Miscellaneous Reflexions', Le Muséon, 93, 12, (1980), 149.
- Shahid, I., 'Byzantium in South Arabia', in Byzantim and the Semitic Orient before the Rise of Islam, in Variorum Reprints, London, (1988), 23-94.
- Shiferaw Bekele, 'Kassa and Kassa', in Kasa and Kasa: Papers on the Lives, Times and Images of Tewodros II and Yohannes IV, IES, Addis Ababa University, (1990).
- Scholz, P., Orbis Aethiopicus. Studium in honorem S.Chojnacki, Albstadt, (1990).
- Spencer, J.H. Ethiopia at Bay: A Personal Account of the Haile Sellassie years, Algonach, (1984).
- Strelcyn, S., 'La chrétienté dans la Mer Rouge', Journal of Religion in Africa, VI/3, (1973), 161-70.
- Taddesse Tamrat, Church and State in Ethiopia, 1270-1527, Oxford, (1972).
- Taddesse Tamrat, Problems of Royal Succession in Fifteenth Century Ethiopia: A presentation of the Documents, in IVTH CONGRESS, vol. I, 501-535.
- Tafla, B., A Chronicle of Emperor Yohannes IV (1872-89), Wiesbaden (1977).
- Taye Gebre Maryam, History of the People of Ethiopia, Uppsala, (1987).
- Tedeschi, S., 'Ethiopian Prelates', in Coptic Encyclopedia, (1991), vol. 3/4, 999-1044.
- Thelamon, F., Paiens et Chrétiens au 4e siècle, Paris, (1981).
- Tiruneh, A., The Ethiopian Revolution 1974-1987, Cambridge (1993).
- Topouzian, O. K., 'Quelques aspects des villes éthiopiennes d'après les sources arméniennes du 17e, 18e, 19e siècles', VI Congresso Internazionale di Studi Etiopici, Rome, (1974), 792-801.
- Trimingham, J. S., Islam in Ethiopia, London, (1952).
- Tubiana, J., (ed.), 'Modern Ethiopia: from the accession of Menilek II to the present', Proceedings of the Fifth International Conference of Ethiopian Studies, Nice, (1977); Rotterdam, (1980).
- Tubiana, J., ed., La Révolution Ethiopienne comme phénomène de société, Paris, (1990).
- Tzadua, P., and Strauss, P.L., The Fetha Nagast. The law of the king, Addis Ababa, (1968).
- Ullendorff, E., The Ethiopians, Oxford, (1973).
- Ullendorff, E., (translator and ed.), Haile Sellasie I, Emperor, My Life and Ethiopia's Progress 1892-1937, Oxford, (1976).
- Vantini, G., Il Cristianesimo nelle Nubia antica, Verona, (1985).
- Vasiliev, 'Justin I (518-27) and Abyssinia', Byzantinische Zeitschrift, 33, (1933), 67-77.
- Walker, C. H., The Abyssinians at Home, London and New York, (1933).
- Weld Blundell, H., 'History of King Theodore', Journal of the African Society, (1905).
- Weld Blundell, H., The Royal Chronicle of Abyssinia 1769-1840, Cambridge, (1922).

- Wissmann, H. von,"Himyar, Ancient History", Muséon 77 (1964), 429- 499.
- Zaghi, C., I Russi in Etiopia, Naples, (1972), (2 vol.).
- Zenab, The Chronicle of King Theodore of Abyssinia, (ed. E.Littmann), Princeton, (1902).
- Zewde Gabre Sellassie, Yohannes IV of Ethiopia, Oxford, (1975).
- 'L'Ethiopie, le plus ancien empire éthiopien d'Afrique', Bible ·. Terre sainte, vol. 134, Octobre (1971).

Bibliography on Eritrea

- Amare Tekle (ed.), Eritrea and Ethiopia, from Conflict to Cooperation, Red Sea Press, Trenton, NJ, (1994).
- Anfray, F., 'Le Musée archéologique d'Asmara', Rassegna di Studi Etiopici, 21, (1965 -1966), 5-15.
- Conti Rossini, C., Ricordi di un soggiorno in Eritrea. Fascicolo Primo, Asmara, (1903).
- Erlich, H., The Struggle over Eritrea, Stanford University Press, (1983).
- Fegley, R., 'Eritrea', in World Bibliographical Series, vol.181 (1995).
- Fontrier, M., Chute de la Junte militaire éthiopienne, Paris, (1999).
- Godet, E., 'Répertoire des sites pré-axoumites et axoumites d'Éthiopie du Nord. IIème partie: Erythrée', Abbay 11, (1980-82), 74-113.
- Iyob, R., The Eritrean Struggle for Independance... 1941-1993, Cambridge, (1995).
- Ricci, L., 'Ritrovamenti archeologici in Eritrea', Rassegna di Studi Etiopici, 12, (1953 -1954), 5-28.
- Ricci, L., 'Iscrizioni dell'Eritrea. - Kesad Qems', Rassegna di Studi Etiopici, 42 (1998 -1999), 71-88.
- Ricci, L., 'Iscrizioni rupestri dell'Eritrea. Zeban Tahsès', Rassegna di Studi Etiopici, 43, (1999 [2000]), 133-151.
- Tekeste Negash, Eritrea and Ethiopia, the Federal experience, Uppsala, (1997).
- Tekeste Negash, Italian Colonialism in Eritrea, 1882-1941, Uppsala, (1987).
- Trevaskis, G. K. N., Eritrea: a Colony in Transition, 1941-52, Oxford University Press, (1960).
- Voigt, R., 'Die Erythräisch-Orthodoxe Kirche', Oriens Christianus, 83, (1999), 187-192.

Some Travellers

- Abbadie, A.d', Douze ans de séjour dans la Haute Ethiopie (Abyssinie), Paris, (1868); reprint Tubiana. J., 2 vols., Citta del Vaticano, (1980).
- Almeida, M., The History of High Ethiopia, edited and translated by C. F. Beckingham, and Huntingford, G. W. B., London, (1954), (Reprint 1967).
- Alvares, F., The Prester John of the Indies. Narrative of the Portuguese Embassy to Abyssinia in 1520, London, 1881. (Revised by C.F. Beckingham and Huntingford, G.W.B. and Reprint Cambridge, 2 vols., 1961.)
- Alvares, F., Narratives of the Portuguese embassy to Abyssinia during the years 1520-1527, (transl. and ed. by Stanley of Alderley, (1881), (Reprint London, 1964).
- Arrowsmith-Brown, J. H., Prutky's Travels in Ethiopia and Other Countries, (Reprint London, 1991).
- Beccari, C., Il Tigre descritto da un missionario gesuita del seculo XVII, Rome, (1909).
- Bent, J.T., The sacred city of the Ethiopians. Travel and Research in Abyssinia in 1893, London, (1893).
- Borelli, J., Ethiopie méridionale, Journal de mon voyage aux pays Amhara, Oromo et Sidama, Paris, (1890).

- Bruce, J., Travels to discover the source of the Nile 1768-73, 5 vols., Edinburgh, (1790/1804), (Reprint Edinburgh, 1964).
- Casson, L., The Periplus Maris Erythraei. Text with Introduction, Translation and Commentary, Princeton, (1989).
- Cecchi, A., Da Zeila alla frontiere del Caffa, 3 vols., Rome, (1887).
- Combes and Tamisier, Voyage en Abyssinie, Paris (1843).
- Crawford, O.G.S. (ed.), Ethiopian itineraries ca. 1400-1524, Cambridge (1958).
- Harf, A. von, The Pilgrimage of Arnold von Harff...Ethiopia... in the years 1496-1499, London, (1946).
- Henze, P. B., Travels in Ethiopia 1969-72, London, (1977).
- Krapf, J. L., Travels, researches and missionary labours during an eighteen years'residence in Eastern Africa, London, (1860), (Reprint 1972).
- Lobo, J., French trans. by Le Grand,Voyage historique d'Abyssinie, 2 vols., Paris, (1728); English trans. by Samuel Johnson in 1735; and by Beckingham, C. F., London, (1984).
- Ludolf, H., A new history of Ethiopia, London, (1684).
- Mc Crindle, J. W., Indico Pleustus, London, (1897), 120.
- Pankhurst, R. J. and R. K., 'Annotated Bibliography of Travel Books on Ethiopia', Africana Journal, 9/2 and 9/3, (1978).
- Parkyns, M., Life in Abyssinia: Three Years' Residence and Travels, 2 vols., London, (1853).
- Plowden,W. C., Travels in Abyssinia and the Galla Country, London, (1868).
- Poncet, C., 'Relation abrégée du voyage que M. Charles Poncet fit en Ethiopie en 1698, 1699 et 1700', Paris, (1704); (in English, London, 1709).
- Reid, S. M., Traveller Extraordinary: The Life of James Bruce, New York, (1968).
- Salt, H., A voyage to Abyssinia, London, (1814).
- Salviac, P. M. de, Un Peuple Antique au Pays de Ménélik. Les Galla. Paris, (1901).
- Thevenot, J. de, The travels of Monsieur de Thevenot into the Levant, 3 vols, London, (1687).
- Valentia, G. A., Voyages and Travels to India, Ceylon, the Red Sea, Abyssinia and Egypt, 1802-1806, 3 vols., London, (1809).
- Wellsted, J. R., Travels in Arabia, 2 vols., London, (1838).
- Whiteway, R. S., The Portuguese Expedition to Abysssinia, 1541-3, London, (1902); (Kraus Reprint 1967).

Some Guide Books

- Briggs, P., Guide to Ethiopia, ed. Bradt, (1995).
- Colson,C., Ethiopie, Paris, (2001).
- Hodd, M., East Africa Handbook, Bath, (1998).
- Gordon, F. L, Lonely Planet, 2000).

Administration

- Heidt, A. M., 'L'Eglise éthiopienne orthodoxe aujourd'hui. Interview avec l'Abuna Théophilos, Patriarche d'Ethiopie et l'Abuna Samuel', Irénikon 46, (1973), 489-496.
- Kale Awadi ('Announcer'), Parish Council Regulations prepared by the Parish Council Department and issued by the Holy Synod, 3rd revision, Addis Ababa, (1999).
- Larebo, 'The Ethiopian Orthodox Church', in Ramet (ed.), Eastern Christianity and Politics in 20th century, , London (1988).

- Liviu, S., 'L'Eglise d'Ethiopie, Nouveau Patriarcat', Abba Salama 2, (1971).
- Mirit Boutros Ghali, 'Ethiopian Church Autocephaly', Coptic Encyclopedia 3, (1991), 980-4.
- Munro Hay, S.C., Ethiopia and Alexandria, The Metropolitan Episcopacy of Ethiopia, Warsaw, (1997).
- Talbot, D. A., Contemporary Ethiopia, New York,(1952).
- Tedeschi, S., 'Ethiopian Prelates', in Coptic Encyclopedia 3 and 4 (1991), 999- 1044.

Short History of the Sunday School Movement

- Andualem Dagmawi, A comprehensive survey of the Contribution of Sunday School to the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church: focusing on Addis Ababa Diocese (Senior Essay, Holy Trinity Theological College), (May 2001).
- Larebo, H. L., 'Quest for change: Haymanote Abew Ethiopian students Association and the Ethiopian Orthodox Church', 1959-74, Ethiopia in broader perspective, Kyoto (1997), 326-38.
- News of the Church (Zena Bete Christian), no 41, vol. 50, (Terr 1988/January 1995), 4.
- "Participation of the Youth in the Ethiopian Church', Hamer no 2 (1996/E.C. 1989 Maggabit), 11-13.

Mission and Diaspora

- Abuna Yesehaq, The Ethiopian Tewahedo Church. An Integrally African Church, New York, (1989).
- Aren, G. Evangelical Pioneers in Ethiopia. Origins of the Evangelical Church Mekane Yesus, Stockholm, (1978).
- Bahrey, History of the Galla, in Some Records of Ethiopia, 1593-1646, edited by C. F. Beckingham and G. W. B. Huntingford, London, (1954).
- Barrett, L. E., The Rastafarians, (1988).
- Bonacci, G., African Rastafari. De Babylone à Sion: Histoire des 'retours' en Ethiopie, DEA (2001), (and future doctorate thesis in Paris).
- Crummey, D., Priests and Politicians. Protestant and Catholic Missions in Orthodox Ethiopia 1830-68, Oxford, (1972).
- Ecumenism in the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church, (July 1997).
- Fargher, B. L., The Origins of the New Churches Movement in Southern Ethiopia, 1927-1944, Leiden, (1996).
- Flad, J. M., The Falashas (Jews) of Abyssinia, London, (1869).
- Flad, J. M., Zwölf Jahre in Abessinien, oder Geschichte des Königs Theodorus II und der Mission unter seiner Regierung, Basel, (1869).
- Flad, C. F. W., Abyssinia. A Romance of Missions, London, (1926?/ undated).
- Gebreyesus Hailemariam, The Gurage and their Culture, New York, (1991).
- Gobat, S., Journal of Thee Year's Residence in Abyssinia in Furtherance of the Objects of the Church Missionary Society, (1834). Reprint New York (1969).
- Haberland, E., 'The Influence of the Christian Ethiopian Empire on Southern Ethiopia' in JSS, IX, 235-8, Manchester.
- Hallpike, C. R., The Konso of Ethiopia, Oxford, (1972).
- Isenberg, C. W., and J. L. Krapf, Journals of the Rev. Messrs. Isenberg and Krapf, Missionaries of the Church Missionary Society, Detailing Their Proceedings in the Kingdom of Shoa, and Journeys in other Parts of Abyssinia in the Years 1839, 1840, 1841 and 1842, London, (1843).

- Krapf, J. L., Travels, Researches and Missionary Labours during an Eighteen Years' Residence in Eastern Africa, London, (1860, reprint 1968).
- Lucatello, E., Ventidue Anni in Etiopia. La Missione del Beato Guistino de Jacobis, Rome, (1939).
- Neill, S., A History of Christian Missions, VI, London, (1965).
- Paez, P., Histoire de ce qu'il s'est passé au royaume d'Ethiopie les années 1624-5 et 1626 (lettres), Paris, (1629).
- Shack, W. A., The Gurage, a People of the Ensete Culture, Oxford University Press, (1966).
- Shack, W. A., and Habte Mariam Marcos, Gods and Heroes, Oxford University Press, (1974).
- Stern, H.A.,Wanderings Among the Falashas in Abyssinia, London (1862/reprint 1968).
- Tadesse Tamrat, 'Ethnic Interaction and Integration...the Case of the Agau', Proceedings of the 9th IESC, Moscow, (1988), V, 192-206.
- Tellez, B., The Travels of the Jesuits in Ethiopia, London, (1710). (See Almeida, M., for English translation).

Translations of the Gospels

- 1824/ 29 Gospel translated into Amarinya (in Egypt) by 'Abu Rumi' and edited in London by T. P. Platt.
- 1840 both Old and New Testaments issued by the British and Foreign Bible Society who had a depot in Massawa.
- 1841 Gospel of Matthew translated into Galla/Orominya by J. L. Krapf, and edited in London.
- 1889 Gospel of Mark translated into Tigre, and the Four Gospels in 1900/02.
- All Gospels into Tigrinya in 1909.
- 1906 Gospel of Mark into Kunama.

Language, Literature, Studies

- Annequin, G., 'L'Illustration des Ta'amra Maryam' (Miracles), Annales d'Ethiopie 9, (1972), 193-226.
- Assfalg, J., and P. Krüger, Petit Dictionnaire de l'Orient Chrétien, Brepols (1991).
- Baumstarck, A., Die christlichen Literaturen des Orients, 2 vols., 'Die Äthiopische Literatur', Leipzig (1911), 36-61.
- Bausi, A., 'Il Senodos etiopico. Canoni pseudoapostolici. Canoni dopo l'Ascensione, Canoni di Simone Cananeo, Canoni apostolici, Lettera di Pietro', 2 vol., Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, 552-553, Scriptores Aethiopici 101-102, Louvain, (1995).
- Bausi, A., 'Un nuovo studio sulla versione etiopica della Bibbia', Rassegna di Studi Etiopici, 43, (1999 -2000), 5-13.
- Bausi, A., 'Appunti sul «Gadla Libanos»', Warszawskie Studia Teologiczne 12, 2 (1999 - 2000) (Miscellanea Aethiopica reverendissimo domino Stanislao Kur septuagenario professori illustrissimo viro amplissimo ac doctissimo oblata), 11-30.
- Bausi, A., Some observations on the Gadla Libanos, in Proceedings of the XIV International Conference of Ethiopian Studies (November 2000, Addis Ababa).
- Bausi, A., State of the research on the documents collected during field work in Eritrea (1992-1994), in A. Bausi – G. Dore – I. Taddia (a c. di), Materiale antropologico sul «Rim» in Etiopia ed Eritrea – Anthropological and Historical Documents on «Rim» in Ethiopia and Eritrea (Il Politico e La Memoria, Torino, (2001), 141-154.

- Beyene, Y.,(ed. and trans.) Giorgis di Sagla. 'Il Libro del Mistero' (Mashafa Mestir), CSCO 516, (1990), 532 (1997).
- Beylot, R., and Rodinson, M., Répertoire des Bibliothèques et des Catalogues de Manuscrits Ethiopiens, Paris, (1995).
- Beylot, R., 'Langue et littérature éthiopienne', in Christianismes Orientaux, Paris (1993).
- Bezold, K., Kebra Nagast. Die Herrlichkeit der Könige, 2 vol. (Abhandlungen der K. Bayer. Akademie der Wiss. I. Kl., XXIII. Bd., I Abt., Munich, Verlag der K. Akademie der Wissenschaften, (1905).
- Brooks, M. F., (ed.), Kebra Negast, The Glory of Kings, Red Sea Press, Lawrenceville, NJ, (1996).
- Cerulli, E., 'I manoscritti etiopici della Biblioteca Nazionale di Atene', Rassegna di Studi Etiopici, XX, (1942), 181-190.
- Cerulli, E., Il Libro Etiopico dei Miracoli di Maria, Rome, (1943).
- Cerulli, E., 'La letteratura etiopica', Le letterature del mondo, Milan, 3rd ed., (1968).
- Chaine, M., Grammaire éthiopienne, Beyrouth, (1907).
- Chaine M., 'Répertoire des salam et malke'e, Revue de l'Orient Chrétien, 2nd ser. 8, (1913), 183-203, 337-57.
- Cohen, M., 'La naissance d'une littérature imprimée en amharique', Journal Asiatique, 206, (1925), 348-63.
- Cohen, M., Traité de Langue Amharique, Paris, (1936).
- Colin, G., 'Le Synaxaire éthiopien. Etat actuel de la question', Analecta Bollandiana, 106 (1988), 273-317.
- Colin, G.,' Littérature et chrétienté étiopiennes', Revue de l'Institut Catholique de Paris, 35 (1990), 165-174.
- Conti Rossini, C., 'Note per la storia letteraria abissinia', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei Classe di scienze morali, storiche et filologiche, 5/8, (1900), 269-285.
- Conti Rossini, C., 'L'Evangelo d'oro di Dabra Libanos', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei. Classe di scienze morali, storiche e filologiche, 5/10, (1901), 177-219.
- Conti Rossini, C., 'I Pergamene di Debra Dammò. II. I Galla Raia. III. Il libro della rivelazione dei misteri attribuito a Tolomeo', Rivista degli Studi Orientali, 19, (1940), 45-80.
- Conti Rossini, C., 'Due capitoli del libro del mistero di Giyorgis da Sagla', Rassegna di Studi Etiopici, 7, (1948), 13-53.
- Conti Rossini, C., and L. Ricci, 'Il Libro della Luce del Negu Zar'a Ya'qob (Mashafa Berhan)', CSCO 251/262, Louvain,(1964-5).
- Cowley, R., 'The Biblical Canon of the Ethiopian Orthodox Church Today', in Ostkirchliche Studien 23/4, (1974), 318-323.
- Cowley, R., in M. R. Falivene and A.F. Jesson (eds.), Historical Catalogue of the Manuscripts of Bible House Library, London, The British and Foreign Bible Society, (1982), 66-121.
- Cowley, R., The Traditional Interpretation of the Apocalypse of St John in the Ethiopian Orthodox Church (University of Cambridge Oriental Publications 33, Cambridge University Press, (1983).
- Cowley, R. W., Aethiopian Biblical Interpretation. A Study in Exegetical Tradition and Hermeneutics, Cambridge, (1988).
- Dillmann, A., Lexicon Linguae Aethiopicae, Leipzig, (1865); reprint Osnabrück/Biblio Verlag, 1970).

- Dillmann, A., Ethiopic Grammar. Second edition, enlarged and improved, edited by Carl Bezold. (Translated, with additions, by James A. Crichton), London, (1907); (reprint Amsterdam/Philo Press, 1974).
- Donzel, E. van, Enbaqom - Anqasa amin (La Porte de la Foi): Apologie éthiopienne du Christianisme contre l'Islam à partir du Coran, Leiden, (1969).
- Doresse, J., 'Littérature éthiopienne et littérature occidentale au moyen âge, Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, XVI, Cairo, (1962), 139-159.
- Ferenc, A., 'Writing and literature in classical Ethiopic', Litterature in African Languages, (1985), 255-300.
- Getachew Haile, 'Remarks on the Content of Ge'ez Literature of Ethiopia', History Journal, Addis Ababa, 2:3, (1968).
- Getachew Haile, 'Religious contreversies and the Growth of Ethiopic Literature in the 14th and 15th Centuries', Oriens Christianus 65, (1981), 102-136.
- Getachew Haile, 'Builders of Churches and Authors of Hymns: Makers of History in the Ethiopian Church', Tenth International Conference of Ethiopian Studies, Paris, (1988).
- Getachew Haile, 'Ethiopic Literature', in African Zion, ed. M. Heldman,Yale/London, (1993), 47-56.
- Getachew Haile, 'Highlighting Ethiopian Traditional Literature, in Tadesse Adera and Ali Jimale Ahmed (eds.), Silence is Not Golden: A Critical Anthology of Ethiopian Literature (1995), 39-59.
- Godet, E., 'La préparation du parchemin en Ethiopie', Abbay, 11 (1980-2), 203-8.
- Godet, E., 'La métrique du Qene gueze', Abbay 12 (1983-4), 117-203.
- Godet, E., 'La versification gueze', Abbay 13 (1986-7), 123-30.
- Graf, G., Geschichte der christlichen arabischen Literatur, vols. I, II, IV (= Studi e Testi 118,133, 147) Vaticano, (1944, 1947, 1951), with inventory of copto-arabic books with indication of existing Ethiopian translations).
- Grébaut, S., 'Les Miracles de Jésus', Patrologia Orientalis, 12-17, (1917-24).
- Grébaut, S., Catalogue des mss. éthiopiens de la Collection Griaule, 3 tomes, Paris, (1939-44).
- Grébaut, S., Supplément au Lexicon linguae aethiopicae de August Dillmann (1865) et édition du lexique de Juste d'Urbin (1850-1855), Paris (1952).
- Guidi, I., 'Qene o inni abissini', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei, ser. 5 vol. 9, Rome, (1900), 463-510.
- Guidi, I., Storia della letteratura etiopica, vol. I, Rome, (1932).
- Guidi, I., Il Libro Etiopico dei Miracoli di Maria e le sue fonti nelle letterature del medio evo latino, Rome, (1943).
- Haberland, E., 'Hiob Ludolf, Father of Ethiopian Studies in Europe', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, I, Addis Ababa, (1969), 131-36.
- Harden, J. M., (trans.) The Ethiopic Didascalia, London/New York (1920).
- Harden, J. M., An Introduction to Ethiopic Christian Literature , London, (1926), (based on Littman's work).
- Heyer, F., 'The teaching of Tergum in the Ethiopian Orthodox Church', ACIEE 3 (Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies), 140-150.
- Izam, R. R., 'Les documents d'Arnaud d'Abbadie', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, (1966), 155-68.
- Kane, T. A., Ethiopian Literature in Amharic, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, (1975).
- Kane, T. A., Amharic-English Dictionary, 2 vol., Wiesbaden/Otto Harrassowitz, (1990).

- Kane, T. A., Tigrinya-English Dictionary, 2 vol., (Loisdale, Ct., Springfield, VA/Dunwoody Press), (2000).
- Kapeliuk, O., 'Reflections on the Ethio-Semitic Gerund', in K. Fukui – E. Kurimoto – M. Shigeta (eds.), Ethiopia in Broader Perspective. Papers of the XIIIth International Conference of Ethiopian Studies, Kyoto, 12-17 December 1997, 3 vol., Kyoto, (1997), vol. I, 492-498.
- Knibb, M. A., 'The Ethiopic version of the Lives of the Prophets, II: Isaiah, Jeremiah, Haggai, Zechariah, Malachi, Elijah, Elisha, Nathan, Ahijah, and Joel', Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 48, (1985), 16-41.
- Knibb, M. A., Translating the Bible. The Ethiopic Version of the Old Testament, (The Schweich Lectures of the British Academy 1995), Oxford University Press, (1999).
- Leslau, W., Ethiopic and South Arabian, Sebeok, (?), 467-473.
- Leslau, W., Short Grammar of Tigré (Publications of the American Oriental Society. Offprint Series 18), New Haven, (1945).
- Leslau, W., Ethiopian Studies in the United States since World War II', Proceedings of the First United States Conference on Ethiopian Studies, Michigan State University, (1973), 1-9.
- Leslau, W., Comparative Dictionary of Geez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, (1987).
- Littmann, E., 'Geschichte der äthiopischen Literatur', in Geschichte der christlichen Litteraturen des Orients , (ed) C.Brockelmann, Leipzig, (1909), 185-270.
- Ludolf, L., Grammatica Aethiopica, Frankfort, (1661); Grammatica Lingua Amharicae, Frankfurt, (1698).
- Macomber, W., A Catalogue of Ethiopian Manuscripts Microfilmed for the Ethiopian Manuscript Microfilm Library, Addis Ababa and for the Hill Monastic Manuscript Library, Collegeville, Collegeville. Project Number 1-300, (1975); ibid., project Numbers 301-700, (1976); ibid., Project Number 701-1100, (1978). It was followed by H. Getachew, ibid. project Numbers 1101-1500, (1979); and H. Getachew and W. Macomber, ibid. project Numbers 1501-2000, (1981).
- Macomber, W., The present state of the microfilm collection of the Ethiopian Manuscript Microfilm Library, (6th International Conference, Tel Aviv 1980), Rotterdam/Boston, (1986),389-96.
- Margoliouth, 'Ethiopic Literature', in Encyclopedia Britannica, (1998).
- Marrassini, P., 'Gadla Yohannes Mesraqawi. Vita di Giovanni l'Orientale', Quaderni di Semitistica 10, Florence, (1981), [1982]).
- Marrassini, P., 'Some considerations on the Problem of the 'Syriac Influences' on Aksumite Ethiopia', Journal of Ethiopian Studies, 23, (1990), 35-46.
- Marrassini, P., 'Il Gadla Yemrehànna Krestos', (Supplemento n. 85 agli Annali 55 [1995] fasc. 4, Naples, (Istituto Universitario Orientale), (1995).
- Marrassini, P., 'Ancora sul problema degli influssi siriaci in età aksumita', in Luigi Cagni (a c. di), Biblica et Semitica. Studi in memoria di Francesco Vattioni (Series Minor 59, Naples, Istituto Universitario Orientale. Dipartimento di Studi Asiatici, (1999), 325-337.
- Meinardus, O., 'Ecclesiastic Aethiopica in Aegypto', Journal of Ethiopian Studies 3/1, (1965), 23-35.
- Moreno, M., 'Raccolta di Qene, Testo, traduzione e commento', Roma, (1935). 106. [Studi storici e linguistici a cura del Ministero delle colonie, no 2]
- Murad, K., 'The metre in the Ethiopic verse the Qene', Actes du XXIe Congrès Int. des Orientalistes, (1948-9), 97-99.
- Petrides, P., 'Sur l'Epigraphie éthiopienne de langue grecque', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, (1966), 9-16.

- Polotsky, H. J., 'Aramaic, Syriac, and Ge'ez', Journal of Semitic Studies, 9 (1964) 1-10.
- Raineri, O., 'I Manoscritti Vaticani Etiopici 249-50, 300-323', Proceedings of the Eleventh International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, 1, (1994), 685-710.
- Raineri, O., 'I manoscritti etiopici fotografati da P. Emilio Ceccarini (1912-1979)', Quaderni Utinensi 8, (15/16), (1990), [1996]), 367-374.
- Ricci, L., 'Studi di letteratura etiopica ed amarica', Rassegna di Studi Etiopici 6, 2, (1947), 162-188.
- Ricci, L., "Letterature dell' Etiopia", in Storia delle letterature d'Oriente, (vol. I), ed O. Botto, Milan (1969), 801-911.
- Ricci, L., "Ethiopian Christian Literature", in Coptic Encyclopedia, III, 975-979 (1991).
- Schall, A., Zur Äthiopischen Verskunst, Wiesbaden, (1961).
- Schneider, R., 'La littérature éthiopienne', Histoire des Littératures, I, Encyclopédie de la Pléiade (new edition 1977), 612-62.
- Selassie, S.H., Bookmaking in Ethiopia, Leyden, (1981).
- Sergew Hable Selassie, Bookmaking in Ethiopia, Leiden, (1981).
- Simon, J., 'Bibliography on Malkee', Orientalia, 10, (1941), 307-8.
- Six, V., "Aethiopische Handschriften vom Tanasee. Teil 3. Nebst einem Nachtrag zum Katalog der äthiopischen Handschriften deutscher Bibliotheken und Museen, Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland, XX, 3, Stuttgart/Franz Steiner Verlag, (1999).
- Stoffregen-Pedersen, K., 'Antologie. Panorama de la Littérature éthiopienne', inLes Ethiopiens, Brepols (1990), 53-106.
- Strelcyn, S., Catalogue of the Ethiopian Manuscripts in the John Rylands University Library of Manchester, (1974).
- Strelcyn, S., 'Catalogue des manuscrits éthiopiens de l'Accademia Nazionale dei Lincei. Fonds Conti Rossini et Fonds Caetani 209, 375, 376, 377, 378', Accademia Nazionale dei Lincei, 9, Rome, (1976).
- Sumner, C., An Anthology of Oromo Literature, Addis Ababa, 1996.
- Tadesse Adera and Jimale Ahmed, Silence is not Golden, a Critical Anthology of Ethiopian Literature, Trenton, NJ, (1995).
- Turaiev, B., 'Testi etiopici in manoscritti in Leningrado', RSE 7/1, (1948).
- Tzdua, Paolos, The Fetha Nagast. The Law of the Kings (translated from the Geez), Addis Ababa (1968).
- Ullendorff, E., The Semitic languages of Ethiopia. A comparative phonology, London, (1955).
- Ullendorff, E., The Ethiopians, London (1960).
- Ullendorff, E., Ethiopia and the Bible , London, (1968).
- Vida della, G. Levi, 'Ethiopic Literature', Colliers Encycl. 9, (1987), 355-60.
- Wendt, K.,(transl.), 'Das Mashafa Milad und Mashafa Sellase des Kaisers Za'ra Ya'qob', CSCO 222/42, Louvain, (1962).
- Witold Witakowski, W., 'Syrian influences in Ethiopian culture', Orientalia Suecana, 38-39, (1989-1990 [1991]), 191-202.
- Wright, St., '(Amharic) Literature and Fine Arts', in D. Abner Talbot, Haile Selassie I Silver Jubilee, La Haye, (1955), 323-335.
- Wright, S.G., 'Ethiopian literature', Encyclopedia Britannica 4, (1998), 580-1.
- Wright, W., Catalogue of Ethiopic Manuscripts in the British Museum acquired since the year 1847, London, (1877).

- Brown, C.F., Ethiopian Perspectives, A Bibliography Guide to the History of Ethiopia, Westport, (1978).
- Conti Rossini, C., 'Publicazioni etiopiche dal 1936 al 1945', Rassegna di Studi Etiopici 4 (1946), 1-133.
- DEB. The Dictionary of Ethiopian Biography. Volume I. From Early Times to the End of the Zagwé Dynasty c. 1270 A.D., Addis Ababa: Institute of Ethiopian Studies, Addis Ababa University, (1975).
- Lockot, H. W., (edited and revised by Uhlig, S., and Böll, V.) ('Bibliographia Aethiopica II', Aethiopische Forschungen 41, Wiesbaden, (1998).
- Milkias, P., Ethiopia: A Comprehensive Bibliography, Boston, (1989).
- Marcus Harold G., The Modern History of Ethiopia and the Horn of Africa - a Select and Annotated Bibliography, Stanford, California, (1972).
- Prouty, C., and Rosenfeld, E., Historical Dictionary of Ethiopia and Eritrea, London, (1994).
- Zanutto, S., Bibliografia etiopica. Primo e secundo contributi, Ministerio delle colonie, Rome, (1929, 1932).

Teaching: traditional and theological

- Alemayyehu Moges, The Traditional Church Education (unpublished thesis Theological College HSI University Addis Abbaba (1971).
- Alemayyehu Moges, 'Language, Teaching and Curriculum in Traditional Education of the EOC', in The Ethiopian Journal of Education, VI/1, Haile Selassie I University Addis Abbaba, (June 1973).
- Cowley, R. W., 'Old Testament Introduction in the Andemta Commentary Tradition', Journal of Ethiopian Studies, 12/1 133-17.
- Cowley, R. W., 'Mamher Esdros and his Interpretations', Sixth International Conference of Ethiopian Studies, Tel Aviv, (1980), 41-42.
- Girma Amara, 'Aims and Purpose of Church Education in Ethiopia', in The Ethiopian Journal of Education no 1, (1967), 1-15.
- Haile Gabriel Dagne, 'The Ethiopian Orthodox Church School System', The Church of Ethiopia, Addis Ababa, (1970, reprint 1997), 81-97.
- Heyer, F., 'The teaching of tergum in the Ethiopian Orthodox Church', Proceeding of the Third International Conference, Addis Ababa, 3, (1966), 140-150.
- Imbakom Kalewold, 'Sile Qene Tmhirtna Tikmu', Proceedings of the 3rd International Conference of Ethiopian Studies, (1966), 117-132.
- Imbakom Kalewold, Traditional Ethiopian Church Education, Center for Education in Africa, Columbia Universly, New York, (1970).
- Levine, D. N., Wax and Gold. Tradition and Innovation in Ethiopian Culture. Chicago, (1965).
- Mekonen Desta, Traditional Ethiopian Church Education and its system at present (senior essay Theological College), Addis Ababa, (1999).
- Pakin, T., A Journey to Ethiopia, (1967).
- Pankhurst, S. 'Traditional schools of the Church', in Ethiopia A Cultural History, Essex, (1955).
- Pankhurst, S., 'Biblical Commentaries and the Schools', Ethiopian Observer, 2:3, (1962).
- Pinkham, T., 'The Ethiopian ancient Bethlehem found near Mount Gura' in The Illustrate London News, (9 March 1957).

- Rebirth. The Holy Trinity Theological College, Addis Ababa, (E.C. 1987/1994). (Church publication)..
- Tadesse Tamrat, 'Education in 15th century Ethiopia' in Education and Culture in Eastern Africa, Addis Ababa (1970) (unpublished).
- Dn Tekle Libsework, A Brief History of Bethlehem church (South Gondar), (senior essay Theological College), Addis Ababa, (2001).
- Wube, Teshager, 'The wandering student', Ethnography Society Bulletin, 9 (1959), 52-60.

Liturgical Life

- Böll, V., 'Some Remarks about the Andemta on the Qeddase Maryam, specifically the Anaphora of Our Lady Mary from Hereyaqos of Behensa', Proceedings of the Eleventh International Conference of Ethiopian Studies, 1, Addis Ababa, (1994), 595-608.
- Breemen, P. van, The readings in the Ethopian burial service, Tries, (1975).
- Budge, E. A. W., Legends of Our Lady Mary (Wedasse Maryam translation), Oxford, (1933), 279-96.
- Cerulli, E., 'Inni della chiesa abissina', Rivista Studi Orientali, 12, (1929-30), 361-407.
- Cerulli, E., 'La festa del battesimo e l'eucaristia in Etiopia nel secolo XV, Analecta Bollandiana, 68, (1950), 436-52.
- Chaine, M., 'Le Rituel du Baptême', Bessarione 17/123, (1913).
- Chaine, M., 'Répertoire des salam et malke'e', Revue de l'Orient Chrétien, 2d ser. 8, (1913), 337-57.
- Chaine, M., Le rituel éthiopien: rituel de la confirmation et du mariage', Bessarione XXIX, (1913), 249-83.
- Chaine, M., La Chronologie des temps chrétiens de l'Egypte et de l'Ethiopie, Paris, (1925). (calendar)
- Cogavin, B., 'Holy Week Drama', Fikrena Selam, Addis Ababa, (May 2002), 10-11.
- Coppet, M. de, 'Le Tabot', appendix to Chronique du Règne de Ménélik II, by Guebre Sellassie, vol. 2, Paris, (1932).
- Cowley, R.W., 'Attitudes to the dead in the Ethiopian Orthodox Church', Sobornost 6/4, (1972), 241-56.
- Daoud, M., Church Sacraments, Addis Abbaba, (1952).
- Daoud, M., (ed.), The Liturgy of the Ethiopian Church, Addis Abeba (1954).
- Davies, J.G., Liturgical Dance. A Historical, Theological and Practical Handbook, London, (1984).
- Fries, K., Weddase Maryam, Upsala (1892).
- Fritsch, E., The Liturgical Year of the Ethiopian Church, Addis Ababa (2001).
- Griaule, M., Règles de l'Eglise (documents éthiopiens), Journal Asiatique 221, (1932) 1-42.
- Griaule, 'Disposition de l'assistance à l'office abyssin', Journal de la Société des Africanistes, 4, (1934).
- Grébaut, S., 'Ordre du baptême et de la confirmation dans l'Eglise éthiopienne', Revue Orient Chrétien VI/26 (1927-8), 105-89.
- Grébaut, S., 'Litanies adressées à Jésus Christ par l'entremise de Marie', Aethiopica, 3, (1935), 145-153.
- Guidi, I., Weddase Maryam, Rome, (1900).
- Guidi, I., Rituel des funérailles, Rome, (1908).

- Zanetti, U., 'Les manuscrits éthiopiens de la Bibliothèque des Bollandistes', Analecta Bollandiana, (1990).
- Zotenberg, H.,Catalogue des manuscrits éthiopiens (gheez et ahmarique) de la Bibliothèque Nationale, Paris, (1877).
- Zuurmond, R., 'Novum Testamentum Aethiopice: The Synoptic Gospels. General introduction. Edition of the Gospel of Mark', Äthiopistische Forschungen 27 A-B [I and II], Stuttgart/Franz Steiner Verlag Wiesbaden, (1989).

Ethiopian Art and Music/*Qene*

- Balicka-Witakowska, E., 'Les peintures murales de l'Église rupestre éthiopienne Gännätä Maryam près Lalibela', Arte medievale. Periodico internazionale di critica dell'arte medievale, 2, 12-13, (1998-1999), 193-209.
- Bianchi Barriviera, L., 'Le chiese in roccia di Lalibelà e di altri luoghi del Lasta', Rassegna di Studi Etiopici, 18 (1962) 5-76; 19 (1963) 5-118.
- Cerulli, E., 'Inni della Chiesa abissina', in Rivista degli Studi Orientali 12, (1930), 361-407.
- Chojnacki, S., Major themes in Ethiopian painting, Wiesbaden, (1983).
- Chojnacki, S., Ethiopian Icons. Catalogue of the Collection of the Institute of Ethiopian Studies Addis Ababa University, Milan, (2000).
- Cohen, M., 'Sur la notation musicale éthiopienne', Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi, I, Rome, (1956), 199-206.
- Les Dossiers de l'Archéologie, 'Découverte de l'Ethiopie chrétienne', 8, (1975).
- Gerster, G., Churches in Rock: Early Chrstian Art in Ethiopia, London and New York, (1970).
- Giusto da Urbino, 'Abrégé de la prosodie éthiopienne, ou quelques notions de versification et de poésie', Journal Asiatique 16, (1915), 222-32.
- Grébaut, S., 'Note sur la poésie éthiopienne, ROC 14, (1909), 90-8
- Grébaut, S., 'Edition des spécimens poétiques, recueillis par Juste d'Urbin, Aethiopica 2, (1934), (33-36); 3, (1935), (41-44, 118-24, 175-81).
- Grohmann, A., Aethiopische Marienhymnen, Leipzig,(1919).
- Guidi, I; 'zema,' in Vocabulario Amarico, (1901), (cols. 265 and 607-8).
- Guidi, I., 'Di alcuni inni abissini', Rivista degli studi orientali 1, (1907), 217-22.
- Habte, A., 'Higher Education in Ethiopia', Journal of Ethiopian Studies, 1/1 (1963).
- Heldman, M. E., 'Cretan Icons and Holy Images in Ethiopian Collections', Abstracts of Papers, Eighteenth Annual Byzantine Studies Conference, Champaign-Urbana, (1992), 9-10.
- Heldman, M. E., (ed.), African Zion, the sacred art of Ethiopia, New Haven and London, (1993).
- Heldman, M., 'Wise Virgins in the Kingdom of Heaven: A Gathering of Saints in a Medieval Ethiopian Church', Source. Notes in the History of Art, 19, 2, (2000), 6-12.
- Lepage, C., 'Les monuments chrétiens rupestres de Degum', Cahiers archéologiques 27, (1972), 167-200.
- Lepage, C., articles in 'Découverte de l'Ethiopie Chrétienne', in Les Dossiers de l'Archéologie, no 8, Paris, (1975).
- Lepage, C., 'Peintures murales de Ganata Maryam. Rapport préliminaire', Documents pour servir à l'histoire des civilisations éthiopiennes. Travaux de la R.C.P. 230, 6, (1975) 59-83.
- Lepage, C., 'Histoire de l'ancienne peinture éthiopienne', Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paris, (1977), 325-75.
- Leroy, J., L'Ethiopie. Archéologie et Culture, DDB (1973).

- Leroy, J. L. Ethiopian Painting, London and New York, (1967).
- Mondon Vidailhet, F., 'La musique éthiopienne', Encyclopédie de la Musique et Dictionnaire des Conservatoires , Paris, (1922), 3179-96.
- Monti della Corte, A. A., Lalibelà. Le chiese ipogee e monolitiche e gli altri monumenti medievali del Lasta, Rome, (1940).
- Moore, E., 'Ethiopian Crosses from the 12th to the 16th century' Proceedings of the First Conference on the History of Ethiopian Art, London, (1989).
- Plant, R., Architecture of the Tigre, Ethiopia, Worcester, (1985).
- Powne, M., Ethiopian music, London, (1968).
- Proceedings of the First International Conference on the History of Ethiopian Art, Pindar Press, London (1989).
- Sauter, R., 'Où en est notre connaissance des Églises rupestres d'Éthiopie', Annales d'Éthiopie, 5, (1963), 235-292.
- Six, V., 'Der heilige Georg und das Mädchen: Ein orientalisches Motiv und sein Weg nach Äthiopien', Afrika und Übersee, 77 (1994), 9-30.
- UNESCO, Ethiopia: Illuminated Manuscripts, Greenwich, (1961).
- Wellesz, E., 'Studien zur äthiopischen Kirchenmusik', Oriens Christianus, 9, (1920), 74-106.
- Wellesz, E., Byzantine Music and Hymnography , Oxford (1949).

Main periodicals concerned with all aspects of Ethiopian studies, in alphabetical order

Abba Salama (Athens)
Aethiopica (Paris, New York)
Annales d'Ethiopie , (Addis Ababa and Paris)
Bulletin of the School of Oriental and African Studies (London)
Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium (Louvain)
Ethiopia Observer, (Addis Aababa and London)
Journal of Ethiopian Studies, (Addis Ababa)
Journal of Semitic Studies (Manchester)
Oriens Christianus (Rome)
Orientalia Christiana (Rome)
Orientalia Christiana Analecta (Rome)
Orientalia Christiana Periodica (Rome)
Orientalia Suecena (Upsala-Stockholm)
Ostkirchliche Studien (Wurzburg)
Patrologia Orientalis (Paris-Turnhout)
Rassegna di Studi Etiopici (Rome)

Bibliographies

- Anfray, (ed. Herrmann J., and Zürcher), 'Aksumite Ethiopia and its Precursors', History of Humanity (UNESCO) vol. III (1996), 341-44.
- Abbink, J., Ethiopian Studies and History: A Bibliography of Ethiopian Studies 1957-1990, Leiden, (1990).
- Bonk, J., An Annoted and Classified Bibliography of English Literature Pertaining to the Ethiopian Orthodox Church, Metuchen, N.Y., (1984).

- Habte Mikael Kidane, 'Il Deggwa - libro liturgico della Chiesa d'Etiopia', Orientalia Christiana Analecta, 251, Rome, (1996), 353-388.
- Habte Mikael Kidane, 'La Celebrazione della [illegible]mana santa nella Chiesa Etiopica, in A. G. Kollamparampil (ed.), Hebdomadae Sanctae Celebratio. Conspectus Historicus comparativus, Bibliotheca Ephemerides Liturgicae, Subsidia 94, (1997).
- Habte Mikael Kidane, 'L'ufficio divino della Chiesa Etiopica', Orientalia Christiana Analecta 257, Rome (1998).
- Hailu Pietros, Breve Storia della Liturgia Etiopica, Rome, (1978).
- Hammerschmidt, E., "Zur Bibliographie äthiopischer Anaphoren", Ostkirchliche Studien 5, (1956), 285-290.
- Hammerschmidt, E., 'Studies in the Ethiopic Anaphoras', Berliner Byzantinische Arbeiten vol 25, Berlin, Akademieverlag, (1961/revised 1987).
- Hammerschmidt, E., 'Kultsymbolik der koptischen und der äthiopischen Kirche', in Symbolik des Orthodoxen und Orientalischen Christentums, Symbolik der Religionen, X, Stuttgart, (1962), 212-33.
- Hammerschmidt, E.,'The Liturgical Vestments of the Ethiopian Church: A Tentative Survey', Proceedings of the Third International Conference on Ethiopian Studies, vol. 2, Addis Ababa, (1970), 151-6.
- Harden, J. M., The Anaphoras of the Ethiopic Liturgy, London (1928).
- Jeffery, P., 'The Liturgical Year in the Ethiopian Deggwa (Chantbook)', Studia Anselmiana 110 : Analecta Liturgica 17, Rome (1993), 199-234.
- King, A. A., The Rites of Eastern Christendom, t.1, Rome, (1947), 497-658.
- Lepisa, T., 'The three modes and the signs of the songs in the Ethiopian Liturgy', Proceedings of the Third International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, (1966), 162-87.
- Macomber, W., 'Ethiopian Liturgy', Coptic Encyclopedia, 3, (1991), 987-90.
- Mandefro, L., (ed.),Order and Canon Law of marriage of the Ethiopian Tewahedo Church, Kingston, (1976).
- Mercer, S., The Ethiopic Liturgy: Its Sources, Development, and Present Form, New York, (1915).
- Mondon-Vidailhet, C., 'La musique Ethiopienne' in Encyclopédie de la Musique et Dictionnaire du Conservatoire, Paris, (1922).
- Monneret de Villard, U., 'Di una possibile origine delle danze liturgiche nella Chiesa abissina', Oriente Moderno, 22, (1942) 388-91.
- New Oxford History of Music, vol. II, London, (1954).
- Powne, M., Ethiopian Music, An Introduction, London, (1968).
- Raineri, O., 'Celebrazione del matrimonio nel rito etiopico', in Farnedi G. (ed.), 'La celebrazione cristiana del matrimonio'. Simboli e testi. Atti del II Congresso Internazionale di liturgia, Rome, Studia Anselmiana (1986), 307-41.
- Sauget, J. M., Bibliographie des liturgies orientales (1900-1960), Rome, (1962), 94-101.
- Schneider, R., Nouveaux Témoins du Texte éthiopien des Règles de l'Eglise, Journal Asiatique 276, (1988), 71-96.
- Sergew Hable Selasse, The Church of Ethiopia, Addis Ababa, (2nd printing 1997).
- Sumner, C., 'The Ethiopic Liturgy: an Analysis', Journal of Ethiopian Studies, I/1, (January 1963), 40-46.
- Taft, R. "The Ethiopian Rite", in The Liturgy of the Hours in East and West. The Origin of the Divine Office and its Meaning for Today, Collegeville, Minnesota (1984), 261-271.

- Vélat, B., 'Hymnes eucharistique éthiopiennes', Rythmes du Monde, 7, (1953), 26-36.
- Vélat, B., 'Äthiopien VII. Äthiopische Kirchenmusik', Lexikon für Theologie und Kirche 2/1, (1957), 1006-7.
- Vélat, B., 'Le Mawase'et et les livres de chant liturgique éthiopien', Mémorial du Cinquantenaire de l'Ecole des Langues Orientales Anciennes de l'Institut Catholique de Paris, 21, Paris, (1964), 159-70.
- Vélat, B., Me'eraf, Commun de l'Office divin éthiopien pour toute l'année, Patrologia Orientalis 33, Paris, (1966).
- Vélat, B., Soma Deggua. Antiphonaire du Carême, Patrologia Orientalis 32/1-2 (151-152), (1966)(text); 32/3-4 (153-154), (1969) (translation).
- Zanetti, U., 'Is the Ethiopian Holy Week Service translated From Sahidic? Towards a Study of the Gebra Hemamat', Proceedings of the Eleventh International Conference of Ethiopian Studies, Addis Ababa, 1, (1994), 765-83.

Spirituality

- Amsalu Tefera, 'Worship in the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church focusing on prayer', (senior essay, Holy Trinity Theological College), Addis Ababa (2000).
- Ancel, S., Les Pratiques Religieuses des Chrétiens d'Ethiopie: La Recherche de l'Amélioration du Salut de l'Ame du Fidèle, Mémoire D. E. A. (INALCO), Paris, June (2001).
- Aymro Wondmagenehu and Joachim Motowu, The Ethiopian Orthodox Church, Addis Ababa, (1970).
- Belaynesh, M., The dictionary of Ethiopian biography, Addis Ababa, (1975).
- BSO. AA.VV., Bibliotheca Sanctorum Orientalium. Enciclopedia dei Santi. Le Chiese orientali, 2 vol., Roma/Città Nuova, (1998-99).
- Budge, E. A. W., The Miracles of the Virgin Mary , London, (1899).
- Budge, E. A. W., The Life of Maba Seyon and Gabra Krestos , London, (1899).
- Budge, E. A. W., The Life and Miracles of Takla Haymanot, 2 vols., London, (1906).
- Budge, E. A. W., The Book of the Saints of the Ethiopian Church, 4 vols., Cambridge, (1928). (reprint 2 vol. Hildesheim, New York/ Georg Olms Verlag, 1976).
- Bushell, W., and D. Baidemariam and K. Bushell, 'From Hagiography to Ethnography via Psychophysiology: Towards an Understanding of Advanced Ethiopian Christian Ascetics, in Proceedings of the Eleventh International Conference of Ethiopian Studies, Addis Abeba, (1991), vol. II, Addis Abeba, (1994), 41-60.
- Caquot, A., 'Aperçu préliminaire sur le Mashafa Tefut de Gechen Amba', Annales d'Ethiopie, 1, (1955), 88-108.
- Caquot, A., 'L'homélie en l'honneur de l'archange Ouriel (Dersana Ura'el)', Annales d'Ethiopie 1, (1955), 61-88.
- Caquot, A., 'L'homélie en l'honneur de l'archange Raquel (Dersana Ragu'el), Annales d'Ethiopie, 2, (1957), 91-122.
- Coppet, M. de, 'Sanctuaires et pèlerinages chrétiens d'Ethiopie', Illustration, (31 May 1924).
- Chaillot, C., Rôle des Images et Vénération des Icônes dans les Eglises Orhodoxes Orientales (syrienne, arménienne, copte, éthiopienne), Geneva, (1993).
- Cohen M., 'Cérémonies et croyances abyssines', in Revue de l'Histoire des Religions, LXVI, 2, (1912).

- Colin, G., Synaxaire éthiopien, in Patrologia Orientalis, nos 195 (1986), 197, 199 (1988), 201 (1990), 203, 207 (1994), 208 (1995), 211 (1997), and Index Généraux/Annexes 215 (1999).
- Conti Rossini, C., " Il 'Gadla Takla Hayma[illegible] [illegible]condo la redazione Waldebbana", Memorie della Reale Accademia dei Lincei, ser. 5, (1896), 97-143.
- Conti Rossini, C., 'I Gadla Yared. I Gadla Pantalewon', CSCO 27, (1904).
- Conti Rossini, C., 'La leggenda di Abba Afsòe in Etiopia', in Mélanges syriens offerts à M. Dussaud, Paris, (1939), 151-156.
- Doresse, J., La Vie quotidienne des Ethiopiens Chrétiens (aux 17e et 18e siècles), Paris, (1972).
- Ezra Gebre Medhen, 'Lent in Ethiopia', Ethnological Society Bulletin, 7, Addis Ababa, (1956), 7-16.
- Gascon, A., and Hirsch, B., 'Les espaces sacrés comme lieux de confluence religieuse en Ethiopie', Cahiers d'Etudes Africaines, XXXII (4), no 128, (1992), 689-704.
- Getachew, H., 'The Homily in Honour of St. Frumentius Bishop of Axum', Analecta Bollandiana, 97, (1979), 309-318.
- Getachew Haile, 'The Legend of Abgar in Ethiopic tradition', Orientalia Christiana Periodica, Rome, vol. 55, (1989), 375-410.
- Getachew Haile, 'The translation of the relics of Abuna Fileppos of Däbrä Libanos of Shoa', Rassegna di Studi Etiopici, 34, (1990).
- Getachew Haile, 'Ethiopian Saints', in Coptic Encyclopedia, (ed. A.Atiya), 4 (1991), 1044-56.
- Guerrier and Grebaut, Revue de l'Orient Chrétien, XXV, 303.
- Guidi, I., "Il Gadla Aragawi", Memorie della Reale Accademia dei Lincei, ser. 5 II, 1, 54-96, (1896).
- Guidi, I., Synaxaire éthiopien, Patrologia Orientalis, 11/5 (1905), 7/3 (1911).
- Griaule, M., 'Les Règles de l'Eglise', Journal Asiatique, 221, (1932), 1-41.
- Griaule, M., 'Les saints patrons en Abyssinie', Orientalia III/1, (1934), 105-111.
- Hammerschmidt, E., 'Kultsymbolik der koptischen und der äthiopishen Kirche', in F. Herrmann, Symbolik der Religion, X, Stuttgart (1962).
- Hammerschmidt, E., 'Jewish Elements in the Cult of the Ethiopian Church', Journal of Ethiopian Studies, III (2), (1965), 1-12.
- Hanssens, J. M., and Raes, R., 'Une collection de tabots du Musée Chrétien de la Bibliothèque Vaticane', Orientalia Christiana Periodica XVII, (1951), 436-52.
- Hyatt, H. M., The Church of Abyssinia, London, (1928).
- Heyer, F., 'Die Heiligen der Athiopischen Erde', Oikonomia, 37, Erlangen, 1998.
- Huntingford, G. W. B., 'Saints of Mediavel Ethiopia', Abba Salama , 10, (1979), 257-341.
- Kaplan, S., 'The Ethiopian Holy Man as Outsider and Angel', Religion 15, London, (1985).
- Kaplan, S., 'The Ethiopian Cult of the Saints, A Preliminary Investigation' Paideuma 32, (1986).
- Kaplan, S., Les Falashas, Brepols.
- Kefyalew Merahi, The Spiritual and Social Life of Christian Women, Addis Ababa, (1998).
- Kinefe-Rigb Zelleke, 'Bibliography of the Ethiopic Hagiographical Traditions', Journal of Ethiopian Studies 13,2, (1975), 57-102.
- Kris, H., 'Le père Waldä Tensae, un célèbre thaumaturge contemporain', in Le roi Salomon et les maîtres du regard, Paris, (1992), 71-75.
- Kris R., and Kriss-Heinrich H., Volkskundliche Anteile in Kult und Legende Ätthiopischer Heiliger, Wiesbaden, (1975).

- Kur, S., 'Le pacte du Christ avec le Saint dans l'hagiographie éthiopienne', in Sven Rubenson (ed.), Proceedings of the Seventh International Conference of Ethiopian Studies. University of Lund, 26-29 April 1982 (Addis Ababa: Institute of Ethiopian Studies, Uppsala: Scandinavian Institute of African Studies, East Lansing: African Studies Center, Michigan State University, (1984) 125-129.
- Ligier, L., Pénitence et Eucharistie en Orient: théologie sur une interférence de prières et de rites', Orientalia Christiana Periodica 29, Rome 1963, 5-74.
- Makonnen Argaw, 'Cérémonie à la mémoire d'un défunt', Bulletin des Etudes Africaines, I/1, (1981), 107-110.
- Marrassini, P., ' La vie de Gabra Menfes Qudus', 9th Congress of Ethiopian Studies, Moscow, (1988).
- Matthew, A. F., The teaching of the Abyssinian Church, London, (1936).
- Meinardus, O., 'Some Ethiopian traditions of St Luke as painter', Abba Salama, 7 (1976), 243-52.
- Mirgissa Kaba, 'Pilgrimage to Zeqwala Abbo', Sociology Ethnology Bulletin,1/3, (1994), 3-4.
- Nollet, G., 'Les Miracles de Gabra Manfas Qedous', Aethiops 4 (1931), 33-36 and 59.
- Nollet, G., 'Les Miracles de Gabra Manfas Qedous, Aethiopica 1, (1934) 1-7 64-73; 2 (1934) 37-43 and 70-81; 3 (1935) 109-114 and 162-170.
- Nollet, G., 'Le Culte de Marie en Ethiopie', in Maria: Etudes sur la Sainte Vierge (ed. H. Du Manoir), vol. 1, Paris, (1949), 36-413.
- Oudenrijn, M.A. Van den, La Vie de saint Za Mikael Aragawi, Fribourg (1939).
- Pankhurst, A., 'Däbrä Libanos pilgrimages past and present, the mystery of the bones and the legend of saint Täklä Haymanot', Sociology-Ethnology Bulletin 1/3 (1994), 14-36.
- Pankhurst, A., 'Reflections on Pilgrimages in Ethiopia', New Trends in Ethiopian Studies (12th International Conference, Michigan State University), vol. 2, (1994), 933-53.
- Pankhurst, R., 'Some Brief Notes on the Ethiopian Tabot and Mänbärä Tabot, QSE 8-9, (1987-8), 28-32.
- Papi, M., 'Una santa abissina anticattolica Walatta Petros', RSE 3, (1943), 87-93.
- Pawlikowski, J. T., 'The Judaic spirit of the Ethiopian Orthodox Church: a case study in religious acculturation', Journal of Religion in Africa, IV/3, (1972), 178-99.
- Perruchon, J., Vie de Lalibela, roi d'Ethiopie, Paris, (1892).
- Petros, G., 'Symbolic Representations of objects in Rituals on Mount Zeqwala', The Sociology Ethnology Bulletin at Addis Ababa University, (1994), 37-41.
- Quirin, J., The Evolution of the Ethiopian Jews: A History of the Beta Israel (Falasha) to 1920, Philadelphia,(1992).
- Raineri, O., 'Gadla Sadqan» o «Vita dei Giusti» Missionari dell'Etiopia nel sesto secolo', Nicolaus. Rivista di Teologia Ecumenico-Patristica, Bari, 6/1, (1978) 143-163.
- Raineri, O., 'Vita dei giusti Missionari dell'Etiopia nel sesto secolo: varianti ed inno', Ephemerides Carmeliticae, (Teresianum - Romae) 31,2 (1980), 377-413.
- Raineri, O., 'La Spiritualità etiopica', La Spiritualità Cristiana Orientale 1, Rome, (1996).
- Reminick, R. A., 'The structure and functions of religious belief among the Amhara of Ethiopia', Proceeding of the First United State Conference on Ethiopian Studies, Michigan State University, (1973), 25-42.
- Rochet d'Héricourt, C .E. X., 'Les moeurs religieuses dans le royaume de Choa', Bulletin de Société de Géographie, 4, Paris, (1845).
- Rodinson, M., 'Sur la question des 'influences juives' en Ethiopie', Journal of Semitic Studies, IX (1), (1964), 11-19.

- Derat, M. L., La formation du domaine royal éthiopien sous les dynasties salomonides; espace, pouvoir, monachisme, Paris (1998) : Thesis in microform in Sorbonne MC1729, to be published).
- Derat, M. L., 'Une nouvelle étape de l'élaboration de la légende hagiographique de Takla Haymanot', in 'Autres Sources, Nouveaux regards sur l'Histoire africaine', Cahiers du CRA, 9, Paris, (1998), 71-90.
- Derat, M. L., et B. Hirsch, 'Recherche sur la biographie de l'abba Giyorgis de Gasecca (ca. 1365-1425)', New trends in Ethiopian Studies, Papers of the 12th International Conference of Ethiopian Studies, (1994).
- Elias, G., 'The Monastery of Abrentant in Waldibba', in Documents Pour Servir à l'Histoire des Civilisations Ethiopienne, 8, Paris (1977), 93-118.
- Evelyn-White, H. G., The History of the Monasteries of Nitria and of Scetis, New York, (1932), (reprint 1973).
- Fasquelle, F., Les Monastères du nord de l'Ethiopie, Mémoire de maitrise, Paris I/Centre de Recherches Africaines, (1994).
- Getachew Haile, 'From Strict Observance to Royal Endowment : The Case of the Monastery of Däbrä Halle Luya', Le Muséon 93, 1-2, (1980), 163-172.
- Getachew Haile, 'The monastic genealogy of the line of Takla Haymanot of Shoa', RSE 29, (1982/3), 7-38.
- Getachew Haile, 'Ethiopian Monasticism', Coptic Encyclopedia (ed. A.S. Atiya, New York (1991), 990-5.
- Gobat, S., Journal of a Three Years' Residence in Abyssinia, London, (1834).
- Haberland, 'H'Di Zay', in Galla Südäthiopiens, Stuttgart, (1963).
- Hammerschmidt, E., 'Aethiopische Handschriften vom Tanasee 1 : Reisebericht und Beschreibubg der handschriften in dem Kloster des heiligen Gabriel auf der Insel Kebran', in W. Voigt (ed.), Verzeichnis der orientalischen Handschriften in Deutschland XX 1, Wiesbaden (1973).
- Hein, E., and B. Kleidt, Äthiopien christliches Afrika, Kunst, Kirchen und Kultur, Melina Verlag, Ratingen, (1999).
- Henze, P., 'Patterns of Cultural Survival on the Islands in Ethiopia's Highland Lakes', Ethiopia Observer , XVI/2, (1973), 89-96.
- Henze, P., 'Lake Zway and its islands',Ethiopia Observer, XVI/2, (1973),76-88.
- Henze, P. B., Ethiopian Journeys-Travels in Ethiopia 1967-72, London, (1977).
- Henze, P. B., 'Lake Zway- Southern Christian Outpost and Repository of Medieval Ethiopian Art', Proceedings of the First International Conference on the History of Ethiopian Art, Pindar Press, London (1989), 30-40.
- Henze, P. ' Consolidation of Christianity in the Region of the Source of the Blue Nile-Traditions, History and Hypotheses' in the Conference in Tel Aviv University, May (1997).
- Heyer, F., 'Die Kirche in Däbrä Tabor', Oikonomia, 13, Erlangen, (1981).
- Hirsch, B., and Tafari Abate, 'A Program of Historical Reasarch in Tchaqata', Maison des Etudes Ethiopiennes, no 3, Addis Ababa/Paris, (1993), 17-51.
- Huntingford, G. W., The Historical Geography of Ethiopia, ed. R. Pankhurst, Oxford, (1989).
- Jäger, O. A., Antiquities of North Ethiopia, Stuttgart (1965).
- Jarry, J., 'Un voyage de reconnaissance au Waldebba' Annales d'Ethiopie 9, Paris (1972), 227-36.

- Kaplan, S., The Monastic Holy Man and the Christianization of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden (1984).
- Kaplan, S., 'The rise of the monastic holy man in the early Solomonic period', Ethiopian Studies, (6th International Conference, Tel Aviv 1980), Rotterdam/Boston, (1986), 343-57.
- Kur, S., (trans.), 'Actes de Iyasus Mo'a, abbé du couvent de St Etienne de Hayq', CSCO, (1965), 260.
- Kur, S., (trans.), 'Actes de Samuel de Dabra Wagag', CSCO, (1968), 288/58.
- Kur, S., (trans.), 'Actes de Marha Krestos', CSCO, (1972), 331/63.
- Leloir, L., 'Premiers renseignements sur la Vie d'Antoine en éthiopien', in J. Norat (ed.), Antidwron. Hulde aan Maurits Geerard bij de voltooing van de Clavis Patrum Graecorum: Hommage à Maurits Geerard pour célébrer l'achèvement de la Clavis Patrum Graecorum (Wetteren/ Cultura, (1984), 9-12.
- Matthews, D. H., and Mordini, A., 'The monastery of Debre Damo, Ethiopia', Archaeologia 97, (1959), 1-58.
- Meinardus, O. Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts, Cairo, (1961).
- Meinardus, O. F., 'The Ethiopian monks in Egypt' Publ. de l'Inst. d'Et. Orient 11, (1962), 61-70.
- Meinardus, O. F. A., 'The Zequala, the Holy Mountain of Ethiopia', Orientalia Suecana 13, (1964), 34-47.
- Meinardus, O., 'Ethiopian Monks in Egypt', in Christian Egypt Faith and Life, Cairo, (1970), 427-35.
- Merawi Entchalew Belay, A Brief History of Mahibere Selassie Monastery, Theological College, Addis Ababa, (senior essay), (May 2000).
- Mordini, A., 'Il Convento di Gunde Gundie', Rassegna di Studi Etiopici, 12, (1953), 30-70.
- Pankhurst, R., 'A Brief Note on the fascist Murder of the Monks and Deacons of Däbrä Libanos in May 1937', The Sociology Ethnology Bulletin at Addis Ababa University, 1/3, (1994), 12-13.
- Pedersen, K., The history of the Ethiopian community in the Holy Land from the time of Emperor Tewodros II till 1974, Tantur, (1983).
- Pedersen, K., 'The historiography of the Ethiopian monastery in Jerusalem, 6th International Conference, Tel Aviv, (1980), Rotterdam/Boston, (1986), 419-26.
- Pennec, H., 'L'Etude des Eglises Rupestres du Tchaqata, de Gassetcha et de Lemi (au Wällo, Ethiopie) dans une Perspective Historique', (Mémoire DEA Paris 1), Paris, (1994).
- Persoon, J., 'Le Monastère de Mahbere Selassie', Irénikon, 4, (1997), 496-519. (and thesis to be presented: 'Monks and Communist cadres in the Land of Prester John: a Phenomenological Study of Modern Ethiopian Monasticism and its Encounter with Communism'.
- Raineri, O., 'Atti di Habta Maryam (d.1497) e di Iyasu (d.1508), santi monaci etiopici', OCA 235, Rome (1990).
- Ricci, L., 'Le Vite di Enbaqom e di Yohannes, abbati di Dabra Libanos di Scioa', Rassegna di Studi Etiopici, 13 (1954, [1955]) 91-120 [I]; 14 (1955-1958, [1959]), 69-107 [II]; 22 (1966 [1968]), 75-102 [III]; 23 (1967-1968) 79-219 [IV]; 24 (1969-1970 [1971]) 134-232 [V].
- Ricci, L., 'Vita di Walatta Petros', CSCO 316/61, Louvain (1970).
- Rohlfs, G., Meine Mission nach Abessinien, Leipzig (1883).
- Schneider, M., 'Actes de Za-Yohannes de Kebran', CSCO 333/65, Louvain, (1972).
- Schneider, R., 'Les Actes d'Abba Afse de Yeha', Annales d'Ethiopie 13, (1985), 105-18.

- Rodinson, M., 'Les interdictions alimentaires éthiopiennes', Proceeding of the Third International Conference, Addis Ababa, 3, (1966), 48-50.
- Ricci, L., 'Vita di Walatta Pietros', CSCO 316, (1970).
- Schneider, R., 'Une page du Gadla Sädqan', Annales d'Éthiopie, 5, (1963), 167-169.
- Schneider, R., 'Les Actes d'Abuna Salama', Annales d'Éthiopie, 14 (1987) 153-164.
- Stitz, V., 'Distribution and Foundation of Churches in Ethiopia, Journal of Ethiopian Studies, XIII (1), (1975), 11-36.
- Tito, L., The Cult of Saints in the Ethiopian Church, Rome, (1963).
- Ullendorff, E., 'Hebraic-Jewish elements in Abyssinian (monophysite) Christianity', Journal of Semitic Studies, I, (1956), 216-56.
- Ullendorff, E., Jewish Elements in the Cult of the Ethiopian Church', Journal of Ethiopian Studies, III (2), (1965), 1-12.
- Ullendorff, E., Ethiopia and the Bible, London, (1968).
- Velat, B., 'Ethiopie', in Dictionaire de Spiritualité, t. 4, (1961), 1454-77.
- Wanjberg, 'Das Leben des hl. Jafqerana 'Egzi', Orientalia Christiana Analecta, 106 (1936), 5-124.
- Wube, T., 'The wandering student', Ethnography Society Bulletin, 9, (1959).
- Yaqob Beyene, 'I tabu alimentari e il christianesimo etiopic', Rassegna di Studi Etiopici, 38, (1994), 209-32.
- Zelleke, Kinefe-Rigb, 'Bibliography of the Ethiopic Hagiographical Traditions' Journal of Ethiopian Studies, 13/2, (1975), 57-102.
- In Commemoration of the Martry H.H. Abune Theophilos, Second Patriarch of Ethiopia, Addis Ababa (E.C.1989).
- H.H. Abune Theophilos Late Patriarch of the Ethiopian Orthodox Church (E.C. 1984).

Monastic Life

- Allotte de la Fuye, M., 'Il Monachismo in Etiopia', Orientalla Christiana Periodica, Rome, (1958).
- Allotte de la Fuye, M., 'Actes de Filmona', CSCO 182, (1958).
- Alvarez, The priester John of the Indies, London, (1881). Revised by C. F. Beckingham and Huntingford, G. W. B. and Reprint Cambridge, 2 vols., (1961).
- Annequin, G., 'Trésors méconnus d'une Thébaïde à l'abandon', Dossiers archéologie, 8, (1975), 80-6.
- Appleyard, D., Ethiopian Manuscripts, London, (1993).
- Ayele Teklealmanot, 'Un faro di luce cristiana brilla da secoli sull'Ogaden', Quaderni di Studi Etiopici, 2, (1981), 56-64.
- Azais R. P., and Chambard, Cinq Annés de recherches Archéologiques en Ethiopie, Paris, (1931), 266-8.
- Beke, C., 'A Description of the Ruins of the Church of Martula Mariam', Archaelogia 32, London (1847), 38-57.
- Bell, S., 'The ruins of Mertula Maryam', in Acts 8th Ethiopian Conference, (1988).
- Berry K. and R. Smith, 'Churches and Monasteries of Lake Tana', Africa, Rome, vol. 34 (1979), no 1/2, 1-34.
- Bezold, C., 'Abba Gabra Manfas Qeddus', coll. Nachrichten der Gesellschaft der Wissenschaften, Goettingen, (1916).
- Bolay, A., Iyasus Mo'a et le monastère de Dabra Estifanos d'Hayq, mémoire de maitrise, Paris I, (1994).

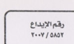
- Bosc-Tiessé, C., 'L'Histoire et l'Art des Eglises du Lac Tana', Annales d'Ethiopie, XVI, (2000), 207-70.
- Bosc-Tiessé, C., 'Eglise et Royauté en Ethiopie au 17e et 18e siècles : écriture de l'histoire en 'fabrique' des images dans les églises du lac Tana' (thèse UFR histoire de l'art Paris I), (2001).
- Budge, E. A .W., The Lives of Maba Seyon and Gabra Krestos, London, (1898).
- Bureau, J., 'Note sur les églises du Gamo', Annales d'Ethiopie, 10 (1976), 295-304.
- Buxton, D., Travels in Ethiopia, London, (1949), 137-141.
- Campbell, I., 'The Church of Saint Täklä Haymanot at Dabra Libanos', The Sociology Ethnology Bulletin at Addis Ababa University, 1/3 (1994), 4-11.
- Caquot, A., 'Note sur Berber Maryam', Annales d'Ethiopie 1, (1955), 109-116.
- Caquot, A., 'Les Actes d'Ezra de Ginda Gunde', Annales d'Ethiopie 4, (1961), 69-121.
- Cerulli, E., 'Gli Atti di Takla Alfa', Annali Istituto Orientale di Napoli, N.S., II, (1943).
- Cerulli, E., 'Gli abbati di Dabra Libanos, capi del monachismo etiopico', Orientalia 12/13, (1943-4), 226-54, 137-82 ; and 14, (1945), 143-72.
- Cerulli, E., Etiopici in Palestina, Rome, (1943-47).
- Cerulli, E., 'Gli Atti di Zena Maryam, monaca etiopica del secolo XIV', Rivista degli Studi Orientali 21, (1946), 121-156.
- Cerulli, E., 'Atti di Krestos Samra', CSCO 164, (1956).
- Cerulli, E., 'Il Monachismo etiopico ed i suoi ordinamenti', Orientalia Christiana Analecta 153, Rome, (1958), 259-278.
- Cerulli, E., 'Atti di Zena Marcos,Studi e Testi 219, (1962), 191-212.
- Chojnacki, S., 'Voyages d'exploration en Ethiopie', Rassegna di Studi Etiopici, 36 (1992), 37-48.
- Cohen, M., 'Dabra Warq', in Mélanges René Basset I, Paris (1923), 14-162.
- Colin, G., 'Vie de George de Sagla', CSCO 493, (1987).
- Colin, G., 'Vie de Samuel de Dabra Halleluya', CSCO 520, t. 94, Louvain, (1990).
- Conti Rossini, C., 'Besu Amlak e il Convento della Trinita', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei, ser. 5, vol.11, (1902), 389-429.
- Conti Rossini, C., 'Gli Atti di Abba Yonas', RRAL , 5/XII, (1903), 239-61.
- Conti Rossini, C., I Gadla Basalota Mika'el, Il Gadla Anorewos, CSCO 29, (1905).
- Conti Rossini, C., 'I Convento di Tsana in Abissinia e le sue Laudi alla Vergine', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei, ser. 5, vol.19, (1910), 581-621.
- Conti Rossini, 'Sulla communita abissina di Cipro', in RSE II (1942), 98-9.
- Conti Rossini, C., 'Gli atti di re Na'akuto La'ab', Annali del Reale Istituto Orientale di Napoli, 2, (1943), 105-232.
- Cornuau, R., 'Moines et monastères du Godjam et du Lac Tana en Ethiopie aux 14e et 15e siècles. Evangélisation et intégration dans l'empire salomonide', (Mémoire de maîtrise; Paris I, CRA), (1994).
- Da Abiy Addi, M., 'Il Monachesilo femminile nella tradizione della Chiesa Etiopica', Claretianum Commentaria Theologica, XIX, (1979), 213-26.
- Derat, M. L., Les 'Enfants' de Takla Haymanot: Naissance et développement d'un réseau monastique au Sawa du XIII au XVe siècles, mémoire de maîtrise Paris I, (1993).
- Derat, M. L., and H. Pennec, 'Les Eglises et monastères royaux d'Ethiopie (XV-XVI et XVII s.): permanences et ruptures d'une stratégie royale', Ethiopia in broader perspective, Conference of Ethiopian Studies, Kyoto, (1997).

- Schodde, G.H., 'The Rules of Pachomius Translated from the Ethiopic', Presbyterian Review, 6, (1885).
- Sergew Hable Selassie (ed.), 'Sources for the History of Debre Libanos', Journal of the Archives of Ethiopia, 1: 2, Atlanta, (1993), [illegible].
- Simon, J., 'Saint Samuel de Kalamon et son monastère dans la littérature éthiopienne, Aethiopica, 1, (1933), 36-40.
- Six, V., 'Die Vita des Abuna Tadewos von Dabra Maryam im Tanasee', Verzeichnis der orientalischen Handschriften Deutschland, Suppl. 18, Wiesbaden, (1975).
- Stitz, V., Studien zur Kulturgeographie Zentraläthiopien, Bonn (1974), (maps).
- Taddesse Tamrat, 'The abbots of Debre Hayq 1248-1535', Journal of Ethiopian Studies, 8/1, (1970), 87-117.
- Tibebe Sellassie (abbot), 'The monks who have gained the spiritual level of bilocation have reached over 2000', Ma'adot, Addis Ababa, month of Tirr, (1993).
- Weyer, R. Van de, 'The Monastic Community of Ethiopia', Ethiopia Observer, 1, (1973), 8-14.
- Wright, S., 'Notes on some cave churches in the province of Wallo', in AE, II (1957).
- Yamagata ; T., 'The monasteries of the Blue Nile : the circular world of Africa', (Essays in North East African Studies), Senri Ethnological Studies, 43, Tokyo, (1996), 233-45.
- Yonas Adao, 'The History of Ziway Seminary School and Hamere Birhan Qidus Gebrael Monastery', (senior essay Holy Trinity College) Addis Ababa, (1999).

Monastic life in Eritrea

- Asrate Mariam, Zena Debre Sina, Storia del Convento di Debre Sina, Rome, (1918).
- Bausi, A., and G. Lusini, I. Taddia, 'Materiali di Studio dal Sara'e (Eritrea) : Le Istituzioni Monastiche e la Struttura della proprieta Fondiaria', Africa 48/3, Rome (1993).
- Bausi, A., and G. Lusini, 'Appunti in margine a una nuova ricerca sul convento eritrei', RSE vol.36 (1994).
- Bausi, A., 'Su alcuni manoscritti presso comunità monastiche dell'Eritrea', Rassegna di Studi Etiopici 38 (1994 [1996]) 13-69 [I part]; 39 (1995 [1997]) 25-48 [II part]; 41 (1997 [1998]) 13-56 [III part].
- Conti Rossini, C., 'Il 'Gadla Filipos ed il Gadla Yohannes di Dabra Bizan', Memorie della Reale Accademia dei Lincei, Rome, 5/8, (1900), 61-170.
- Conti Rossini, C., 'Besu Amlak e il Convento della Trinita', Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei, ser. 5, vol. 11, (1902), 389-429.
- Conti Rossini, C., 'Il Gadla Libanos', Ricordi di un soggiorno in Eritrea, t.1, Asmara, (1903), 25-41.
- Conti Rossini, C., « Il Gadla Filpos e il Gadla Yohannes di Dabra Bizan », RAL-M, V/8 (1903), 62-126.
- Conti Rossini, C., Storia del convento di Zad Amba, Asmara, (1915).
- Conti Rossini,C., 'Un santo eritreo Buruk Amlak', RAL-R, serie VI,14 (1938), 3-50.
- Lusini, G., 'Studi sul monachesimo eustaziano (14-15 s.)', Studi Africanistici, Naples, (1993), Serie Etiopica 3, 113-15.
- Lusini, G., 'Appunti in margine a una nuova ricerca sui conventi eritrei', Rassegna di Studi Etiopici, 36, (1992 [1994]), 5-36.
- Lusini, G., 'Gadla Absadi' CSCO 558/t.104 (1996).
- Meinardus, O., 'Notizen über das Eustathische Kloster Debra Bizen', Annales d'Ethiopie, 6, (1965), 285-91.

- Raineri, O., 'Atti di Abuna Abranyos, santo eritreo', Atti della Accademia dei Lincei, 380, (1983), XXVI/4.
- Sauter, R., 'L'arc et les panneaux sculptés de la vieille église d'Asmara, Rassegna di Studi Etiopici, 23 (1969), 220-31.
- Schneider, R., 'Notes sur Filpos de Dabra Bizan et ses successeurs', AE 11 (1978) 135-139.
- Schneider, R., L'Evangéliaire de Dabra Libanos de Ham, in Taddesse, B., (1988-89) vol. II, 163
- Taddia, I., 'Materiali di studio dal Sāra'e, (Eritrea): le istituzioni monastiche e la struttura della proprietà fondiaria', Africa, (Roma) 48,3 (1993), 446-463.



رقم الإيداع
٥٨٥٢ / ٢٠٠٧

الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية (تيواهيدو)

هذا الكتاب هو مدخل موجز عن حياة وروحانيات الكنيسة الأفريقية التى نشأت فى مملكة أكسوم فى القرن الرابع، على الأرض الواقعة جنوب غرب البحر الأحمر والمعروفة حاليا بإسم «أثيوبيا» و أريتريا». يشترك المسيحيون الأرثوذكس الشرقيون المقيمون فى هذه المنطقة فى إيمانهم وطقوسهم الكنسية ونفس أساليب الرهبنة والنتاج الأدبى باللغة الجئزية القديمة. يتضمن هذا الكتاب عرضا مختصرا لتاريخها، للتنظيم الكنسى بها، لتاريخ مدارس الأحد والحركة الشبابية لها، وللتعليم الدينى التراثى والمعاصر. يمثل هذا التراث الكنسى، عند مستوياته المتنوعة مثالا جيدا لقبول ثقافة الغير.

تتضمن العائلة الأرثودكسية الشرقية كل من الأقباط، الأرمن، السريان الأرثوذكس (أنطاكية) وكنيسة ملانكارا الأرثوذكسية (الهند)

السيدة **كريستين شايبو** هى إمرأة علمانية سويسرية من الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية (بطريركية القسطنطينية). وقد سافرت لسنوات وتقابلت مع شعب وإكليروس الكنائس الشرقية (غير الخلقيدونية) فى الشرق الأوسط وأماكن أخرى. وهى تهدف من خلال كتاباتها وصورها لتقديم حياة وروحانية الكنائس الشرقية غير الخلقيدونية، ليس فقط للمهتمين بالعمل المسكونى واللاهوتيين بل أيضًا لعموم القراء، والطلبة والسياح والحجاج.

